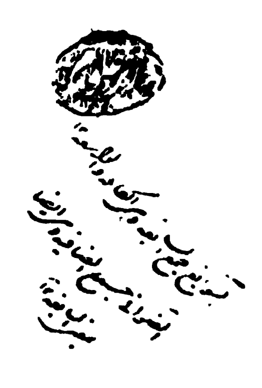
الجزو الاول من تاريخ ابن خلكان

قال الشيخ الامام العالم الهمام الحبر البحر المتقن المحرر الناظم الناثر احمد

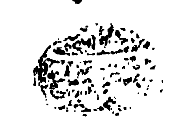
شمس الدين بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان تغمده الله برحمته



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بعد حمد الله الذى تفرد بالبقآء وحكم على عباده بالموت والفناء وكتب لكل نفس اجلاً لا تجاوزه عند الانقضآء وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء احمده على سوابغ النعم وضوافى الآلاء حمد معترف بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثنآء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص فى جميع الآناء راج رحمة ربه فى الاصباح والامسآء واشهد ان محمداً عبده ورسوله افضل الانبيآء واكرم الاصفيآء والداعى الى سلوك المحجة البيضآء صلى الله عليه وعلى آله السادة النجبآء صلوة دائمة بدوام الارض والسمآء ورضى الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقيآء هذا مختصر فى التاريخ دعانى الى جمعه انى كنت مولعاً بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولى النباهه وتواريخ وفياتهم وموالدهم ومن جمع منهم فى كل عصر فوقع لى منه شى حملنى على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه الائمة المتقنين له ما لم اجده فى كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل عندى منه مسودات كثيرة فى سنين عديدة وعلق على خاطرى بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شئ منه لا اصل اليه الا بعد التعب فى استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثانى حرف من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان البا اقرب الى الهمزة من الحآء وكذلك فعلت الى آخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضى الى تاخير المتقدم وتقديم المتاخر فى العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم اذكر فى هذا المختصر احداً من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضى الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفآء لم اذكر احداً منهم اكتفاءً بالمصنفات الكثيرة فى هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا فى زمنى ولم ارهم ليطلع على حالهم من ياتى بعدى ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلمآء او الملوك او الامرا او الوزرآء او الشعرآء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السوال عنه ذكرته واثبت من احواله ما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت

المحجة جادة الطريق



فهرست الجزء الاول من ابن خلكان

حرف الهمزة

حرف الباء الموحدة

حرف التاء المثناة من فوق

حرف الثاء المثلثة

حرف الجيم

حرف الحاء المهملة

در حاشیہ صفحہ ١٨٧ خالد بن ولید

در حاشیہ صفحہ ١٩١ خلف بن ہشام

در حاشیہ صفحہ ١٩٩ ابن احمد السجستانی

در حاشیہ صفحہ ٢٠٢ رابع بن اسمعیل

در حاشیہ صفحہ ٢٠٤ ربعی بن خراش

در حاشیہ صفحہ ٢١٥ زید بن علی زین العابدین

حرف الغین المعجمۃ

حرف الفاء

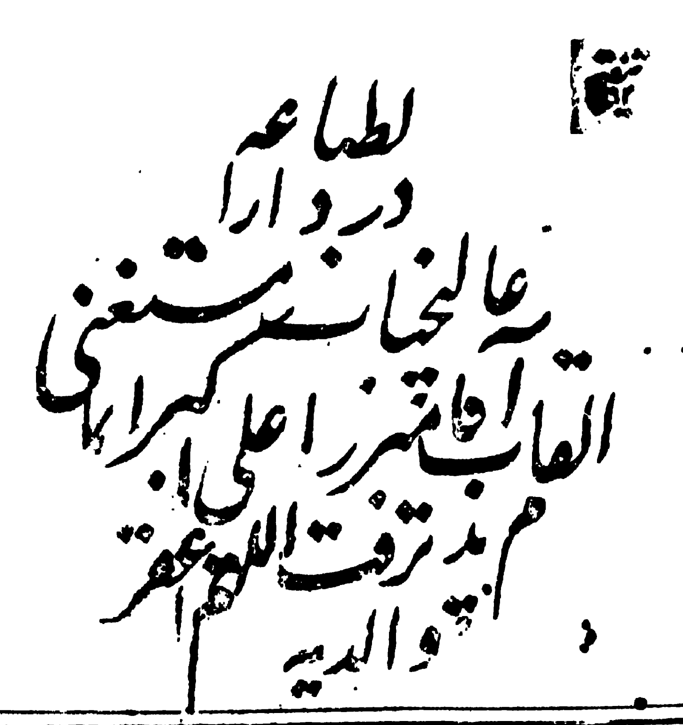
حرف القاف

القاسم بن محمد بن ابی بکر	القاسم بن سلام ابو عبید	الحریری صاحب المقامات	الشهرزوری قاسم بن المظفر
امام القراء الشاطبی قاسم بن فیره	ابو دلف العجلی قاسم بن عیسی	الامیر قابوس الجیلی	مجاهد الدین الخادم قایماز
قتادة الاکمه ابن دعامة	قتیبة بن مسلم الباهلی	بهاء الدین قراقوش الاسدی	قطری بن الفجاءة

بعد فوت والدی رحمه الله بمحروسة اصبهان حفت بالامن والامان فی ثامن جمادی الآخرة سنة سبع وسبعین ومائتین بعد الالف وانا ابن ثلثین سنة التبس علی المذهب والمقصد وضاق لی المصدر والمورد غلبت علی عیلتی وعجزت عن طلب المخرج حیلتی فسافرت عن وطنی المألوف و ودعت اهلی مع قلب ملهوف وقلت فی نفسی السعی فی طلب الیسر اهون من الصبر علی تعب العسر وركوب الاهوال خیر من نکد الاحوال ویزری بالفتی الاعدام حتی متی یصب المقال یقل اساء فقصدت دار الخلافة ووصلت الیها آمنا من کل آفة ومخافة ودلنی الرأی السدید والبخت السعید الی محط رحال الادباء ومطمح آمال الفضلا ومنهل الواردین ومنتجع الرائدین ذی الشرف الارفع والجاه الامنع النواب المستطاب الامجد الاکرم الاشرف الاعظم نایب الایالة الباهرة معتمد الدولة القاهرة فرهاد میرزا ابن المرحوم المغفور نایب السلطنة عباس میرزا ابن السلطان الاعظم فتحعلی شاه قاجار طاب الله ثراهما وجعل الجنة مأواهما ومثواهما ضاعف الله اقداره وحسن بحسن اثره آثاره وبعظم بعلو همته الشریفة بین البریة شانه ویمکن فی اعلی درج الاستحقاق مکانه وامکانه ما طلع طالع ولمع لامع فلثمت سدته ولزمت حضرته لاجئا الی جواره ومقتبسا من انواره ومستمنحا من نواله ومسترشدا لافضاله فقربنی وادنانی واکرمنی وآوانی واعطانی حتی اغنانی ورایت من بره واحسانه ما کلت الالسن عن بیانه فنسیت بحضرته الاحبة والوطن وترکت لخدمته الاهل والسکن فبینما اجاور حضرته العلیة والازم سدته السنیة رایت فی دار کتبه الشریفة کتاب وفیات الاعیان لاحمد بن خلکان وقد قابله مع نسخ عدیدة وصححه وطالعه فی مدة مدیدة ونقحه واثبت علی الحواشی ترجمة عدة نفر ترکهم المصنف لیکون الکتاب کاملا ونفعه شاملا ولم یکن یوم ذاک کتاب فی الصحة یماثله ویوازیه ولا فی الحسن یقابله ویحاذیه فاستدعیت منه ادام الله تعالی ان اکتبه بخطی مع مداد الطبع لانطباعه وشمول فائدته وانتفاعه فاظهر لی البشر فی الجواب واذن لی فی کتابة الکتاب فلما کتبت نصفه فی مدة سنة کاملة ولی اللرستان والخوزستان عن قبل السلطان العادل والملک الباذل ارفع الملوک قدرا واوسعهم صدرا واکملهم حسبا وافضلهم نسبا السلطان بن السلطان

ابن السلطان

ابن السلطان والخاقان بن الخاقان ابو المظفر ناصر الدين شاه قاجار اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره وطير الويته واعلامه واجرى باجراء الارزاق فى الآفاق اقلامه لازال مؤيدا لرفع قواعد العدل والانصاف وهدم اساس الجور والاعتساف ومابرح للدين ناصرا وللكفر كاسرا ما تعاقب الملوان وتكرر الجديدان وانا الازم الركاب ولم يسعنى كتابة الكتاب وبعد انصرافه ادام الله تعالى عن الخوزستان وصل اليه خبر طبع الكتاب بالمصر فابى طبعه من طبعه لقلة فائدته ونفعه فصار نصبى فيها طويل واستمتاعى بها قليل ثم بعد سنتين قال لى بعض اصدقائى ان اتمم هذه النسخة فانها وان كان يطبع بمصر لكن معهذا لم يكن بايدى الناس ما يكفيهم عددا ويشملهم نفعا فكتبت عدة اجزاء اخرى منها واستكتبت بقيتها وقابلتها مع النسخة الشريفة المذكورة وجاهدت فى تصحيحها وبالغت فى تنقيحها ونقلت ما فى حواشيها من اللغات واللطائف والافادات كاملا ومع ذلك كله ارجو ممن طالعها الصفح عن زللها فان الانسان لا يخلو من نسيانه. واقول هذه النسخة اصح من النسخة المصرية والذى يقرأهما معا يعلم صدق مقالى هذه وانا العبد الفقير الى رحمة ربه الغنى محمد باقر بن عبد الحسين خان بن الحاج محمد حسين خان الصدر الاعظم الاصبهانى غفر الله لهما بمحمد وآله



وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر
او رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصوراً على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث لتصفح الكتاب
اذا كان مفنناً وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فانشأت في مجموع ذلك
هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل
او السماع او اثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا
الشان ورأى فيه خللاً فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان
الصحة ولم اتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي له في شهور
سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر
الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لان النفس تحدثها الاماني من الانتظام في سلك
المؤلفين بالمحال ففي امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن اين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم مزجاة غير ان
المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور حرسنا الله تعالى من التردي في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا
امنع وقاية بمنه وكرمه آمين آمين آمين

حرف الهمزة

ابو عمران ابراهيم بن يزيد ويكنى ابا عمارة ابن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن
حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك بن خالد بن النخع وقيل ابا عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة
ابن ذهل بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك ابن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الائمة المشاهير تابعي رأى
عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع
واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح قال له بعض اصحابه يوماً كيف اصبحت يا ابا عمار فقال ان
كان من رأيك ان تسد خلتي او تقضي ديني او تكسو عريي اخبرتك والا فليس المحدث باعجب من السائل وقيل له
متى كنت قال حيث احتجت الي وقيل له ممن انت قال ممن ذرى ولما حضرته الوفاة جزع جزعاً شديداً فقيل له في ذلك
فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انما اتوقع رسولاً يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها
تلجلج في حلقي الى يوم القيمة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله
عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع
حبيب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم
خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الاصح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه
وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في
الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف
اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي لثلث بقين من صفر سنة ست واربعين
ومأتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله وقال الامام احمد بن حنبل رض هو عندي في مسلاخ سفيان
الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس

ابو العباس احمد بن عمر بن سريج عالم العراق

اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة
وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وانجب من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب
المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفي لتسع خلون من
رجب سنة اربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الامام الشافعي رضه وقيل انه توفي
بعد عتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزي بفتح الميم وسكون
الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي خراسان وكراسي
خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ والشاهجان
لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يقدموا ذكر المضاف اليه على المضاف
وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان وزادوا في النسبة اليها زايا كما قالوا في
النسبة الى الري رازي والى اصطخر اصطخرزي على احدى النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص ببني آدم عند
اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي
بسكون الراء وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا من باب تغيير النسب وسياتي في ترجمة
القاضي ابي حامد احمد بن عامر المروزي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

ذكره الخطيب في تاريخه

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي
المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له
بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين
والرد على الملحدين رايته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري
اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في
سياق تاريخ نيسابور فقال في حقه احد من بلغ حد الاجتهاد لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الامامة و
كان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع اهل نيسابور وتوفي
بها يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة واربعمائة ثم نقلوه الى اسفراين ودفن في مشهده رضه واخذ عنه في مجلسه
ابو القاسم القشيري واكثر الحافظ ابو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله
اجمعين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزي واقرانهما وسياتي الكلام
على اسفراين في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد الاسفرايني ان شاء الله تعالى

من العلماء

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد
وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه و
رتبه معيدا في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد ساله ان يتولاها فلم يفعل فوليها ابو نصر بن
الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات وقد شرحت ذلك
في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل ... وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها
المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص في الجدل وغير
ذلك وانتفع به خلق كثير وله الشعر الحسن فمنه

وابو احمد عبد الوهاب محمد بن رامين وابو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وابو القاسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم

سألتُ الناسَ عن خلٍّ وفيٍّ فقالوا ما إلى هذا سبيلُ تمسّكْ إن ظفرتَ بذيلِ حرٍّ فإنّ الحرَّ في الدنيا قليلُ

وقال الشيخ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى كان ببغداد شاعر امغلقا يقال له عاصم فقال في الشيخ أبي إسحق

تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقّده دليلُ إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضرّه الجسم النحيلُ

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه أكثر من أن تحصر وولد في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بفيروزاباذ وتوفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الأولى قاله السمعاني أيضا سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب أبرز ورثاه أبو القاسم بن ناقيا واسمه عبد الله وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى بقوله

أجرى المدامع بالدم المهراقِ خطبٌ أقام قيامة الآماقِ

ما لليالي لا تؤلّف شملها بعد ابن بجدتها أبي إسحقِ

إن قيل مات فلم يمت من ذكرُه حيٌّ على مرّ الليالي باقِ

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه إمام أصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد وأكثر علماء الأمصار من تلامذته ولد بفيروزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على أبي عبد الله البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجوزي ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وقرأ على أبي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وقال أبو عبد الله الحميدي سألته عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة ست وتسعين وثلثمائة قال ورحلت في طلب العلم إلى شيراز في سنة عشر وأربعمائة وقيل إن مولده في سنة خمس وتسعين والله أعلم وجلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك بن نظام الملك أبا سعد المتولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بإنكار ذلك وقال كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة لأجله وذرى على من تولى موضعه وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن الصباغ في مكانه رحمهم الله وفيروزاباذ بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد الألف باء موحدة وبعد الألف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله الحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتاب الأنساب وقال غيره هي بفتح الفاء والله أعلم

أبو إسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ أبي إسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة أجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وإنما سافر إلى بغداد واشتغل بها مدة فنسب إليها قرأ ببغداد الفقه على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي وكان من أصحاب الشيخ أبي إسحق الشيرازي وعلى أبي الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادي وتفقه ببلده على القاضي أبي المعالي مجلي بن جميع الآتي ذكره إن شاء الله تعالى كان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع إلى مصر قيل له العراقي والله أعلم وقد روى عن الخطيب أبي إسحق المذكور أنه كان يقول أنشدنا شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يسم قائله

في زخرف القول تزيينٌ لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبيرِ

تقول هذا مجاج النحل تمدحه وإن ذممتَ تقل قيء الزنابيرِ

قد جاوزا ما وما جاوزت وصفهما   حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة ورسائل بليغة وشعر لطيف فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده فعمل فيه

ان العماد بن جبريل اخي علم   له يد اصبحت مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة   فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتي ذكره والله اعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفي للقصاص بسهم فاصاب كبده فقتله فقال الحكم

اخرجت من كبد القوس ابنها فغدت   تئن والام قد تحنو على الولد
وما درت انه لما رميت به   ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لا غرو من جزعي لبينهم   يوم النوى وانا اخو الهم
فالقوس من خشب تئن اذا   ما كلفوها فرقة السهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته الميمية التي ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها مليكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدي ووزيره الصالح طلائع بن رزيك وكلاهما مذكوران في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي حملته الى مصر   ورحن من كعبة البطحاء والحرم   وفدا الى كعبة المعروف والكرم   فهل درى البيت اني بعد فرقته   ما سرت من حرم الا الى حرم   ومن شعر عبد الحكم ايضا

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها   لما رأت عيني تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي   هذا الذي اتهمت به في ثغرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكؤس ضحى   نحيها والصباح قد وضحا
والروض يبدي لنا شقائقه   وآسه العنبري اذ نفحا
قلت واين الاقاح قال لنا   اودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما   قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن ايوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة مصر فكتب اليه

فلاي باب غير بابك ارجع   وباي جود غير جودك اطمع
سدت علي مسالكي ومذاهبي   الا اليك فدلني ما اصنع
فكأنما الابواب بابك وحده   وكأنما انت الخليقة اجمع

قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو قوله

فبشرت آمالي بملك هو الورى   ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وسيأتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في حرف الفاء ان شاء الله تعالى وكانت ولادته ليلة الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة وتوفي سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى وانشدني ولده شيئا كثيرا من شعره وطريقته فيه لطيفة وأما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المغيرة ابن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيئا من مصنفاته سمعه منه ببغداد سمع منه جماعة من اهلها انتهى كلامه وكان اصله من العراق من السندية ضيعها فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بلدة باعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه

لا تنسبوني يا ثقاتي الى غدرٍ فليس الغدر من شيمي
اقسمتُ بالذاهب من عيشنا وبالمسرات التي ولت
اني على عهدكم لم احل وعقدة الميثاق ما حلت

ومن شعره ايضا

جُود الكريم اذا ما كان عن عِدَةٍ وقد تأخر لم يسلم من الكدرِ
انّ السحائب لا تجدي بوارقها نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر
وماطل الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجلٍ يهزها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

الا قل لمكي قول النصوح وحق النصيحة ان تستمع
متى سمع الناس في دينهم بان الغناء سنة تتبع
وان يأكل المرء اكل البعير ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جائعا لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله وما اسكر القوم الا القصع
كذاك الحمير اذا اخصبت يهزها ريها والشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صلني فيصرف وجهه كأني ادعوه لفعل محرّم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي فمن اعظم الاشياء قتل مسلم

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعره جيدا ويقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب

الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة
التي كان الظهير قاضيها وانشئت بالقرب منها بليدة اخرى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود
اللون لان امه كانت جارية سودا واسمها شكله بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان مع سواده
عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم يُر في اولاد الخلفا
قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع للخلافة ببغداد بعد الامين والمامون يومئذ بخراسان وقصته
مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدي كانت سنة
واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان سبب خلع المامون وبيعة ابراهيم بن المهدي ان المامون لما كان
بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الاتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك
على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المامون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم
الثلثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد
في اول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهر
ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المامون لما بايع علي بن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد
الذي هو شعار بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نقموها على المامون ثم اعاد لبس السواد
يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما
توجه المامون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعا
لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومائتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر
ذكرها ثم دخل المامون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى
ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي
نفر ابن شكلة بالعراق واهله … فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها … فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل … ولتصلحن من بعده للمارق
انى يكون وليس ذاك بكائن … يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزائين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلثة كانوا مغنين في ذلك
العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت
الخليفة الاسود فقلت يا امير المؤمنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس
اشعار عبد بني الحسحاس قمن له … عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما … او اسود الخلق اني ابيض الخلق
فقال لي يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد
ليس يزري السواد بالرجل الشهم … ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب … فبياض الاخلاق منك نصيبي
قلت وقد نظم بعض المتاخرين هذا المعنى وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري وسبقني

وامرهم بلباس الخضرة فعز ذلك على بني العباس

ذكره ان شاء الله تعالى في حرف النون وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

نُبّتُ سوداء وهي بيضاء فعلا · حسد المسك عندها الكافور

مثل حب العيون يحسبه النا · س سوادًا وانما هو نور

والله اعلم وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم ابن المهدي فجعل ابراهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في ايام ابيك فما فككته الا في ايام امير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر ابي على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المؤمنين على فك خاتمك فافحمه وهذا ابراهيم في حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته وتنبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن ابي خالد الوزير الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فما لك نظير وكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من راى فيها ست لغات حكاها الجوهري في كتاب الصحاح في فصل راى وهن سر من راى بضم السين المهملة وفتحها و سر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وساء من راى وسامرا واستعمله البحتري ممدودا في قوله ونصبته علما بسامراء ولا اعلم هل هي لغة شايعة ام استعمله كذلك ضرورة وهي مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذي ينتظر الامامية خروج الامام عليه السلام منه وسياتي ذكره في حرف الميم في المحمدين

ابو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني الفرس بالنديم الموصلي ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدي ابن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكي ان هرون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل

العاشقان كلاهما متجنب · وكلاهما متباعد متغضب

صدت مغاضبة وصد مغاضبا · وكلاهما مما يعالج متعب

راجع احبتك الذين هجرتهم · ان المتيم قلما يتجنب

ان التجنب ان تطاول منكما · دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم في المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك ستر · حبس الموصلي فالعيش مر

ما استطاب اللذات مذ غاب · في المطبق راس اللذات في الناس حر

ترك الموصلي من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعر

حبس اللهو والسرور فما في الارض شيء يلهي به ويسر

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا فلينظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلي وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلاث عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله تعالى اعلم وسيأتي ذكر ولده اسحق وارّجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهي مذكورة في ترجمة احمد الارجاني رحمه الله تعالى

الصولي الشاعر

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور كان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت باناس عن تناء زيارة ... وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى ... لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو اما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر وهو اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي وصار ما يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه آجالا من آمال فاني المت بقولي آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كانه اجل يسعى الى امل

وفي المعقل والعقال بقول ابي تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا ... قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما ... اولئك عقالاته لا معاقله
والا فاعلمه بانك ساخط ... عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادي اصله من خراسان يكنى ابا اسحق اشعر نظرائه الكتاب وارقهم لسانا واشعاره قصار ثلثة ابيات ونحوها الى العشرة وهو اشعر الناس للزمان واهله غير مدافع واصله تركي وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمجسا وصارا اشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة جرجان امنهما فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان ابو عمارة محمد بن صول احد اجلة الدعاة وقتله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيرهم واتصل ابراهيم واخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل في اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى للنصف من

شعبان سنة ثلث واربعين ومائتين قال دعبل بن على الخزاعى لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا
فى غير شئ هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشياء منها قوله و
هذان البيتان يوجدان فى ديوان مسلم بن الوليد الانصارى والله اعلم

لا يمنعنك خفض العيش فى دعة　　نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها　　اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله ويقال انه ما ردّدهما من نزلت به نازلة الّا فرّج الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى　　ذرعا وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها　　فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره ايضا

اولى البرية طرّا ان تواسيه　　عند السرور الذى واساك فى الحزن
انّ الكرام اذا ما ايسروا ذكروا　　من كان يألفهم فى المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت اخى باخآء الزمان　　فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذمّ اليك الزمان　　فاصبحت منك اذمّ الزمانا
وكنت اعدّك للنائبات　　فها انا اطلب منك الامانا

وله ايضا كنت السواد لمقلتى　　فبكى عليك الناظر
من شآء بعدك فليمت　　فعليك كنت احاذر

واورد له ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسه فى باب النسيب

ونبّئت ليلى ارسلت بشفاعة　　الىّ فهلّا نفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى علىّ فتبتغى　　به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولى بالمختصر وسيأتى ذكر ابن اخيه محمد بن يحيى الصولى فى المحمدين ان شاء الله
تعالى توفى ابراهيم الصولى المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين بسرّ من راى رحمه الله تعالى

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلّب بن ابى صفرة الازدى
الملقب نفطويه النحوى الواسطى له التصانيف الحسان فى الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين
ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفى فى صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائه
يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفى فى سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد
المقرئ ببغداد والله اعلم ودفن ثانى يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس فى العلماء
من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو على القالى فى كتاب الامالى وهو

قلبى أرقّ عليك من خدّيكا　　وقواى اوهى من قوى جفنيكا
لم لا ترقّ لمن يعذّب نفسه　　ظلما ويعطفه هواه عليكا

وفيه يقول
ابو عبد الله محمد بن زيد بن على بن الحسين الواسطى المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم فى
نظمه وغيرها

من سرّه ان لا يرى فاسقا　　فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه　　وصيّر الباقى صراخا عليه

وتوفى ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر

فرجت وكان الظن ان لا تفرج

خدّيك جفنيك عليك

لو انزل الوحى على نفطويه
لكان ذلك الوحى سخطا عليه

افصح اللغات ساكنة قال ابو منصور الثعالبي في اوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نفطويه لدمامته وادمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه والكلام في ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو فيكشف منه

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القران الكريم وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم افاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم وساره بشيء استبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع من ان عاد وفي وجهه اثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتها ان تبيعني اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها بان تهديها الي رجاء ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لافتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

قلت وسيأتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما جرى لها مع المامون ويحتمل ان تكون قضية المامون مع بوران هي الاصل وان الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه القضية والله اعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد اناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سيأتي في ترجمته ره وعنه اخذ ابو علي الفارسي ايضا رحمه الله

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري المعروف بالافليلي من اهل قرطبة كان من اهل النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة للمكتفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلاده قطعة صالحة وكان اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عني بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتوفي في اخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين واربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن مسجد حرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى والافليلي بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى افليل وهي قرية بالشام كان اصله منها

ابو

الصابي

ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحراني الصابي صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع واربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله في سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على القائه تحت ايدي الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه في سنة احدى وسبعين وكان أمره ان يصنع له كتابا في اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحرك ساكنه وهيج حقده ولم يزل مبعدا في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القران الكريم احسن حفظ وكان يستعمله في رسائله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكره الثعالبي في كتاب الغلمان قوله

قد قال يمن وهو اسود للذي ... ببياضه استعلى علو الخائن

ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ... ان قد افدت به مزيد محاسن

ولو ان مني فيه خالا زانه ... ولو ان منه في خالا شانني

قلت ومعنى هذا البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومي من جملة ابيات في جارية سوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السواد به ... والحق ذو سلم وذو نفق

ان لا يعيب السواد حلكته ... وقد يعاب البياض بالبهق

وهي ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له منه الثعالبي ايضا

لك وجه كان يمناي خطته بلفظ تمله آمالي

فيه معنى من البدور ولكن ... نفضت صبغها عليه الليالي

لم يشنك السواد بل زدت حسنا ... انما يلبس السواد الموالي

فبما لي افديك ان لم تكن لي ... وبروحي افديك ان كنت مالي

وله كل شيء حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرست ان الصابي المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمائة وتوفي سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزي ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها

ارأيت من حملوا على الاعواد ... ارأيت كيف خبا ضياء النادي

وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفا يرثي صابيا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاي المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعدها واو ونون وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون والصابي بهمزة آخره وقد اختلفوا في هذه النسبة فقيل انها الى صابي بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابي بن ماري وكان في عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابي عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وآله صابيا لخروجه عن دين قومه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان
شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزاء وكتاب المصون في سر الهوى
المكنون في مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وحكى شيئا من اخباره واحواله
وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورؤس عندهم
وشرف لديهم وسارت تأليفاته وانثالت عليه الصلات من الجهات واورد من شعره

اني احبك حبا ليس يبلغه ... فهم ولا ينتهي وصفي الى صفته
اقصى نهاية علمي فيه معرفتي ... بالعجز مني عن ادراك معرفته

واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما

اورد قلبي الردى ... لام عذار بدا
اسود كالكفر في ... ابيض مثل الهدى

وهو ابن خالة ابي الحسن علي الحصري الشاعر وسيأتي ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور
بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي في سنة ثلث و
خمسين واربعمائة والاول اصح وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة
ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الآداب في سنة خمسين
واربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد
المهملة وبعدها الراء المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي
رضي الله عنه وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت
به وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما اكثر بربرتكم ويقال افريقس وافريقيس والله اعلم
والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة
في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع اللغوي القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة

ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة
واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل
الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشي انس اضجعتني نشوة ... فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي به الاراكة ظلها ... والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة ... والرعد يرقي والغمامة تنفث

وله ايضا وهو معنى حسن

ما للعذار كأن وجهك قبلة ... قد خط فيه من الدجى محرابا
واري الشباب وكان ليس بخاشع ... قد خر فيه راكعا وانابا

وله ايضا

ولقد علمت بكون ثغرك بارقا ... ان سوف يزجي للعذار سحابا
اقوى محل من شبابك آهل ... فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا ... واسودت الخيلان فيه اثافيا

انثال انصب

البربرة كثرة الكلام والصياح

نقله عن بعضهم والله اعلم

ابن خفاجة الاندلسي

وقد اخذ بعض المتأخرين وهو العماد ابو علي بن عبد النور اللزني نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ
كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين خلت عذاره ... نوبا اتى في وشمه الخيلان
فوقفت ابكيه بعيني عروة ... اسفا عليه كانني غيلان

وولد ابو اسحق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية
من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة لاربع بقين من
شوال يوم الاحد وشقر بفتح الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة و
بلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر
السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة واللام
والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل
للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها
متصل بجبل يسلك منه الى افرنجه ولولا ذلك لاختلط البحران وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس
ابن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي قال ابن النجار في تاريخ بغداد هو
ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر
محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة
احدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد
من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل [illegible]
له عدة مقاطيع من الشعر واثنى عليه [illegible]
الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى [illegible]
وتنقل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته
التي يقول فيها ولقد ابدع فيه

حملنا من الايام ما لا نطيقه ... كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا ان يدب عذاره ... فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المذكور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ... باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ... ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره

وخز الاسنة والخضوع لناقص ... امران في ذوق النهى مران
والرأي ان تختار فيما دونه ... المران وخز اسنة المران

ومن شعره ايضا

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى ... تحريك لحيته في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازر يشد به ... مثل العروض له بحر بلا ماء

وله ايضا

وعقت الناس حتى لو بكينا ... تقلدوا ما نبل بالجفون
فما تندى لممدوح بنان ... ولا تندى لمهجو جبين

جذوة ... الكلبي الغزي ... عباس ... المشهور ... صناعة مليحة ... ومن العجائب تراه كاسدا ... ما عنده

وله من المقصايد المطولات كل بديع ومن شعره ايضا وهو مما تستحليه الادباء وتستظرفونه قوله من جملة قصيدة

اشارة منك تكفينا واحسن ما … رد السلام غداة البين بالعنم

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش … وانحل بالضم سلك العقد في الظلم

تبسمت فاضاء الليل فالتقطت … حبات منتثر في ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي … مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد المّ به بعض البغادة في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب فيه بل ياتون به كيف ما اتفق وهو

ظفرت بليلى ظفرة المجنون … وقلت واني لحظي طالع ميمون

تبسمت فاضاء اللؤلؤ المكنون … صار الدجى كالضحى فاستيقظ النوم

والاصل في هذا المعنى بيت ابي الطمحان القيني وهو قوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم … دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة ابيات وهي

واني من القوم الذين هم هم … اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب … بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم … دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسوّد … تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وهذا ابو الطمحان هو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية وُلد الغزّي المذكور بغزة وها قبر هاشم جد النبي عليه السلام سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل انه كان يقول لما حضرته الوفاة لارجو ان يغفر لي ربي لثلثة اشيا كوني من بلد الامام الشافعي واني شيخ كبير جاوزت السبعين واني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاه وغزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البليدة المعروفة في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب في يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البليدة ويتشوف الى معرفة ذلك فاقول هي من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوايل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق ارباب التفسير ان رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تاتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل وتاتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوايل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي عليه الصلوة والسلام ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة … تسفي الرياح عليه بين غزات

قال اهل العلم باللغة انما قال غزات وهي غزة واحدة كانه سمى كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزات

اما حسن بابن الذي كان قوله … تسير المنايا حيث كان يسير

فهل تلد الرجال الا نظيره … فما حسن شبه له ونظير

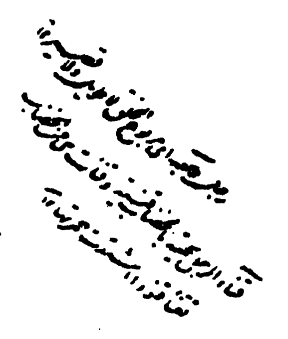
وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه وقال

طوالب بالركبان غزة هاشم ۞ وبالفرما من حاجهن شفور

وفي بيت ابي نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احدهما الفرما وهي بفتح الفاء والراء المدينة العظمى التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه افضل الصلوة والسلام ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام اسماعيل عليهما السلام والفرما في اوائل الرمل بين السايح والقصير المنزلة المعروفة على جادة المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر وابنيتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها تل عال ومن الاتفاق الغريب ان اسماعيل ابو العرب وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في آخر البيت شفور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين ايضا والضم اصح لان شفور بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شقر والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شيء من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعدها الواو ولام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي نسبة الى حمزة آشير بمد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمزة هي بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني حماد كذا ذكر لي جماعة من اهل تلك البلاد وآشير مذكورة في ترجمة زيري بن مناد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها



انتهى ولا افقه من ابن حنبل ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب وضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه فى العشر الاخر من شهر رمضان سنة عشرين ومأتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس بالقانى فى لحيته شعرات سود اخذ عنه جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع وتوفى ضحوة نهار الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومأتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابى جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمان مائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس حدث ابراهيم الحربى قال رأيت بشر بن الحارث الحافى فى المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفى كمه شئ يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى واكرمنى فقلت ما هذا الذى فى كمك قال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل الله بيحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لا تأكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام على فاباحنى النظر الى وجهه الكريم وفى اجداده حنبل بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة الى ضبط اسمائهم لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورأيت فى نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التى وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته فى شهر رمضان من سنة ست وستين ومأتين وكان قاضى اصبهان فمات بها ومولده فى سنة ثلث ومأتين واما عبد الله فانه بقى الى سنة تسعين ومأتين وتوفى يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام احمد رحمهم الله تعالى

ابو العباس

احمد بن سريج الفقيه الشافعى قال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب الطبقات فى حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولى القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعى حتى على المزنى وان فهرست كتبه كان يشتمل على اربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الامام الشافعى ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفى وكان الشيخ ابو حامد الاسفراينى يقول نحن نجرى مع ابى العباس فى ظواهر الفقه دون دقايقه واخذ الفقه عن ابى القاسم الانماطى وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعى فى اكثر الآفاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهرى وحكى انه قال له ابو بكر يوما امهلنى ابلعم ريقى فقال له امهلتك ان تبلع دجلة وقال له يوما امهلنى ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجيبنى من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له فى عصره ان الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المأتين بالامام الشافعى حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على رأس الثلثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفى لخمس بقين من جمادى الاولى

وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه الذى صنفه فى اخبار بشر بن الحارث الحافى فى الباب السادس والاربعين ما صورته

ح

ترجمة ابن سريج

انتقا رد الى القدم

سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته
بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله
تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جده سريج
رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء انه كان عجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه رأى الباري سبحانه في
النوم وحادثه وقال له في الآخر اي سريج طلب كن فقال باخدا سر بسر قالها ثلاثا وهذا لفظ عجمي معناه
بالعربية يا سريج اطلب فقال يا رب رأس برأس كما يقال وضيئت ان اخلص راسا برأس ثم وجدت في تاريخ
بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات
وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام جزءا
منفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الشافعي كان امام وقته في طبرستان
واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت و
المفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره امام
الحرمين في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى
في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى القضاء بها فعقد له مجلس وعظ وادركه رقة وخشية ووجد
من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله
تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء
الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم
متسع ببلاد العجم يجاور خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع بالحصون والاودية وطرسوس
بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية
عند المصيصة وإذنه بها قبر المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف والله اعلم

ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي
وصنف كتاب الجامع الكبير في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق
غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد
المروروذي يقول ليس ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله
ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح
الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة
مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية
الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر
كثيرا اضيفت احديهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور فحصل
الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمته

ابن القاص الطبري

الفقيه

ومروذي

وكان على مقدمة الجيش الذى كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذى سيّره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما الملك الكلام فى هذا لئلا يقع الالتباس على احدى البلدتين والله تعالى اعلم

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى من كبار ائمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سُريج ثم من بعده عن ابى اسحق المروزى ودرّس ببغداد واخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابى القاسم الدارکى فلما توفى الدارکى استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق فى الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبرا الشافعيين وله مصنفات فى اصول الفقه وفروعه وذكرنا بغداد فى شذور العقود سنة ست واربعين وثمانمائة رحمه الله

ابوجعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفه بمصر وكان شافعى المذهب يقرأ على المزنى فقال له يوما والله لا جاء منك شئ فغضب ابوجعفر من ذلك وانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعنى المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد فى ترجمة المزنى ان الطحاوى المذكور كان ابن اخت المزنى وان محمد بن احمد الشروطى قال قلت للطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب ابى حنيفة فقال لانى كنت ارى خالى يديم النظر فى كتب ابى حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزنى وعامة طبقته وبرع فى علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى وكان صعلوكا فاغناه وكان ابو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدّله ابو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى عقيب القضية التى جرت لمنصور الفقيه مع ابى عبيد وذلك فى سنة ست وثلثمائة وكان الشهود ينفسون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة فى هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدّل ابا جعفر المذكور بشهادة ابى القاسم المامون وابى بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وقال ابو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذى القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفى والده سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما الف وهى قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن

الشيخ ابو حامد احمد بن ابى طاهر بن محمد بن احمد الاسفراينى الفقيه الشافعى انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزنى تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب واخذ الفقه عن ابى الحسن بن المرزبان ثم عن ابى القاسم الدارکى واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدى وابى بكر الاسماعيلى وابراهيم بن

محمد بن

محمد بن عبدل الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك
وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس
يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان يعظمه
ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه قال ان ابا حامد عندي افقه
وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه
بالحنيفية على الشافعي ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقة ومثال
الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل — ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروي عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي ان يذكر فلم اذكره و
روي انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا اليه فانشده

جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط — وعذر اتى سرا فأكد ما فرط
ومن ظن ان يمحو جلي جفائه — خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط

وكانت ولادته في سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة وقال الخطيب
سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من
شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربعمائة رحمه الله
قال الخطيب وصليت عليه في الصحراء وراء جسر ابي الدن وكان الامام في الصلوة عليه ابا عبد الله
ابن المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته
الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها
نون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق
له ثان وهو

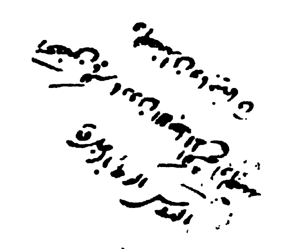
حذرا عليها من مقالة كاشح — ذرب اللسان يقول ما لم يفعل

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الضبي المحاملي الفقيه الشافعي
اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق الذكاء وحسن الفهم ما ابر
به على اقرانه وبرع في الفقه ودرس في حيوة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته
ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد و
اللباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم
الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان
وستين وثلثمائة والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملي
بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر انتهى

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي
الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله بن البيع في الحديث
ثم الزائد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث

واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف مكسورة وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معوية وما روى من فضائله فقال اما يرضى ان يخرج معويه راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة ومات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام واهل البيت ع واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بن ابي طالب عليه السلام كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يقسم لهن وسرارى وقال الدارقطني رحمه الله امتحن بدمشق فادرك الشهادة رحمه الله وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورايت بخطي في مسودتي ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان



ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت

اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبادة في النظم وسمع الحديث وروى عنه الخطيب صاحب
التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني الفقيه الشافعي
وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وما بالغ في حقه وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلثمائة وتوفي
يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره في درب ابي خلف
ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك الى جانب ابو بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي ره ونسبته بضم القاف
والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التي هي جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها
بل هكذا ذكره السمعاني رحمه الله في كتابه الانساب والله تعالى اعلم بالصواب

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير
وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء وغير ذلك ذكره
السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم
القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه فكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى
اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعالبي مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في
كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابي طاهر بن خزيمة و
الامام ابي بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال
غيره توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعلبي بفتح
الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه
النسبة الى نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور
ذي الاكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون هيهنا
مدينة فامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل نيسابور والني القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم

ابو عبد الله احمد بن ابي دواد فرج بن جرير بن ملك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن عبد هند بن
لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن امية بن حذيفة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد بن
عدنان الايادي القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك اخبار مأثورة ذكره
ابو عبيد الله المرزباني في كتاب المرشد في اخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنسرين واتجر ابوه
الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب
هياج بن العلاء السلمي وكان من اصحاب واصل بن عطا فصار الى الاعتزال قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا
قط افصح ولا انطق من ابن ابي دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت ابن ابي دواد في مجلس المعتصم وهو
يقول اني لامنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك
ومخافة ان اعلمه التأني لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدؤهم احد حتى يبدأوه وقال
ابو العيناء كان ابن ابي دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزباني وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي في كتابه
الذي جمع فيه اسماء الشعراء وروى له ابياتا حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغي ان يجلوا وتعرف اقدارهم

العلماء والولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنيا
ومن استخف بالاخوان اهلك مروته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من بايع
من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم
وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل
امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر
ولو انه حارس وعدوه على جذع ولو انه وزير وقال ابو العيناء كان الافشين يحسد ابا دلف القاسم بن عيسى
العجلي للعربية والشجاعة فاحتال حتى شهد عليه بجناية وقتل فاخذه ببعض اسبابه مجلس له واحضره واحضر
السياف ليقتله وبلغ ابن ابي دواد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جيء
بابي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا
حتى تسلمه الي ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي
معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن ابي دواد الى المعتصم من وقته وقال
يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما اعتد بعمل خير خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم
اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان
المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابي دواد ذلك وان لا حيلة
له فيه وقد شد براسه واقيم في النطع وهز له السيف قال ابن ابي دواد للمعتصم وكيف تاخذ ماله اذا قتلته
قال ومن يحول بيني وبينه قال يابى الله ذلك وياباه رسوله ويابا عدل امير المؤمنين فان المال للوارث
اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وامره باستخراج ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه
حتى يناظر فتاخر امره على مال حمله وخلص محمد وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة
الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد
يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتان في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دواد وغمزني
البول فلم اقدر على حبسه وعلمت ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال
فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان
كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد بن
عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دواد روح كله من قرنه الى قدمه وقال لازون بن اسمعيل ما رايت احدا قط اطوع
لاحد من المعتصم لابن ابي دواد وكان يسال الشيء اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل
الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كلما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف
درهم ليحفر بها نهرا في اقاصي خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى يسالك
عن النظر في امر اقصى رعيتك كما يسالك عن النظر في امر ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن
الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ان ابن ابي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند
الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن ابي دواد بالمامون انه قال
كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فاني عنده يوما اذ جاءه رسول المامون فقال له يقول لك

امير المومنين انتقل الينا وجميع من معك من اصحابك فلم يجب ان لحضر معه ولم يستطع ان يؤخر في فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المامون فاقبل المامون الى اذا شرعت في الكلام ويفهم ما اقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقال حبسة القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال لا اعلمن ماكان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم اتصل الامر قيل قدم يحيى بن اكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المامون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنة نيف وعشرين سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المامون بغداد في سنة اربع ومائتين قال ليحيى اختر لي من اصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي دواد فكثروا على المامون ثم قال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن ابي دواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة فيهم ابن ابي دواد واتصل امره واسند المامون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابي دواد لا يفارقك الشركة في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن ابي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برأيه وامتحن ابن ابي دواد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القران الكريم وذلك في شهر رمضان من سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي دواد عنده ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابي دواد في اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة ست وثلثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم وكان الواثق بالله قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن ابي دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي ... وأراه ينسك بعدها ويصوم

لا تعدمن عداوة مسمومة ... تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من الشعراء في عصره قال الرازي رايت ابا تمام الطائي عند ابي دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد انست مساوي كل دهر ... محاسن احمد بن ابي دواد

وما سافرت في الآفاق الا ... ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دواد هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هولي وقد الممت فيه بقول ابي نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابي دواد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس للفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن ابي دواد المظالم قال ابو تمام يتظلم اليه قصيدة من جملتها قوله

اذا انت ضيعت القريض واهله ... فلا عجب ان ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض توقعا ... لعدلك مذ صارت اليك المظالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى　　بغاة العلى من اين تؤتى المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدته التي اولها

ارايت اي سوالف وخدود　　عنت لنا بين اللوى فزرود

قوله فيها　　واذا اراد الله نشر فضيلة　　طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت　　ما كان يعرف طيب عرف العود

ابي الجويرية يقول　　لقد حازت نزار كل مجد　　ومكرمة على رغم الاعادى

فقل للفاخرين على نزار　　ومنهم خندف وبنو اياد

رسول الله والخلفاء منا　　ومنا احمد بن ابي دواد

وليس كمثلهم في غير قومي　　بموجود الى يوم التناد

نبي مرسل وولاة عهد　　ومهدي الى الخيرات هادى

ولما سمع هذا الشعر ابو هفان المهزمي فقال

فقل للفاخرين على نزار　　وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا　　ونبرأ من دعي بني اياد

وما منا اياد ان اقرت　　بدعوة احمد بن ابي دواد

نبي مرسل وولاة عهد　　ومهدي الى الخيرات هادى

فقال ابن ابي دواد ما بلغ مني احد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمي لولا اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب بمثله احد جاء الى منقبة كانت لي فنقضها عروة عروة وكان ابن ابي دواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر انهما له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانما　　نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما　　يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزباني عن ابي العيناء ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيباني في قلت وسياتي ذكره في ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى واشخصه من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضي احمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي ان اجلس الا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا امير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين قد استحق هو واصحابه رزق ستة اشهر لا بد ان يقبضوها وان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطريق ينظرون الا يقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابي دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فجاء الى الوزير وقال له والله ما اجيئك متكثرا بك من قلة ولا متعززا

وتردد ود

ومدحه مروان

ابن يزيد

في الطريق ود

بل من ذلك وتحكم امير المؤمنين دنيات وبية اوجبت لقاؤك فان لقيتنا لم نظلم وان تأخرنا عنك فلك ثم
نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة عددابياتها سبعون بيتاً فبلغ خبرها القاضي احمد فقال

احسن من سبعين بيتاً هجا   جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة   تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك فقال ان بعض اجداد القاضي احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي يطمع في هجونا   عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري باحسابنا   احسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم تنقه   حتى غسلنا القار بالزيت

واصابه الفالج لست خلون من جمادى الاخرة سنة
ثلث وثلثين ومائتين بعد فوت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وايام وقيل بخمسين يوماً وقيل سبعة واربعين
يوماً وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته
مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساو تبدت منك واضحة   على محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به   كما تقدم آباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء الى سنة سبع و
ثلثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر
من السنة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من
ابي الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من سر من راى وفوض
القضاء الى القاضي يحيى بن اكثم الصيفي وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولما شهد على ابن ابي دواد
حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام
رجل من الشهود وكان القاضي منحرفا عنه في ايامه فقال نشهد ناعليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لا
لست هناك وقال للباقين اشهدوا على فجلس الرجل بخزي وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في
تلك الحال وتوفي القاضي احمد المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين ونقل عنه انه قال ولدت
بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكثم نحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته
في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوماً في ذي الحجة رحمهما الله تعالى
وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافاً كثيراً في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال
ولي المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين
من صفر سنة اربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف درهم ومات ابو الوليد محمد بن
احمد ببغداد في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يوماً وذكر الصولي ان سخط
المتوكل على ابن ابي دواد كان في سنة سبع وثلثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد مات في المحرم
سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوماً وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما ببغداد
قبل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة اربعين وكان
بين موتهما شهر او نحوه والله اعلم بالصواب في ذلك كله وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دواد مألفا

لا هل الادب من اى بلد كانوا وكان قد غنم منهم جماعة بهولهم وبهونهم فلما مات حضر بابه جماعة منهم
وقالوا لا بد فمن كان على سابقة الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام الثلثة
منهم فقال احدهم

اليوم مات لسان الملك واللسن ... ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت سبل الاداب اذ حجبت ... شمس المكارم فى غيم من الكفن

وتقدم الثانى فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا ... وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما ... يجبى اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصف

وقال ابو بكر الجرجانى سمعت ابا العيناء الضرير يقول ما رأيت فى الدنيا اقوم على ادب من ابن ابى دواد ما خرجت
من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلا اخل
بها ولا اسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى ودواد
بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة ثانية والايادى بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها
وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن معد بن عدنان والله اعلم

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهانى الحافظ المشهور
صاحب كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه و
انتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله تاريخ اصبهان نقلت منه فى ترجمة والده عبد الله نسبه على هذه
الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن
عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهم وسيأتى ذكر عبد الله بن معوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفى
فى رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل امه ولد فى رجب سنة ست وثلثين وثلثمائة
وقيل سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفى فى صفر وقيل يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرم سنة ثلثين و
اربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة و
يقال بالفاء ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهى من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى
بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة فى هذا الصقع
مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعانى

الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت بن احمد بن مهدى بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب
صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى
التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف وفى ترجمة
ابن شاهين شىء من خبره واخذ الفقه عن ابى الحسن المحاملى والقاضى ابى الطيب الطبرى وغيرهما وكان فقيها فغلب
عليه الحديث والتاريخ ولد فى جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر
وتوفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ثلث وستين واربعمائة ببغداد رحمه الله وقال السمعانى توفى

في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا
وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ الشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب
الاستيعاب حافظ الغرب وماتا في سنة واحدة كما سيأتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين
ابن النجار في تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفي قال ان الشيخ ابا بكر بن زهراء الصوفي كان
قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله وكان يمضي اليه كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله
فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الى ابي بكر بن زهراء و
سألوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد اعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا
وقال موضع قد اعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني فلما رأوا ذلك جاؤا الى والدي الشيخ ابي سعد وذكروا
له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن زهرا وقال انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشرا الحافي في الاحيا
وانت الى جانبه فجاء ابو بكر الخطيب يقعد دونك كان يحسن بك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم و
اجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر واذن لهم في دفنه فدفنوه الى
جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقرا
في مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب
وصنف اكثر من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احد من حمل جنازته وقيل انه ولد في سنة اثنتين
وتسعين وثلثمائة والله اعلم ورؤيت له منامات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه
في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار .

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من
الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب
التاج وكتاب الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد
بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم توفي سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي
وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر في البستان انه توفي في سنة خمسين والله اعلم ونسبته
الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان
بنواحي اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاشان التي بالشين
المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا ان رجلين
من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند وخزاق ونادماه فمات احدهما
وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان
الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما ... اجدكما لا تقضيان كراكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كأن الذي يسقي المدام سقاكما
الم تعلما ما لي براوند كلها ... ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا ... طوال الليالي او يجيب صداكما

وابكيكما حتى الممات وما الذي | يرد على ذي لوعة ان بكا كما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية | لجدت بنفسي ان تكون فداكما
اصب على قبريكما من مدامعي | فالا تنالاها تروى ثراكما

وخزاق بفتح الخاء المعجمة وبعدها زاى وبعد الالف قاف قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم

ابو عبيد احمد بن محمد بن ابى عبيد العبدى المؤدب الهروى الفاشانى صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول فى نسبه ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلماء الاكابر وما قصر فى كتابه المذكور ولم اقف على شىء من اخباره لاذكره سوى انه كان يصحب ابا منصور الازهرى اللغوى وسيأتى ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوى وسار فى الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول فى الخلوة ويعاشر اهل الادب فى مجالس اللذة والطرب عفى الله عنه وعنا واشار الباخرزى فى ترجمة بعض ادباء خراسان الى شىء من ذلك والله اعلم وكانت وفاته فى رجب سنة احدى واربعمائة والهروى بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهى احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر والفاشانى بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهى قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعانى وقد تقدم فى الذى قبله ذكر فاسان وفاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينهما الاشتباه وهى على هذه الصورة

ولا لبس بعد هذا

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافى الفقيه الشافعى كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجوينى وصار اوجه تلامذته وولى القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابى حامد الغزالى فى الاشتغال ورزق الغزالى السعادة فى تصانيفه والخوافى السعادة فى مناظراته وتوفى سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فاء وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى والله اعلم

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسى الملقب مجد الدين اخو الامام ابى حامد محمد ابن محمد الغزالى الفقيه الشافعى كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابى حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابى حامد المسمى احياء علوم الدين فى مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة فى علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارى بحضرته يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى ثم انشد

وهان على اللوم فى جنب حبها | وقول الاعادى انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمى واننى | اذا قيل لى يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم

لا تدعنى الا بيا عبدها | فانه اشرف اسمائى

وتوفى احمد بقزوين فى سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطوسى بضم الطاء المهملة وسكون الواو

بالسين المهملة نسبة الى طوس وهى ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احدهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية والغزالى بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاى وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزّال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصارى والى العطار العطارى وقيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم وقزوين بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

ابو الفتح احمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى كان متبحرا فى الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابى حامد الغزالى وابى بكر الشاشى والكيا ابى الحسن الهراسى وصار ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى اصول الفقه ولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء والالف نون

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القران الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابى عبد الرحمن النسائى واخذ النحو عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وابى اسحق الزجاج وابن الانبارى ونفطويه واعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان يلى شراء حوائجه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة فى الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطى النيل وهو فى ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلوا الاسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح فى النحو لابى على الفارسى واحسن فيه ولم اطلع على شئ من احواله حتى اذكره سوى انه قرأ النحو على ابى سعيد السيرافى وابى الحسن الرمانى وابى على الفارسى وتوفى فى سنة ست واربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى والعبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن أفصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفى سنة سبعين .

لح

لط

ما

ومائتين ... ولم اعلم من حاله شيئا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه

ثعلب النحوي

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب مولى معن بن زائدة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة في غزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسني ثمان عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسئلة للفراء الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القران بالقرآن ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة في المنام فقال لي اقرئ ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا ادري فقال له اتقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره وهي

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فكم تلبث النفس التي انت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء او كما ... يدوم لدى ديمومة النبت حوتها

قال ابن الانباري وزادنا ابو الحسن بن البراء فيها

أغرك اني قد تصبرت جاهدا ... وفي النفس مني منك ما سيميتها
فلو كان ما بي بالصخور لهدها ... وبالريح ما هبت وطال خفوتها
فصبرا لعل الله يجمع بيننا ... فاشكو هموما منك فيك لقيتها

وولد في سنة مائتين لشهر مضى منها قاله ابن القراب في تاريخه وقيل انه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة اربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يده وقال هذا المأمون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني تقديرا اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من رأسه فمات ثاني يوم وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة والشيباني بفتح

الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان
حيّ من بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة
ابن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين
وكتاب معاني القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القراآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير
وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب
الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب
اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

ترجمة الحافظ السلفي

صح

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سِلَفه الاصبهاني الملقب صدر
الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب وورد بغداد
اشتغل بها على الكيا ابي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي
باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل
ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة وكان قدومه اليه في البحر من مدينة صور
واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله
وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمائة
مدرسة بالثغر المذكور وفوّضها اليه وهي معروفة به الى الآن وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار
المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمّة ومن جملة ما نقلت
من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
لكن اوصاف الجلال عذبن لي فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت ايضا من خطه لبثينة صاحبة جميل من شعره

وان سلوّي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا متّ بأساء الحياة ولينها

وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها ... وانتم عندي نفوس النفوس

واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمائة تقريبا
باصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة
بثغر الاسكندرية ودفن في وَعْلة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين
كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام الف والاصل فيها وعلة بالهاء لكنها
لم تستعمل الا بالالف كما تقدم ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة السبائي المصري
صاحب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل غير ذلك رحمهما الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار
المصرية من جملتهم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه يقولون
في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تأليف
الشيخ جمال الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوي الاسكندري

وعلة

السبائي

ان الحافظ ابا طاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين
فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورايت في
تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي
فانه قال قال عبد الغني المقدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة
خمس وثمانين واربعمائة وكان لي من العمر نحو عشر سنين قلت ولو كان مولده على ما يقوله اهل مصر
انه في سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة فانه يكون
على ما يقولون قد كان عمره ثلث عشرة سنة او اربع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون في هذا السن
يقول انا اذكر قضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين او خمس سنين او ستا
فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوي اقرب الى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ثمان
وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع اننا ما علمنا ان احدا منذ ثلثمائة سنة
الى الآن بلغ المائة فضلا عن انه زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مائة
سنة وسنتين كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ونسبته الى جده ابراهيم سلفه بكسر السين المهملة
وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربية ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة
فصارت مثل شفتين غير الاخرى والاصل فيه سلبة بالباء فابدلت بالفاء والله اعلم

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن
محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلي الاصل
من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعي المذهب الملقب شرف الدين كان اماما اكبرا
فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام
الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير المحفوظات
غزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم ونسج على منوال
والده في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن
زين الدين صاحب اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في اوائل شوال سنة عشر
وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه
وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل
في سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان
توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته ايضا
بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر
الدنيا في عيني ولقد افكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس
احمد فانه تولى الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا
في سنة واحدة وكان مبدأ شروعه في شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة
بخط بعض الافاضل ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي

بخطه هو الشيخ رضي الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المفتي بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفي يوم الاربعاء لثلث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد نيف على ستين سنة رحمه الله وكان قدومه بغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نعجب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وفي عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية

أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات و الاطلاع على اخبار الناس وصنف كتاب العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شي وله ديوان شعر جيد ومن شعره

يا ذا الذي خط العذار بوجهه	خطين هاجا لوعة و بلابلا
ما صح عندي ان لحظك صارم	حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله في هذا المعنى وقيل انهما لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن الواحد البغدادي

ومعقرب تفتن الجمال بمسكه	خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه	من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه اليها اسعد السنجاري فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلته كلت ملاحة	ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله ايضا

ودعتني بزفرة واعتناق	ثم قالت متى يكون التلاقي
وبدت لي فاشرق الصبح منها	بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم	بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم	ليتني مت قبل يوم الفراق

رحمه الله

وله ايضا

ان الغواني ان رأينك طاويا	برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه	نسب يزيدك عندهن خبالا

اذ ..

وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي احد ملوك الاندلس من بني امية

بالمنذر بن محمد	شرفت بلاد الاندلس	فالطير فيها ساكن	والوحش فيها قد انس

قال الوزير ابن المغربي في كتاب ادب الخواص وقد روي ان هذه القصيدة السينية شقت عند انشادها على ابي تميم معد المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي اولها

ربع لزينب قد درس	واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو ابو الحسن علي بن محمد الايادي التونسي ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طائر	ان لم يصدقه رغاء بعير

وفيه التقاه

الجمال ...

ابو الحسن الفانيه ... الحبر ...

نعق الغراب اي صاح

الى قول بعضهم لعمرك ما الوجى كن عونا على النوى ولا زال منها ظالع وحسير

وما الشوم من نعق الغراب ونعبه ولا الشوم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك كل معنى مليح وكانت ولادته فى عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفى يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين فى مقبرة بنى العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله والقرطبى بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء المهملة وفى آخرها الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرطبة وهى مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهى دار مملكتها وحدير الذى هو احد اجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء آخر الحروف

ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد ابن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة ابن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى المعرى الشاعر اللغوى كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوى بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع فى خمسة اجزاء او ما يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغنى ان له كتابا سماه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء فى الادب ايضا وحكى لى من وقف له على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القاسم على بن المحسن التنوخى والخطيب ابو زكريا التبريزى وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمى من الجدرى اول سنة سبع وستين وغشى يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفى اخبرنى ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادى انه دخل مع عمه على ابى العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لى ومسح على راسى وكنت صبيا قال وكانى انظر اليه الساعة والى عينيه احديهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزى فى شرح شعر المتنبى وقرئ عليه اخذ الجماعة فى وصفه فقال ابو العلاء كانما نظر المتنبى الى بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى واسمعت كلماتى من به صمم

واختصر ديوان ابى تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحترى وسماه عبث الوليد وديوان المتنبى وسماه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها وماخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد فى بعض المواضع عليهم والتوجيه فى اماكن خطائهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع فى التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راى الحكماء المتقدمين وهم لا ياكلونه كيلا يذبحون الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام فى جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره فى اللزوم قوله

لا تظلبن بالة لك رتبة ... قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما ... هذا له رمح وهذا اعزل

وتوفى ليلة الجمعة ثالث وقيل ثانى شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشرة سنة تسع واربعين واربعمائة بالمعرة
وبلغنى انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه ابى على ... وما جنيت على احد

وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه
يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات فى اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنى عمه فقال
لهم فى اليوم الثالث اكتبوا عنى فتناولوا الدوى والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضى ابو محمد
عبد الله التنوخى احسن الله عزاكم فى الشيخ فانه ميت فمات ثانى يوم ولما توفى رثاه تلميذه ابو الحسن على بن همام
بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة ... فلقد ارقت اليوم من جفنى دما
سيرت ذكرك فى البلاد كانه ... مسك فسامعه تضمخ او فما
وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة ... ذكراك اخرج فدية من احرما

وقد اشار فى البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره فى ساحة
من دور اهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه و
اهله لا يحتفلون به والتنوخى بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه
النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا
تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلث التى هى نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ
وتغلب والمعرى بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان وهى بلدة صغيرة
بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهى منسوبة الى النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه فانه تديرها فنسبت
اليه واخذها الفرنج من المسلمين فى محرم سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولم تزل بايدى الفرنج من يومئذ الى
ان فتحها عماد الدين زنكى بن آق سنقر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن على اهلها باملاكهم

ابو عامر احمد بن ابى مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن
عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعى الاندلسى القرطبى هو من ولد الوضاح بن رزاح الذى كان مع الضحاك
ابن قيس الفهرى يوم مرج راهط ذكره ابن بسام فى كتابه الذخيرة وبلغ فى الثناء عليه واورد له طرفا وافرا
من الرسائل والنظم والوقائع وكان من اعلام اهل الاندلس متفننا بارعا فى فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهرى
مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها
التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله فى ذلك
حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدرى سباع الطير ان كماته ... اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وتردها ... ظباه الى الاوكار وهى شباع

وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء فى الجاهلية والاسلام لكنه
احسن فى سبكه وتلطف فى اخذه ... ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملأ من سكره	فنام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده	دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى	واسمو اليه سمو النفس
وبت به ليلتي ناعما	الى ان تبسم ثغر الغلس
اقبل منه بياض الطلى	وارشف منه سواد اللعس

وما الطف قول ابي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر في هذا المعنى وهو

وحي طرقناه على غير موعد	فما ان وجدنا عند نارهم قرى
وما غفلت احراسهم غير اننا	سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرء القيس وهو

سموت اليها بعد ما نام اهلها	سمو حباب الماء حالا على حال
فقلت يمين الله ما انا بارح	ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

ومعظم شعره فائق وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعمائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة ويعايي بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفاء مجدولة	تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن	اضعف من حجة نحوي

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح	جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت	من الثقات على ثقه

وله ايضا

اذا كنت في حاجة مرسلا	وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه	وذاك الحكيم هو الدرهم

وله ايضا

سقى همذان الغيث لست بقائل	سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
وما لي لا اصفي الدعاء لبلدة	افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنته غير انني	مدين وما في جوف بيتي درهم

وله اشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين بالمحمدية والاول اشهر والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زيدت في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير	تقضى حاجة وتفوت حاج

وثلثمائة

المتنبي
مط

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا — عسى يوماً يكون لها انفراج

نديمي هرّتي وانيس نفسي — دفاتر لي ومعشوقي السراج

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة و المطلعين على غريبها وحوشيّها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوماً كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه و كانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني — فاهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم انا الملوم لانني — انزلت حاجاتي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلّا فان رأيت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه وقال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر الآتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى — فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام — تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره — فكأنما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه و اطلقه وقيل غير ذلك وهو اصح وقيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة و يركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما

ورأى تعاظمه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم أما يدّعي المملكة مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح بن جني النحوي كنت قرأت ديوان ابي الطيب المتنبي عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ... واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

ألا ليت شعري هل اقول قصيدة ... ولا اشتكي فيها ولا اتعتب

وبي ما يذود الشعر عني اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع ألسنا القائل فيه

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك ... ولا تعطين الناس ما انا قائل

فهو الذي اعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج دمه يسيل على ثيابه وغضب فخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسّد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم

والحرب

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل لاثنين لخمس بقين من شهر رمضان وقيل الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده في سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم ويقال ان ابا المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعراء في

وقيل لثلاث بقين

هجو المتنبي

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا ... عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتي في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذل في ابي تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور ولما قتل المتنبي رثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان ... اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي ... اي ثان يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيش ـ وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن ـ ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ـ اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما ـ تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى ـ بانك تروي شعره لتألها

وذكر الافليلي ان المتنبي انشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها قائما لاسمع فان اكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته واخباره وما جرى له كثيرة والاختصار اولى واسم ولده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة

ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالي املاها بحلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصولي وابراهيم ابن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين بن علي بن ابي اسامة الحلبي وهو اخو ابي الحسين احمد وابو الفرج الببغا وابو الخطاب ابن عون الحريري والقاضي ابو طاهر صالح جد الهاشمي ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

امير العلى ان العوالي كواسب ـ علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلا ـ وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلا ـ وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

احقا ان قاتلتي زرود ـ وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ـ تبين موقفي اني الفقيد
وشكت في عذالي فقالوا ـ لرسم الدار ايكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي قال فوجدته جالسا وراسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه

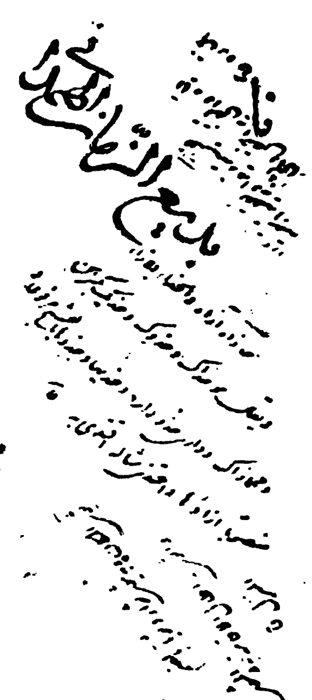
رأيت في الرأس شعرة بقيت ـ سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها ـ بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء في وطن ـ تكون فيه البيضاء ضرتها

نبي م
ذال مهملة م
بادرها م
وابو بكر الخالدي م
وعاداه سيف الدولة
كالثغامة
فانشدني م

ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء ومن شعره وينسب الى الوزير ابي محمد المهلبي وليس الامر كذلك

أتاني في قميص اللاذ يسعى | عدوٌّ لي يلقب بالحبيب | وقد عبث الشراب بمقلتيه
فصير خده كسنا اللهيب | فقلت له بما استحسنت هذا | لقد اقبلت في زي عجيب
أحمرة وجنتيك كستك هذا | ام انت صبغته بدم القلوب | فقال الراح اهدت لي قميصا
بلون قد حكى شفق الغروب | فثوبي والمدام ولون خدي | قريب من قريب من قريب

وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم ابن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة



ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار الفوت اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا | لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت | والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همذان ثم وجدتهما لابي العلاء محمد بن حسول الهمذاني

همذان لي بلد اقول بفضله | لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه | وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت في آخر رسائله التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفي رحمه الله بهراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن ابن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشريف الحسني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورده له

خليلي اني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد

ايبقى جميعا شملها وهي ستة ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكرها في اوائل الكتاب لذي القرنين بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال ابصرته لو مات من ظمأ ... وقلت قف لا ترد الماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله غير هذه الاشياء حسنة ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كأن نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاء وهي انضاء اسفار

وقد خيمت كي تستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب سار

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات

بانوا وابقوا في حشاي لبينهم ... وجدا اذا ظعن الخليط اقاما

لله ايام السرور كأنما ... كانت لسرعة مرها احلاما

لو دام عيش رحمة لاخي هوى ... لاقام لي ذاك السرور وداما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورد من الصبا اياما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القاسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثاء لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطائين المهملتين والبائين الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال الغلام اجئ بدراعة فقال لا طباطبا يعني قباقبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الراء والسين المشددة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن من السادة العلوية والله تعالى اعلم

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... واقلناه ذنبه وعثاره

والمعاني لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره

من تراه يحسبه انه ابد الدهر ... تراه محللا ازراره

عالم انه عذاب من الله متاح لاعين النظاره — هتك الله ستره فلكم هتك من ذي تستر استاره
سحرتني الحاظه وكذا كل مليح الحاظه سحاره — ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضا والزياره
وعلى انني وان كان قد عذب بالهجر مؤثرا ايثاره — لم ازل ما عدمته من حبيب اشتهي قربه وابى نفاره

ومن مديحها

لم يدع للعزيز في سائر الارض عدوا الا اخمد ناره — كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شانها الفرار من البخل وفي حومة الندى كراره — هي فلت عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يده تمسي وتضحى نفاعة ضراره — لم يدع بالذكاء والذهن شيئا في ضمير الغيوب الا اناره
واذا ما رأيته مطرقا يعمل فيما يريده افكاره — فاستجره فليس يأمن الا من نفيا ظلاله واستجاره
لا ولا موضعا من الارض الا كان بالرأي مدركا اقطاره — زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصري واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز والحاكم والقائد جوهر والوزير ابا الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هؤلاء الممدوحين سيأتي ذكرهم في تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وزاد غيره في يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الآخرة واظنه توفي بمصر والانطاكي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه والله تعالى اعلم

جحظة البرمكي

ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره واشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره

انا ابن اناس مول الناس جودهم — فاضحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر — ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله ايضا

فقلت لها بخلت علي يقظى — فجودي في المنام لمستهام
فقالت لي وصرت تنام ايضا — وتطمع ان ازورك في المنام

وله ايضا

اصبحت بين معاشر هجروا الندى — وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكأنما — حاولت نتف الشعر من آنافهم
هات اسقنيها بالكبير وغنني — ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وله ايضا

يا ايها الركب الذين فراقهم احدى البلية — يوصيكم الصب المقيم بقلبه خير الوصية

وله ايضا

وقائلة لي كيف حالك بعدنا — أفي ثوب مثر انت ام ثوب مقتر
فقلت لها لا تسأليني فانني — اروح واغدو في حرام مبتر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضاياه مشهورة ومن ابياته السائرة قوله

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب
هذا الشعر للبيد بن ربيعة العامري

ولابن الرومي فيه

ورق الجو حتى قبل هذا عتاب بين جحظة والزمان

كان مشوه الخلق

نبئت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان

وارحمتا لمنادميه تحملوا ألم العيون للذة الآذان

وتوفي في سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين وله ذكر في تاريخ بغداد

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشياء حسنة وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزآن ان المنصور ابن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح فيها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بليغة من جملتها

الم تعلمي ان الثواء هو التوى وان بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفار وانه لتقبيل كف العامري سفير

دعيني أرد ماء المفاوز آجنا الى حيث ماء المكرمات نمير

فان خطيرات المهالك ضمن لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا بصبري منها انة وزفير تناشدني عهد المودة والهوى

وفي المهد مبغوم النداء صغير عيي بمرجوع الخطاب ولحظه بموقع اهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت له اذرع محفوفة ونحور فكل مفداة الترائب مرضع

وكل محياة المحاسن ظئر عصيت شفيع النفس فيه وقادني رواح لتدآب السرى وبكور

وطار جناح البين بي وهفت بها جوانح من ذعر الفراق تطير لئن ودعت مني غيورا فانني

على عزمتي من شجوها لغيور ولو شاهدتني والهواجر تلتظي علي ورقراق السراب يمور

اسلط حر الهاجرات اذا سطا على حر وجهي والاصيل هجير واستنشق النكباء وهي لوافح

واستوطئ الرمضاء وهي تفور وللموت في عين الجبان تلون وللذعر في سمع الجريء صفير

لبان لها اني من الضيم جازع واني على مض الخطوب صبور امير على غول التنائف ماله

اذا ريع الا المشرفي وزير ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي وجرسي لجنان الفلاة سمير

واعتسف الموماة في غسق الدجى وللاسد في غيل الغياض زئير وقد حومت زهر النجوم كانها

كواعب في خضر الحدائق حور ودارت نجوم القطب حتى كانها كؤوس مها والى بهن مدير

وقد خيلت طرق المجرة انها على مفرق الليل البهيم قتير وثاقب عزمي والظلام مروع

وقد غض اجفان النجوم فتور لقد ايقنت ان المنى طوع همتي واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغي ان اذكر شيئا من قصيدة ابي نواس التي وازنها ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن عثمن الغزي ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي ... عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلدة فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ... فاي فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور

ومنها

فمن كان امسى جاهلا بمقالتي ... فان امير المومنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا ... الى ان بدا في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته ... واما عليه بالكفي تشير

ثم شرع من ههنا في ذكر المنازل ثم قال في واخرها

زهى بالخصيب السيف والرمح في الوغا ... وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدي قبضن عن الندى ... ومن دون عورات النساء غيور
فاني جدير ان بلغتك بالغنى ... وانت لما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصايد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له واي شي تقول فينا بعد ان قلت في بعض نوابنا اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان واديك ممنوعا فموعدنا ... وادي الكرى فلعلي فيه القاك

وقد الم البيت في هذا بقول الآخر

هل سبيل الى لقائك بالجزع ... فان الحمى كثير الوشاة

والله اعلم وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطله وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم هل هي منسوبة الى جده دراج المذكور ام الى غيره والله اعلم

ابو الوليد

احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم اخذ من حر الايام حرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة

ابي نواس التي وازنها ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج صح

ابن زيدون

الى المعتضد بالله ابو عمرو عباد صاحب اشبيلية في سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواص مجالسيه في خلواته وبركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع | سرّ اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا حظه مني ولو بذلت | لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبي ما | لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعزّ اهن | وولّ اقبل وقل اسمع ومر اطع

ومن شعره

ودّع الصبر محبّ ودّعك | ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن | زاد في تلك الخطا اذ شيّعك
يا اخا البدر سناء وسنا | حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم | بتّ اشكو قصر الليل معك

وله القصائد الفائقة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده القصيدة النونية التي منها

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا | يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت | سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالامس كنا ولا نخشى تفرقنا | واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهي طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة اباه واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس واربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور ولما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا في ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثاني صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان قتله بقرطبة وزيدون بفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القرطبي فقد تقدم الكلام في نسبته فلا حاجة الى اعادته وذلك في ترجمة احمد بن عبد ربه مصنف كتاب العقد واخذها الفرنج من المسلمين في شوال سنة ثلث وثلثين وستمائة

ابو جعفر

احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المجيدين في فنونه وكان عالما بجمع وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي | من الغرام ولا ما كابدت كبدي
افديه من زائر رام الدنوّ فلم | يسطعه من غرق في الدمع متقد
خاف العيون فوافاني على عجل | معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها | من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت اجفانه سنة | وصيرته يد الصهباء طوع يدي
اردت توسيده خدي وقلّ له | فقال كفك عندي افضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يذعره | وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد
بدر الم وبدر التم ممحق | والافق محلولك الارجاء من حسد
تحير الليل منه اين مطلعه | اما درى الليل ان البدر في عضدي

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي سنة ثلث وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهي من اعظم بلاد الاندلس

نح مرتبع المنازي

ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء وزر لابي نصر مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلاء المعري بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا فقال ابو العلاء والآخرة ايضا والآخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم لذلك واطرق فلم يكلمه الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا ... ارق من المدامة للنديم
يراعي الشمس اني قابلته ... فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد شيئا من شعره وله في غلام طال في دقة

كخط اقليدس لا عرض له ... وقد تناهى عقله خفة فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى اوصى بعض الادباء السفارة ان يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات من جملتها عجز بيت وهو واقفر من شعر المنازي المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهي مدينة عند خرت برت وهي غير منازكرد القلعة التي من اعمال خلاط وسيأتي ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماه وخرت برت هي حصن زياد المشهور وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم الف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق

نط مرجم ابن الخياط الدمشقي

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور الدمشقي الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعى الي هذا الشاب نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة الى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستميحه شيئا من بره بهذين البيتين

لم يبق عندى ما يباع بحبة　　وكفاك منى منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجهى صنته　　عن ان يباع واين اين المشترى

فلما وقف عليها ابن جيوس قال لو قال وانت نعم المشترى لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التى اولها خذا من صبا نجد اما نا لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه لكفاه فكيف واكثر قصائده غرر وتتمة هذه القصيدة وايّاكما ذاك النسيم فانه

متى هب كان الوجد ايسر خطبه　　خليلىّ لو احببتما لعلمتما
محل الهوى من مغرم القلب صبه　　تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى
يتوق ومن يعلق به الحب يصبه　　غرام على يأس الهوى ورجائه
وشوق على بعد المزار وقربه　　وفى الركب مطوىّ الضلوع على جوى
متى يدعه داعى الغرام يلبه　　اذا خطرت من جانب الرمل نفحة
تضمّن منها داءه دون صحبه　　ومحتجب بين الاسنة معرض
وفى القلب من اعراضه مثل حجبه　　اغار اذا آنست فى الحى انّة
حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهى طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا

يسلوا سيف الحاظه الممتشق　　أعند القلوب دم للحدق
أما من معين ولا عاذر　　اذا عنف الشوق يوما رفق
تجلى لنا صارم المقلتين　　مضىّ المؤشح والمنتطق
من الترك ما سهمه اذ رمى　　بافتك من طرفه اذ رشق
ولیلة وافیته زائرا　　بسمر السهاد صحيح القلق
دعتنى المخافة من فتكه　　اليه وكم مقدم من فرق
وقد دار فى الكاس احلاقه　　وتوّرد بالسكر منه الترق
وحق العناق فقبلته　　شهىّ المقبل والمعتنق
وبتّ اخالج فكرى به　　ازور طرى ام خيال طرق
اكرّر فى الهجر كيف انقضى　　واعجب للوصل كيف اتفق
وللحب ما عز منى وهان　　وللحسن ما جل منه ودق

ومن شعره ايضا يعتب على اهله واصحابه

يا من يجمع الشطين ان عصفت　　بكم رياحى فقد قدمت اعذارى
لا تنكرن رحيلى عن دياركم　　ليس الكريم على ضيم بصبار

وله ايضا

اتظننى لا استطيع تحمل　　علت الدهر ودى　من ظن ان لا بد منه فان منه الف بد

ويعجبنى من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما فى غاية الرقة وهما

وبالجزع حىّ كلما عنّ ذكرهم　　امات الهوى منى فؤادا واحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم　　بوادى الغضا يا بعد ما اتمناه

وكانت ولادته بدمشق سنة خمسين واربعمائة وتوفى بها فى حادى عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله وقيل انه مات فى سابع عشر شهر رمضان والاول اصح والله اعلم

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميدانى النيسابورى الاديب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة ابى الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم قرأ على غيره واتقن فن العربية خصوصا اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله فى بابه وكتاب السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا ولا اظنهما له

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي — فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فاجابني — الا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان فاضلا اديبا وله كتاب الاسمى في الاسماء وتوفي في سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخط اوحد وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المعروف وكتب من المقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعره والده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

مَن يستقم يحرم مُناه ومن يزغ — يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته — عجمٌ وفاز بها اعوجاج النون

وله ايضا

من لي باسمر يحتويه بمثله — في لونه والقد والعسلان
من رامه فليدّرع صبرا على — طرف السنان وطرفه الوسنان
ولح الصبا تثنيه لا ريح الصبا — سكران بي من حبه سكران
ظرفي كطرف جامح مرح متى — ارسلت فضل عنانه عنّاني

وله ايضا

ابا عالم الاسرار انك عالم — بضعف اصطباري عن مداراة خالقه
ففتّر غرامي فيه تفتير لحظه — واحسن عزائي فيه تحسين خلقه
تحمّل الرواسي دون ما انا حامل — بقلب المعنى من تكاليف عشقه

وكتب الى الحكيم ابي القاسم الاهوازي

رحم الاله محمد بن سليمهم — من ساعد بك مبتنع بالمبتنع
فصائب نابهم بعصائب — نشرت فطوى اذ دعاني الاذرع
افصدتهم بالله ام افصدتهم — وخزا باطراف الرماح الشرّع
دست المباضع ام كانه اسهم — ام ذو الفقار مع البطين الانزع
غمزا بنفسي ان لقيتك بعدها — باصبع العيني غير مدرّع

وكان الحكيم المذكور قد اضافه يوما وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم ار حاجبا — الا تلقاني بسن ضاحك
والبشر في وجه الغلام امارة — لمقدمات حياء وجه المالك
ولقد دخلت جنته وزرت جحيمه — فشكرت رضوانا ورأفة مالك

ثم اني وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الاهوازي الطبيب الاصبهاني ذكرها العماد الكاتب في الخريدة له وقال توفي سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها في ترجمة ابي الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا

واهيف ينميه الى العُرب لفظه — وناظره الفتان يعزى الى الهند
تجرعت كاس الصبر من دون آنه — لساعة وصل منه احلى من الشهد
وما دونه اعمام له وخؤولة — سوى واحد منهم غيور على الخد
كنقطة مسك او دعت جلنارة

وله ايضا

واني حيالك فاستعارت مقلتي — من اعين الرقباء غمز مروّع
ما استكملت شفتاي لثم مسلّم — منه ولا كفّاي ضم مودّع

وأظنهم فطنوا فكل قائل | لو لم يزره خيالها لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكأنما | طلع الصباح بها وإن لم يطلع

وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته في صفر سنة ثماني عشرة وخمسمائة وعمره سبع واربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه المنتظم توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله اعلم وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق في نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الارجاني في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعمائة الى آخر عهده وهو سنة اربع واربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو مبجل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع واربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمد شمس الدين اعارني اضبارة كثيرة من شعر والده منبت شجرته ارجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده سامته القديم من الانصار لم يسمح بنظيره سالف الاعصار اوسي الآس خزرجيه قسي النطق ايادية فارسي القلم وفارس ميدانه و سلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري والريا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين ابي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابي العلاء رجاء وفي ذلك يقول

ومن النوائب انني في مثل هذا الشغل نائب | ومن العجائب ان لي صبرا على هذي العجائب

وكان فقيها شاعرا وفي ذلك يقول

انا اشعر الفقهاء غير مدافع | في العصر او انا افقه الشعراء
شعري اذا ما قلت دونه الورى | بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في قلل الجبال اذا علا | للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره ايضا

شاور سواك اذا نابتك نائبة | يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى | ولا ترى نفسها الا بمرآة

وله ايضا

ما جبت آفاق البلاد مطوفا | الا وانتم في الورى متطلبي
سعيي اليكم في الحقيقة والذي | تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي
انحوكم ويرد وجهي القهقرى | عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم | والسير رأي العين نحو المغرب

ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع مدة

نفسي فداؤك ايها الصاحب | يا من هواه علي فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني | فانا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك انني | قد غبت اياما وما لي طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم | يطلب فمولى العبد منه هارب

وله وهو معنى غريب

يمثل لي وقد ساويته في نحوله | خيالي لما لم يكن لي راحم
فدلس بي حتى طرقت مكانه | واوهمت الفي انه بي حالم

وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة ... انا ساهر في جفنه وهو نائم

وله من قصيدة

تأمل تحت ذاك الصدغ خالا ... لتعلم كم خبايا في الزوايا

وله ايضا

شبت انا والتحى حبيبي ... وبان عذري وبان عذره
وابيض ذاك السواد مني ... واسود ذاك البياض منه

وله ايضا

سال القضا عنه واصغى للصلة ... كما يجيب فقال مثل مقاله
ناداه ابن ترى محط رحاله ... فاجاب ابن ترى محط رحاله

وله ايضا

لو كنت اجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يترنم

ومثله قول بعضهم

يقصد اهل الفضل دون الورى ... مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يحبس من بينها ... الا الذي يطرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزي ابي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرو ان تجنى علي فضائلي ... سبب احتراق المندلي دخانه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شيء من قصائده المطولات خوفا من الاطالة ولد ايضا

احب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت اعني الثاني منهما يقرأ معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذكور ايضا والله اعلم ولد ديوان شعر فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره بقوله ارجان ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد الراء وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم فاكثر العلماء على انه مكرم اخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حنان بن الحرزي بن عيلان بن حاوة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي الجاذوي وقيل مكرم احد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي نزله لمحاربة خرزاذ بن بارس فسمي بذلك وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي ثم سين مهملة

ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشأ ابو الحسين المذكور وحفظ القران الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني

مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره

واذا الكريم رأى الخمول نزيله — في منزل فالحزم ان يترحّلا
كالبدر لما ان تضاءل جدّ في — طلب الكمال فحازه متنقّلا
سفهاً لحلمك ان رضيت بمشربٍ — رنقٍ ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مرّ عيشك قاعداً — افلا فليت بهنّ ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سلّ فبان في — متنيه ما اخفى القراب واخملا
لا تحسبنّ ذهاب نفسك ميتةً — ما الموت الا ان تعيش مذلّلا
للقفر لا للفقر هبها انما — مغناك ما اغناك ان تتوسّلا
لا ترض من دنياك ما ادناك من — دنسٍ وكن طيفاً جلا ثم انجلى
وصل الهجير بهجر قومٍ كلما — امطرتهم شهداً جنوا لك حنظلا
من غادرٍ خبثت مغارس ودّه — فاذا محضت له الوفاء تأوّلا
لله علمي بالزمان واهله — ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم — ان قلت قال وان سكتّ تقوّلا
انا من اذا ما الدهر همّ بخفضه — سامته همّته السماك الاعزلا
واعٍ خطاب الخطب وهو مجمجمٌ — راعٍ اكلّ العيس من عدم الكلا
زعمٌ كمنبلج الصباح وراءه — عزمٌ كحدّ السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التي اولها

من ركّب البدر في صدر الرديني — وموّه السحر في حدّ اليماني
وانزل النيّر الاعلى الى فلكٍ — مداره في القباء الخسرواني
طرفٌ رنا ام قرابٌ سلّ صارمه — واهيفٌ ماس ام اعطاف خطّي
اذلّني بعد عزٍّ والهوى ابداً — يستعبد الليث للظبي الكناسي
اما وذائب مسكٍ من ذوائبه — على اعالي القضيب الخيزراني
وما يجنّ عقيقيّ الشفاه من الريق الرحيقي والثغر الجماني
لو قيل للبدر من في الارض تحسده — اذا تجلّى لقال ابن الفلاني
اربى عليّ بشتّى من محاسنه — تألّفت بين مسموعٍ ومرئي
إباء فارس في لين الشآم مع الظرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالالباب افتك من — فصاحة البدو في الفاظ تركي

وله ايضا

انكرت مقلته سفك دمي — وعلى وجنته فاعترفت
لا تخالوا خاله في خدّه — قطرةً من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوةٌ — فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وله من جملة قصيدة

لا تغالطني فما تخفى علامات المريب — اين ذاك البشر يا مولاي من هذا القطوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى قال حكى لي ابو المجد قاضي السويداء قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما يبكّت ابن القيسراني بانه ما صحب احدا الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غنّي على قلعة جعبر وهو محاصرها قول الشاعر

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حديثا كله زور
سلّمت فازورّ يزوي قوس حاجبه — كانني كاس خمرٍ وهو مخمور

فاستحسنها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى والي حلب يسيّره اليه سريعا فسيّره فليلة وصل ابن منير قتل اتابك زنكي قلت وسيأتي شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زنكي ان شاء الله تعالى قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب واخذ زين الدين علي والد مظفر الدين صاحب اربل عساكر بلاد المشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازي بن زنكي وملّكه الموصل فلما دخل ابن

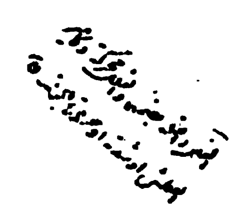
منير الى حلب صحبة العسكر فلبس له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت تكثر به قلت ولابن القيسراني
المذكور في ابن منير وكان قد هجاه — ابن منير هجوت مني — خيرا افاد الورى صوابه
فلم تضيق بذاك صدري — فان لي اسوة الصحابه — واشارة لطيفة فائقة وكانت ولادته سنة ثلاث
وسبعين واربعمائة بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة بحلب ودفن
في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا
من زار قبري فليكن موقنا — ان الذي القاه يلقاه — فيرحم الله امرأ زارني — وقال لي يرحمك الله
وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن
عبد العزيز خطيب حماه قال رأيت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة

قرنة

فسألته عن حاله وقلت له اصعد الي — فقال ما اقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شرا من الخمر
يا خطيب فقلت ما هو قال تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما فعل
عليك منها فقال لساني قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق
في لسانه وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله الآتي ذكره ان ابن
منير توفي بدمشق في سنة سبع واربعين ورثاه بابيات تدل على انه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك
اتوا به فوق اعواد تسيره — وغسلوه بشطي نهر قلوط — واسخنوا الماء في قدر مصدعة — واشغلوا عنه عبد الله [illegible]
وعلى هذا التقدير يحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات في دمشق ثم نقل الى حلب
فدفن بها والله اعلم ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ومفلح بضم الميم و
سكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف باء موحدة مضمومة
ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد
تزاد الهمزة في اولها فيقال اطرابلس واخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسمائة وصاحبها يومئذ ابو علي عمار بن محمد بن عمار
بعد ان حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون

القاضي الرشيد

ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد
ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة
صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب
ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب في
ذكر المجرة والنجوم كأنما — تسقي الرياض بجدول ملآن — لو لم تكن نهرا لما عامت بها — ابدا نجوم الحوت والسرطان
وله ايضا من قصيدة — وما لي الى ماء سوى النيل غلة — ولو انه استغفر الله زمزم



وله كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل
وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة
في رجب واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله في بعض تعاليقه وقال ولي النظر
بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا

في المحرم سنة ثلث وستين وخمسمائة وذكره العماد ايضا في السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال

الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الخريدة واخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شركوه

في سنة ثلث وستين وخمسمائة كان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره في علم الهندسة نحو الرياضيات

والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات ومما انشد في له الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن

جلت لدي الرزايا بل جلت هممي ... وهل يضر جلاء الصارم الذكر

غيري يغيره عن حسن شيمته ... صرف الزمان وما يأتي من الغير

لو كانت النار للياقوت محرقة ... لكان يشتبه الياقوت بالحجر

لا تغررن باطماري وقيمتها ... فانما هي اصداف على درر

ولا تظن خفاء النجم من صغر ... فالذنب في ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت مأخوذ من قول ابي العلاء المعري في قصيدته الطو

فانه القائل فيها

والنجم تستصغر الابصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

واورد له العماد في الخريدة ايضا قوله في الكامل بن شاور

اذا ما نبت بالحر دار يودها ... ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم

وهبه بها صبا الم يدر انه ... سيرحله منها الحمام على رغم

وقال العماد انشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة احدى وخمسين قال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ... ظننت باني قد ظفرت بمنصف

فانك قد قلدتني كل منة ... ملكت بها شكري لدى كل موقف

لانك قد حذرتني كل صاحب ... واعلمتني ان ليس في الارض من يفي

وكتب اليه ابن الجليس بن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقر ... ومحل العلا ببعدك قفر

بك تجلى اذا حللت الدياجي ... وتمر الايام حيث تمر

اذنب الدهر في مسيرك ذنبا ... ليس منه سوى اياتك عذر

وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب

يا شبه لقمان بلا حكمة ... وخاسرا في العلم لا راسخا

سلخت اشعار الورى كلها ... فصرت تدعى الاسود السالخا

وفيه ايضا لتغلب على ظني هـذا

ان قلت من نار خلقت ... وفقت كل الناس فهما

قلنا صدقت فما الذي ... اطفاك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه علي بن حاتم الهمداني قال فيه

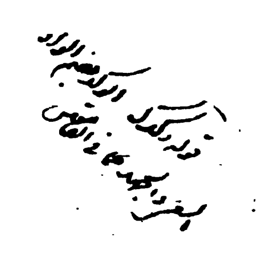
لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا ... فلست انال القحط في ارض قحطان

ومذ كفلت لي مأرب بمآربي ... فلست على اسوان يوما باسوان

وان جهلت حقي زعانف خندف ... فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فامسكه وانفذه اليهم مقيدا مجردا واخذ جميع موجوده وقتل باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه والغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به والاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى اسوان وهي بلدة بصعيد مصر قال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر

ابو العباس احمد بن ابو القاسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع



الدين جلدك التقوى المعروف بوالى دمياط اولها

قل للطبيب اطلت صدك | وجعلت قتلى فيه وكدك (فيك)
اخلفت حتى في زيارتنا | بطيف منك وعدك
ان شئت ان اسلوا | فرد على قلبي فهو عندك
وانا عليك كما عهدت | وان نقضت على عهدك
احرقت يا ثغر الحبيب حشا | لما ذقت بردك
وشهدت انى ظالم | لما طلبت اليك شهدك
اتظن غصن البان يحكيه | وقد عاينت قدك
ام يخدع التفاح الحاظي | وقد شاهدت خدك
ام خلت آس عذارك المشوق يحمى منك وردك
لا والذي جعل الهوى | مولاي حتى صرت عبدك
يا قلب من لانت معاطفه | علينا ما اشدك
اتظنني جلد الهوى | او ان لي عزمات جلدك

المشوق بد

وهي قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر خوف الاطالة وجاب الفقيه المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد في الخريدة فقال فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

يسر بالعيد اقوام لهم سعة | من الثراء واما المقترون فلا
هل سرني وثيابي فيه قوم سبا | او راقني وعلى راسي به ابن جلا .

يعني قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا | متى اضع العمامة تعرفوني

وذكره العماد ايضا في السيل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رايت القاضي الفاضل يثني عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه | هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية | ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

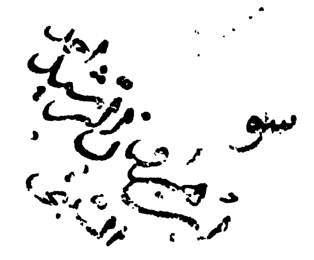
محترق د

وكان جده يقال له قطرس وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره ره واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واجذام عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا اي لطمه فضرب مالك عمرا بمدية فجذم يده اي قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب والقطرسي بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره وجلدك ابو المظفر عتيق تقي الدين عمر صاحب حماه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان اديبا فاضلا ومات في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثماني وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر روى عن الحافظ السلفي وغيره وفي جملة ما روى بهاء الدين زهير من شعره في غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة

وذي هيبة يزهو بوجه مهندس | اموت به في كل يوم وابعث
محيط باشكال الملاحة وجهه | كان به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله | به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى ابي جعفر العلوي المصري والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عبدا



صالحا ترك الدنيا فى حياة ابيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من امورها وابوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يكتسب بيده فى يوم السبت شيئا ينفقه فى بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفى سنة اربع وثمانين ومائة قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وفى صفة الصفوة وهو مذكور فى كتاب التوابين وفى المنتظم ايضا

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المرىّ المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن فى طريقهم ايضا ومن شعره

شدوا المطى وقد نالوا المنى بمنى ... وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها ... طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبىّ المصطفى لهم ... روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر ... زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على عذر وعن قدر ... ومن اقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضى عياض بن موسى اليحصبى مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة فى اشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع للروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد واهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه رأى بخطه فصلا فى حق الشيخ ابى محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الظاهرى الاندلسى وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع فى الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثانى جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربعمائة وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعى به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات بها واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذى استدعاه هو على بن يوسف بن تاشفين الآتى ذكره فى ترجمة ابيه يوسف ان شاء الله تعالى والمرىّ بهذه النسبة الى المرية وهى بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى مدينة عظيمة بالاندلس والله اعلم

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمى الفاسى كان من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان رأسا فى القراآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التى توجد بخطه مرغوب فيها كثيرا للتبرك بها ولاتقانها ومولده فى الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما رأوا من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر فى جامع راشده وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق الا من الوراقة واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شئ فامتنع فاجمعوا رأيهم ان يخطب احدهم البنت التى له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بزازا بالقاهرة فتزوجها وسأل ان تكون امها عندها فاذن فى ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقى منفردا يقنع ويأكل من نسخه وتوفى آخر

المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلا فوجدت
عنده اناسا كثيرا ره وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب اشار الى ان
الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر في كتاب الدول
المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاض ثلثة اشهر في سنة ثلث
ثلثين وخمسمائة ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس بن الحطيئة فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة
فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى اعلم والحطيئة بفتح الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعد الهمزة هاء والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس
وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبته خرج منها جماعة من العلماء

ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا
فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطائح من العراق بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه
خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من
الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تتضرم
بالنار فيطفؤنها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم
من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده
يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وامورهم مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى
الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ... انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ... وتحتي بحار للاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
بام عبيدة وهو في عشر السبعين ره والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة
الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء والبطائح بفتح الباء الموحدة
والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط
والبصرة وهي مشهورة بالعراق والله اعلم

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز
بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة
ابن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان
احمد عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد
احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له الف دينار في
كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما فقال اني تأتيني المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني

اذا عطيها فقال له من مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طايش السيف قال القضاعى يقال انه احصى من قتله ابن طولون صبرًا ومن مات فى حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وكان من اقرإ الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذى بين القاهرة ومصر فى سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغانى فى تاريخه وذكر القضاعى فى كتاب الخطط انه شرع فى عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه فى سنة ست وستين ومائتين والله اعلم وانفق على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان ابوه مملوكًا اهداه نوح بن اسد السامانى عامل بخارا الى المأمون فى جملة رقيق حمله اليه فى سنة مائتين ومات طولون فى سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة احمد بسامرا فى الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ويقال ان طولون تبنّاه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين عنه وتوفى بها فى ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغانى لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رحمه الله وزرت قبره فى تربة عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو بعدها نون وهو اسم تركى والسامانى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة بناها المعتصم فى سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهرى فى كتاب الصحاح ست لغات فى فصل راء وهذه اللغة احدى تلك الست وقد ذكرتها فى ترجمة ابراهيم بن المهدى

ابو الحسين احمد بن ابى شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه ابن شيرزيل الاكبر بن شيرانشاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن سسن فرو بن شيرزيل بن سسناذر بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذى الاكتاف وبقية النسب معروف فى ملوك بنى ساسان ولا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتى ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان فى مبدا امره وحداثة سنه تبعًا لاخيه عماد الدولة وركن الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من الاكراد بناحيته قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان فى كل سنة شيئًا من المال بشرط ان لا يطأوا بساطه فلما وصل معز الدولة سيّر اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسرى اليهم على غفلة ويأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم فى الليل فى طريق متوعّر فاحسّوا به فقعدوا له فى مضيق فلما وصل اليهم عسكره ثاروا عليه من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب فى راسه وسائر جسده وسقط بين القتلى .

ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداذ من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة فى خلافة المستكفى وملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزى فى شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان فى اول امره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلثة وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفى فى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له فى مقابر قريش ومولده فى سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال ابو الحسين احمد العلوى بينا انا فى دارى على دجلة بمشرعة القصب فى ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوتا من هاتف يقول

لما بلغتَ ابا الحسين ... مُرادَ نفسِك فى الطلب
وأمنتَ من حدث الليالى ... واحتجبتَ عن النُّوَب
مُدّت اليك يد الردى ... وأُخذتَ من بين الرُّتَب

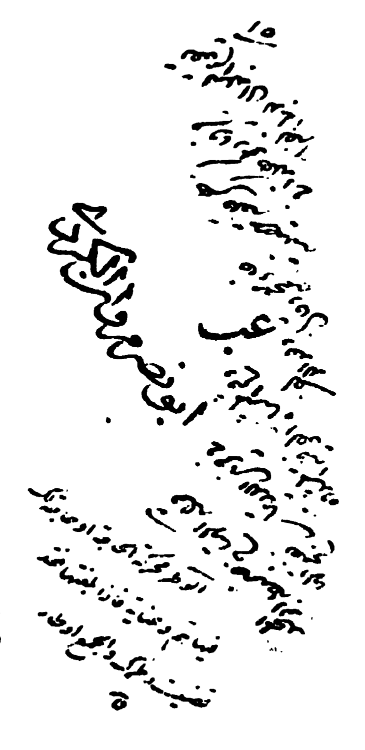
قال فاذا بمعز الدولة قد توفى فى تلك الليلة ولما توفى ملك موضعه ولده عز الدولة ابو منصور بختيار وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته فمن نقله فليتأمل على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتى ذكر اخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن

ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردى الحميدى الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وطرا وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه لم ينقل ان نصر الدولة المذكور صادر احدا فى ايامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه فى اللذات وانه كان له ثلثمائة وستون جارية يخلو فى كل ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا يعود النوبة اليها الا فى مثل تلك الليلة من العام الثانى وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه فى مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله والزامه وخلف اولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحه فى دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين احدهما ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابى نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضاء اوطاره الى ان توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمائة ودفن بجامع المحدثة وقيل فى القصر السدلى ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة

الحسن ...

بيت ...

وقيل اثنتين واربعين



فلا حاجة الى ضبطها والمحدثه بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة
وآخرها هاء، ورباط بظاهر منبج فادقين والسدلى بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مكسورة
مشددة اضافية بالقصر مبنية على ثلث دعائم وهو لفظ عجمى معناه ثلث قوايم وملك بعده ابنه نظام

المستعلى بن المستنصر

ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلى ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور
ابن القائم بن المهدى عبيد الله وسيأتى تتمة النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف
فيه ان شاء الله تعالى ولى الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلت دولتهم
وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم
الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية فى ذى القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها فى
سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرة النعمان فى سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت
المقدس فى شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا على البيت المقدس نيفا واربعين
يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى نهار يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة اسبوع
وقتل فى الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب والفضة ما لا يضبطه
الوصف وانزعج المسلمون فى جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسيأتى ذكر طرف من هذه
الواقعة فى ترجمة الافضل بن امير الجيوش فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهنشاه
المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن ارتق فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى
وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة
بالفرنج فتسلموه منه ولو كان فى يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الشام
فى ايامه فملكوا جفاء فى شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية فى سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلى
مع الافضل حكم وفى ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة
بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما هو مشهور والشرح يطول وكانت ولادة المستعلى لعشرين ليلة
بقين من المحرم سنة تسع وستين واربعمائة بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من
ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وتوفى بمصر يوم الثلثاء ثالث عشر ليلة بقيت من صفر سنة خمس
وتسعين واربعمائة

عماد الدين ابن المشطوب

ابو العباس احمد بن الامير يوسف سيف الدين ابى الحسن على بن احمد بن ابى الهيجاء ابن عبد الله
ابن عبد الخليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده
انما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد
منهم وكان عالى الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابى النفس تهابه الملوك وله وقايع مشهودة فى الخروج
عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفى كانت نابلس اقطاعا
له وارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله الثلث لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور
باقيها وجده ابو الهيجاء كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى ان
صدر منه فى سنة دمياط ما هو مشهور وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية
وآل حاله الى ان حصر فى شهر ربيع الآخر بتل يعفور القلعة التى بين الموصل وسنجار والقضية مشهورة

فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمئنه الى ان اذعن للانقياد
حلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة و
ارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه
فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من
الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى رأسه ولحيته وثيابه من القمل شئ كثير على ما
قيل وكنت اسمع بذلك فى وقته وانا صغير وبلغنى ان بعض من كان متعلقا بخدمته كتب فى ذلك الوقت
الى الملك الاشرف دوبيت فى معناه وهو

يا من بدوام سعده دار فلك
ما انت من الملوك بل انت ملك
مملوكك ابن المشطوب فى السجن هلك
فاطلقه فان الامر لله ولك

ومكث على تلك الحال الى ان توفى فى الاعتقال فى
شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة وبنت له ابنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران
اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت وهو

يا احمد ما زلت عمادا للدين
يا اشجع من امسك رمحا بيمين
لا تيأس اذ حصلت فى سجنهم
ها يوسف قد اقام فى السجن سنين

وهذا ماخوذ من قول البحترى من جملة ابيات

اما فى رسول الله يوسف اسوة
لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر فى السجن برهة
فآل به الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس و
سبعين وخمسمائة تقديرا ورأيت فى بعض رسائل القاضى الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن على
بن احمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين
ابى العباس احمد وان عنده امرأة اخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دام
على الخير بالولد بن الحال على التوفيق والسائر كتب الله سلامته فى الطريق فسررنا بالغرة الطالعة من ثناياها
وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية فى اكمامها واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين
كان قد رتبه فى عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى و
لم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس
مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعنده
اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واخلى المكان وتحدث معه طويلا وكانت
وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله
هكذا ذكره العماد الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهاء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين
انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن فى داره بعد ان صلى
عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلو المرتبة
وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضى الفاضل
ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثانى والعشرين

شوال

ويطمئنه ور
وفى نسخة ... (marginal note)
لا تأس ور
معا. مسعود بن ق
الشريف مع

من شوال من السنة المذكورة بالقدس وجبيه يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثمائة الف دينار وكان ذلك بعد خلاصه من أسره وحضور أجله دون مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدم به بنيان قوم والدهر قد مر ما عليه لوم قلت قوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والتودد وهذا البيت لاهل العربية في اعرابه كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره ابو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما

تحية من غادرته غرض الردى اذا زار عن شحط بلادك سلما

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس اول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله الاسلام واما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العباس

احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلث وستمائة صحبة الملك الفائز بهاء الدين ايوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغنا عند الملك الكامل فاستحسنه وساله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنيك على الصب خفي افنيت زماني بالاسى والاسف

ماذا الغضب بقدر ذنبي ولقد بالغت وما اردت الا تلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

يصنع ما شئت انت انت المحبوب مالي ذنب بلى كما قلت ذنوب

هل تمنح بالوصال في ليلتنا تجلو صدا القلب وتعفو وأتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوانه وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل فدخل على الصلاح وساله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل

فما كان قيس هلكه هلك واحد

ابو العباس ... صلاح الدين الاربلي

قال

غضب

فكتب الصلاح اليه — وشرط صاحب مصر ان يكون كما … قد كان يوسف في الحقيقة لاخوته
عصوا فضا بلهم بالعفو وافتقروا … فبرهم وتولاهم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل يقول

زعم الانبرور بانه … سلم يدوم لنا على الاقوال
شرب اليمين فان تعرض ناكثا … فلياكلن لذاك لحم شماله

ومن شعره ايضا

واذا رأيت بنيك فاعلم انهم … قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل ابيهم … وتجهز الآباء للترحال

وانشدني بعض اصحابنا له

يوم القيمة فيه ما سمعت به … من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله ان لست تبلغه … الا اذا ذقت طعم الموت في السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه في اوله

ابثك ما لقيت من الليالي … فقد حصت نوائبها جناحي
وكيف يفيق من غنت الرزايا … مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في العسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخولها في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في آخر شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الاصل كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش بجريرة صدرت منه وكان ينسب الى الطيش والتهور وله في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من الركاب وزج المتظلم في فؤاده فقتله فتحدث الناس بذلك فقال بعض الشعراء في ذلك الزمان هذين البيتين

قل للخليفة يا ابن عم محمد … اشكل وزيرك انه ركال
اشكله عن ركل الرجال وان ترد … مالا فعند وزيرك الاموال

يقال ركله اذا رفسه

وابوه الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي وله فيه قصيدتان الرائيتان وكان قصده بهما الى مصر وهو اميرها وما احسن قوله في احديهما

تقول التي من بيتها خف مركبي … عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب … بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر … جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة … الى بلد فيها الخصيب امير

إذا لم تزد أرض الخصيب ركابنا   فأي فتى بعد الخصيب تزور   فتى يشتري حسن الثناء بماله
ويعلم ان الدائرات تدور   فما فاته جود ولا حل دونه   ولكن يصير الجود حيث يصير
ولم ترعيني سودد امثل سودده   يحل ابو نصر به ويسير   فمن كان امسى جاهلا بمقالتي
فان امير المومنين خبير   وما زال يوليه النصيحة باضا   الى ان يرى في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته   واما عليه بالكفي تشير   اليك رمت بالقوم هوج كانما
جماجمها تحت الرحال قبور   واني جدير اذ بلغتك بالمنى   وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله   والا فاني عاذر وشكور

جازه در
بدى در

وهي طويلة واجازه عليها جائزة سنية وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين ومائتين وكان نفيه الى جزيرة اقريطش في سنة ثمان واربعين ومائتين واقريطش بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الطاء وبعدها شين مثلثة جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء

واخذها الفرنج في شهر صفر سنة خمسين وثلثمائة

عز

عزيز الدين المستوفي الاصبهاني

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر وولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها فقصده بنو الحاجات ومدحه الشعراء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو الحسن محمد بن احمد بن جكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أميلوا
فميلوا بنا نحو العراق ركابكم   لنكتال من مال العزيز بصاعه

وللقاضي ابي بكر احمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدائح والابيات البائية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان في آخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور قد تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمها بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرائب التي لا توجد في خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوائل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن اخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي امورها وانهما دافعا عنه فما اجدى الدفاع وأله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

اوسله در

عج

ارتق بن اكسب

ارتق بن اكسب جد الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لفخر الدولة ابي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك سنة ثمان او تسع واربعين واربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي ارتق في التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايل غازي ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدهما

الافضل شاهنشاه امير الجيوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر واخذه منهما فى شوال
سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وملك ولده
نجم الدين ايلغازى مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد
وتوفى سكمان بن ارتق بعلة الخوانيق فى طريق الفرات بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين واربعمائة
وملك اولاده بعده وسقمان بن ارتق صاحب البيت المقدس ولده ومنه اخذها الافضل امير الجيوش
بمصر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وكان ارتق رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد
وتوفى سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله وهو بفتح الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها
وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف

وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده خ

بدل الباء والله تعالى اعلم

ابو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيرى التركى مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك
بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذى خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد وكان قد
قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته
الملوك ثم خرج على الامام القائم بامر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدى صاحب مصر فراح الامام
القائم الى امير العرب محيى الدين ابى الحارث مهارش بن المجلى العقيلى صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع
ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقى المذكور بعد هذا وقاتل البساسيرى المذكور و
قتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها فى مثل اليوم الذى خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من
غرائب الاتفاق وقصته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقى ببغداد يوم الخميس خامس عشر
ذى الحجة وقال ابن العظيمى يوم الثلاثاء حادى عشر سنة احدى وخمسين واربعمائة وطيف برأسه فى
بغداد وصلب قبالة باب النوبى والبساسيرى بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة
مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بالعربية
فسا والنسبة اليها بالعربية فسوى ومنها الشيخ ابو على الفارسى النحوى صاحب الايضاح ويقال له فسوى
ايضا واهل فارس يقولون فى النسبة اليها البساسيرى وهى نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد
ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر البساسيرى هذا ذكره السمعانى نقلا عن الاديب ابى
العباس احمد بن على بن بابه القاشى وفى هذه اللفظة زيادة ليست فى الاصل ومات الامير مهارش بن المجلى
فى صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلى بن عكيث بن قيان بن شعيب
ابن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه سيأتى فى ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله تعالى

واخرجه خ

ذى الحجة خ

ابو الحرث ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن
آق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسيأتى ذكر جماعة من اهل بيته
ان شاء الله تعالى كل واحد فى حرفه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه فى التاريخ المذكور هناك
وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعى ولم يكن فى بيته شافعى سواه وبنى مدرسة
للشافعية بالموصل قل ان يوجد مدرسة فى حسنها وتوفى فى ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع و
ستمائة فى شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هى الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة

بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين
مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي
فليطلب منه ان شاء الله تعالى واقام بالمملكة بعد والده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاذ
الامير بدر الدين ابي الفضائل اللؤلؤ الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلثين وستمائة في اواخر
شهر رمضان وكان قبل نائبا بها ثم استقل وهو المذكور في ترجمة عماد الدين بن المشطوب

ابو بكر ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري روى الحديث عن حميد الطويل وروى
عنه اهل العراق كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما آن وليها جاءه ازهر مهنئا فحجبه المنصور
فترصد له في يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنئا بالامر فقال
المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الى فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه
في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت انك مرضت فجئتك عائدا فقال اعطوه الف
دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الى فاني قليل الامراض فمضى وعاد في قابل فقال له في مثل
ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء فجئت لا تعلمه منك فقال له يا هذا لا تزده انه غير مستجاب
اني في كل سنة ادعوا الله تعالى به ان لا تأتيني وانت تأتي وله وقائع وحكايات مشهورة وكانت ولادته
سنة احدى عشرة ومائة وتوفي سنة ثلث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة
وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد
الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصري بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد
المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهي من اشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن
الخطاب في سنة اربع عشرة للهجرة على يدي عتبة بن غزوان قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكتاب في باب ما يغير
من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا في
النسب بصري لذلك والبصر ايضا الحجارة الرخوة قاله في الصحاح

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب
مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في
فنون الادب ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في جملة من ورد عليه واورد
له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار
بالكريم فانتقل الى مصر في ايام الحافظ فبقي بها مؤمرا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد
الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في ايام الظافر بن الحافظ والوزير
يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح في ترجمته قلت ثم وجدت جزءا كتبه
بخطه للرشيد بن الزبير صاحب كتاب الجنان وكتب عليه انه بمصر سنة احدى واربعين وخمسمائة فيكون قد
دخل مصر في ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف انه حضر هناك وقت قتله وله ديوان
شعر في جزئين موجود بايدي الناس ورأيته بخطه ونقلت منه

لا تشعر جلدًا على هجرانهم　فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم　طوعًا والا عدت عودة راغم

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا　قسرًا الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قط بداره　نارًا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن علي بن المنجم المغربي الاصل المصري الدار والوفاة المعروف بابن مفرج

اقول وقد عاينت دار ابن صورة　وللنار فيها مارج تتضرم
كذا كل مال اصله من مهاوش　فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره　فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة وكان سمسارًا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يوم الاحد والاربعاء اعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء السوق فلما مات الحافظ السلفي سافر الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن منقذ من قطعة يصف ضعفه

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلمًا　من بعد حطم القنا في لبة الاسد

ونقلت من ديوانه ايضًا ابياتًا كتبها الى ابيه مرشد جوابًا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي

وما اشكو تلون اهل ودي　ولو اجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم　فما ارجوهم فيمن رجوت
اذا ادمت قوارضهم فؤادي　كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا　كأني ما سمعت ولا رأيت
تجنوا لي ذنوبًا ما جنتها　يداي ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدرًا　كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو　صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض اهل بيته وهما في غاية الرقة والحسن

شكى ألم الفراق الناس قبلي　وروع بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي　فاني ما سمعت ولا رأيت

والشيء بالشيء يذكر انشدني الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري لنفسه في بعض ادباء مصر وكان شيخًا كبيرًا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

ايها السيد الاديب دعاء　من محب خال من التنكيت
انت شيخ وقد قربت من النار　فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الاديب الامير ابو المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتها ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب يصلح ان يكون لغزًا في الضرس

وصاحب لا امل الدهر صحبته　يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا　لناظري افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت اتمنى ابدًا لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين

فسال

وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة
بقلعة شيزر وتوفي ليلة الثلثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق
رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت
عنده شيئا من القرآن وترحمت عليه وتوفي والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمسمائة ره
وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد زاى مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من
حماه وهي معروفة بهم وسيأتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد ان شاء الله تعالى

ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله
ابن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع
وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان
قد ناظر الشافعي في مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي
جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر
قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين
الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله
مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته
وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين وقيل
ست وستين ومائة وسكن في آخر عمره بنيسابور وتوفي بها ليلة النصف من شعبان الخميس وقيل الاحد
قيل السبت سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الراء
وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب
ابيه ابي الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد
في الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله
ابن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير
ان ابي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست اكرهه
ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون
وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن تميم والمروزي قد تقدم القول فيه

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من
الموالي وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير
الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذي قعد به عند العامة من اهل
العلم انه كان مشهورا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام
ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان
مات وكان ربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي آخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات

مظفر

ابو يعقوب ... اسحق

في المروزي رحمهم الله تعالى

ابو عمرو ... فد

اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلي سنة ثلث عشرة ومائتين
ببغداد وقال غيره بل توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصح رحمه الله تعالى
وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر
الكبير ثلث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ دواوين
الشعراء على المفضل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده
عمرو لما جمع ابي اشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس
كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ومرار بكسر الميم وبعده راء بينهما
الف والشيباني قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم الشعانين سنة عشر ومائتين والله اعلم

الشعانين عيد

ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني الاصل المعروف
بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه ونسبته فاغني عن الاعادة وكان من ندماء
الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار
واخبار الشعراء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وكان
له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن
اكثم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن و
قاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضي يحيى فقال له اعز الله القاضي أفي شيء
مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالي اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى
فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعني الغناء قال العطوي فالتفت الى القاضي يحيى فقال لي الجواب في هذا
عليك وكان العطوي من اهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم اعز الله القاضي الجواب علي ثم اقبل على اسحق
فقال يا ابا محمد انت كالفراء والاخفش في النحو فقال لا فقال فانت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وابي عبيدة
قال لا قال فانت في علم الكلام كابي هذيل العلاف والنظام البلخي قال لا قال فانت في الفقه كالقاضي واشار الى
القاضي يحيى قال لا قال فانت في قول الشعر كابي العتاهية وابي نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت
اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في غيره دون رؤساء اهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوي
لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل في الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المجد
اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه التمييز والفصل ان اسحق بن ابراهيم الموصلي كان مليح المحاورة
والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير ومعوية الضرير
واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه و
ويقربونه وكان المأمون يقول لولا ما سبق لاسحق على السنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه
اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة من هؤلاء القضاة لكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع
انه اصغرها عنده ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

هشيم بن بشير كزبير محدث

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فذلك شيء ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له في العالمين خليل
واني رأيت البخل يزري باهله ... فاكرمت نفسي ان يقال بخيل

فليس الى ما تأمرين سبيل
العالمين ود

وما خيرها لا يت الفتى لو علمته ... اذا نال خيرا ان يكون نبيل
عطاى عطاى المكثرين تكرما ... ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ... ورأى امير المؤمنين جميل

وهو كان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلى الف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رايت اللغة فى منزل احد قط اكثر منها فى منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابى ونقلت من حكاياته انه قال كان لنا جار يعرف بابى حفص ويلقب باللوطى فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك اما تعرفنى فقال له المريض بصوت ضعيف بل انت ابو حفص اللوطى فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غنانى اسحق بن ابراهيم قط الا خيل لى انه قد زيد فى ملكى واخباره كثيرة وكان قد عمى فى آخر عمره قبل موته بسنتين ومولده فى سنة خمسين ومائة وهى السنة التى ولد فيها الامام الشافعى كما سيأتى ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى وتوفى فى شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين بعلة الذرب وقيل فى شوال سنة ست وثلثين والاول اشهر وقيل توفى يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذى الحجة سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه بقوله

اصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاويا فى محلة الاحباب
اذ مضى الموصلى وانقرض الانس ... ومجت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه ... وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتى ... رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية فى ابراهيم والصحيح الاول

ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور كان اوحد عصره فى علم الطب وكان يلحق بابيه فى النقل وفى معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التى بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا ان الذى يوجد من تعريبه فى كتب الحكمة من كتب ارسطاطاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم مع الخلفاء والرؤساء من خدمه ابوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على اسراره ويفضى اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان فى كتاب دعوة الاطباء ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دواء مسهلا فاحب مداعبته فكتب اليه

اين لى كيف امسيت ... وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة ... نحو المنزل الخالى

فكتب اليه جوابه

بخير بت مسرورا ... رخى الحال والبال
فاما السير والناقة ... وذاك المربع الخالى
فاحلى لك انسانه ... بافانين آمالى

وكنت قد وقفت فى كتاب الكنايات على مثل هذه القضية فذكر ان الاول كتب البيتين الاولين وان الثانى كتب الجواب

كتبت اليك والنعلان ما ان ... اقلهما من المشى العنيف
فان رمت الجواب الى فاكتب ... على العنوان يوصل فى الكنيف

وله ولابيه المصنفات المفيدة فى الطب وسيأتى ذكر ابيه ان شاء الله تعالى ولحقه الفالج فى آخر عمره وكانت وفاته فى ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادى بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد العبادى الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبى فى تفسيره فى سورة المؤمنين فى قوله تعالى فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اى مطيعون متذللون والعرب تسمى كل من دان لملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة

ومن خيره ر
الشباب ود
غولة ود
ينقل ود
كلام ود
المربع ود

الملوك العجم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر من بعده من ابنائه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن ابي وقاص

ابو الفتح اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزي المقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى في سنة سبع وخمسمائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلث عشرة والمرة الثانية في سنة سبع عشرة في شعبان وخرج الى العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين وكان يخدم الامام اسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا في بيت وقت ان قرب اجله فقال لنا اخرجوا من ههنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا او معناه فاني كتبته من حفظي والميهني بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى ميهنة وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان

ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وابي الوفا غانم بن احمد بن الحسن الجلودي وابي الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادي وابي المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وله اجازة حدث بها من ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وابي الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيذي وابي المبارك عبد العزيز بن محمد الازدي وغيرهم وعاد الى بلده وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان وكان مولده في احد الربيعين سنة خمس او اربع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن

وأنذل قال أبو عبيدة كان ابن لجيم يعد في الحمقى من العرب وكان له فرس جواد فقيل له إن لكل فرس جواد اسماً فما اسم فرسك فقال لم أسمه بعد فقيل له سمه ففقأ إحدى عينيه وقال قد سميته الأعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء أبيهم ... وهل أحد في الناس أحمق من عجل

أليس أبوهم عار عين جواده ... فسارت به الأمثال في الناس بالجهل

فقال عار العين

عجل

بالعين المهملة اذا فقأها

قط

الاسعد بن مماتي

القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن أبي قدامة بن أبي مليح مماتي المصري النصراني الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهى عن أمور ... سبيل الناس أن ينهوك عنها

أتقدر أن تكون كمثل عيني ... وحقك ما علي أضر منها

وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما في الأرض من يحكيهما أبدا

حكى في خلقه ثورا وفي أخلاقه بردى

وقد أخذ ابن مماتي معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

ضاهى ابن بشران مدينة جلق فكلاهما يوم الفخار فريد

ألفاظه بردى وصورة خلقه ثورا ونقص العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل أي تحرق ... على الضيف إن أبطا وأي تلهب

وما ضر من يعشو إلى ضوء ناره ... إذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام نحوي

وأهيف أحدث في نحوه ... تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التأنيث في لفظه ... وأحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة أبيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعره أشياء حسنة وذكره العماد أيضا في كتاب الخريدة وأورد له عدة مقاطيع ثم أعقبه بذكر أبيه الخطير وذكر له كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر بالغ فيه

وأكتم السر حتى عن إعادته ... إلى المسر به من غير نسيان

وذاك أن لساني ليس يعلمه ... سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فأسلموا في ابتداء الملك الصلاحي وللمهذب بن الخيمي في الأسعد بن مماتي المذكور يهجوه

وحديث الإسلام واهي الحديث ... نابيم الثغر عن ضمير خبيث

لو رأى بعض شعره سيبويه ... زاده في علامة التأنيث

وكان الحافظ أبو الخطاب بن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله إلى مدينة إربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله بعمل مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين أولها لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهموا وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبة إلى الأسعد بن مماتي المذكور فظننت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الأسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوي الظن ثم إني رأيت أبا البركات ابن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ إربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها يفديه من عطا جادي كفه الحرم فما أحار جوابا فقلت لعله مثل

مولد

بعضهم   تسمى باسماء الشهور فكفه   جمادى وما ضمت عليه المحرم

قال فتيتم وقال هذا اوردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت
لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحباه بل كان في سنة ست وستمائة
والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سيأتي وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة
فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر
مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام حتى توفي سلخ
جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن في المقبرة
المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي الهروي وتوفي ابوه الخطير في يوم الاربعاء
سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومينا بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح النون وبعدها الف وحماتي بفتح الميم والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها
هي مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهي لقب ابي مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له حماتي لانه
وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام خصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه نادى كل
واحد منهم حماتي فاشتهر به هكذا اخبرني الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله
ثم انشد في عقيب هذا القول مرثية فيه وقال اظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسة المغربي وهما

طويت سماء المكرمات   وكورت شمس المديح   من ذا أؤمل أو أرجي   بعد موت ابي المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح ايضا

ص البهاء السنجاري

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار
ابن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها
وتكلم في الخلاف الا انه غلب الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد
ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد قصائد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ادر هل دوّن
شعره ام لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة
مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري   وهواك ما خطر السلو بباله   ولانت اعلم في الغرام بحاله

ومتى وشى واش اليك بانه   سال هواك فذاك من عذّاله   اوليس للكلف المعنى شاهد
من حاله يغنيك عن تسآله   جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
افزلة سبقت له ام خلة   مألوفة من تيهه ودلاله   يا للعجائب من اسير دأبه
يفدي الطليق بنفسه وبماله   بابي وامي نابل بلحاظه   لا يتقي بالدرع حد نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا   شرقت معاطفه بطيب زلاله   تسري النواظر في مراكب حسنه
فتكاد تغرق في بحار جماله   فكفاه عين كماله في نفسه   وكفى كمال الدين عين كماله
كتب العذار على صحيفة خده   نونا واعجمها بنقطة خاله   فسواد طرته كليل صدوده
وبياض غرته كيوم وصاله   ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر

قال منه

وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققها له وهما سبع

هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققهما فتركتهما وله ايضا من جملة قصيدة

ومهفهف حلو الشمائل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق   ونف الرحيق على مراشف ثغره
يجري به من خده راووق   سدت محاسنه على عشاقه   سبل السلو فما اليه طريق
وله من قصيدة اخرى   هبت نسمات الصبا سحرة   ففاح منها العنبر الاشهب
فقلت اذ مرت بوادي الغضا   من اين هذا النفس الطيب   وكان قد جاءنا

ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنينيرة الواسطي وكان من اعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك واجازوه الجوائز السنية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجري بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما رافقني البهاء السنجاري في بعض الاسفار من سنجار الى رأس عين او قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فابعد عنا الغلام فقام يطلبه وناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابراهيم اجابه الصدى يا ابراهيم فقعد ساعة ثم انشد في

بنفسي حبيب جار وهو مجاور • بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدى الوادي اذا ما دعوته   على انه صخر وليس يجيب

وكان للبهاء السنجاري صاحب وبينهما مودة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري الذي ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تزر من تحب في كل شهر   غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما   ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه البهاء من نظمه   اذا حققت من خل ودادا   فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم   ولا تك في زيارته هلالا   وله وهما من شعره السائر
لله ايامي على رامة   وطيب اوقاتي على حاجر   تكاد للسرعة في مرها   اولها يعثر بالآخر
وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح   كادت تطير وقد طرنا بها فرحا
لولا الشباك التي صيغت من الحبب   وذكره عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب
السيل والذيل وقال انشدني لنفسه   ومن العجائب انني في لج بحر الجود راكب
واموت من ظمأ ولكن عادة البحر العجائب   وله اشياء حسنة كانت ولادته سنة ثلث

وثلثين وخمسمائة وتوفي في اوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الصغير والجامع الكبير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس احمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم يفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا ولما ولي بكار بن قتيبة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر

وجاء هامن بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له فاجتمعا يوما في صلاة جنازة
فقال القاضي بكار لبعض اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد
جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد
من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة
الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه
انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في
الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة
استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وآله صلوة الجماعة افضل من صلوة
احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة و
لم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام
الشافعي وقيل كان معه ايضا حينئذ الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده
اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث
لا يختلف فيه حاذق من اهل الفقه وكان احد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه
كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام
الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير
انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمن المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاء
وبعدها نون هذه النسبة الى مزينه بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية
الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقي الفرات و
قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد كان
يبيع الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

اعلمت عتبة انني منها على شرف مطل ... وشكوت ما الاقي بها والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما اشكو كما يشكو الاقل ... قالت فاي الناس يعلم ما تقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسي بشيء من الدنيا معلقة ... الله والقائم المهدي يكفيها
اني لآيس منها ثم يطمعني ... فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن في ان يطلق له ان يهدي الى
امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى له في احدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في
حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي
اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار ومكتسب بالعشق فاعفاها وقال املؤا له البرنية مالا فقال للكتاب
امر لي بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف

السرجين معرب سركين

فقيل له الجرار ... الفخار

البرنية اناء من خزف

بالشعر

فى ذلك حولا فقالت عتبة لوكان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول فى التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكرى صفحا ومن مديحه

انى امنت من الزمان وصرفه … لما علقت من الامير حبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله … اتخذوا له حر الخدود نعالا

ان المطايا تشتكيك لانها … قطعت اليك سباسبا ورمالا

فاذا وردن بنا وردن خفافا … واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها فى عمرو بن العلاء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما اشد حسدكم بعضكم بعضا ان احدكم ياتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخر عنه برهة مدة قليلا فكتب اليه يستبطئه

اصابت علينا جودك العين يا عمر … فنحن لها نبغى التمائم والنشر

سنرقيك بالاشعار حتى تملها … وان لم تفق منها رقيناك بالسور

قال اشجع السلمى الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدى للناس فى الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبى بشار بن برد وسكت المهدى فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لى من هذا فقلت ابا العتاهية فقال اتراه ينشد فى هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدى ان ينشد فانشد

الا ما لسيدتى ما لها … ادلت باجمل ادلالها

قال فنخسنى بشار بمرفقه وقال ويحك ارأيت اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

اتته الخلافة منقادة … اليه تجرر اذيالها

ولم تك تصلح الا له … ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها احد غيره … لزلزلت الارض زلزالها

ولو لم تطعه بنات القلوب … لما قبل الله اعمالها

فقال لى بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابى العتاهية وله فى الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمى المولدين فى طبقة بشار وابى نواس وتلك الطائفة وشعره كثير وكانت ولادته فى سنة ثلثين ومائة وتوفى يوم الاثنين لثلث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهى ان يجئ مخارق المغنى ويغنى عند رأسه والبيتان من جملة ابيات له

اذا ما انقضت عنى من الدهر مدتى … فان عزاء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى … ويحدث بعدى للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون آخره الموت … لعيش معجل التنغيص

ويحكى انه لقى يوما ابا نواس فقال له كم تعمل فى يوم من الشعر قال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكنى اعمل المائة والمائتين فى اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب مالى ولك يا ليتنى لم اركِ ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولى

من كف ذات حر فى زى ذى ذكر … لها محبان لوطى وزناء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى صار من فرط التصابى … يجد الجليس اذا دنى ريح التصابى فى ثيابى

ومن شعره في عتبة جارية المهدي — يا اخوتي ان الهوى قاتلي — فبشروا الاكفان من عاجل
ولا تلوموا في اتباع الهوى — فانني في شغل شاغل — ويقول فيها

قوله

عيني على عتبة منهلة — بدمعها المنسكب السائل — يا من رأى قبلي قتيلا بكى
من شدة الوجد على القاتل — بسطت كفي نحوكم سائلا — ماذا تردون على السائل
ان لم تنيلوه فقولوا له — قولا جميلا بدل النائل — او كنتم العام على عسرة
منه فمنوه الى قابل

وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوما بشار بن برد فقال له ابو العتاهية اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لي اسارقه البكاء من الحياء — واذا تفطن لامني فاقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لارتدي فطرفت عيني بالرداء

فقال له الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قدحك وانت السابق حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا — وهل يبكي من الجزع الجليد — ولكني اصاب سواد عيني — عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء — اكلتا مقلتيك اصاب عود

قال صاعد وتقدمهما الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها — اقول بها قذى وهو البكاء

وكان ابو العتاهية ترك قول الشعر فحكى قال لما امتنعت من قول الشعر امر المهدي بحبسي في سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورأيت منظرا هالني فطلبت موضعا آوي فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيماء الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك مليا اذا الرجل ينشد

تعودت مس الضر حتى الفته — واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسي من الناس واثقا — بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الي عقلي فقلت له تفضل اعزك الله باعادتهما علي فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوأ ادبك واقل عقلك ومروتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا غيره طفقت تستنشدني مبتدئا كان بيننا انسا وسالف مودة توجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءة ادبك فقلت اعذرني متفضلا فدون ما انا فيه يدهش فقال وفيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك اليهم ولا بد ان تقوله فتطلق وانا يدعى بي الساعة فاطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان دللت عليه لقيت الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمي فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك فها انت ترى صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعادهما علي مرارا حتى حفظتهما ثم دعي به وبي فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد وانا احمد فادخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل اين عيسى بن زيد فقال وما يدريني اين عيسى بن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن اين اقف على خبره قال له متى كان متواريا واين آخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه او لاضربن عنقك

الساعة فقال اصنع ما بدالك فوالله ما ادلك على ابن رسول الله والقى الله ورسوله بدمه ولو كان
بين ثوبى وجلدى ما كشفت لك عنه فقال اضربوا عنقه فامر به فضربت عنقه ثم دعانى وقال أتقول
الشعر او الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى القاضى ابو على التنوخى فى البيتين
المذكورين زيادة بيتا ثالثا وهو اذا انا لم اقنع من الدهر بالذى تكرهت منه طال عتبى على الدهر
وحكى بانه كثيرة اعنى ابا العتاهية والعنزى بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاى هذه النسبة
الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعينى بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه
النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة فى الاول والله تعالى اعلم

ابو على اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالى اللغوى جده
سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموى كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ
الادب عن ابى بكر بن دريد الازدى وابى بكر الانبارى ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه
ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى الاندلسى صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالى
وكتاب البارع فى اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود
وكتاب فى الابل ونتاجها وكتاب فى حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل
الفرسان وكتاب فيه شرح القصائد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد سافر الى بغداد فى سنة ثلث
وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابى يعلى الموصلى ودخل بغداد فى سنة خمس وثلثمائة واقام
بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل
قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثمائة واستوطنها واملى كتابه الامالى بها واكثر كتبه بها
وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادى المذكور فى حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة
بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه والقالى توفى بقرطبة فى شهر ربيع الآخر وقيل فى جمادى الاولى
سنة ست وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبيرى ودفن
بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده فى سنة ثمان وثمانين ومائتين فى جمادى الآخرة بمنازجرد
من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها فى ترجمة احمد بن يوسف المنازى وانما قيل له القالى لانه سافر الى
بغداد مع اهل قالى قلا فبقى عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها و
ضم الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالى نسبة الى قالى قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام الف وهى من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعانى ورأيت فى تاريخ
السلجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى ان قالى قلا هى ارزن الروم والله اعلم وذكر البلاذرى فى
كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام فى فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم تشتت فى بعض الازمنة
وكانوا كملوك الطوائف فملك ارمينيا قس رجل منهم ثم مات فملكها بعده امرأته وكانت تسمى قالى فبنت مدينة
قالى قلا وسمتها قالى قاله ومعنى ذلك احسان قالى وصورت على باب من ابوابها فعربت العرب قالى قاله فقالوا
قالى قلا والله تعالى اعلم

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن ابى الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقانى
كان نادرة الدهر واعجوبة العصر فى فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابى الحسين احمد بن فارس

ابو على قالى صح

تشعبت ور

صاحب بن عباد صح

اللغوی صاحب کتاب المجمل فی اللغة واخذ عن ابی الفضل بن العمید وغیرهما وقال ابو منصور الثعالبی فی کتابه الیتیمة فی حقه لیست تحضرنی عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله فی العلم والادب وجلالة شأنه فی الجود والکرم وتفرده بالغایات فی المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولی تنخفض عن بلوغ ادنی فضائله ومعالیه وجهد وصفی یقصر عن ایسر فواضله ومساعیه ثم شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابو بکر الخوارزمی فی حقه الصاحب نشأ من الوزارة فی حجرها ودب ودرج من وکرها ورضع افاویق درها وورثها عن آبائه کما قال ابو سعید الرستمی فی حقه

ورث الوزارة کابرا عن کابر | موصولة الاسناد بالاسناد
یروی عن العباس عباد وزارته | واسمعیل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه کان یصحب ابا الفضل بن العمید فقیل له صاحب ابن العمید ثم اطلق علیه هذا اللقب لما تولی الوزارة وبقی علما علیه وذکر الصابی فی کتاب التاجی انه انما قیل له الصاحب لانه صحب مؤید الدولة بن بویه منذ الصبی وسماه الصاحب فاستمر علیه هذا اللقب واشتهر به ثم سمی به کل من ولی الوزارة بعده وکان اولا وزیر مؤید الدولة ابی منصور بن رکن الدولة ابن بویه الدیلمی تولی وزارته بعد ابی الفتح علی بن ابی الفضل بن العمید المذکور فی ترجمة ابیه محمد فلما توفی مؤید الدولة فی شعبان سنة ثلث وسبعین وثلثمائة بجرجان استولی علی مملکته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علی فاقر الصاحب علی وزارته وکان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفرانی

ایا من عطایاه تهدی الغنی | الی راحتی من نأی او دنا
کسوت المقیمین والزائرین | کساء لم تخل مثلها ممکنا
وحاشیة الدار یمشون فی | صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرأت فی اخبار معن بن زائدة الشیبانی ان رجلا قال له احملنی ایها الامیر فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجاریة ثم قال لو علمت ان الله تعالی خلق مرکوبا غیر هذا لحملتك علیه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقمیص وعمامة ودراعة وسراویل ومندیل ومطرف ورداء وکساء وجورب وکیس ولو علمنا لباسا آخر یتخذ من الخز لاعطیناکه واجتمع عنده من الشعراء ما لم یجتمع عند غیره ومدحوه بغرر المدائح وکان حسن الاجوبة دفع الضرابون الیه من دار الضرب دفعة فی مظلمة مترجمة بالضرابین فوقع تحتها فی حدید بارد وکتب بعضهم الیه ورقة اغار فیها علی رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع فیها هذه بضاعتنا ردت الینا وحبس بعض عماله فی مکان ضیق بجواره ثم صعد السطح یوما فاطلع علیه فرآه فناداه المحبوس باعلی صوته فاطلع فرآه فی سواء الجحیم فقال الصاحب اخسئوا فیها ولا تکلمون ونوادره کثیرة وصنف فی اللغة کتابا سماه المحیط وهو فی سبع مجلدات رتبه علی حروف المعجم کثر فیه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة علی جزء متوفر وکتاب الکافی فی الرسائل وکتاب الاعیاد وفضائل النیروز وکتاب الامامة یذکر فیه فضائل علی بن ابی طالب علیه الصلوة والسلام ویثبت امامة من تقدمه وکتاب الوزراء وکتاب الکشف عن مساوی شعر المتنبی وکتاب اسماء الله تعالی وصفاته وله رسائل بدیعة ونظم جید فمنه قوله

وشادن جاله تقصر عنه صفتی | اهوی لتقبیل یدی فقلت قبل شفتی

وله فی رقة الخمر

دق الزجاج وراقت الخمر | وتشابها فتشاکل الامر

شروع فی ... (marginal notes, partly illegible)

بویه

یوما اتیانا بتوبیه من حلبها

هیهات تضرب فی حدید بارد ...

فكانما خمرٌ ولا قدحُ   وكانما قدحٌ ولا خمرُ

وله يرثى كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو على

يقولون لى اودى كثير بن احمد   وذلك مرزوءٌ على جليل
فقلت دعونى والعلى نبكه معا   فمثل كثير فى الرجال قليل

وكان الصاحب قد صنع لاصحابه دعوة واعرض عن غيرهم فعمل سعد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانبارى

ان ندى الصاحب قد اشروه   وعاف ذا فقر وافلاس
فالله لم يدع الى بيته   الا المياسير من الناس

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسى النحوى ان نوح بن منصور احد ملوك بنى سامان كتب اليه ورقة فى السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفى هذا القدر من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالرى ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن فى قبة تعرف بباب دريه وهى عامرة الى الآن واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال ابو القاسم ابن ابى العلاء الشاعر الاصبهانى رأيت فى المنام قائلا يقول لى لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتنى كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدأ منها وخفت ان اقصر وقد ظن بى الاستيفاء لها فقال اجز ما اقوله فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافى معا فى حفيرة   فقلت ليأنس كل منهما بأخيه
فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا   فقلت ضجيعين فى لحد بباب دريه
فقال اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم   فقلت اقاما الى يوم القيمة فيه

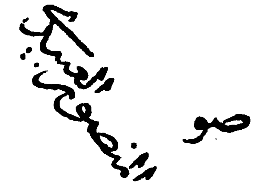
ذكر هذا الهباسى فى محاسنه ورأيت فى اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان فى حيوته غير الصاحب فانه لما توفى اغلقت له مدينة الرى واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور اولا وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمى بقوله

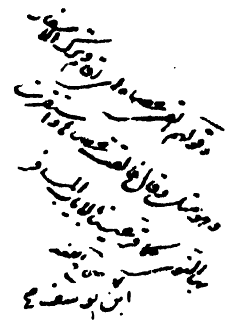
ابعد ابن عباد يهش الى السرى   اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموتا بموته   فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفى والده ابو الحسن عباد بن العباس فى سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبى وتوفى فخر الدولة فى شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده فى سنة احدى واربعين وثلثمائة والطالقانى بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور أصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

ابو الطاهر

اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصارى المقرئ النحوى الاندلسى السرقسطى كان اماما فى علوم الآداب ومتقنا لفن القراآت وصنف كتاب العنوان فى القراآت وعمدة الناس فى الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب الحجة لابى على الفارسى وذكره ابو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضائله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفى يوم الاحد مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى والسرقسطى بفتح السين المهملة والراء





وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة فى شرقى الاندلس يقال
لها سرقسطة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدى صاحب افريقية وسيأتى بقية
نسبه عند ذكر جده المهدى فى حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلى وهو من احفاده
بويع المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ما سيأتى فى ترجمته فى حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطبة
ذكر ابو جعفر احمد بن محمد المروذى قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان
فسقط احدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاألت له فانشدته فالقت عصاها واستقرت بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق وَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى
اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الحَقُّ وبَطَلَ مَا كانوا يعملونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وانقلبوا
صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلتَ ما عندك من علم النبوة
قلتُ ومن احسن ما جاء فى ذلك ما ذكره التيمى فى سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل باب بيت
المقدس ويكتب عليه اسمه وساله الحجاج ان يعمل له بابا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحرقت منها
باب عبد الملك وبقى باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغنى ان نارا انزلت
من السماء فاحرقت باب امير المؤمنين ولم يحرق باب الحجاج وما مثلنا فى ذلك الا مثل ابنى آدم اِذْ قَرَّبَا
قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ اَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ فسرى عنه لما وقف عليه وكان ابو جعفر هذا محاربة ابى يزيد
الخارجى عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضبا
لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن
القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم فى الحصار ثم تولى
المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على
سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزايم الى ان اسره
يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به
فامر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته فى موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها
وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج فى شهر رمضان سنة احدى واربعين من
المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله فى عظمه
يكون فيه شئ يحمل الجمل منه اربع اترجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظية عنده تسمى
قضيب وكان مغرما بها فلما رأته استحسنته وسألت المنصور ان تراه فى اغصانه فاجابها الى ذلك ورحل
اليها فى خاصته واقام بها اياما فامطر الله عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية
فاشتد عليه البرد وكثر عليه الثلج فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات
يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل المنصورية اراد ان
يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلى فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية
منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم

اما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا الداء فقالوا ههنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فامر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحق اليه فطلب ان يدخل عليه فقالوا له انه نائم فقال ان كان صنع له شيئا ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فاراد قتل ابراهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت اعالجه فانظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الباء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء مثناة باثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء وهي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور وقبله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلار ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به احد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وكان ذلك في منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال ابوه انك قد اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس في امركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الي اخوي مولانا فاخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيئا كثيرا على ما يقال

ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابي القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو جعفر الجزار في تاريخه ولد سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي في سلخ رجب من السنة

المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره وهو هناك قريبا من قبر ابي القاسم و يقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك وقال ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب مالك وقال الشافعي ما نظرت احدا من المصريين مثله لولا طيش فيه والله اعلم ولم يدرك الشافعي بمصر من اصحاب مالك سواه وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت

فذكرت ذلك للشافعي

فقال متمثلا

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها بواحد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تزود لاخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة اشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة يكنى ابا عمرو احد فقهاء مصر وذوي رايها ولد سنة اربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومائتين وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري رايت في المنام كان قائلا يقول يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم ... ليت البلاد باهلها تتصدع

قال وكان اشهب مريضا فقلت ما اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك والله اعلم

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم

قال ولا ابن القاسم

قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها غين معجمة

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان مملوك السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القران الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا اعلم من وقفه ثم اني وجدت الذي اوقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وسياتي في ترجمة تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك ولده عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قرية يقال لها رويان بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموي

اق سنقر قسيم الدولة

ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل و
الرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود بها وببلاد الشام من جهة السلطان
محمد بن ملكشاه السلجوقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني
عشر ربيع الاخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر
يومئذ شحنة بغداد وكان قد ولاه اياها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين واربعمائة
لما استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بركيارق وفي سنة تسع وتسعين واربعمائة وجهه السلطان
محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباذ بن هزار اسب الديلمي المنسوب الى الباطنية فاستغاث
اليه في رجب من السنة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد ان ياخذها اصعد اليه سيف
الدولة صدقة فسلمها واخذ كيقباذ صحبته ومعه امواله وذخائره فلما وصل الى الحلة مات
كيقباذ ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد
لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد كانوا ضايقوها بالحصار
ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبراء دولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم فقتله
الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي
في تاريخه ان الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال
العماد سنة عشرين وذكر انهم جلسوا له في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلاته قاموا اليه واثخنوه
جراحا في ذي القعدة وذلك لانه تصدى لاستئصال شافتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة
رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى
الاخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر المذكور
قبله كما سيأتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين
المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولم يذكرها السمعاني ثم اني وجدت نسبته
بعدها الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من اصحابهم

ابو الصلت قب

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الآداب
صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان
يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا من علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية
وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكر له

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي
ولا بد لي ان اسأل العيس حاجة ... يشق على شم الذرى والغوارب

ولم ار هذين البيتين في ديوانه واورد له ايضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا ... اانت ضعيف الرأي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني ... لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتني شيء سوى الحظ وحده ... واما المعالي فهي عندي غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا في ديوانه والله اعلم وله ايضا

جدّ بقلبي وعبث ثم مضى وما اكترث
واحزنا من شادن في عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث
فاي ود لم يخن واي عهد ما نكث

وله ايضا

دبّ العذار بخده ثم انثنى عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لا غرو ان خشي الردى في لثمه فالريق سمّ قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا

ومهفهف شركت محاسن وجهه ما مجه في الكاس من ابريقه
فعالها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له ايضا في كتاب الخريدة في ترجمة الحسن بن ابي الشخباء

عجبت من طرفك في ضعفه كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو في غمده ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل في آخر الوقت الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي آخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة اربعين وخمسمائة والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسياتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شئ قاله وهي

سكنتك يا دار الفناء مصدقا باني الى دار البقاء اصير
واعظم ما في الامر اني صائر الى عادل في الحكم ليس يجور
فياليت شعري كيف القاه عندها وزادي قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فانني بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عني ورحمة فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي رب السماء عليك بعدي
انا قد عهدت اليك ما تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلئن عملت به فانك لا تزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدي

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة بلاد الاندلس في اول سنة ستين واربعمائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امه في يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربعمائة ونفاه الافضل شاهانشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر في سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ست واربعين وخمسمائة قلت وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل واعتقد ان اباه مات في هذا التاريخ وصنف ابنه وهو في اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا في المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان في رده على حنين بن اسحق في مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه

جت كم يعب كمن صلاه اكترث ايها ايه ه

امية ود

لابي عبد الله القصار الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدي ويستغني عنه المنتهي وله من ابيات

كيف لا ابلى غلالته ... وهو بدر وهي كتان

وانما قال هذا لان الكتان اذا تركوه في ضوء القمر بلي وكان مرضه الاستسقاء والله اعلم

ابو واثلة

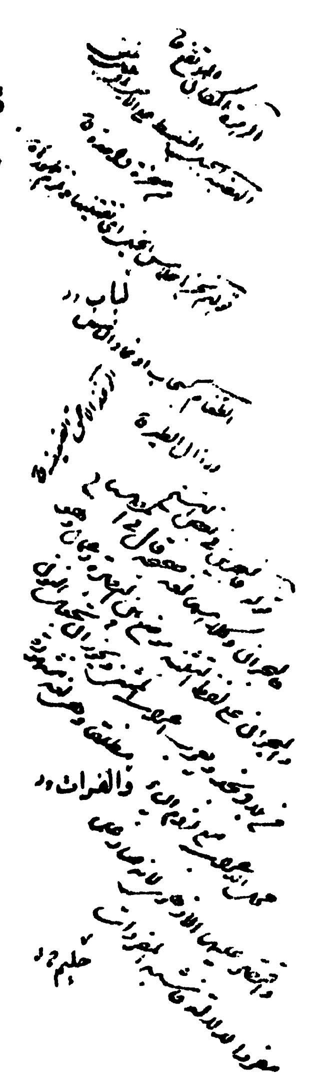
اياس بن معوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني وهو اللسن البليغ والالمعي المصيب المعدود مثلا في الذكاء والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكاء وبه تضرب الامثال في الذكاء واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة فاذا المعيتي ألمعية ابن عباس وفراستي فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد ابيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيل لمعوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لآخرتي وكان اياس احد العقلاء الفضلاء الدهاة ويحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي ان يكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال ان عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وحكى صالح بن سليمان بن عتبة ابن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رأيت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج بن يوسف واياس بن معوية وكان يفصل بين الغرماء واذا تبين له الامر حكم فقيل له فيك اربع خصال دمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل بالقضاء قال اما الدمامة فالامر فيها الى غيري واما الكلام فبصواب اتكلم ام بخطاء قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجابي بنفسي افيعجبكم ما ترون مني قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار بيده قالوا خمسة قال عجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد شيئا قد عرفناه قال فما احبس شيئا قد تبين لي فيه الحكم وسمع اياس بن معوية يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون اهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له اياس افكلما تأكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال فلم تنكر ان الله تعالى يجعل كلما يأكله اهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين الآجرتين نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا يتنفس ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عنه فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما الى صدع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فيه فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تنصدع الا عن دابة او نبات قال الجاحظ اذا نظر الانسان الى موضع منتفخ في بعض مستوية فليتأمله فان رآه ينصدع ثم ينهيل وكان نفخه مستويا علم انها كمأة وان خلط في التصدع والحركة علم انها دابة وله في هذا الباب من الفراسة اشياء غريبة ولولا

خوف الاطالة لبسطت القول فى ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءاً كبيراً من اخباره وكتب عمر بن
عبد العزيز الاموى فى ايام خلافته الى نائبه بالعراق وهو عدى بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية
والقاسم بن ربيعة الحرشى من بنى عبد الله بن غطفان فول قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال له ايا
ايها الامير سل عنى وعن القاسم فقيهى المصر الحسن البصرى ومحمد بن سيرين فمن اشارا عليك به فوله
وكان القاسم يأتيهما واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما اشارا به فقال له لا تسأل عنى ولا عنه
فوالله الذى لا اله الا هو ان اياس بن معوية افقه منى واعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك ان
توليني وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغى لك ان تقبل قولى فقال له اياس انك جئت برجل اوقفته
على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدى بن ارطاة اما
اذ فهمتها فانت اولى بها واستقضاه وروى عن اياس انه قال ما غلبنى احد قط سوى رجل واحد
وذلك انى كنت فى مجلس القضاء بالبصرة فدخل على رجل شهد عندى ان البستان الفلانى وذكر حدوده
هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لى منذ كم يحكم سيدنا القاضى فى هذا المجلس
فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان يوما فى برية
فاعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له
فى ذلك فقال لانى سمعت الصوت كالذى يخرج من بئر وكان له فى ذلك غرائب وقال ابو اسحق بن حفص
راى اياس فى المنام انه لا يدرك النحر فخرج الى ضيعة له بعبدسى وعبدسى قرية من اعمال دستميسان
بين البصرة وخوزستان فتوفى بها فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين
وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس فى العام الذى مات فيه رأيت فى المنام كانى وابى على فرسين
فجريا معا فلم اسبقه ولم يسبقنى وعاش ابى ستا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر لياليه قال اتدرون
اى ليلة هذه ليلة استكملت فيها عمر ابى ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معوية فى سنة ثمانين للهجرة
رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول عليها وترآى
هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك وقد قارب المائة فقال انس قد رأيته هو ذاك وجعل
يشير اليه ولا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسواها بحاجبه
ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه

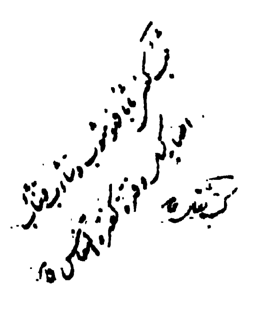
ابو سليمان

ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن
زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن
اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالى والقرية جدته واسمها خماعة
بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور فى اول الترجمة كان
اعرابيا اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة
فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يتغدى كل يوم ويعشى فوقف ابن القرية ببابه
فرأى الناس يدخلون فقال اين يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال اكل يوم يصنع
الامير ما ارى فقيل نعم فكان يأتى كل يوم بابه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل هو

عربي غريب لا يدري ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال له ما بال الامير
اليوم لا يأكل ولا يطعم قالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليقرئني الامير
الكتاب فانا افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالي فدعى به فلما قرئ عليه
الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرأ ولا اكتب
ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ جواب الكتاب على الحجاج راى
كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين تمر فنظر فيها فاذا هي ليست
ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا
نظرت الى كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام فقرأ العامل
الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال اقلني قال لا بأس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى
الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب
عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل قال له
لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال
هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما
كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما يأمرهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا
به اسيرا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسألك عنه قال سلني
عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس
الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من
غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال
فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة
قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال
اهل بأس شديد وشرف عتيد وريف كبير وقرى يسير قال اخبرني عن العرب قال سلني قال
قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا
قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا
قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للترات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها
نجارا وابعدها آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم
قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال
فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد
وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها
ثم يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم حماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في
قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان.



قال أكرم العرب احسابا وابينها انسابا قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام
قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في بلدة حمى الله
ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب
الملك وكندة كتاب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساد الناس قال
فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر
واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال
حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب
واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال
فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها
ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها
قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها
ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال
ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتأخذ من نفاقهم
ثم دعا بالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كانهن
ركب وقوف يكن مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة
فقال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له
العرب تزعم ان لكل شيء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة
العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال
مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث
النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال
العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه
قال امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله نقلت هذا الكلام من
كتاب اللفيف وقد اطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء
فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه في صفة العي التنحنح من غير داء والتثاؤب من غير ريبة
والاكباب في الارض من غير علة وكان قتله في سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية
هو الذي يذكره النحاة في امثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني
في ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت
اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعني هذا المذكور وابن ابي العقب
الذي تنسب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابي العقب والله اعلم والقرية بكسر القاف وتشديد الراء
المفتوحة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي ام جشم بن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور
قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فولدت له جشم بن مالك المذكور والقرية في اللغة الحوصلة وهي



سميت المرأة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القريّة وابيها خامة كما تقدّم
فى اول الترجمة واولدها جشم جدّ ايوب بن القريّة المذكور وكليبا وهو جدّ العباس بن عبد المطلب رضى الله
عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة امه فان امه نتيلة بضم النون وقيل نثله بفتحها
بنت جناب بن كليب بن مالك المذكور فالعباس رضى الله عنه من اولاد القريّة بهذا الاعتبار وذكر
ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ابن القريّة هلالى وانه من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر
ابن الكلبى انه من بنى مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجتمع هلال ومالك الا فى زيد مناة وليس هلال
فى عمود نسبه والله اعلم والهلالى بكسر الها نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط
وفى العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هذين

ابو الشكر ايوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتى فى ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه
فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا قال بعض المورخين كان شاذى بن مروان من اهل
دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قلت
وهو المذكور فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم
بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية فى دوين فخرج منها حيا وحشمة
وذلك انه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد
وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا والذى لاولاده فوجده لطيفا كافيا فى جميع الامور فتقدم
عنده وتميز وفوض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه السلطان
يوما مع اولاده فانكر على اللالا فقال له انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم
صار يسيره الى السلطان فى الاشغال فخف على قلبه فلعب معه بالشطرنج والنرد فحظى عنده واتفق موت
اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامه وسلم اليه اولاده وسار ذكره فى تلك النواحى فسير الى
شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم انه ما نسيه
فلما وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان رأى ان يوجه المجاهد المذكور الى
بغداد والياً عليها ونائبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية فى بغداد يسيرون اليها النواب
فاستصحب معه شاذى المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت
فلم يجد من يثق اليه فى امرها سوى شاذى فارسله اليها فمضى واقام بها مدة وتوفى بها فولى مكانه ولده
نجم الدين ايوب المذكور فنهض فى امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنا من اخيه اسد الدين
شيركوه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى
ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك
ايضا وذكرت فى تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكى صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب
واسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة

النسبين وصورة النكاح بينهما

قه

الملك الافضل نجم الدين

وعادت فعبرت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكى فسالاها عن سبب بكائها
فقالت انا داخلة فى الباب الذى للقلعة فتعرض الى الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التى
يكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز و
عرّفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما علىّ حق وبينى وبينه مودة متأكدة
ما يمكننى ان اكافيكما بحاله سيئة تصدر منى فى حقكما ولكن اشتهى منكما ان تتركا خدمتى وتخرجا من بلدى
وتطلب الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل
فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكى لما كان تقدم لهما عنده وزاد فى اكرامهما والانعام عليهما و
اقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور
فى ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت فى بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية
وهى منسوبة اليه عمرها فى مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن
النية جميل الطوية وفى اوائل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف رتبه
زنكى فى بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه ههنا ولما توجه اخوه
اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما اشرحه فى ترجمتيهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين ايوب
مقيما بدمشق فى خدمة نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله تعالى ولما تولى ولده صلاح الدين وزارة
الديار المصرية فى ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهزه نور الدين وارسله اليه
ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما
لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر
كله فابى وقال يا ولدى ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغى ان تغير موضع السعادة
ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور فى ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى



الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب
القاهرة فشب به فرسه فالقاه فى وسط المحجة وذلك فى يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة من سنة ثمان
وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقى متألما الى ان توفى يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور
هكذا ذكره جماعة من المؤرخين منهم عماد الدين الكاتب الاصفهانى لكنه قال ان وفاته يوم الثلثاء ورايت
فى تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامة بن منقذ قال انه توفى يوم
الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه فى هذا الوهم الا انه اعتقد انه
توفى فى اليوم الذى سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا وفاته والله
اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه فى بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنتين
الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام ورأيت فى تاريخ القاضى الفاضل
الذى رتبه على الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد فى كل يوم فقال وفى يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين
وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدى من المدينة يخبر بوصول تابوتى الاميرين نجم الدين ايوب واسد الدين
شيركوه واستقرارهما بتربتهما بجوار حجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها. ولما

صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن
اخيه عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزيه عن
نجم الدين ايوب المذكور ومن جملته فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه
ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا من مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابى
وانجدت العبرة فيا له فقيدا فقد عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتثر شمل البركة بفقده فهي
بعد الاجتماع اجزاء وتخطفته يد الردى في غيبتي هبوني حضرت فكنت ماذا اصنع ورثاه الفقيه
عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره على هول ملقاه تضاعف اجره

ثم قال ابن ابي طي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد بجستان وقيل انه ولد
بجبل جور ودوين ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من
لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا وشاذي بالشين
المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان
ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في اواخر
اقليم آذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني ايضا بفتح الواو والله
اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا وتاريخ
بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

حرف الباء الموحدة

ابو مناد

باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم كان باديس
المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة و
كانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست
ثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا
حازم الراي شديد البأس اذا هز رمحا كسره ومولده ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
سنة اربع وسبعين وثلثمائة باشير المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته وامورها جارية
على السداد ولما كان يوم الثلثاء التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ست واربعمائة امر جنوده
بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وابهة زيهم
وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في اجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم
رجع الى قصره شديد السرور بما راه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصته وحاضري مائدته
ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء
سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ورتبوا اخاه كرامة بن المنصور
ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر وذكر في كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه
قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها الى ان يعيدها فدانا للزراع

صبرة بلد بالمغرب

لسبب اقتضى ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا
يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله ان يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يا رب
باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته بالذبحة والله اعلم والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها و
سكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي
بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسماء
اجداده سيأتي ان شاء الله تعالى

ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم
ذكر ابيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته فولي عز الدولة مملكة ابيه يوم موته في تاريخه المذكور هنالك
وتزوج الامام الطايع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد القاضي
ابو بكر بن قريعة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك في سنة اربع وستين وثلثمائة وكان
عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات
والكلف والقيام بالوظايف حكى بشر الشمعي ببغداد قال سألنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو
ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة
فقلنا كانت وظيفة وزيره ابي الطاهر محمد بن بقية الف منا في كل شهر فلم يعاود التقصي استكثارا لذلك
وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة
منافسات في الممالك ادت الى التنازع وافضت الى التصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر
شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل
رأسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى

وسيأتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

ابو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن
ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقية وسيأتي ذكر جماعة
منهم ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سيأتي في
موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر
المذكور في حرف السين ان شاء الله تعالى نايبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان كما سيأتي عند ذكره في حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه
عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده في سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفي في
الثامن عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببروجرد واقام في السلطنة
اثنتي عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى وبركياروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وسكون الكاف
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبروجرد بضم الباء
الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ ابي الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم
ابن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجبروني القرشي الرفا الانماطي كان له سماعات
عاليه واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد في آخر عمره بالسماع والاجازة من ابي محمد

هبة الله بن احمد بن الاكفاني وانفرد بالاجازة من ابي محمد القاسم بن الحريري البصري صاحب المقامات
اجازة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسئل
ابوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الى
الخشوع وكان مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر او رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفي ليلة
السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على
رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريري والفرشي بضم الفاء وسكون الراء وبعدها
شين مثلثة نسبة الى بيع الفرش والانماطي الذي يبيع الفرش ايضا والرفا معروف واجتمعت بجماعة
من اصحاب ابي طاهر المذكور وسمعت عليهم واجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد
الي في كثير من الاوقات واجازني في جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

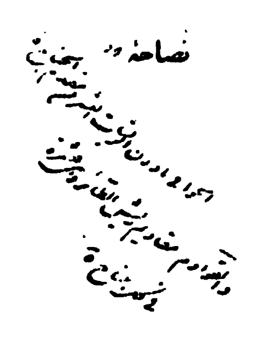
الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذي تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام
العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذ الامر مطاعا ناظرا في ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز
والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتي في ترجمة العزيز نزار
طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر
وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة في القصر بالقاهرة بامر الحاكم وتولى
ابو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات بذلك وذكر ابن الصيرفي الكاتب المصري
في اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر في امور المملكة في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمائة
ولما قتل خلف الف سراويل دبيقي بالف تكة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرائف
ما لا يحصى كثرة والله اعلم وريدان المذكور هو الذي تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد
ابواب القاهرة ولما قتل برجوان رد الحاكم النظر في جميع ما كان بيده الى قائد القواد ابي عبد الله الحسين
ابن القائد جوهر وسيأتي ذكره في ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في اوائل سنة
ثلث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي صاحب الستر رحمهم الله تعالى وبرجوان
بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وريدان بفتح الراء وسكون الياء
المثناة تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبي
بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس
من الناس يجلب منهم الخدام

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج
الاصبهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدا اسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها
وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيئا منها ولا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة وذكر من
احواله واموره فصولا كثيرة وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان
من سبي المهلب بن ابي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امرأة عقيلية فنسب اليها
وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا
هو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فمن شعره في المشورة وهو من احسن شيء قيل في ذلك

ابي الفتوح ه

تسع د.

بشار بن برد و



اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... بحزم نصيح او نصيحة حازم ... ولا تجعل الشورى عليك غضاضة

فريش الخوافي تابع للقوادم ... وما خير كف امسك الغل اختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور وهو ... هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدني اليك فان الحب اقصاني

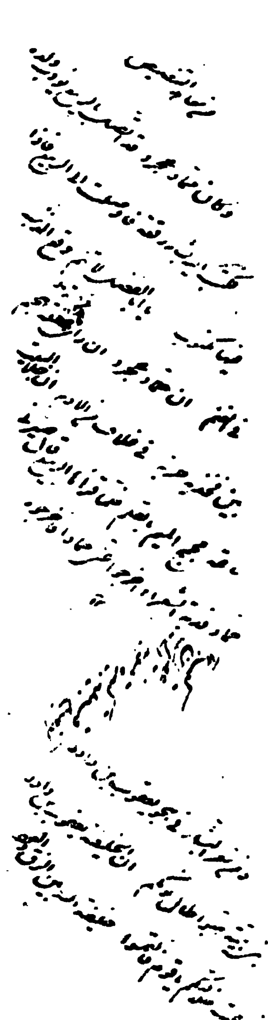
ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون ... انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

ومن شعره ... يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم ... الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد ابياتها مائة وثلثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

وانى امرؤ احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق



وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المؤمنين ورمي عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ويروى عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأى ابليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روى انه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه انى اردت هجاء آل سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس رضه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي بشارا ان المهدي ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

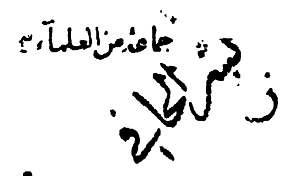
هم حملوا فوق المنابر صالحا ... اخاك فضجت من اخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي وقال له ان بشارا هجاك قال ويلك ما قال قال يعفيني امير المؤمنين من انشاد ذلك فقال لا بد فانشده

خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

ابدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من القاه في البطيحة وبرجوخ بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك كان مرعثا في صغره ورعثات الديك المتدلي اسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطخارستان بفتح الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها



ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم

عبد الله بعبود واسلم على يد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام المروزي المعروف بالحافي احد
رجال الطريقة رضه كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين اصله من مرو من قرية من قراها
يقال لها مابرسام وسكن ببغداد وكان من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق
ورقة فيها اسم الله مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى لها بدراهم كانت معه غالية فطيب
بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في
الدنيا والآخرة فلما تنبه من نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل
من فقال بشر الحافي فقالت بنت صغيرة من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي
وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف
ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل
لبشر باي شيء تأكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا
لتفضحني في الاخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب
الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة هذا الحديث قالوا
ما زكوته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين
رضه وكان مولده بسنة خمسين ومائة وتوفي شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين
ومائتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان ببغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر
ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت
قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض
الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه الله انيسه وهذه اختي مضغة كانت انيسي في الدنيا
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة على ابي فقالت له يا ابا عبد الله اني امرأة اغزل في الليل
على ضوء السراج وربما طفئ السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان ابين غزل السراج من غزل ضوء القمر
فقال لها ابي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت له يا ابا عبد الله انين المريض
هل هو شكوى فقال اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله
فقال لي ابي يا بني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها
الى ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها اخت بشر فاتيت ابي فقلت ان المرأة اخت بشر الحافي فقال ابي هذا
والله هو الصحيح محال ان يكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت
بشر الحافي الى ابي فقالت له يا ابا عبد الله رأس مالي دانقان اشتري بهما قطنا واغزله وابيعه بنصف
درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت
طاقين في ضوءه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من هذا خلصك الله تعالى فقال
ابي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله تعالى خيرا منه قال عبد الله فقلت لابي لو قلت
لها حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤالها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هذه مخة اخت بشر
الحافي فقال ابي من ههنا اتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل ما لمخلوق

ح بشر المريسي

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجية وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفين بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم ويقال ان اباه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد قال عمارة بن وثيمة اخبرني عبد الله بن اسماعيل بن عياش قال كتب بشر المريسي الى رجل يستقرض منه شيا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بحق وقال القاسم بن اسمعيل قال لي الجاحظ قال بشر المريسي وقد سئل عن رجل فقال هو على احسن حال واهناها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابي هرمة وهو

ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها

قال فشغل الناس عن لحن المريسي بتفسير القاسم والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان ويأتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتي من تلك الجهة والله اعلم ثم اني رايت بخط من يعتني بهذا الفن انه كان يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة

ط القاضي بكار

القاضي ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله ابن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضا بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومائتين وقيل قدمها متوليا قضاها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقايع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بجملة المبلغ الذي كان ياخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضا الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي مسجونا مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من الطاق الذي فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار

وسألوه

وسألوه ان يأذن له في الحديث ففعل فكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضي بكار احد البكائين
التالين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى ويخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان في كذا وتقدم اليك خصمان في
كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا ارادوا اليمين ويتلو عليهم قوله
تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الاية وكان يحاسب امناءه في كل وقت
ويسأل عن الشهود في كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي وهو
باق على القضاء مسجونا يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده
بلا قاضي ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بني مسكين
على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء وقيل كانت ولايته
القضاء سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين ان يذكروا من كنيته اسمه
في الحرف الموافق لاول المضاف اليه فاول المضاف اليه هيهنا بكر فلهذا ذكرته في الباء ومن المؤرخين
من يفرد للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث
اخو ابي جهل بن هشام من جلة الصحابة ومولده في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة اربع وتسعين
للهجرة وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء
السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي ذكر كل واحد
منهم في حرفه وننبه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال

الا كل من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر
وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم
وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وامثاله لكن
الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي
كان امام عصره في النحو والآداب اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم
واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة
وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف
كتاب ابي عبيدة قال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر
يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمة والمازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في غاية
الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار

في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمن من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اتردّ هذه المنفعة مع فاقتك
وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ولست
ارى ان امكن منها ذمياً غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق
بقول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا ردّ السلام تحية ظلم فاختلف من بالحضرة
في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرّة على ان
شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه
قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن أمازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن
ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة
قومي كيلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما يقول في
قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا أترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين
فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة
قولك ان ضربك زيدا ظالم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق
الى ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال
ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

ابانا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال
لي كيف رأيت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا وروى المبرد ايضا عنه قال قرأ رجل عليّ كتاب
سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لي اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفي
ابو عثمان المذكور في سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

ابو الفتوح بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى
ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه
الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين
وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه و
اوصاه المعز باموركثيرة واكد عليه في فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء
اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون
انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف
في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى ان توفي يوم الاحد لسبع بقين من
ذي الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له واركلان مجاورا لافريقية وكانت علته القولنج
وقيل خرجت في يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت
عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وبلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة

وسكون

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء وبقية نسبه وضبط الفاظ نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى واما وارجلان بفتح الواو وبعد الالف راء مفتوحة ايضا ثم كاف

بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتي خبر ابيها ان شاء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة و بوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولايم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار و صفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحها فيقرأ ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء كانت ضيعة او ملكا آخر او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المأمون وقواده وجميع اصحابه وساير من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره ولم يكن في العسكر من يشتري شيئا لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبري في تاريخه ان المأمون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعد له في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المأمون عند منصرفه بعشرة الف الف درهم واقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده واصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلي كثيرة فلما رأى تساقط اللآلي المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحالة حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج

كَأَنَّ صُغرى وَكُبرى مِن فَواقِعِها ... حَصباءُ دُرٍّ عَلى أَرضٍ مِنَ الذَهَبِ

وقد غلطوا ابا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المأمون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي

بارَكَ اللَهُ لِلحَسَن ... وَلِبُورانَ في الخَتَن

يا ابنَ هرونَ قَد ظَفِرتَ ... وَلَكِن بِبِنتِ مَن

فلما نمى هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندري خيرا اراد ام شرا وقريب من هذا ما حكي عن زيد الاعور الخياط من انه خاط لسلم الخاسر قباء وقال خطت لك خياطة لا تبالي معها اذا لبسته مقلوبا كان او مستويا من جودة عمله ودقة درزه فقال سلم وانا اقول فيك قولا لا تدري امدح هو ام هجا فقال

جاءَ مِن زَيدٍ قَباً ... لَيتَ عَينَيهِ سَواء

فاحاجي الناس طرا ... أَمَديحٌ أَم هِجاء

وقال الطبري ايضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها الف درة كانت في صينية ذهب فامر المأمون ان تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت الف درة فوضعها في حجرها وقال لها هذا نحلتك وسلي حوائجك فقالت لها جدتها كلمي سيدك فقد امرك فسألته الرضى عن ابراهيم بن

المهدی قلت وقد تقدم ذکره فقال قد فعلت واوقدوا فی تلک اللیلة شمعة عنبر وزنها اربعون منا فی تور من ذهب فانکر المامون ذلک علیهم وقال هذا سرف وقال غیر الطبری لما طلب المامون الدخول علیها دافعوه لعذر بها فلم یندفع فلما زفت الیه وجدها حائضا فترکها فلما قعد للناس من الغد دخل علیه احمد بن یوسف الکاتب وقال یا امیر المومنین هناک الله بما اخذت لک من الامر بالیمن والبرکة وشدة الحرکة والظفر بالمعرکة فانشده المامون

فارس ماض بحربته صادق بالطعن فی الظلم رام ان یدمی فریسته فاتقته من دم بدم

یعرض بحیضها وهو من احسن الکنایات حکی ذلک ابو العباس الجرجانی فی کتاب الکنایات وقد رتبت هذه القصة علی غیر هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجری هذا کله فی شهر رمضان سنة عشر ومائتین وعقد علیها فی سنة اثنتین ومائتین وتوفی المامون وهی فی صحبته وکانت وفاته یوم الخمیس لثلث عشرة لیلة بقیت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتین وبقیت بعده الی ان توفیت یوم الثلثا لثلث بقین من شهر ربیع الاول سنة احدی وسبعین ومائتین وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالی لان مولدها لیلة الاثنین للیلتین خلتا من صفر سنة اثنتین وتسعین ومائة وکانت وفاتها ببغداد وقیل انها دفنت فی قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقیة الی الآن وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها میم وکسر الصاد المهملة وبعد اللام الساکنة حاء مهملة وهی بلدة علی دجلة قریبة من واسط کذا ذکره السمعانی وقال العماد الکاتب فی الخریدة الصلح نهر کبیر یاخذ من دجلة باعلی واسط علی نواح کثیرة وقد علا النهر وآل امر تلک المواضع والنواحی الی الخراب قلت والعماد اخبر بذلک من السمعانی لانه اقام بواسط زمانا طویلا متولی الدیوان بها

یه تاج الملوک ابو سعید بوری بن ایوب بن شاذی بن مروان الملقب مجد الدین قد تقدم ذکر ابیه وهو اخو السلطان صلاح الدین رحمه الله تعالی وکان اصغر اولاد ابیه وکانت له فضیلة وله دیوان شعر فیه الغث والسمین لکنه بالنسبة الی مثله جید نقلت من دیوانه فی احد ممالیکه وقد اقبل من جهة المغرب راکبا فرسا اشهب

اقبل من اعشقه راکبا من جانب الغرب علی اشهب فقلت سبحانک یا ذا العلا اشرقت الشمس من المغرب

واورد له العماد الکاتب فی الخریدة

یا حیاتی حین یرضی ومماتی حین یسخط آه من ورد علی خدیک بالمسک منقط
بین اجفانک سلطان علی ضعفی مسلط قد تصبرت وان برح بی الشوق وافرط
فلعل الدهر یوما بالتلاقی منک یغلط واورد له ایضا

ایا حامل الرمح الشبیه بقده ویا شاهرا سیفا حکی لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربما قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذکر له غیر ذلک ایضا وله اشیاء حسنة وکانت ولادته فی ذی الحجة سنة ست وخمسین وخمسمائة وتوفی فی یوم الخمیس الثالث والعشرین من صفر سنة تسع وسبعین وخمسمائة علی مدینة حلب من جراحة اصابته علیها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدین رحمهما الله تعالی واصابته الجراحة یوم نزولهم علیها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذکورة وکانت الجراحة طعنة فی رکبته قال العماد الاصبهانی فی البرق الشامی ان صلاح الدین کان قد اعد لعماد الدین صاحب

حلب ضيافة فى المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه
ونحن فى اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسرّ اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حاله
وامر بدفنه وتجهيزه سرًّا واعطى الضيافة حقها الى آخرها وقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا
حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها
وهو لفظ تركى ومعناه بالعربية ذئب والله اعلم

حرف التاء المثناة من فوق

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
السلجوقى كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق من جهة
صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق الخوارزمى التركى سيّر اتسز المذكور الى تتش
فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله
واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين واربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة ورأيت فى بعض
التواريخ ان ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم تملّك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان و
سبعين واربعمائة كما تقدم فى ترجمة آق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن
اخيه بركيارق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادّت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من
مدينة الرى فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل
فى المعركة ذلك النهار ومولده فى رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلّف ولدين احدهما
فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة
دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية فى سنة
اثنتين وتسعين واربعمائة ودفن فى مسجد بحكر الفهادين بظاهر دمشق التى على نهر بردا وكان قد حصل
له مرض متطاول وقيل ان امه سمّته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور
طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه فى حيوة ابيه زوّجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد
الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق
الى ان توفى يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده
تاج الملوك ابو سعيد بورى الى ان توفى يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ست وعشرين و
خمسمائة من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاحد
رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون زمرّد بنت جاولى واجلست
اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بورى فتولى الامر بعده بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث
والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلامه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاهى
وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بورى من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى
ان توفى ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين
ابق بن محمد بن بورى بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكى فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته

ملك ود

وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة ح

الخركاهى ود

ان شاء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التى على الفرات
بامر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفى ولا اعلم متى مات
ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انز بن عبد الله مملوك جد ابيه طغتكين وهو الذى
ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفى معين الدين المذكور فى ليلة الثالث
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو الذى تزوج نور الدين محمود ابنته
ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين وله مدرسة بدمشق ثم وجدت تاريخ

وفاة مجير الدين ابق فذكر انه توفى فى حياة نور الدين محمود والآن ذكره ع

ام على

تقية بنت ابى الفرج غيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمى الارمنازى الصورى

ب ام تاج الدين تقية ... حمدون

وهى ام تاج الدين ابى الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم
موسى بن محمد بن صمدون الصورى الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد وقصائد ومقاطيع وصحبت
الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفى الاصبهانى رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس و
ذكرها فى بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت فى منزل سكناى فانجرح اخمصى فشقت وليدة
فى الدار خرقة من خمارها وعصبته رجلى فانشدت تقية المذكورة فى الحال لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بخدى — عوضا من خمار تلك الوليدة
كيف لى ان اقبل اليوم رجلا — سلكت دهرها الطريق الحميدة

نظرت فى هذا المعنى الى قول هرون

كيف نال العثار من لم يزل منه — مقيما فى كل خطب جسيم
او ترقى الاذى الى قدم لم — تخط الا الى مقام كريم

يحيى المنجم ع

ولها غير ذلك اشياء حسنة وحكى لى الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله ان تقية
المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقى الدين عمر بن اخى السلطان صلاح الدين رحمهما الله
تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة
تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب
وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له علمى بهذا كعلمى بهذا وكان قصدها براءة ساحتها
مما نسبها اليه وكانت ولادتها فى صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفى انها
ولدت فى المحرم من السنة المذكورة وتوفيت فى اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله
تعالى وتوفى والدها ابو الفرج المذكور فى اواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل فى صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى
وتوفى جدها على بن عبد السلام ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة بصور
وتوفى ولدها ابو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندرية عن
سن عالية وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقراآت حسن الخط والضبط
لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين واربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط
الحافظ السلفى وتوفى فى اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكتبه
ابو محمد قلت وفاته من خط ولده ابى الحسن المذكور والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
الميم والنون وبعد الالف زاى هذه النسبة الى ارمناز وهى قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال

على ع

انطاكية

انطاكية وذكر ابن السمعاني انها من اعمال حلب وقال لي من رأى ارمناز ان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربي والصوري بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الان بيد الفرنج استولوا عليها في سنة ثماني عشرة وخمسمائة يسر الله فتحها على ايدي المسلمين آمين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضي ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى ابي غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب فاني لم اؤلفه لك خاصة لكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلما في اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفي بالمرية في احدى الجمادين سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابي بكر الزبيدي وغيرهما والتياني اظنه منسوبا الى التين وبيعه والله اعلم بالصواب

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبي في اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذري فيه حتى عذرا ... ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه ... فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا ... وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ... لثما وكافور الترائب عنبرا

وله ايضا

اما والذي لا يملك الامر غيره ... ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما ... لاعلانها عندي اشد وآلم
وبي كل ما يبكي العيون اقله ... وان كنت منه دائما اتبسم

واورد له صاحب اليتيمة

وما ام خشف ظل يوما وليلة ... ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي ... مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد ... لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له ... فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شدت حمولهم ... ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه ايضا

وكما يمل الدهر من اعطائه ... فكذا املانه من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقي في تاريخه انه توفي يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة

ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه في بستانه وغسله القاضي
محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى
القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز وقال محمد بن عبد الحميد الملك الهمداني في كتابه الذي
سماه المعارف المتأخرة انه توفي سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلثين وثلثمائة

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك
زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفي بن سري بن وتلكي بن سليمان بن الحرث بن عدي الاصغر وهو المثنى
ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن
مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن
قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن
ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود
عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد في الخريدة الحميري
الصنهاجي ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما
لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصوري وانظاره وجده
المثنى بن المسور اول من دخل منهم الى افريقية ولابي علي بن الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدائح فمن ذلك قوله

اصح واعلى ما سمعناه في الندى ... من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها ... تعلم مما اريد نجواه
كانها في الفؤاد ناظرة ... تكشف اسراره وفحواه

وله ايضا

سل المطر العام الذي عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل واورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها ... يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي ... يوم المعاد شهادة الاخلاص

وله ايضا

وخمر قد شربت على وجوه ... اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور ... كدر في شعور مثل آس

واشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطي العطاء الجزيل وفي ايام دولته اجتاز المهدي
محمد بن تومرت الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار
على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هنالك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة
الامير تميم المذكور بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة
اثنتين وعشرين واربعمائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية في صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها
الى ان توفي والده في شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبد
بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن في قصره ثم
نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على
ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى

وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقى يطول ضبطه وقد قيدته بخطى فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصورة فانى نقلته من خط بعض الفضلاء والصنهاجى قد تقدم الكلام فيه والمستنير يأتى ذكرها فى

الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبى بن مهدى يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بعسكر اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية فى اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجى الذى كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اديبا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه توفى يوم الخميس مستهل صفر وقال فى موضع آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته فى مدرستها التى انشأتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابى عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله تعالى وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين هو سبط شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامى الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبليتين اللتين فى ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة فى مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع فى الدنيا والآخرة وكانت وفاته فى رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ودفن فى تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتى ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه فى ترجمة ابيه فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة فى سادس عشر ذى القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مذكور فى هذا المكان واثبت تلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشام وهى كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له فى العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التى يحتاج اليها فارسل صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه فى الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكته كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولى خزانته احضر لنا الف دينار فاحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشتروا بها طبق مشمش لوزى فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه انواع فواكه دمشق واستاذ الدار

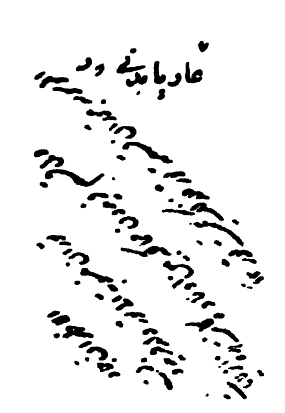
يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا هيهنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذ وشهواتي فان المال لا يوكل بعينه بل الفائدة فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له في المجيء وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تضجرن بما اتيت فانه ... صدر لاسرار الصبابة ينفث ... اما فراقك واللقاء فانني
منه اموت وذاك منه ابعث ... حلف الزمان على تفرق شملنا ... فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم فكانني ... ملسوعكم وهي الرقاة النفث ... كم يلبث الجسم الذي ما نفسه
فيه ولا انفاسه كم يلبث

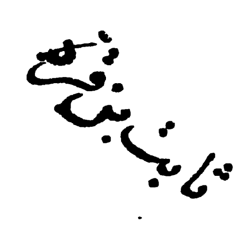
ولما وصل الى دمشق في التاريخ المقدم ذكره ناب عن اخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وكان اخوه صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيئا كثيرا من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون الاموال ومات وعليه من الديون مائتا الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه ابن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي وانشد

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فامسيت منه عاري البدن ... ولا تظنن جودي شانه بخل
من بعد بذلي ملك الشام واليمن ... اني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وتوران . بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ عجمي وشاه بالشين المعجمة وهو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك الشرق وانما قيل للشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله تعالى اعلم



حرف الثاء المثلثة



ابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا ابن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدأ امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشياء انكروها عليه في المذهب فرافعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا

فصحبه فاستصحبه الى بغداد وانزله فى داره ووصله بالخليفة وادخله فى جملة المنجمين فسكن بغداد
واولد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة
من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا و
كانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة
ثمان وثمانين ومائتين وكانت صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه فى الفضل وكان من حذاق
الاطباء ومقدمى اهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفاء الشاعر فصادف العافية فعمل فيه

هى من احسن ما قيل فى طبيب — هل للعليل سوى ابن قرة شافى — بعد الاله وهل له من كافى
احيا لنا رسم الفلاسفة الذى — اودى واوضح رسم طب عافى — فكانه عيسى بن مريم ناطقا
يهب الحياة بايسر الاوصاف — مثلت له قارورتى فرأى بها — ما اكتن بين جوانحى وشغافى
يبدو له الداء الخفى كما بدا — للعين رضراض الغدير الصافى — وله فيه ايضا
برز ابراهيم فى علمه — فراح يدعى وارث العلم — اوضح نهج الطب فى معشر
ما زال فيهم دارس الرسم — كانه من لطف افكاره — يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها — اصلح بين الروح والجسم — ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن

ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابئ النحلة ايضا وكان ببغداد فى ايام معز الدولة بن بويه المقدم
ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان قد سلك
مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء
وله تصنيف فى التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السرى انما عملها فيه والله
اعلم والحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى
تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل
حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام وكان
لابراهيم عليه السلام اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب
الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة

ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح
المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود فى جملة من روى
الموطأ عن الامام مالك وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل من
اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى
بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج
منها سكرجتان احدهما ذهب والاخرى فضة وفى احدهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تأكل من
هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وكان قد سعوا به الى المتوكل
فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع
بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر اهل الورع فحى هلا بذى النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض

عصبت روح

القدماء

ذو النون المصرى

ب

التحية وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح
وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد
وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون ... كل لوم علي فيك يهون
لك عزم بان اكون قتيلا ... فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت في بعض المجاميع على شيء من اخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى فقال ان بعض الفقراء من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير وتواجد واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمشي الى بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ ائتوني بذلك المغني فاحضروه اليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له [illegible] ثم شرع هو وجماعته في الغناء فعندما ابتدأ فيه صرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل اخذنا ثار صاحبنا ثم اخذ في التجهز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره قلت وقد جرى في زمني شيء من هذا يليق ان احكيه ههنا وذاك انه كان عندنا بمدينة اربل مغن موصوف بالحذق والاجادة في صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاواني فحضر سماعا في سنة عشرين وستمائة فانني اذكر الواقعة وانا صغير واهلي وغيرهم يتحدثون بها في وقتها فغنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لسبط ابن التعاويذي الآتي ذكره في حرف الميم في المحمدين ان شاء الله تعالى واولها

سقاك سار من الوسمي هتان ... ولا رقت للغوادي فيك اجفان
ولي الى البان من رمل الحمى طرب ... واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر ... اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا

الى ان وصل الى قوله

كانوا معاني المغاني والمنازل اموات اذا لم يكن فيهن سكان
لله كم قمرت لبي بجوك اقمار ... وكم غازلتني فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده ... فيها اغن خفيف الروح جذلان
خال من الهم في خلخاله حرج ... فقلبه فارغ والقلب ملآن
يذكي الجوى بارد من ثغره شبم ... ويوقظ الوجد طرف منه وسنان
ان يمس ريان من ماء الشباب فلي ... قلب الى ريقه المعسول ظمآن
بين السيوف وعينيه مشاركة ... من اجلها قيل للاغماد اجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلاثا وذلك الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد اغشي عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع المذكور هكذا جرى في سماع مرة اخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضيء امير المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم ومحاسن الشيخ ذي النون كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين ومائتين بمصر ودفن في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرة
ثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى

جرير الشاعر

حرف الجيم

ابو حزره جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه ابن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى الشاعر المشهور كان من فحول شعرآء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلمآء على انه ليس فى شعرآء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجآء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره

فالفخر قوله	اذا غضبت عليك بنو تميم	حسبت الناس كلهم غضابا
والمديح قوله	الستم خير من ركب المطايا	واندى العالمين بطون راح
والهجآء قوله	فغض الطرف انك من نمير	فلا كعبا بلغت ولا كلابا
والنسيب قوله	ان العيون التى فى طرفها مرض	قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
	يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به	وهن اضعف خلق الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الاتى ذكره ان شآء الله تعالى قال كان مع حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلابة شعرى واحوجنى الى رقة شعره لما ترون من شعره وحكى محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل عن بلال بن جرير قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

يا اخت ناجية السلام عليكما	قبل الرحيل وقبل يوم العذل
لو كنت اعلم ان آخر عهدكم	يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن احبابه وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ايضا قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرنى بما انت فاخر فقال له جرير لبيك اللهم لبيك فقال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحكى ابو عبيدة ايضا قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموى وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضآء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

الام تلفتين وانت تحتى	وخير الناس كلهم امامى
متى ترد الرصافة تستريحى	من التهجير والدبر الدوامى

ثم قال الآن يجيئنى جرير فانشده هذين البيتين فيقول

تلفت انها تحت ابن قين	الى الكيرين والفاس الكهام
متى ترد الرصافة تخز فيها	كخزيك فى المواسم كل عام

قال فجآء جرير والفرزدق يضحك قال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشد جرير البيتين الاخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان شيطاننا واحد وذكر المبرد فى الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

ترى برصا باسفل اسكتيها	كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى عنفقته توقعا لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رأت ام جرير فى نومها وهى حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع فى عنق هذا فيخنقه وهذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرؤيا

فقيل لها ان ولدت غلاما شاعرا ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت انه خرج منها والجرير الحبل وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابة فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا فقال نعم قال او تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا وقال في الاغاني ايضا قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حين يقول اذا لعب

إنّ الذين غدوا بلبّك غادروا　　وَشَلاً بعينك لا يزال معينا
غيّضن من عبراتهن وقلن لي　　ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

إنّ الذي حرم المكارم تغلبا　　جعل الخلافة والنبوة فينا
مضرٌ ابي وابو الملوك فهل لكم　　يا خزر تغلب من اب كابينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة　　لو شئت ساقكم اليّ قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا له اما انه لو قال لو شاء ساقكم الي قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جرير الاخطل التغلبي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالنبوة والخلافة وبنو تميم يرجعون الى مضر وقوله يا خزر تغلب بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها راء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر الذي في عينه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكأنه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقايص الشنيعة وقوله هذا ابن عمي يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد الالف غين معجمة وهاء وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر مثل هذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك

اتصحو ام فؤادك غير صاح　　عشية همّ صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب　　أهذا الشيب يمنعني مراحي
تعزّت ام حزرة ثم قالت　　رأيت الموردين ذوي لقاح
ثقي بالله ليس له شريك　　ومن عند الخليفة بالنجاح
ألستم خير من ركب المطايا　　واندى العالمين بطون راح
سأشكر ان رددت الي ريشي　　وانبتّ القوادم في جناحي

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير اترى ام حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بني كلب قلت يا امير المؤمنين ان لم تروها فلا ارواها الله تعالى فامر لي بها كلها سود الحدق قلت يا امير المؤمنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته والابل اباق فلو امرت لي

بالرعاء فأمر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا أمير المؤمنين والحلب وأشرت الى احدى الصحاف فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والى هذه القصة أشار جرير بقوله

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

قلت هنيدة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة وأكثر علماء الأدب يقولون لا يجوز إدخال الألف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال أبو الفتح ابن أبي حصينة السلمي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أيها القلب لم يدع لك في وصل العذارى نصف الهنيدة عذرا

وصف ...

يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة والله أعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال أما والله اني لأعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكان كل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان توفي في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وقال أبو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان أمه حملت به سبعة أشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبره فلينظر هناك ان شاء الله تعالى وكانت وفاته باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة وحزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة والخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام في أنه لقب عليه والله أعلم

أبو عبد الله

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله أشهر من أن يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة وكان المنصور أراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستأذنه في المقام بعده أياما ليصلح أمور محله فأبى عليه فقال له جعفر الصادق عليه السلام سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليبقى أكله وينقضي أجله فليصل رحمه فيزداد في عمره قال تالله لقد سمعت ذلك عن أبيك وعن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم نعم فأعفاه من الشخوص وأقره بالمدينة وأجازه ووصله وقيل ان المنصور وجه في اشخاص جعفر الصادق عليه السلام قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النجف توضأ للصلوة ثم قال اللهم بك أستفتح وبك أستنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله أتوجه اللهم اني أدرء بك في نحره وأعوذ بك من شره اللهم سهل لي حزونته ولين لي عريكته وأعطني من الخير ما أرجو واصرف عني من الشر ما أخاف وأحذر قال فلما دخل عليه قام اليه وأكرمه وبره وعلفه ثم صرفه الى منزله وانما أشخصه ليقتله وقال له وسأله عن محمد بن عبد الله فقال أقول ما عندي لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ليولون الأدبار ثم لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا القول منك كفاية وسجد شكرا لله تعالى شأنه العزيز وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي في

شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي عليهم الصلاة والسلام فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسيأتي ذكر الائمة الاثني عشر كل واحد في موضعه ان شاء الله تعالى وحكى كشاجم في كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سأل ابا حنيفة فقال عليه السلام ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله ما اعلم ما فيه فقال له انت تتداهى ولا تعلم

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي وزير هرون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوي الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان ابوه ضمه الى القاضي ابي يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه وذكره ابن القادسي في كتاب اخبار الوزراء انه اعتذر رجل اليه فقال قد اغنانا الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكي منه كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت في تلك السنة يعني الرشيد وان اليهودي في يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي انت تزعم ان امير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب في امدك كما كذب في امده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره وامر بصلب اليهودي فقال اشجع السلمي في ذلك

سل الراكب المرمي على الجذع هل رأى ... لراكبه نجما بدا غير اعور
ولو كان نجم مخبرا عن منية ... لاخبره عن رأسه المتحير
يعرفنا موت الامام كانه ... يعرفنا ابناء كسرى وقيصر
اتخبر عن نحس لغيرك شومه ... ونجمك بادي الشر يا شر مخبر

ومضى دم المنجم هدرا بجهله وكان جعفر من الكرم وسعة العطاء كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بني كلاب وانشدته

اني مررت على العقيق واهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ كان جعفر جارهم ... ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطاء قلت والبيت الثاني ماخوذ من قول القفال بن عقيل الخفاجي من جملة ابيات

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل ... على جدبنا ان لا يصوب ربيع

فلله دره فما احلى هذه الحشوة وهي قوله على جدبنا واهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج وحكى ابن الصابي في كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلي عن ابراهيم بن المهدي قال خلا جعفر ابن يحيى يوما في داره وحضر ندماؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتقدم بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن بحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران فجاء عبد الملك بن صالح الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في داره فركب اليه فارسل اليه الحاجب ان لا تحضر عبد الملك فقال ادخله وعنده انه ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده وقلنسوته

فاربد وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك
حال جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته وافى باب المجلس الذى كان فيه وسلم وقال اشركونا فى
امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاءه خادم فالبسه حريرة واستدعى بطعام فاكل ونبيذ فاتى برطل
منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قط قبل اليوم فليخفف عنى فامر ان يجعل بين يديه باطية يشرب
منها ما يشاء وتضمخ بالخلوق ونادمنا احسن منادمة فكان كلما فعل شيئا من هذا سرى عن جعفر فلما
اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فانى لا استطيع مقابلة ما كان منك قال ان فى قلب
امير المؤمنين موجدة على فتخرجها من قلبه وتعيد الى جميل رأيه فى قال قد رضى عنك امير المؤمنين
وزال ما عنده منك فقال وعلى اربعة آلاف الف درهم دينا قال تقضى عنك وانها لحاضرة ولكن
كونها من امير المؤمنين اشرف بك وادل على حسن ما عنده لك قال وابراهيم ابنى احب ان ارفع قدره
بصهر من ولد الخلافة فقال قد زوجه امير المؤمنين العالية ابنته قال واوثر توليته على موضع يرفع
لواء على رأسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه
من غير استيذان وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان باسرع من ان دعى
بابى يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه
واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك
ابن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر
عبد الملك فاحببتم علم آخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدى امير المؤمنين وعرفته ما كان من امر
عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من
قولى له فاستصوبه وامضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدى فوالله ما ادرى ايهم
اعجب فعلا عبد الملك فى شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف ووقار وناموس
او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه وحكى انه كان عند ابى عبيد
الثقفى فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ان تاتينى بقصدها الى بخير فانهم
يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف دينار
اخرى وحكى ابن القادسى فى اخبار الوزراء ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبايعها
اذكر ما عاهدتنى عليه انك لا تاكل لى ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب له
جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل بيته واول من وزر من آل برمك
خالد بن برمك لابى العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابى سلمة حفص الخلال كما سياتى فى ترجمته فى
حرف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفى السفاح يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت
من ذى الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة فى اليوم المذكور
فاقر خالدا على وزارته فبقى سنة وشهورا وكان ابو ايوب المرزبانى قد غلب على المنصور فاحتال
على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وان لا يكفيه امرها سوى خالد فندبه اليها فلما
بعد خالد عن الحضرة استبد ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكره ابن

الفادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي سنة خمس وستين
ومائة والله اعلم وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده
ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد
صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من اعز النساء عليه
ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب جعفر والعباسة لا يتم لسروره فقال يا جعفر انه لا يتم لي سروري
الا بك وبالعباسة واني سازوجها منك ليحل لكما ان تجتمعا ولكن اياكما ان تجتمعا وانا دونكما فزوجها
على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه
الفضل واباه يحيى الى ان ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ في سبب
تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور
بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق على ان احبت العباسة جعفرا وراودته فابى وخاف فلما اعيتها الحيلة
عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني الى جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي
ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذراء وكان لا يطأ الجارية حتى ياخذ
شيئا من النبيذ فابت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلين لاذكرن لاخي انك خاطبتني بكيت وكيت
ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر
وجعلت تعد ابنها ان ستهدي اليه جارية حسناء من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالعدة المرة
بعد المرة حتى علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تهيئي الليلة ففعلت العباسة وادخلت
على جعفر وكان لم يثبت صورتها لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة
فلما قضى منها وطره قالت له كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت فقالت انا مولاتك
العباسة فطار السكر من رأسه وذهب الى امه فقال يا اماه بعتيني والله رخيصا واشتملت العباسة
على ولد ولما ولدته وكلت به غلاما يسمى رياش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم
الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه
حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابه وكان يدعوه بذلك ما لزبيدة
تشكوك فقال أمتهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها فيّ وازداد يحيى عليها
غلظة وتشددا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير
متهم في حرمي فقالت فلم لم تحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة قال وهل على هذا
دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى
مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعرفت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له
ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل
بثق به بالبحث عن امر الصبي حتى وجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة
ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس التي اولها   الدهر يفجع بعد العين بالاثر
فما البكاء على الاشباح والصور   اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

وَاشرقتْ جعفرًا والفضلَ يرمقه　　　والشيخَ يحيى بريقِ الصارمِ الذكرِ

ولابي نواس ابيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات

الا قل لامين الله　　وابن القادة الساسة اذا ما ناكث سرك　　ان تفقده راسه فلا تقتله بالسيف　　وزوجه بعباسة

وذكر غيره ان الرشيد سلّم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الخارجي عليه وحبسه عنده ليقتله فدعا به يحيى ليلة ليسأله عن بعض امره وقال له يا جعفر اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك غدا جدي محمدا صلى الله عليه وآله فوالله ما احدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال اني اخاف ان اوخذ فارد فبعث معه من اوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كان له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فدعى به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله في الحبس قال بحياتي فوجم واحجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمت ان لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض جعفر اتبعه بصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب وما راوا مثلها عدلا وامنا وسعة اموال وفتوح وايام عثمن حتى قتلوهما وراى الرشيد مع ذلك اثر النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم باموالهم دونه والملوك تتنافس باقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولاذ من اعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد　　اقلوا عليهم لا ابا لابيكم　　من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

وقيل من السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لامين الله في ارضه　　ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا　　مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره　　وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى　　الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها　　وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث　　ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد اربابه　　الا اذا ما بطر العبد

فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء

حكى ابن بدرون ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا فلاي شيء قتلته فقال لها يا حياتي لو علمت ان قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من عمل الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة ذكر الطبري في تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا من مكة وافى الحيرة في المحرم سنة سبع وثمانين فاقام في قصر عون العبادي اياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل ابا هاشم مسرورا الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وابو زكار المغني الاعمى الكلواذاني وهو في لهوه فاخرجه اخراجا عنيفا

يقوده حتى اتى به منزل الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد بمجيئه فامر بضرب عنقه و
استوفى حديثه هناك وقال الواقدى نزل الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين
منصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفر فى اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه
على الجسر وفى الجانب الاخر جسده وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى وقال
السندى بن شاهك كنت ليلة نائما فى غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرأيت فى منامى جعفر بن يحيى واقفا بازائى
وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا	انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا	صروف الليالى والجدود العواثر

فانتبهت فزعا وقصصتها على احد خواصى فقال
اضغاث احلام وكلما يرى الانسان يجب ان يفسر وعاودت مضجعى فلم تكتحل عينى بغمضها حتى سمعت
صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش وكان
الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وارعدت مفاصلى وظننت انه امر فى بامر فجلس الى جانبى و
اعطانى كتابا ففضضته واذا فيه يا سندى هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذى فى يدنا وموصله سلام
الابرش فاذا قرأته فقبل ان تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لا حاطه الله وسلام معك حتى
تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتتقدم الى بادام
ابن عبد الله خليفتك بالمسير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر وان تفعل به
مثل ما تقدم به اليك فى يحيى وان تحمله ايضا الى حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من امر هذين اصحابك
فى القبض على يحيى واولاده واخوانه وقراباته وسرد صورة الايقاع بهم ابن بدرون ايضا سرد فيه
فوائد زائدة على هذا المذكور فاحببت ايراده ههنا قال عقيب الكلام المتقدم ثم دعى السندى بن شاهك
فامره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سرا ففعل السندى
ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال لها العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكريا
وجواريه ونصب الستائر وابو زكريا يغنيه

ما يريد الناس منا	ما ينام الناس عنا
انما همتهم ان يظهروا ما قد دفنا	ودعى الرشيد باسر غلامه وقال قد انتخبتك

لامر لم ار له محمدا ولا عبد الله ولا القاسم فحقق ظنى واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرتنى بقتل نفسى
لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى برأسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال مالك ويلك قال الامر
عظيم وددت انى مت قبل وقتى هذا فقال امض لامرى فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتى	عليه الموت يطرق او يغادى
وكل ذخيرة لا بد يوما	وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالى	فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له يا ياسر سررتنى باقبالك
وسؤتنى بدخولك من غير اذن فقال الامر اكبر من ذلك يا جعفر قد امرنى امير المؤمنين بكذا وكذا فاقبل جعفر
يقبل قدمى ياسر وقال دعنى ادخل واوصى قال لا سبيل اليه قال اوص بما شئت فقال لى عليك حق
ولا تقدر على مكافأتى الا الساعة فقال تجدنى سريعا الا فيما يخالف امير المؤمنين قال فارجع فاعلمه
بقتلى فان ندم كانت حياتى على يدك والا انفذت امره فى قال لا اقدر قال فاسير معك الى مضربه واسمع

عبد الملك ود

ابو زكار الاعمى

ابو زكار

كلامه ومراجعتك فان اصرّ فعلت قال اما هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال يا ماصّ بظر امه والله لئن راجعتني لاقدمنك قبله فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما اتى بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر ان ارى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل وذكر في كتاب لما فهم جعفر من الرشيد عند حجه معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها الامر فوجد منها حجرا عليه كتابة لا يفهم فاحضر تراجمة الخط وجعله فالا من الرشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

إنّ بني المنذر عام انقضوا — بحيث شاد البيعة الراهب
اضحوا ولا يرجوهم راغب — يوما ولا يرهبهم راهبٌ
ينفح بالمسك دفاريهم — والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا اكلا لدود الثرى — وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال ذهب والله امرنا قال الاصمعي وجه الى الرشيد بعد قتله جعفر فجئت فقال ابيات اردت ان تسمعها فقلت

اذا شاء امير المومنين فانشدني — لو ان جعفر خاف اسباب الردى
لنجا به منها طمرّ ملجم — ولكان من حذر المنية حيث لا
يرجو اللحاق به العقاب القشعم — لكنه لما اتاه يومه
لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الان باهلك يا ابن قريب ان شئت وحكي ان جعفرا في آخر ايامه اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فمرّ رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري — ورب النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطرلاب الارض وركب ويحكى انه روي على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان المساكين بني برمك — صبّت عليهم غير الدهر
ان لنا في موتهم عبرة — فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفين بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفانا مونة الدنيا فاكفه مونة الآخرة ولما قتل جعفر اكثر الشعراء في رثاه ورثا آله فقال الرقاشي من ابيات

هدا الخالون من شجوي فناموا — وعيني لا يلائمها منام
وما سهرت لاني مستهام — اذا ارق المحب المستهام
ولكن الحوادث ارقتني — فلي سهر اذا هجد النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما — بهم يسقى اذا انقطع الغمام
ومنها على المعروف والدنيا جميعا — لدولة آل برمك السلام
فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى — حساما فلّه السيف الحسام
اما والله لولا خوف واش — وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا — كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا ان سيفا برمكيا مهندا — اصيب بسيف هاشمي مهند
فقل للمطايا بعد فضل تعطلي — وقل للرزايا كل يوم تجددي

وقال دعبل بن علي الخزاعي

ولما رأيت السيف صبّح جعفرا — ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما — قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقبلة كانت الدنيا عروسا بكم وهي اليوم ثكلى ارملة .

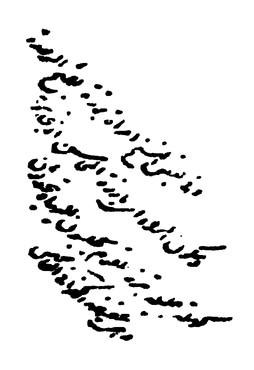
وكان من الاسباب ايضا ما تعدّه العامّة شيئا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلّق باستار الكعبة في حجّته اللهمّ ان ذنوبي جمّة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهمّ ان كنت معاقبني بذلك فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتّى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الآخرة فاستجيب له وقد رثتهم الشعراء بمراثي كثيرة وذكرت ايامهم فما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمي من ابيات

كأنّ ايامهم من حسن بهجتها ... مواسم الحجّ والاعياد والجمع

وحدّث ابو الفرج معافا بن زكريا في كتاب الانيس والجليس عن الزبير بن بكّار قال حدّثني عمّي مصعب بن عبد الله قال لمّا قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر ورأسه في ناحية وبدنه في ناحية فمرّت به امرأة على حمار فاره فوقفت عليه ثمّ نظرت الى الرأس وقالت بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثمّ قالت

ولمّا رأيت السيف خالط جعفرا ... ونادى منادٍ للخليفة في يحيى
بكيت على يحيى وايقنت انّما ... قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الّا دولة بعد دولة ... تخوّل ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطّت ذا الى غاية سفلى

ثمّ حرّكت الحمار فكانّما كانت ريحا لم تعرف ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم مدحا ورثاء وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالى الكلام احوج اليه ومن اعجب ما يؤرخ من تقلّبات الدنيا باهلها ما حكاه محمّد بن غسّان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب رثّة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبّادة امّ جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثمّ قلت يا امّه ما اعجب ما رأيت قالت لقد اتى علىّ يا بنيّ عيد مثل هذا وعلى رأسي اربعمائة وصيفة وانّي لاعدّ ابني عاقّا لي ولقد اتى علىّ هذا العيد وما مناي الّا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الآخر قال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتّى فرّق الموت بيننا والعمر بضمّ العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة مضبوطة على بعض الافاضل وقال ابو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز بن محمّد البكري في كتاب معجم ما استعجم قلاية العمر والعمر عندهم الدير والله تعالى اعلم



ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بني الاخشيد بمصر مدّة امارة كافور ثمّ استقلّ كافور بمملكة مصر واستمرّ على وزارته ولمّا توفّي كافور استقلّ بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن على بن الاخشيد بالديار المصرية والشام وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادره على اربعة الف دينار وخمسمائة واخذها منه ثمّ اخذه من يده ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثمّ هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضى الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم تحمل اليه اموال الضياع وطالبوه منه ما لم يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرّتين ونهب دوره ودور بعض اصحابه ثمّ قدم الى مصر ابو محمّد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره وعذّبه

واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان عالما ومحبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجمي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه وله تواليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها باد هواك صبرت ام لم تصبرا وجعلها موسومة باسمه فيكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لاي كف بشرت ... بابن العميد واي عبد كبرا

وكان عجز البيت بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا

وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا

بها نبطي من اهل السواد ... يدرس انساب اهل الفلا

واسود مشفره نصفه ... يقال له انت بدر الدجى

وشعر مدحت به الكركدن ... بين القريض وبين الرقى

فما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فهذا القدر ما غض منه فما زالت الاشراف تهجى وتمدح وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص كنا نحادث الوزير ابا الفضل جعفر المذكور ونجاريه شعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة بينة على ما في نفسه خوفا ان يرى بصورة من ثناه الغضب الخاص عن قول الصدق في الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي وكانت ولادته لثلث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمن ودفن في القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة وحنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة ثم هاء ساكنة وهي ام ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المرأة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

من اخمل النفس احياها وروحها ... ولم يبت طاويا منها على ضجر

ان الرياح اذا اشتدت عواصفها ... فليس ترمي سوى العالي من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين القبر

النبوى على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها وقرر مع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء لما احسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب غير انى رأيت التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة ابى الفضل جعفر بن الفرات ثم انى رأيت بخط ابى القاسم بن الصيرفى انه دفن فى مجلس داره الكبرى ثم نقل الى القرافة والله اعلم

[هامش: فجعوا — ود] [هامش: الصيرفى — ود] [هامش: والله اعلم]

[هامش: ترجمة ابى محمد القارى — ه]

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقارى البغدادى كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن ابى على بن شاذان وابى القاسم بن شاهين والخلال والبرمكى والقزوينى وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى رحمه الله تعالى وكان يفتخر برؤيته مع انه الذى اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعى ... وجدا عليهم تستهل
وحدى بهم حادى الفراق ... عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا ... عن ناظرى والقلب حلوا
ودمى بلا جرم اتيت ... غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا ... من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا رحمه الله

وعدت بان تزورى كل شهر ... فزورى قد تقضى الشهر زورى
وشقة بيننا نهر المعلى ... الى البلد المسمى شهرزور
واشهر هجرك المحتوم صدق ... ولكن شهر وصلك شهر زور

[هامش: حتى ود]

واورد له العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة

ومدع شرخ شباب وقد ... عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوسمة عثنونه ... يكفيه ان يكذب فى لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما فى اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة او اوائل سنة ثمانى عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصارى فى كتاب وفاة الشيوخ ان مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفى بها فى ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

[هامش: ترجمة ابى معشر البلخى — و]

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى المنجم المشهور كان امام وقته فى فنه وله التصانيف المفيدة فى علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رأيت فى بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرق التى يستخرج بها الخفايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدى اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل فى الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ فى الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفنى موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التى يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال ارى شيئا عجيبا فقال وما هو فقال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل فى بحر من الدم والبحر محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم فى العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسئلة وجدد اخذ الطالع فعمل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شئ ما وقع مثله فلما ايس الملك

[هامش: الخبايا ود]

من القدرة عليهم بهذا الطريق ايضا نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك
ما وثق به فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدى الملك فسأله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره
بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه وله غير ذلك من
الاصابات وكانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخي بفتح الباء
الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد
خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان وهذا الاحنف يضرب به المثل في الحلم وسيأتي
ذكره في حرف الضاد ان شاء الله تعالى

ابو علي جعفر بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية
كان سمحا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم ولابي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي فيه من المدائح الفائقة
ما يجاوز حسنها حد الوصف وهو القائل فيه

المدنفان من البرية كلها   جسمي وطرف بابلي احور
والمشرقات النيرات ثلاثة   الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصيدة بالطول فلا حاجة الى ذكر شيء منها وكان ابو علي قد بنى مدينة المسيلة وهي معروفة
بهم الى الآن وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال
فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف الباء
مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس
فقتل بها في سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته
والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء
ساكنة وهي مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاي المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهو كورة
بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

ابو علي جعفر بن فلاح الكتامي كان احد قواد المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب
افريقية وجهزه مع القائد جوهر الآتي ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر
الى الشام فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها في
المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر
يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو
عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لست خلون من
ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى قال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور
بعد قتله مكتوبا

يا منزلا عبث الزمان باهله   فابادهم بتفرق لا يجمع
اين الذين عهدتهم بك مرة   كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر المشهور

كانت مساءلة الركبان تخبرني   عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت   اذني باحسن مما قد راى بصري

والناس يروون هذين البيتين لابي تمام في القاضي احمد بن ابي دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابي تمام
وهم يروونها عن احمد بن دواد وهو ليس بابن دواد بل ابن ابي دواد ولو قال ذلك لما استقام الوزن

ط جعفر بن شمس الخلافة

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي الملقب
مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه
وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل

وله ايضا في الوزير بن شكر وهو الصفي ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك
الكامل

مدحتك السنة الانام مخافة ... وتشاهدت لك بالثناء الاحسن
اترى الزمان مؤخرا في مدتي ... حتى اعيش الى انطلاق الالسن

هكذا انشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم قائلهما وطريقته في الشعر
حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ثلث واربعين وخمسمائة وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين
وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلي بفتح الهمزة
وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر توفي والده في
ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

ى سابق الدين جعبر

الامير جعبر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف
على شيء من احواله سوى انه كان قد اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل و
لم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي
ذكره ثم قتل بعد ذلك في اول سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض
التواريخ وفي نفسي منه شيء فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل
في سنة خمس وستين واربعمائة كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة
في حيوة ابيه وهو نائبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه
ان الغلط كان مني او انه مر بي ولم انتبه له فاعلم ذلك ثم اني بعد هذا حققت هذا الامر فوجدت ان
ملكشاه السلجوقي لما توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبر المذكور لما بلغه عنه
من الفساد واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة ويقال لهذه
القلعة الدوسرية وهي منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على افواه
الشام فبنى هذه القلعة فنسب اليه والجعبر في اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين
المهملة وبعدها باء مفتوحة موحدة ثم راء

يا نصير الدين جعفر

ابو سعيد جعفر بن يعقوب الهمداني الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين زنكي صاحب
الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلا للاموال
قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون نداء عاقل هل تقدر ان تعمل سورا
يسد طريق القضاء النازل وفي ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها
مدة وكان جعفر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصودا
وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه بن السلطان محمود

السلجوقي

السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك ان الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو البارسلان بن محمود بن محمد لتربيه عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي يربي اولاد الملوك فان اتا بالتركي هو الاب وبك هو الامير واتابك مركب من هذين المعنيين وكان جقر يعاده ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرّر الخفاجي مع جماعة من اتباعه ان يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل في الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل تاسع ذي الحجة وولى عماد الدين زنكي موضع جقر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جقر واستخرج ذخايره وصادر اهله واقاربه وكان جقر قد ولى بالموصل رجلا ظالما يقال له القرني فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكله فاساء في السيرة ايضا فعل في ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شفاف الموصلي المتوفى سنة ثلث وثلثين وخمسمائة

يا نصير الدين يا جقر الف قزويني ولا عمر لو رماه الله في سقر لاشتكت من ظلمه سقر

وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدهما راء وهو اسم اعجمي واظنه كان مملوكا والله اعلم

ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينة احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فردّ عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرا ومنزلهما وادي القرى وديوان شعره مشهور ولا حاجة الى ذكر شيء منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القران كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بني عذرة وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تنماث كما ينماث الملح في الماء اما تتجلدون فقال انا ننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها وقيل لاخر ممن انت قال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة وذكر صاحب الاغاني ان كثير عزة كان راوية جميل وجميل راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابي سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

وخبرتماني ان تيماء منزل — لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت — فما للنوى ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلى وليست له وانما خاصة منزل لبني عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل

وما زلتم يا بثن حتى لو انني — من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون الا صبابة — ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث النأي المفرق بيننا — سلوا ولا طول الليالي تقاليا
الم تعلمي يا عذبة الريق انني — اظل اذا لم القَ وجهك صاديا
لقد خفت ان القى المنية بغتة — وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وكان كثيّر عزّة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول وخبّرتماني ان تيماء منزل
للبلى اذا ما القيظ القى المراسيا ومن شعره ايضا

اني لاحفظ سرّكم ويسرّني لو تعلمين بصالح ان تذكري ويكون يوم لا ارى لك مرسلا
او نلتقي فيه على كاشهر ياليتني القى المنية بغتة ان كان يوم لقائكم لم يقدر
يهواك ما عشت الفؤاد فان امت يتبع صداي صداك بين الاقبر اني اليك بما وعدت لناظر
نظر الفقير الى الغني المكثر يقضي الديون وليس ينجز موعدا هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما انت والوعد الذي تعدينني الا كبرق سحابة لم تمطر ومن شعره من قصيدة
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي من الوجد قالت ثابت ويزيد وان قلت ردّي بعض عقلي اعش به
بثينة قالت ذاك منك بعيد ومن شعره ايضا واني لارضى من بثينة بالذي
لو استيقن الواشي لقرّت بلابله بلا وبالا استطيع وبالمنى وبالامل المرجو قد خاب امله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي اواخره لا نلتقي واوائله وله ايضا
واني لاستحيي من الناس ان ارى ردي فا لوصل او على ردف او اشرب رنقا منك بعد مودة
او ارضى بوصل منك وهو ضعيف واني للماء المخالط للقذى اذا كثرت وراده لعيوف
وله ايضا بعيد على من ليس يطلب حاجة واما على ذي حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل اربتني فقلت كلانا يا بثين مريب واريبنا من لا يؤدي امانة
ولا يحفظ الاسرار حين يغيب وقال كثيّر عزّة لقيني مرّة جميل بثينة فقال من اين
اقبلت فقلت من عند الحبيبة يعني بثينة فقال والى اين تمضي فقلت الى الحبيبة اعني عزّة فقال لا بدّ ان
ترجع عودك على بدئك فتتخذ لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة وانا استحيي ان ارجع فقال
لا بدّ من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادي الدوم
فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتني انكرتني فضربت يدها الى الثوب في الماء فالتحفت به
وعرفتني الجارية فاعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت اهلي
سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسله اليها فقال له كثيّر فهل لك ان اتى الحيّ
فاتعرّض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثيّر
حتى اناخ بهم فقال له ابوها ما ردّك يا ابن اخي قال قلت ابيات عرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال
هاتها فانشده وبثينة تسمع

فقلت لها يا عزّ ارسل صاحبي اليك رسولا والرسول موكّل
بان تجعلي بيني وبينك موعدا وان تأمريني بالذي فيه افعل وآخر عهدي منك يوم لقيتني
باسفل وادي الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ
اخسأ فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب يأتينا اذا نوّم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية
ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثيّر شاة ونشويها له فقال كثيّر انا اعجل من ذلك وراح الى جميل
فاخبره فقال له جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثيّر اليهن
فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثيّر يقول ما رايت مجلسا قطّ احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما

بعضهم الآخر ما ادري ايّهما كان انهم وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى لغيره وهو عمر بن ابي ربيعة المخزومي

ما زلت ابغي الحيّ اتبع فلّهم ... حتى دفعت الى ربيبة هودج

فدنوت مختفيا ألمّ ببيتها ... حتى ولجت الى خفيّ المولج

قالت وعيش اخي ونعمة والدي ... لأنبّهنّ القوم إن لم تخرج

فخرجت خيفة قولها فتبسّمت ... فعلمت ان يمينها لم تلجج

فتناولت رأسي لتعرف مسّه ... بمخضّب الأطراف غير مشنّج

فلثمت فاها آخذا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن ابن عباس بن سهل الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه يعتلّ نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر اليّ ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا قلت له والله ما احسبك سلمت وانت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واني لفي اوّل يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهوازي مرض جميل بمصر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله اعلم وذكر في الاغاني ايضا عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعى به فقال هل لك ان اعطيك كلّما اخلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا متّ فخذ حلّتي هذه واعزلها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات

بكر النعيّ وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول

ولقد اجرّ البرد في وادي القرى ... نشوان بين مزارع ونخيل

قومي بثينة فاندبي بعويل ... وابكي خليلك دون كلّ خليل

قال ففعلت ما امرني به جميل فما استتممت الابيات حتى خرجت ظبية كأنها بدر قد بدا في دجنّة وهي تمشي في مرطها حتى اتتني فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد فضحتني قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما رأتها صاحت باعلى صوتها وصكّت وجهها واجتمع نساء الحيّ يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وإنّ سلوّي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا متّ بأساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة الحافظ ابي طاهر السلفي قال الرجل فما رأيت اكثر باكيا وباكية من يومئذ

ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها

عارفا بحو شيها و مستعملها لم يكن فى زمنه مثله فى فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وابى الحسن على بن سليمان المقرى النحوى الانطاكى موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون فى دار العلم وتجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر ابا اسامة جنادة وابى الحسن المقرى الانطاكى المذكورين فى يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك ذكره الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه والهروى بفتح الها والرا، وبعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهى من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة .

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريرى الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدون وتفقه على ابى ثور صاحب الامام الشافعى وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى وصحب خاله السرى السقطى والحارث المحاسبى وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين لى هذا هذا من بركة مجالستى ابا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول بالكتاب والسنه ورؤى فى يده يوما سبحة فقيل له انت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربى لا افارقه وقال لى الجنيد قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السرى قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت فى غد للناس بالجامع وانتشر فى الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف على غلام نصرانى متنكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت رأسى وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ مثل انتفاعى بابيات سمعتها قيل له وما هى قال مررت بدرب القراطيس

فسمعت جارية تغنى من دار فانصت لها فسمعتها تقول — ع

اذا قلت اهدى الهجر لى حلل البلا	تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى	تقولى بنيران الهوى شرف القلب
وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة	حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدى فقلت له مما سمعت فقال اشهد انها هبة منى لك فقلت قد قبلتها وهى حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ احسن نشوء وحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة وآثاره كثيرة مشهورة وتوفى يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سرى السقطى وكان عند موته رحمه الله قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات والقماش

الحكيم الالهى ابو القاسم محمد بن

زوجها من الجنيد ع



له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القوادريرى لان اباه كان قواريريا والخزاز بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاى وبعد الالف زاى ثانية والقواريرى بفتح القاف والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية ونهاوند بفتح النون قال السمعانى بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان نوح اوند ومعناه اوند بنى فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفى آخرها زاى وهى مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ بالجانب الغربى

القايد ابو الحسين

جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومى كان من موالى المعز ابن المنصور بن القايم بن المهدى صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيذى وسير معه العساكر وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلثا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية فى نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر فى احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر مآثره وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر ان كافور الاخشيذى الخادم الآتى ذكره فى حرف الكاف لما توفى استقر الرأى بين اهل الدولة ان يكون الولاية لاحمد بن على بن الاخشيذ وكان صغير السن على ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وعلى ان تدبير الرجال والجيش الى شمول الاخشيذى وتدبير الاموال الى ابى الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك فى يوم الثلثا لعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعى لاحمد بن على بن الاخشيذ على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الاتفاق فيهم كما ذكرناه فى ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بالافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فامر القايد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار المصرية واتفق ان جوهر مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على يديه واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر فى موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومائتى صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه ويخلو به كل يوم ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئا على فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار

بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه وفرشه سوى خاتمه
وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة ان يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه
فبذل افلح مائة الف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقائه لجوهر ووصل
الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصلح
وطلب الامان وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسالوا ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني ان يكون
سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم ايضا بما يريد وتوجهوا
نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان
جوهر قد نزل في تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادى
اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا
واخذت الاخشيذية والكافورية جماعة العسكر الاهبة للقتال وستروا ما في دورهم واخرجوا
مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهرا فرحل اليهم فكان الشريف قد وصل بالعهد والامان
في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع اليه الجند فقرأ عليهم العهد واوصل لكل واحد
جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولايات واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه
بالوزير فجرى فصل طويل في المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضى وقدموا عليهم نحرير شويزان
وسلموا اليه بالامارة وتهيئوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور
ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدأ بالقتال في الحادي عشر من شعبان واسرت رجال واخذت خيل
ومضى جوهر الى منية الصيادين واخذ المخاضة بمنية شلقان واستأمن الى جوهر جماعة من العسكر
في المراكب واهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما راى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم اوادك
المعز فعبر عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال
فقتل خلق كثير من الاخشيذية واتباعهم وانهزمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم
ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف ابي جعفر في مكاتبة القائد باعادة
الامان فكتب اليه يهنيه بالفتح ويساله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد
اليهم بامانهم وحضر رسوله ومعه بند ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد
وفتحت الاسواق وسكن الناس كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى ابي جعفر بان يعمل
على لقائه يوم الثلثا لسبع عشرة ليلة تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فصيروا
متاهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى
مناد بنزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله
والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم
السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل
وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما اصبح
المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل وكان فيه زورات غير

عنده

الشويزانه

جيزة بكسر قرية بمصر

شقان محركة قرية بمصرة جعل

المنية بضم الكسرة
بالكسر يمكن واهواته بالكلام ام

جاءت رد

معنزلم

معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت في ساعة سعيدة فلا اغيّرها واقام عسكره يدخل البلد سبعة
ايام اولها الثلثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه رؤس
القتلى في الوقعة وقطع خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة
وعوّض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البياض وجعل يجلس
بنفسه في كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من اكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة
الثامن من ذي القعدة امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صلّ على محمد المصطفى وعلى علي
المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اللهم صلّ على الائمة الطاهرين اباء امير المؤمنين وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة
تسع وخمسين صلّى القائد في جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسي الخطيب و
ذكر اهل البيت وفضائلهم عليهم السلام ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ
سورة الجمعة والمنافقون في الصلوة واذّن بحيّ على خير العمل وهو اول من اذّن في سائر المساجد و
قنت الخطيب في صلاة الجمعة وفي جمادى الاولى من السنة اذّنوا في جامع مصر العتيق بحيّ على خير العمل
وسرّ القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشّره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر
عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه في السابع عشر
من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة قلت واظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر
بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور
بالحاكم الآتي ذكره واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين
وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج معه
بشيء من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة وهو الذي بنى مدينة
القاهرة وسيأتي ايضا طرف من خبره في ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين
قائد القوّاد للحاكم صاحب مصر وكان الحسين قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره
القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردّهم وطيّب قلوبهم وآنسهم مدة
ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحصفي وكان سيف النقمة فاستصحب
عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي واحضروا راسيهما الى بين يدي الحاكم
وكان قتلهم في سنة احدى واربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة برجوان

ابو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب فخر الدين كان من كبراء امراء
الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه
رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها و
احكام بنائها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفي في بعض شهور سنة ثمان وستمائة
بدمشق ودفن في جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهاء
وبعد الالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربية اربعة انفس وهو لفظ عجمي معرّب .

حرف الحاء المهملة

اسنادوالاسناد ادبع اواقي وهو معروف به والله تعالى اعلم

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشجع بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طي واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي في كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وقد لفقت له نسبة الى طي وليس فيمن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل من عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيا بعشرة آباء قلت قد ذكر الآمدي هذا في قول ابي تمام

ان كان مسعود سقى اطلالهم سبل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس وذا قد ستة آباء وقول ابي تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان مني يريدون به البعد منه والانفة ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله وولد الزنا ليس منا وعلي مني وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولي قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن تدوس النصراني فغير فصير اوسا وكان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيار من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخول البلد

انت بين اثنتين تبرز للنا س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل هذه الابيات في ابي تمام كتبها ودفعها الى وراق كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الآخر وامران تدفع الى ابي تمام فلما وافى ابو تمام وقرأها قال بها وكتب

افي تنظم قول الزور والفند وانت انقص من لا شيء في العدد
اشرجت قلبك من غيظ على حنق كانها حركات الروح في الجسد
اقدمت ويلك من هجوي على خطر كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له هاهنا فاما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال الصحيح قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد والمطارد عند قوله فيه وافضل الجاحظ في باب ذكر تنبيهات بعض الحيوانات لبعض الآكلات ذكر الحمار الذي يرمي بنفسه

مرتبة ضامن تبريزك

تدوس

المعذل

تلقاهم

الفراشين

وقرأها قال بها وكتب ... الفنه جوهر كرز الخلفاء في الجدل والرأي ... الشرح بشقاق في الكرس

على الاسد افاتتم ديجه ولما انشد ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب　　　اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها　كذا فليجل الخطب وليفدح الامر　فليس لعين لم يفض ماؤها عذر وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد مجيد في بابه حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس في شعره واخباره كثيرة ورايت الناس يطبقون على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله　اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس　قال له الوزير اتشبه امير المومنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد .

لا تنكروا ضربي له من دونه　　　مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره　　　مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اي شي طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخيرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجد وا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روي هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشي والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على ان القضية ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هي في احد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكر في رقاعه الشبع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه يعقوبا ان الموصل كانت اجازة لشاعر طائي فاما انه بنى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول يعقوباله والله اعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس وذكر الصولي ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات بقصيدته التي اولها

ديمة سمحة القياد سكوب　　　مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام اخرى　　　لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب وما يدخر لك شي من جزيل المكافات الا ويقصر عن شعرك في الموازنة وكان بحضرته فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رايت

فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر فما علمت ان النفس الروحانية تأكل
جسمه كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان فانه مات وقد نيف على ثلثين سنة وهذا بخلاف ما
سيأتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر
الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع
وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين
وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهي قرية من بلاد الجيدور من اعمال دمشق
بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر فقيل انه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم
حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه
تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى
وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ومائتين
وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى قال البحتري وبنى عليه ابو نهشل
ابن حميد الطوسي قبة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا
قبر تمام الشاعر وحكى لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت
شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الآتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى
قوله سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوى من الموصل الحدباء الا قبورها
لم حرمها وخص قبورها فقال لاجل ابي تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها
السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل بن ايوب وسيأتي ذكره ايضا في حرف العين ان شاء الله تعالى
واولها اشاقك من عليا دمشق قصورها وولدان ارض النيربين وحورها
وهي من احسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله فجع القريض بخاتم الشعراء
وغدير روضتها حبيب الطائي ماتا معا فتجاورا في حفرة وكذاك كانا قبل في الاحياء
وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثى بهما ابا تمام والله اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة
سقى بالموصل القبر الغريبا سحائب ينتحبن له نحيبا اذا اظللنه اظللن فيه
شعيب المزن يتبعها شعيبا ولطمن البروق به خدودا واشققن الرعود به جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي حبيبا كان يدعى لي حبيبا ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات
وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى
بني امية نبأ أتى من اعظم الانباء لما ألم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائي
وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه
والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء
وهو اقليم من عمل دمشق يجاور الجولان والطائي منسوب الى طيئ القبيلة المشهورة وهذه النسبة
على خلاف القياس فان قياسها طيئي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري
والى سهل سهلي بضم اولهما ونظائر ذلك كثير

الحجاج بن يوسف الثقفي

ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن
كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب وقال ولد
منبه بن النبيت خصفا وهو ثقيف فيما يقال والله اعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم و
من نسبهم الى قيس فيقول قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قسي اميمة بنت سعد بن
هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسي معها من الاياد ولي الثقفي عامل
عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد ابقاه على ما بيده قال
المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت
تحت الحارث بن كلدة الثقفي الطايفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها
بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل لشيء رابك مني قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تتخللين
فان كنت بادرت الغدا فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك
لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج مشوها
لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور
لهم في صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم فقالوا بني ولد ليوسف من الفارعة وقد
ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا جديا اسود واولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا
به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا به تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا
فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر
عن سفك الدماء لما كان منه في اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء و
ارتكاب امور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه في العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة
المغيرة بن شعبة وانه هو الذي طلقها لاجل الحكاية المذكورة في التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا
يعلمان الصبيان بالطايف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان
في عديد شرطته الى ان رأى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون
بنزوله فشكى ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المؤمنين امر عسكره
لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف الثقفي قال فانا قد قلدناه ذلك فكان
لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس
وهم على طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء
وكل معنا قال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وامر بفساطيط
روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المؤمنين ان الحجاج الذي كان في
شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال
انا ما فعلت قال من فعل قال انت فعلت انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف
لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فاخلف لروح ما
ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج في القتل وسفك

الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبه بامير المؤمنين عمر بن الخطاب فى ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر وخطب يوما فقال فى اثناء كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياءك فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت على فقال له اتجترئ على الله ولا ننكره وتجترئ عليك فننكره فخلى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر ان الفارعة ام الحجاج هى المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبه وقصتها ونذكرها مختصرة وهى ان عمر بن الخطاب طاف ليلة فى المدينة فسمع امرأة تنشد فى خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها　　　ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر لا ارى معى فى المدينة رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن على بنصر بن الحجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزيمة من امير المؤمنين لتأخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنى ببلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الى ذكره ونصر المذكور ابن الحجاج بن علاط السلمى وابوه صحابى وقيل ان المتمنية هى جدة الحجاج ام ابيه وهى كاتبة وحكى ابو احمد العسكرى فى كتاب التصحيف ان الناس غبروا يقرؤن فى مصحف عثمان بن عفان نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذى بنى مدينة واسط وكان شروعه فى بنائها فى سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها فى سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها فى سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدأ من سنة خمس وسبعين والله تعالى اعلم ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى فى علمك ملكا يموت فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك قال المنجم لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله لذلك كانت تسمينى امى فاوصى عند ذلك والشئ بالشئ يذكر ويشبه هذا قول الداعى على بن محمد بن على الصليحى الذى سيأتى ذكره وهو كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انتقاله مدته فخرج من صنعاء الى مكة على عزم الحج فى سنة ثلاث وسبعين واربعمائة نزحتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها ام الدهيم وبئر ام معبد ادركه فيها على حين غفلة سعيد بن نجاح الاحول الذى كان ابوه صاحب تهامة وقتل الصليحى واخذ مملكته وهرب منه اولاد سعيد المذكور واخوته

اصون ود

نجرم كباب عزرا مذبور و مربع صريح ... [illegible]

ففزع ود

كتابه ر

الى ود

استقصى ... [illegible]

[illegible]

فى قل من تابعه حتى دخل طرف مخيم الصليحى والناس يعتقدون انه من جملة بقية العسكر وحواشيه فلم يشعر بامرهم الا عبد الله بن محمد اخو الصليحى فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول ابن نجاح والعدد الذى جاءنا به كتاب اسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال الصليحى لاخيه طب نفسا فانى لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا ان ام معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وآله حين هاجر ومعه ابو بكر وهى بين مكة والمدينة مما يلى مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض اصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عبس وهذا المسجد موضع خيمة ام معبد بن الحارث العبسى فادركه لما سمع ذلك زمع الباس من الحياة فلم يرم من مكانه وقتل لوقته هو واخوه واهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول الملك جياش المشهور الفاضل ابو نجاح الملك كان عبد المرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاستاد رشيد الحبشى فكان الحسين ورشيد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير عن آخر ملوك بنى زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابى الجيش اسحق بن ابراهيم بن احمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور و سببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاهم مرجان المذكور وعمة للطفل وكان لمرجان عبدين احدهما نجاح ابو سعيد والآخر قيس فغلبا على امره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى الكدراء والمهجم واعمال آخر غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس عمة ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن اخيها مرجان مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فبنى عليهما حائطين وهما قائمان بالحياة يناشدانه الله ان لا يفعل فهلكا سنة سبع واربعمائة ونمى ذلك الى نجاح فثار للاخذ بثارهما وحارب قيسا وجرت بينهما امور اسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيدا وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة واربعمائة قال لمرجان مولاه ما فعل موالينا وموالينا قال هم فى ذلك الحائط فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما فى مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسم بحيلة تمت عليه مع جارية اهداها له الصليحى فى سنة ثلث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره فى اظهار الدعوة لهم فامره فخرج وكان منه ما كان والله اعلم نعود الى ذكر الحجاج وكان الحجاج ينشد فى مرض موته والبيتان لعبيد بن سفيان العكلى

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ... ايمانهم اننى من ساكنى النار

ايحلفون على عمياء ويحهم ... ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب فى آخره

اذا ما لقيت الله عنى راضيا ... فان سرور النفس فيما هنالك

فحسبى حياة الله فى كل ميت ... وحسبى بقاء الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ... ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالاكلة وقعت فى بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه فى خيط وسرحه فى حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وتدنى منه

هو واخوه ع

محمد بن

اعمال ع

قسوفا ود

اخيها ود

المذكور فى الكدراء سنة اثنتين وخمسين واربعمائة ولما مات نجاح كتب الصليحى ع

حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكى ما يجده الى الحسن البصرى فقال له قد نهيتك ان تتعرض الى
الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا اسئلك ان تسأل الله ان يفرج عنى ولكننى اسألك ان تسأله
ان يعجل قبض روحى ولا يطيل عذابى فبكى الحسن بكاءً شديدا واقام الحجاج على هذه الحالة بهذه
العلة خمسة عشر يوما وتوفى فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث
وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف
هو ابن ثلث وخمسين سنة وولى العراق عشرين سنة وقال الطبرى فى تاريخه الكبير توفى الحجاج
يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبرى لما جاء موت الحجاج
الى الحسن البصرى سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم انك قد امته فامت عنا سنته وكانت وفاته
بمدينة واسط ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه الماء وكان قد رأى فى منامه ان عينيه قلعتا
وكانت تحته هند بنت المهلب بن ابى صفرة الازدى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت
اسماء بن خارجة فطلق الهندين فى يوم واحد اعتقادا منه ان رؤياه تتأول بهما فلم يلبث ان جاءه
نعى اخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل رؤياى محمد ومحمد
فى يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسلينى به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما ... اخذ الحمام عليهما بالمرصد

فكانت وفاة اخيه محمد لليال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والى اليمن فكتب
الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المؤمنين ما التقيت انا ومحمد منذ كذا
وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عنى غيبة انا اقرب اللقاء فيها ارجى من غيبته هذه فى دار
لا يفترق فيها مؤمنان ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها
وبعدها الباء الموحدة والثقفى بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء وهذه النسبة الى ثقيف وهى قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى البصرى الاصل الزاهد المشهور احد رجال
الطريقة والحقيقة وهو ممن جمع له علم الظاهر والباطن وله كتب فى الزهد والاصول وكتاب الرعاية
له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان اباه كان يقول بالقدر
فرأى من الورع ان لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال لا يتوارث اهل ملتين شئ ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مد يده الى طعام
فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب
يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول
مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفى فى سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والمحاسبى
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعانى وعرف
بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل يكره له نظره فى علم الكلام وتصنيفه
فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة

ابو فراس الحارث بن ابى العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمدانى ابن عم ناصر الدولة و
سيف الدولة ابنى حمدان وسيأتى تتمة نسبه عند ذكرهما ان شآء الله تعالى قال الثعالبى فى وصفه
كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ونبلا ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره
مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء
الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا فى شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس
يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك
وختم بملك يعنى امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبى يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبرى
لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا
واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابى فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه فى
غزواته ويستخلفه فى اعماله وكانت الروم قد اسرته فى بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقى
نصله فى فخذه ونقلته الى خرشنه ثم منها الى قسطنطينية وذلك فى سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وفداه سيف الدولة فى سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن على بن الزراد الديلمى وقد
نسبوه فى ذلك الى الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل فى سنة ثمان
واربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهى قلعة ببلاد الروم والفرات يجرى من تحتها وفيها يقال
انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسره
الروم على منبج فى شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى القسطنطينية واقام فى الاسر اربع سنين
وله فى الاسر اشعار كثيرة مثبتة فى ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتى التى اسطو بها ... ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى
فرميت منك بضد ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

وله ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عينى تمايله
فما السلاف دهتنى بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتنى بل شمائله
الوى بعزمى اصداغ لوين له ... وغال قلبى بما تحوى غلائله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل فى واقعة جرت بينه وبين موالى اسرته فى سنة سبع وخمسين وثلثمائة
ورأيت فى ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

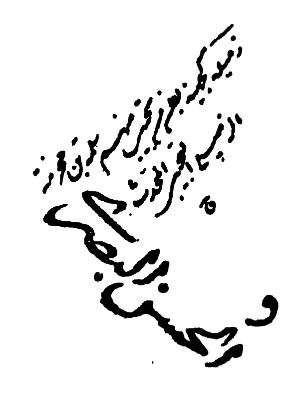
ابنيتى لا تجزعى ... كل الانام على ذهاب
نوحى على بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولى اذا كلمتنى ... فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما مات
سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابى المعالى بن سيف الدولة وغلام
ابيه قرغويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات فى الطريق وقرأت فى بعض
التعاليق ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة
فى ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابى فى تاريخه قال فى يوم السبت لليلتين خلتا من

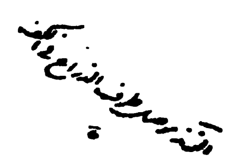
فصبرت كالولد التقى لبره ... اغضى على الم لضرب الوالد

جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب بين ابي فراس وكان مقيما بحمص وبين
ابي المعالي بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالي وقتله في الحرب واخذ رأسه وبقيت جثته
مطروحة في البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه وقال غيره وكان ابو فراس خال ابي المعالي
وقلعت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتل قرغويه
ولم يعلم به ابو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلثمائة والله
اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل ابوه سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتله ابن اخيه
ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكره حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع في ضمان الموصل
وديار ربيعة من جهة الراضي بالله ففعل ذلك سرا ومضى اليها في خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة
عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضي بالله حين بلغه رحمهم الله تعالى وخرشنة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشام على الساحل وهي للروم وقسطنطينية
بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مداين الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة
التجيبي الزميلي المصري صاحب الامام الشافعي كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان
حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره ومولده
في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومائتين
بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبي بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهي اسم امرأة نسب اولادها اليها
وقراد بضم القاف وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة والزميلي بضم الزاي المعجمة وفتح الميم وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن من تجيب وتوفي حرملة بن
عمران جد حرملة المذكور في صفر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى



ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع
كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري وامه خيرة مولاة
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة رضي الله
عنها ثديها تعلله الى ان تجيء امه فدر عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة
ذلك قال ابو عمرو بن العلا ما رأيت افصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له فايهما
كان افصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادي القرى وكان اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث
بانفه ما حدث وحكى الاصمعي عن ابيه قال ما رأيت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا
ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت وكان يقول اذا شرب
القلب حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ كالجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه الدواء وقال ابراهيم
ابن عيسى اليشكري ما رأيت اطول حزنا من الحسن وما رأيته قط الا حسبته حديث عهد بمصيبة



ولما ولى عمر بن هبيرة الفزارى العراق واضيف اليه خراسان وذلك فى ايام يزيد بن عبد الملك
استدعى الحسن البصرى ومحمد بن سيرين والشعبى وذلك فى سنة ثلث ومائة فقدموا عليه
فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع
والطاعة وقد ولانى ما ترون فيكتب الى بالامر من اموره فاقلده ما يقلده من ذلك الامر فما ترون
ان فعلت خفت على دينى وان لم افعل خفت على نفسى فقال ابن سيرين والشعبى قولا فيه تقية
ورفق فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله فى يزيد ولا تخف يزيد فى الله
ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك
ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبر ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله
هذا السلطان ناصر الدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة
لمخلوق فى معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال الشعبى سفسفنا له
فسفسف لنا ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال
لله ابوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت امه تقص للنساء ودخل عليها يوما
وفى يدها كراثة تأكلها فقال لها يا امه القى هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بنى انك شيخ
قد كبرت وخرفت فقال يا امه اينا اكبر وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحريشى يا مطرف عظ
اصحابك فقال مطرف انى اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن رحمك الله واينا يفعل ما يقول لود
الشيطان انه ظفر بهذا منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر واكثر كلامه حكم وبلاغة
وكان ابوه من سبى ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب
بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفى بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة وكانت جنازته
مشهودة قال حميد الطويل توفى الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره وحملناه بعد
صلوة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع ولا اعلم
انها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلى العصر
واغمى على الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبهتمونى من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل
قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك
مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشئ كان بينهما ثم توفى
بعده بمائة يوم كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال السمعانى هى بليدة باسفل البصرة

ابو على الحسن بن محمد الصباح الزعفرانى صاحب الامام الشافعى برع فى الفقه والحديث
وصنف فيهما كتبا وسار ذكره فى الآفاق لزم الشافعى حتى تبحر وكان يقول اصحاب الاحاديث كانوا
رقودا حتى ايقظهم الشافعى وما حمل احد محبرة الا وللشافعى عليه منة وكان يتولى قراءة كتب
الشافعى عليه وسمع من سفيان بن عيينه ومن فى طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن
هرون وغيرهم وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعى ورواتها اربعة هو وابو ثور و

لابن سيرين

احمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة سنة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد وتسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنة ولرسوله

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي كان من نظراء ابي العباس بن ابي سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن آخرها وكانت ولادته في سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل رابع عشره وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر اصطخرزي ايضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والري فقالوا مروزي ورازي والله اعلم

ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم ذكره [المشهور به] وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء [والباء الموحدة] هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والراء والسين المهملة الساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ورايت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن كما هو هاهنا ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عده [في جماعة من اسمه الحسين]

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفقيه الشافعي كان مبدأ اشتغاله بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ ابا الكرم خميس بن علي بن احمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب فظهر من فضله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهداً متورعاً وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الآخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو والساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فأجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم على ابي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراآت وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزهاً عفيفاً جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزلياً ولم يظهر منه شيء وكان لا يأكل الا من كسب يده ينسخ ويأكل منه وكان ابوه مجوسياً اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيراً ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ... ذهب الزمان وانت منفرد

ترجو غداً وغد كحاملة ... في الحي لا يدرون ما تلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدراً ولا قرأت على صد ... ر ولا علمك البكي بشاف

لعن الله كل نحو وشعر ... وعروض يجي من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل .

ابن الفارقي ... يا

ابو سعيد ... السيرافي ... ابن ... يب

يجد ربع على الفارسي

البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء ره وسيأتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف ان شاء الله

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه في سنة احدى واربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة ويحكى عنه انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعراء بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من موادّه فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما اعلم ان لي شعرا الا ثلثة ابيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا … وخضب الشيب اولى ان يعابا

ولم اخضب مخافة هجر خلّ … ولا عيبا خشيت ولا عتابا

ولكنّ المشيب بدا ذميما … فصيّرت الخضاب له عقابا

وقيل ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح بيت ابي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه … روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك من عادته لان ابا تمام لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراآت وكتاب الافعال فيما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصرية وكتاب المسائل المجلسيات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب القصريات وغير ذلك وكنت مرة رأيت في المنام في سنة ثمان واربعين وستمائة وانا يومئذ بمدينة القاهرة كانني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورايت به ثلثة اشخاص به مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وانا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضائله شعر حسن الى الغاية فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق ثلثة ابيات واستثقلت في اثر الانشاد ولذة صوته في اذني وعلق على خاطري منها البيت الاخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن احد … فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة

وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال ايضا الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهي بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلاثة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الائمة في الآداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يحب الاجتماع به ويروده ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ... ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم ... وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم ... بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

أهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فسمعها

ارى ام صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما ... واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى بام حليلة ... فلا عاش الا في شقى وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها ... معرس يعسوب براس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي ينسب اليه مكرم الباهلي هو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسيأتي العسكري منسوبا الى شيء آخر ان شاء الله تعالى

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان

ذات بساتين كثيرة ع

صخر فانشد

سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وابوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي في سنة ثلث وستين واربعمائة وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات ورأيت بخط بعض الفضلا انه توفي سنة ست وخمسين واربعمائة و١٦٠ وقد صح رحمه الله تعالى بمازر وهي قرية بجزيرة صقلية سيأتي ذكرها في ترجمة المازري ان شاء الله تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ست وخمسين بمازر والله اعلم ومن شعره

احب اخي وان اعرضت عنه ... وقل على مسامعه كلامي

ولي في وجهه تقطيب راض ... كما قطبت في وجه المدام

ورب تقطب من غير بغض ... وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره

يارب لا اقوى على دفع الاذى ... وبك استعنت على الضعيف الموذي

مالي بعثت الي الف بعوضة ... وبعثت واحدة الى نمرود

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام

اسلمني حب سليمانكم ... الى هوى ايسره القتل

قالت لنا جند ملاحاته ... لما بدا ما قالت النمل

قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان ... تحطمكم اعينه النجل

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا ما خففت كعهد الصبا ... ابت ذلك الخمس والاربعونا

وما ثقلت كبرا وطاقي ... ولكن اجر ورائي السنينا

وله ايضا

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا ... فقلت لها قول المشوق المتيم

هواك اتاني وهو ضيف اعزه ... فاطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت بينه وبين ابي عبد الله سعد بن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وقايع وماجريات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الرا وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف والمسيلة تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الشخباء العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره عماد الدين الاصبهاني في الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيدة

ما زال يجنا الزمان بملكه ... حتى اصاب المصطفى المتخيرا

قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا ... قدما فلم يشاهدوا الا منا حضرا

تجدوه اوسع في السياسة منكم ... صدرا واحمد في العواقب مصدرا

ان كان رأيا شاوروه اخفقا ... او كان باسا نازلوه عنترا

قد صام والحسنات ملئ كتابه ... وغدا على امثال صوامه قد افطرا

ولقد نحوت العدو بجهده ... لو كان يقدر ان يرد مقدرا

ان انت لم تبعث اليه مضمرا ... جردا بعثت اليه كيدا مضمرا

يسري وما حملت رجال امينا ... فيه ولا ادرعت كماة امهرا

في الذخيرة ٣

توفي جملة من رسائله ٣

خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم | وأمرت سيفك فيهم ان يخطرا | عجبوا الحلمك ان تحوّل سطوة
وذلال خلقك كيف عاد مكدّرا | لا تعجبوا من رقة وقساوة | فالنار تقدح في قضيب اخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر انه توفي مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه ايضا قوله

يا سيف نعت والمهنّد بائع | وربيع ارضي والسحاب مضافا | اخلاقك الغرّ النميرة مالها
حملت قذى الواشين وهي سلافة | ولا فك في مرآة رأيك ما | يخفى وانت الجوهر الشفاف

ورايت في ديوانه البيتين المشهورين وهما

ومدّ يدي نحو العلى بتكلّف | ولو كان هذا من وراءك كافيا | حجاب واعجاب وفرط تصلّف
| | عذرنا ولكن من وراء تخلّف

والنخباء بفتح الثاء المثلثة وسكون الخاء المعجمة وبعد الباء الموحدة الف ممدودة والعسقلاني نسبة الى مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل

ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب باخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي الفه في اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير وكانت وفاته اعني ابا محمد يوم الثلثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورايت في كتابه الذي صنفه في اخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي ابي عبيد الله الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدي بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوي وزولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام الف قاف والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولاء

ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادباء كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعي واصول الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف على اسعد الميهني واصول الفقه على ابي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في اصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قرأ على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلثاء من شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين

ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم انى ظفرت بمولده فى سنة تسع وثمانين واربعمائة بالجانب
الغربى من بغداد بشارع دار الوثوق وله مصنفات كثيرة فى الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر
مدح النبى صلى الله عليه وآله بتصيدة ومن شعره سلوت بحمد الله عنها فاصبحت
دواعى الهوى من نحوها لا اجيبها على اننى لا شامت ان اصابها بلاء ولا راض بواش يعيبها
وله اشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

يط

ابو محمد

الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية
وهو والد المنظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكرى وابوه على يعرف ايضا بهذه النسبة وسيأتى
ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس فى بعض شهور
احدى وثلثين ومائتين وتوفى يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمانى ليال خلون من شهر ربيع الاول
وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من راى ودفن بجنب قبر ابيه عليه السلام والعسكرى
بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من راى
ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل
اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها

ك

ابو على

الحسن بن هانى بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابى نواس الحكمى الشاعر المشهور
كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمى والى خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح فى كتاب
الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد
وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه
من جند مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج
جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين
فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال له انى ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول
الشعر فاصحبنى اخرجك فقال له ومن انت قال ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم والله انى فى طلبك
ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم
بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبى حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
ان بكى يحق له ليس ما به لعب تضحكين لاهية والمحب ينتحب
تعجبين من سقمى صحتى هو العجب وهى ابيات مشهورة وروى ان الخصيب صاحب
ديوان الخراج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى فامسك عنه وقال
اسمعيل بن نوبخت ما رأيت قط اوسع علما من ابى نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا
منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو فى الطبقة الاولى
من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد فى العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم
ابو بكر الصولى وعلى بن حمزة الاصبهانى وابراهيم بن احمد بن محمد الطبرى المعروف بتوزون فلهذا يوجد

ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شيء منه ورأيت في بعض الكتب ان المأمون كان
يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس حيث يقول

الا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرء القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني ... سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي ... وهذا الموت يسلبني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا ... فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا ... وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار السرورا

وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التي
حسده عليها ابو تمام حبيب المقدم ذكره ووازنها بقوله دمن الم بها فقال سلام كم حل عقدة
صبره الالمام واول قصيدة ابي نواس المشار اليها وهي مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد ايام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام ... لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها في صفة ناقة

فتجشمت بي هول كل تنوفة ... هوجاء فيها جرأة اقدام
تذر المطي وراءها فكأنها ... صف تقدمهن وهي امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها ان شاء الله في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور وقد
اذكرني هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الاربلي الاديب المجيد في صناعة
الالحان وغير ذلك فانه جاء الي في مجلس الحكم بن عبد العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور
سنة خمس واربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم حينئذ
ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده ... ابدت محاسنها لنا الايام
اني حججت الى مقامك حجة ... الا شواق لا ما يوجب الاسلام
واتيت بالحرم الشريف مطيتي ... فتسربت واستاءها الاقوام
فظللت انشد عند نشداني لها ... بكنا لمن هو في الحريم امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قام من
عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة
وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاء في من بعد
جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك
ولكن احمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم اي شيء كان وكان محمد الامين المقدم
ذكره قد سخط على ابي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردى ... متعوذا من سطو باسك
وحياة راسك لا اعو ... د لمثلها وحياة راسك
من ذا يكون ابا نوا ... سك ان قتلت ابا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة ابي نواس

الزانية وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل سنة ست اثنين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة واما الصولي فتأتي ترجمته في المحمدين وعلي بن حمزة لم اقف على ترجمته و توزون اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة رحمه

ابن وكيع التنيسي

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور واصله من بغداد ومولده تنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر مزدوجته المربعة وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق … فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء … وقد يسلي عن الولد العقوق

وله ايضا

ان كان قد بعد اللقاء فودنا … باق ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده … ومواصل بوداده يرتاب

وله ايضا

لقد قمت بقلبي لا فرج الله عنه … كم لمته في هواه فقال لا بد منه

وقد الم بهذا المعنى بعضهم فقال

لا رعى الله عزمة ضمنت لي … سلوة القلب والتصبر عنه
ما وفت غير ساعة ثم عادت … مثل قلبي يقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن المنقذ المتقدم ذكره

لا تستعر جلدا على هجرانهم … فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم … طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء انشدت الشيخ مرتضى الدين ابو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري المدرس كان بتربة الشافعي بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالخمول … وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا … ولكنها تؤثر العافيه

فانشد في لنفسه على البديهة

يقدر الصعود يكون الهبوط … واياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت … تقوم ورجلاك في عافيه

وله اعني ابن وكيع ايضا

ابصره عاذلي عليه … ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا … ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه … فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري … يأمر بالحب من نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي فانشد في لنفسه في المعنى

لو رأى وجه حبيبي عاذلي … لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت وفاته يوم الثلثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن

في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نائبا بالحكم
في الاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وايام
الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريف وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن
والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء
وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفي
عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي بكسر التاء المثناة من
فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة
بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي
المرتضى الشهرزوري المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني
الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابي عمر الدوري المقرئ وحميد بن مسعدة البصري
ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن
الخراجي القاضي وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكي قال بت ليلة
في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المؤمنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم
فقلت ولما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الدار قفر والمزار بعيد وقال
قد ارتج على تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل
فابتدرت وقلت فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود فرجع الخادم
اليه ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول قد احسنت وامر لك بجائزة وكان لابي بكر المذكور هر يأنس
به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه يأكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه
بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخشي من الامام
المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وكانت بينهما
صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة
في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ما مثاله قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن
ابي بكر العلاف وهو الاكول المقدم في الاكل في مجالس الرؤساء والملوك قصيدة ابيه في الهر وقال انما
كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير
المذكور وسيأتي خبر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى وذكر
صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني ابو الحسن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما
لابي بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشي جلودهما تبنا فقال ابو بكر مولاه هذه
القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر والله اعلم وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون
بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فنأتي بها واولها

يا هرّ فارقتنا ولم تعدِ وكنت عندي بمنزل الولدِ وكيف تنفك عن هواك وقد
كنت لنا عدةً من العددِ تطرد عنا الاذى وتحرسنا بالغيب عن حيةٍ ومن جرذ
وتخرج الفار من مكامنها ما بين مفتوحها الى السدد يلقاك في البيت منهم مددُ
وانت تلقاهم بلا مددِ لا عددٌ كان منك منفلتا منهم ولا واحد من العددِ
لا ترهب الصيف عند هاجرة ولا تهاب الشتاء في الجمدِ وكان يجري ولا سداد لهم
امرك في بيتنا على سددِ حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ومن يحم حول حوضه يرد وكان قلبي عليك مرتعدا
وانت تنساب غير مرتعد تدخل برج الحمام متئدا وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد اطعمك الغي لحمها فرأى
قتلك اصحابها من الرشد حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعدوا النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت
صادوك غيظا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد ثم شفوا بالحديد انفسهم
منك ولم يرعووا على احد ومنها فلم تزل للحمام مرتصدا
حتى سقيت الحمام بالرصد لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخها يدا بيد فكنت بددت شملهم زمنا
واجمعوا بعد ذلك البدد كان حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد
ومنها كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد فجدت بالنفس والبخيل بها
انت ومن لم يجد بها يجد فما سمعنا بمثل موتك اذ متّ ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود يا من لذيذ الفراخ اوقعه
ويحك هلا قنعت بالغدد الم تخف وثبة الزمان وقد وثبت في البرج وثبة الاسد
ومنها عاقبة الظلم لا تنام وان تأخرت مدة من المدد
اردت ان تأكل الفراخ ولا يأكلك الدهر اكل مضطهد هذا بعيد من القياس وما
اعزه في الدنو والبعد لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت روحه من الجسد ما كان اغناك عن تصعدك البرج
ومنها قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من فار بيتنا رغدا واين بالشاكرين للرغد فلم يبقوا لنا على سبد
في جوف ابياتنا ولا لبد وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتت للعيال من كبد ومزقوا من ثيابنا جددا
فكلنا في المصائب الجدد ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته
سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والنهرواني بفتح النون

وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهي بليدة قديمة
بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الراء وليس بصحيح

ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي كان من الفضلاء وسكن بغداد
دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت منه اخبارا وحكايات واناشيد واملى عن
ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان
اديبا شاعرا حسن الشعر في المديح والاوصاف وغير ذلك فمما انشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف الود عنهم … اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه … صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض درهم … حلال وخل في الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب ولابي الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وقفت له
على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا وما اعلم هل دون شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

براني الهوى بري المدى واذابني … صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما … يبين هباء الذر في الق الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم … واحزني من قولها … خان عهودي ولها
وحق من صيرني … وقفا عليها ولها … ما خطرت بخاطري … الا كستني ولها

وكانت وفاته سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول
ولدت في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عنا خبره في سنة ستين واربعمائة انتهى كلام
الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت في سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر
على انقطاع خبره لا غير

ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتاني الملقب علم الدين كان فقيها
غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد
منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب
في الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

ارى النصر معقودا برايتك الصفرا … فسر وافتح الدنيا فانت بها احرى ومنها
يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى … فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى

وكان مولده في سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى
بالموصل وذكره ابن الدبيثي في ذيله واثنى عليه والشاتاني بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة
من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهي بلدة بنواحي ديار بكر

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن
الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن
عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب
الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ان كان نائبا بها عن ابيه
ثم لقبه الخليفة المتقي لله ناصر الدولة وذلك في مستهل شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة ولقب اخاه

سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظم شأنهما وكان خليفة المكتفي بالله قد ولى اباهما عبد الله بن حمدان الموصل واعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها في اول سنة ثلث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة اكبر سنا من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست اجفو وان جفيت ولا اترك حقا عليّ في كل حال
انما انت والد والاب الجافي يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيتُ لك العليا وان كنتُ اهلها ... وقلتُ لهم بيني وبين اخي فرقُ
ولم يكُ بي عنها نكولٌ وانما ... تجافيتُ عن حقي فتمّ لك الحقُ
ولا بُدّ لي من ان اكونَ مُصليا ... اذا كنتُ ارضى أن يكونَ لك السبقُ

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيّره الى قلعة اردمشت في حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان هذه القلعة هي التي تسمى الآن كواشى وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقي الموصل وقيل انه توفي سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير في اخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعني ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته هنالك اثنتين وثلثين سنة وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقضيته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها قضايا يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق والمستولي عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية الشام فاجابه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة في المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوي الطائي فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على بابها يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة فانهزم اصحابه واسر وقتل يوم الثلثا ثاني صفر المذكور ومولده يوم الثلثا لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص للوزير ابي القاسم الحسين بن المغربي وقال محمد بن احمد الاسدي النسابة اسم تغلب دثار وانما سمي تغلب لان اباه وائلا قصدته اليمن في داره لتسبي اهله فصرخ في اهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمي به

قلعة

ابو تغلب

ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم تتمة نسبه في
حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري
وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة ابي منصور بويه وفخر الدولة
ابي الحسن علي وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح عليا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة
ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا ورزق
السعادة في اولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور
اوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين
احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا
في سنة اربع وثمانين ومائتين قاله ابو اسحق الصابي وملك اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة
ايام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهما الله تعالى

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد اخيه ذي الرياستين
الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة
التي احتفل بها والدها الحسن ولا حاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها
طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة وكان كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء
وانشده

تقول خليلتي لما رأتني ... اشد مطيتي من بعد حل
ابعد الفضل ترتحل المطايا ... فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فاجزل عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا ابا محمد الك حاجة
قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس
الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا
نرى الشفاعات زكاة مروآتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في آخره
انه بلغني ان الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسأل عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني
تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق
ودخل عليه اعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من انشاده اياه قال له احتكم وهو يقدر ان
الاعرابي لا يتجاوز في طلبه قدر همة مثله قال الف ناقة فوجم الحسن من قوله ولم يكن ذلك في وسعه
فاطرق اطراقة ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرؤ القيس

اذا ما لم تكن ابل فمعزى ... كأن قرون جلتها العصي

قال قد رضيت قال فالحق بيحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى فاعطاه عن كل شاة دينارا
فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ولم يزل على وزارة المأمون الى ان ثارت عليه المرة السوداء
وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء واستولت عليه حتى

حسن بن سهل

حبس فى بيته ومنعه من التصرف وذكر الطبرى فى تاريخه ان الحسن بن سهل فى سنة ثلث و مائتين غلبت عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضة تغير عقله حتى شد فى الحديد وحبس فى بيت فاستوزر المأمون احمد بن ابى خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين فى مستهل ذى الحجة وقيل خمس وثلثين ومائتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهرى بقوله

لو ان عين زهير عاينت حسنا ... وكيف يصنع فى اموالد الكرم
اذًا لقال زهير حين يبصره ... هذا الجواد على العلات لا هرم

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور فى آخر هذا الكتاب فى ترجمة يحيى بن عيسى بن مطروح والحسن بن سهل فى ترجمة ابى بكر محمد الخوارزمى الشاعر ذكر فلينظر هناك والسرخسى بفتح السين والرا المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهى من بلاد خراسان

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابى صفرة الازدى المهلبى الوزير كان وزير معز الدولة ابى الحسين احمد بن بويه الديلمى المقدم ذكره فى حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان فى غاية الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موت يباع فاشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعم يأتى ... يخلصنى من الموت الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد ... وددت بانى مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفى وقيل ابو الحسن العسقلانى فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبى الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الاحوال برفيقه فى السفر الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه

الا قل للوزير فدته نفسى ... مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش ... الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له فى الحال بسبعمائة درهم ووقع فى رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولى المهلبى الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل

رق الزمان لفاقتى ... ورثى لطول تحرقى
فانالنى ما ارتجيه ... وحاد عما اتقى
فلاصفحن عما اتاه ... من الذنوب السبق
حتى جنايته بما ... صنع المشيب بمفرقى

وله ايضا

قال لى من احب والبين قد جد ... وفى مهجتى لهيب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى ... قلت ابكى عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه فى وقت الاضاقة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء قوله وقيل انها لابى نواس

ولو انّى استزدتك فوق ما بى ... من البلوى لأعوزك المزيد

ولو عُرضت على الموتى حياة ... بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابى صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فاخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يد برعت جودا بنائلها ... ومنطق درّه فى الطرس ينتثر

فحاتم كامن فى بطن راحته ... وفى اناملها سحبان مستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدّم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى انه

من اهل الهوى لا من اهل مدد الوغى فعمل فيه ... طفل يرق الماء فى جنباته ويرق عوده

ويكون من شبه العذارى فيه ان تبدو نهوده ... ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده

جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده ... وكذا كان فانه ما انجح فى تلك الحركة وكانت

الكرّة عليهم ومن شعره النادر فى الرقة قوله ... تصارمت الاجفان لما صرمتنى

فما تلتقى الا على عبرة تجرى ... ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة وكانت ولادته

ليلة الثلثاء لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن بمقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور اوّلا وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو عبد الله

الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتى ذكره بقوله ... يا معشر الشعراء دعوة موجع

لا يرتجى فرج السلوّ لديه ... عزّوا القوافى بالوزير فانها ... تبكى دما بعد الدموع عليه

مات الذى امسى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه ... هدم الزمان بموته الحصن الذى

كنا نفرّ من الزمان اليه ... فليعلمنّ بنو بويه انّه ... فجعت به ايام آل بويه

ابو على الحسن بن على بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسى ذكر السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الواذكان انها بليدة صغيرة بنواحى طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقى والد السلطان الب ارسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلّمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سيأتى فى موضعه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى دبّر امره فاحسن التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطّد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضاء امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية

وسئل عن سبب ذلك فقال انا ثاني صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك
خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب
كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب ومزقته فعلمت ان الرجل
كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما
هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في
اكرامهما واجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول من انشأ المدارس
فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة وفي سنة تسع
خمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر
الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل
قد استقصيته في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ ابو اسحق
اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر آلاتها غصب و
سمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول اني لاعلم اني لست اهلا لذلك ولكني اريد اربط نفسي
في قطار النقلة لحديث رسول الله صلعم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوة قد ذهبت شرة الصبوة
كانني والعصا بكفي موسى ولكن بلا نبوة

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى و
كانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان
احدى مدن طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان سنة
خمس وثمانين واربعمائة افطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال
هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبي
ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين
في فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب
السلطان الى معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من
قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة
وثلثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن
عطية بن مقاتل البكري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف

وقيل انه قتل بسبب تاج الملك ابي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان
عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه في الوزارة ثم ان غلمان
نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا في ليلة الثلثاء ثاني عشر المحرم من سنة ست وثمانين واربعمائة
وعمره سبع واربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

الى الليل

فسكنهم

مكنونة صاغها الباري من الظرف

جاءت

ابي علي

ابو علي

م ... ل

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور
كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد
الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكي بالشام واقام بعده عند
ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام
وليس بمصر الآن من يكتب مثله واورد له مقطوع من شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل
لذكرته وتوفي سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم
وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي
نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

ينعم المرء على ما فاته	من لبانات اذا لم يقضها	وتراه فرحا مستبشرا
بالتي امضى كأن لم يمضها	انها عندي واحلام الكرى	لقريب بعضها من بعضها

م الحسين الكرابيسي لا

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي واشهرهم بانتياب
مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث
وصنف ايضا في الجرح والتعديل واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل ثمان واربعين
ومائتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة
مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب
الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

م ابن خيران لب

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين وافاضل
الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى
ببابه مترسما فخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل ببابه ليتقلد
القضاء فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليه ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان
في اصحاب ابي حنيفة وكانت وفاته يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة
قاله ابو العلاء بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة
وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلاء العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح
الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون والله اعلم

م القاضي حسين لج

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة
في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قال امام الحرمين في كتاب نهاية
المطلب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابي بكر
القفال المروزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف
ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن
مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وستين
واربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة

ابو علی الحسین بن شعیب بن محمد السنجی الفقیه الشافعی احد الائمة المتقدمین اخذ الفقه بخراسان
عن ابی بکر القفال المروزی هو والقاضی حسین الذی تقدم ذکره والشیخ ابو محمد الجوینی والامام
الحرمین وسیأتی ذکره ان شاء الله تعالی وشرح الفروع التی لابی بکر بن الحداد المصری شرحا لم یلحقه
فیه احد مع کثرة شروحها فان القفال شیخه شرحها والقاضی ابو الطیب الطبری شرحها وغیرهما و
شرح ایضا کتاب التلخیص لابی العباس بن القاص شرحا کبیرا وهو قلیل الوجود وله کتاب المجموع وقد نقل
منه ابو حامد الغزالی فی کتاب الوسیط وهو اول من جمع بین طریقتی العراق وخراسان وکان فقیه
اهل مرو فی عصره وکانت وفاته فی سنة نیف وثلثین واربعمائة رحمه الله تعالی والسنجی بکسر
السین المهملة وسکون النون وبعدها جیم نسبة الی سنج وهی قریة کبیرة من قری مرو

ابو محمد الحسین بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوی الفقیه الشافعی المحدث المفسر
کان بحرا فی العلوم واخذ الفقه عن القاضی حسین بن محمد کما تقدم فی ترجمته وصنف فی تفسیر کلام الله
تعالی واوضح المشکلات من قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم وروی الحدیث ودرس وکان لا یلقی
الدرس الا علی الطهارة وصنف کتبا کثیرة منها کتاب التهذیب فی الفقه وکتاب شرح السنة فی الحدیث و
معالم التنزیل فی تفسیر القران الکریم وکتاب المصابیح والجمع بین الصحیحین وغیر ذلک توفی فی شوال سنة
عشر وخمسمائة بمرو الروذ ودفن عند شیخه القاضی حسین بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناک رحمه الله
تعالی ورأیت فی کتاب الفوائد السفریة التی جمعها الشیخ الحافظ زکی الدین عبد العظیم المنذری انه توفی
فی سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل عنه ایضا انه ماتت له زوجة
فلم یأخذ من میراثها شیئا وانه یأکل الخبز البحت فعذل فی ذلک فصار یأکل الخبز مع الزیت والفراء نسبة
الی عمل الفراء وبیعها والبغوی بفتح الباء الموحدة والغین المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الی بلدة
بخراسان بین مرو وهراة یقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسکون الغین المعجمة وبعدها واو ساکنة
ثم راء وهذه النسبة شاذة علی خلاف الاصل هکذا قاله السمعانی فی کتاب الانساب انتهی

وضم الشين المعجمة

ابو عبد الله الحسین بن الحسن بن محمد بن حلیم الفقیه الشافعی المعروف بالحلیمی الجرجانی
ولد بجرجان سنة ثمان وثلثین وثلثمائة وحمل الی بخارا وکتب الحدیث عن ابی بکر محمد بن احمد بن حبیب
وغیره وتفقه علی ابی بکر الاودنی وابی بکر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا الیه بما وراء النهر
وله فی المذهب وجوه حسنة وحدث بنیسابور وروی عنه الحافظ الحاکم وغیره وتوفی فی جمادی
الاولی وقیل فی شهر ربیع الاول سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالی ونسبته الی جده حلیم المذکور

ابو عبد الله الحسین بن محمد الونی الفرضی الحاسب کان اماما فی الفرائض وله فیها
تصانیف کثیرة ملیحة اجاد فیها وسمع الحدیث من اصحاب ابی علی الصفار وغیرهم وسمع منه ابو حکیم عبد الله
بن ابراهیم الخبری صاحب التلخیص فی الحساب والخطیب التبریزی وغیرهما وهو شیخ الخبری فی علم
الحساب والفرائض وانتفع به وبکتبه خلق کثیر وتوفی شهیدا ببغداد فی ذی الحجة سنة احدی
وخمسین واربعمائة فی فتنة البساسیری المقدم ذکره والونی بفتح الواو وتشدید النون هذه النسبة
الی ون وهی قریة من اعمال قهستان اظنه منها والله اعلم

لح — ابن خميس الكعبي

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضا برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وخميس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بمائها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة والجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهم اربع قبائل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينسب والموصل معروفة

لط — الحسين بن منصور الحلاج

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة واولها قال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا … نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته … فاذا ابصرته ابصرتنا

وكان ابتداء حاله على ما ذكره عز الدين بن الاثير في تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما ياكلون وما يصنعون في بيوتهم ويتكلم بما في الضمائر فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه ممخرق ومشعبذ وشاعر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة بغير اوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك الباقي ولا ياكل شيئا آخر الى آخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد اليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد وانتهى كلام ابن الاثير ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت اذ كنت ادري كيف كنت ولا … لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح   الفاه في اليم مكتوفا وقال له   اياك اياك ان تبتل بالماء

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويبنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة القصري سمعت الحسين

ابن منصور وهو على الخشبة يقول   طلبت المستقر بكل ارض   فلم ار لي بارض مستقرا

اطعت مطامعي فاستعبدتني   ولو اني قنعت لكنت حرا   هو البيت قبل قوله لا كنت ان كنت ادري   الذي ورد

ارسلت تسأل عني كيف كنت وما   لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى ابي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم   سمنون ورد

وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرائر وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم

الجنيد ومن في طبقته وافتى اكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سئل

عنه يقول هذا رجل خفي علي حاله وما اقول فيه شيئا وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس

وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب بخطه بذلك وكتب معه من حضر

المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا علي بما يبيحه وانا   تتقولوا ورد

اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة

من الصحابة ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم

يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير

الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا

بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه الف سوط فان مات من الضرب والا ضربه الف

سوط اخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب

فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري الفرات   تحز يقطع خ

ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلثاء

لسبع بقين وقيل ست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فاخرجه عند باب الطاق واجتمع

من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتأوه بل قال للشرطي لما بلغ ستمائة

ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لي عنك انك تقول هذا و

اكثر منه وليس لي الى ان ارفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه

واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها في دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعدون

نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه

ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له وشرح

حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها الف ثم جيم

انما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال

له امض في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج فتركه فلما عاد راى قطنه جميعه محلوجا والبيضاوي بفتح الباء

الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة قلت وبعد الفراغ

من هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل في اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابي المعالي

عبد الملك بن الشيخ ابى محمد الجوينى رحمهما الله تعالى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى فصلاً ينبغى ذكره ههنا
والتنبيه على الوهم الذى وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هؤلاء الثلاثة
تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم
قطرا اما الجنابى فاكناف الاحساء وابن المقفع توغل فى اطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم
عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام
الحرمين رحمه الله تعالى قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلثة
المذكورين فى وقت واحد اما الحلاج والجنابى فيمكن اجتماعهما لانهما كانا فى عصر واحد ولكن لا اعلم
هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابى هو ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد الحسن بن بهرام القرمطى ورئيس
القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفآء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه
فى هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فسأذكر فيه حديثهم مستوفى ان شآء الله تعالى
وبعد ان جرى ذكرهم فينبغى ان اذكر منه فصلاً مختصراً ههنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فاقول
ان شيخنا عز الدين ابا الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجوزى ذكر فى تاريخه الكبير الذى سماه الكامل
اول امرهم اطال الحديث فيه وشرح فى كل سنة ما كان يجرى لهم فيها فاخترت ههنا شيئاً من ذلك طلبا
للايجاز فاول ما شرع فيه فى سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال فى هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة
يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول فى ابتداء امرهم وحاصله ان رجلاً اظهر العبادة والزهد والتقشف
وكان يسف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت عليهم السلام واقام
على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت لهم حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم
بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا فى سنة ست وثمانين ومائتين وفى هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة يعرف بابى سعيد الجنابى بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة
وقوى امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويبخسهم
ببيعهم ثم تعظم امرهم وقربوا من نواحى البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشاً يقاتلهم مقدمه
العباس بن عمرو الغنوى فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك
فى آخر شعبان من سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم واطلق
العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد فى شهر رمضان
من السنة وحضر بين يدى المعتضد بالله فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام فى سنة تسع وثمانين
ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور فى سنة احدى وثلثمائة
قتله خادم له فى الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى
على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفى سنة احدى عشرة وثلثمائة فى شهر ربيع الآخر
منها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكها بغير قتال بل صعدوا اليها بسلالم الشعر فلما حصلوا
بها واحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولى البلد ووضعوا السيف فى الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر
سبعة عشر يوماً يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون فى البلاد ويكثرون فيها الفساد

توافقوا

القتل والسبي والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم
ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه
وقلع الحجر الاسود وانفذه الى هجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فسألوه فقتلهم اجمعين
وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين
في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلوة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب
دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه
ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول له حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم
الالحاد بما قد فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وترد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا بريء منك في الدنيا والاخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر
واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فرده وقال اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بجكم التركي
امير بغداد والعراق قد بذل لهم في رده خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه الآن وقال غير شيخنا
انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في
خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه تفسخ تحته ثلث جمال قوية من ثقله ولما ردوه اعادوه على جمل واحد
ضعيف فوصل به سالما قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي الى القرمطي واخذه الحجر و
انه رده لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان رد الحجر في سنة
تسع وثلثين فقد رده بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما ارادوا
رده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة قلت وذكر غير شيخنا ان الذي رده هو ابن سنبر وكان من خواص ابي سعيد ثم ذكر
شيخنا في سنة ستين وثلثمائة ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب
المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين
شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة
فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق
والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر وقتل ابو طاهر المذكور
سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة
والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان
ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني
فصلا طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنية واما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد النون و
بعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند
سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين
مهملة ثم همزة ممدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر و
القطيف هي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك

من البلاد والاحساء جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين والحسي ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهري انما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز وهي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عميرة وهي التي تسميها العامة كيش وهي في وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية ايضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله اعلم

…من احوال ابن المقفع

واما ابن المقفع فهو عبد الله ابن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا ولم اضبط لها رويا ففاضت ثم فاضت فلا هي نظاما وليست غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى اتزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من ادبك فقال نفسي اذا رايت من غيري حسنا اتيته فان رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل ابن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رايته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليله ودمنه وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة امير البصرة ويتال من امه ولا يسميه الا بابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الى اخويه سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يؤاخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتبوا له امانا من المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اثبت منها في هذا المكان بما تدعو الحاجة اليه ليتبين الكلام بعضه على بعض فلما ان اتيا البصرة قالا لعبد الله ابن المقفع اكتب انت وبالغ في التاكيد كيلا يقتله

المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال
في جملة فصوله ومتى غدر امير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون
في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال
من كتب هذا فقالوا رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفين متولي البصرة المقدم
ذكره يأمره بقتله وكان سفين شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما
على سفيان فاخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل الى حجرة فقتله فيها وقال ابن
المداينى لما دخل ابن المقفع على سفين قال له اتذكر ما كنت تقول في امي فقال انشدك الله ايها الامير في
نفسي فقال امي مغتلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت
اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال
ليس علي في هذه المثلة بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل
دار سفين سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين
شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر في هذا
الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفين به ثم خرج ابن المقفع من هذا الباب واشار الى باب خلفه وخرج عليكم
ما تروني صانعا بكم اقتلكم بسفين فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسى وسليمان عن ذكره و
علموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن
المقفع كان يستخف بسفين كثيرا وكان انف سليمان كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني
نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يسخر به على ملأ من الناس
وقال سفين يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان
سفيان يقول والله لاقطعنه اربا اربا وعينه تنظر وعزم على ان يغتاله فجاءه كتاب المنصور بقتله فقتله
وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في امر اخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى
سفين في امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب وانت في اماني فذهب اليه
ففعل به ما ذكرنا وانه القاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما واغلق عليه بابه
فاختنق قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي
الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان اخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة
خمس واربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل على ان قتله كان
في السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ما يدل على ان ذلك كان في سنة اثنتين
او ثلث واربعين ومائة ولا خلاف في ان سليمان بن علي المقدم ذكره مات في سنة اثنتين واربعين
ومائة وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسى بن علي في طلب ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل في هذه
السنة والله اعلم ولابن المقفع له شعر وهو مذكور في الحماسة وسيأتي في ترجمة ابي عمرو بن العلاء المقرئ
له مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هنالك من الخلاف فلينظر فيه
وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس واربعين ومائة وانما كان فيها او فيما قبلها والله

اذا كان كذلك فكيف يتصور ان يجتمع بالحلاج والجنابى كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن جهة حصل الغلط وايضا فان ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان مقيما بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور انشأها في مدة خلافته فاختطها في سنة اربع واربعين ومائة واستتم بناءها ونزلها في سنة ست واربعين وفي سنة تسع واربعين تم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث هو الذى ذكره الخطيب ابو بكر البغدادى في اول تاريخه الكبير وقد غاب عني الآن لفظه فلهذا لم نذكره وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح اخو المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها واقام المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها ايضا والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه داذويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فمد يده واخذ الاموال فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسري الآتى ذكره وعذبه يوسف بن عمر الثقفي الآتى ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله اعلم اى ذلك كان قال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعة بفتح القاف وهي شىء يعمل من الخوص شبه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين قلت لعله اراد المقنع الخراسانى الذى ادعى الربوبية واظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا في حرف العين فان اسمه عطا ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنع فكتب المقفع لانه يقرب في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت فيه فانه لا يستقيم ايضا لان المقنع الخراسانى قتل نفسه بالسم في سنة ثلث وستين ومائة كما ذكرته في ترجمته فما ادرك الحلاج والجنابى ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وان ثلثة اجتمعوا على الصورة التى ذكرها امام الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغانى فانه كان في عصر الحلاج والجنابى وامورهم كلها مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو وفي هذه السنة قتل ابو جعفر محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن ابي العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح الذى تسميه الامامية الباب فطلب ابن الشلمغانى فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها سنين ثم انحدر الى بغداد وظهر عنه انه يدعى الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب الذى وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا في ايام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر

كانت

سماها الهاشمية فسكنا بها ثم انتقلا الى الانبار

ابن الشلمغانى فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا مما يدعى عليه انه
على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغانى فاقر انها خطوطهم
وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضر ابن ابى عون وابن عبدوس معه عند الخليفة
فأمر بصفعه فامتنعا فلما اكرها مد ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابى عون فانه مد يده الى لحيته
ورأسه وارتعدت يده وقبل لحية ابن الشلمغانى ورأسه وقال الهى وسيدى ورازقى فقال له الخليفة
الراضى بالله قد زعمت انك لا تدعى الالهية فما هذا فقال وما على من قول ابن ابى عون والله يعلم
اننى ما قلت له اننى اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر
ثم احضروا مرات ومعهم الفقهاء والقضاة وفى آخر الامر افتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار فى
ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكره محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فى ترجمة
ابن ابى عون المذكور وقال ابن ابى عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعته
ابن الشلمغانى وصلب ثم احرق بالنار وذلك فى يوم الثلثا لليلة خلت من ذى القعدة من السنة
المذكورة قلت وابن ابى عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة و
غير ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغانى بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة
وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهى قرية بنواحى واسط وقد ذكره السمعانى فى كتاب الانساب
الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب شرف الملك الحكيم المشهور وكان ابوه
من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها
خرميثن من امهات قراها وولد الرئيس ابو على وكذلك اخوه بها واسم امه ستاره وهى من قرية يقال
لها افشنه بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالعلوم
وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشياء من
اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلى فانزله ابو الرئيس
ابى على عنده فابتدأ ابو على يقرأ عليه كتاب ايساغوجى واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطى
وفاقه اضعافا كثيرة حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلى يدريها وكان مع ذلك
يختلف فى الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلى نحو خوارزمشاه مأمون
ابن محمد اشتغل ابو على بتحصيل العلوم كالطبيعى والالهى وغير ذلك ونظر فى النصوص والشروح
فتح الله تعالى عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك فى علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج
تأدبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوايل والاواخر فى اقل مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد المثل
واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤن عليه انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه
اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل فى النهار بسوى
المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان
يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان فى مرضه
فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل

من الكتب المشهورة بايدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته
فظفر ابو علي فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها واتفق
بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا علي توصل الى
احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانية عشر سنة من عمره الا وقد
فرغ من تحصيل العلوم باسرها التي عاناها وتوفي ابوه وسن ابي علي اثنتان وعشرون سنة وكان
يتصرف هو ووالده في الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية
خرج ابو علي من بخارا الى كركانج وهي قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه علي بن مأمون بن محمد
وكان ابو علي على زي الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرروا له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد
وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في اثناء هذه
الحال فلما اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات كما سيأتي شرحه في ترجمته في حرف القاف
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب ابو علي الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى
جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجاني واتصل به الفقيه ابو عبيد الله
الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الري واتصل بـــ الدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان و
تولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا
شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر
اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها
علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو علي قوي المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى
انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يداري مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات
فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج
فامر باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه
فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه في بعض ادويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه
ان غلمانه خانوه في شيء فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى
ولا يحتمي ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من اصفهان ومعه
الرئيس ابو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا واشرفت قوته على السقوط
فاهمل المداواة وقال المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب
وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام
ختمة ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره في علمه و
ذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون في الطب وغير ذلك
ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها
رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم
علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك

فصل ور

قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الارفع | ورقاء ذات تعزز وتمنع | محجوبة عن كل مقلة عارف

وهي التي سفرت ولم تتبرقع | وصلت على كره اليك وربما | كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت وما الفت فلما واصلت | الفت مجاورة الخراب البلقع | واظنها نسيت عهودا بالحمى

ومنازلا بفراقها لم تقنع | حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها | من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت | بين المعالم والطلول الخضع | تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى

حتى اذا قرب المسير الى الحمى | ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع | وغدت تغرد فوق ذروة شاهق

والعلم يرفع كل من لم يرفع | وتعود عالمة بكل خفية | في العالمين فخرقها لم يرقع

فهبوطها اذ كان ضربة لازم | لتكون سامعة لما لم تسمع | فلاي شيء اهبطت من شاهق

سام الى قعر الحضيض الاوضع | ان كان اهبطها الاله لحكمة | طويت عن الفطن اللبيب الاروع

اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها | قفص عن الاوج الفسيح الارفع | فكانها برق تالق بالحمى

ثم انطوى فكانه لم يلمع | ومن المنسوب اليه ايضا ولا اتحققه قوله

اجعل غذاءك كل يوم مرة | واحذر طعاما قبل هضم طعام | واحفظ منيك ما استطعت فانه

ماء الحياة يراق في الارحام | وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول

كتاب نهاية الاقدام وهما | لقد طفت في تلك المعاهد كلها | وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف حائر | على ذقن او قارعا سن نادم | وفضائله كثيرة مشهورة وكانت

ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة الاولى من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي عرف بابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر وفي هذه الجمعة خطب بنيسابور للسلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتركوا خطبة مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الرئيس ابي علي في صفر من سنة سبعين وثلثمائة بالقرية المقدم ذكرها والطالع سرطان درجة شرف المشتري والقمر على درجة شرفه والشمس على درجة شرفها والزهرة على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل والشعرى اليمانية قلت نقلت هذا جميعه من كتاب تتمة صوان الحكمة تاليف الشيخ ظهير الدين ابي الحسن بن ابي القاسم البيهقي وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد

رأيت ابن سينا يعادي الرجال | وفي السجن مات اخس الممات

فلم يشف ما نابه بالشفا | ولم ينج من موته بالنجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في فنون الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي فانه قاربه في ذلك وساواه واول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به

تغرد ور — خفية ور — لازب ور — الاروع ور — واحفظ ور

في سنة ثمان وتسعين ومائة وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي ماجريات لطيفة ووقايع حلوة وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم في كتابه البارع وابو الفرج الاصبهاني في الاغاني وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل بخدي خديك تلق عجيبا ... من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض ... وبخدي للدموع غدير

وله ايضا

ايا من طرفه سحر ... ويا من ريقه خمر
تجاسرت فكاشفتك ... لما غلب الصبر
وما احسن في مثلك ... ان ينهتك الستر
فان عنفني الناس ... ففي وجهك لي عذر

وله ايضا

لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا ... من بكى شجوه استراح وان كان موجعا
كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا ... لم تدع سورة الضنا في للسقم موضعا

وذكر في كتاب الاغاني هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي المقدم ذكره للخليع المذكور قال ما بقي من يحسن يقول مثل هذا وله ايضا

اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم ... تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله ... والا فصدوا وافعلوا فعل ذي صد

وله من قصيدة

سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة ... من الدهر الا من حبيب على وعد.

وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب في تاريخ بغداد يقال انه ولد في سنة اثنتين وستين ومائة والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله ايضا في الجد اشياء حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة ولا حاجة الى اثباتها هيهنا ويقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقة ومن جيد شعره وجدته هذه الابيات وهي

يا صاحبي استيقظا من رقدة ... تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كأنها ... نهر تدفق في حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيمها ... فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة رومية ... من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها ... موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره ايضا

قال قوم لزمت حضرة حمد ... وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذي احضر المعنى ... قديما قبلي من الشعراء
يسقط الطير حيث ينتثر الحب ... ويغشى منازل الكرماء .

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلثاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام واوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة الغالين في موالاة اهل البيت

ورآه بعد موته بعض اصحابه فى المنام فسأله عن حاله فانشده   افسد سوء مذهبى فى الشعر حسن مذهبى

لم يرض مولاى على سبّى لاصحاب النبى   ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظنّى به   فلله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة   من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت احسب ان الزمان   يفلّ مضارب ذاك اللسان
بكيتك للشرد السائرات   تعلّق الفاظها بالمعانى
ليبك الزمان طويلا عليك   فقد كنت خفّة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم فالاصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ومخرجه من الفرات وسمّاه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

ابو القاسم

الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربى ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون انّ ابا على هرون بن عبد العزيز الاوارجى

امن ازديارك فى الدجى الرقباء   اذ حيث كنت من الظلام ضياء

خاله ثم انى كشفت عنه فوجدت المذكور خال ابيه وامّا هو فامّه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعمانى ذكره فى ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجى المذكور فى جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثمائة والوزير ابو القاسم المغربى المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدلّ على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور فى ملح الخدود وغير ذلك ووجدت فى بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المغربى على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذى اختصره ولده الوزير ما مثاله وُلد سلّمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة واستظهر القرآن العزيز وعدّة من الكتب المجردة فى النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرّف فى النثر وبلغ من الخطّ الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقلّ بدونه الكاتب وذلك كلّه قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره واوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شئ من الفاظه وغيّر من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كلّ نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدّة اوراق فى ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله فى بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده المذكور ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى   اعدّى لفقدى ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا   على طلب العلياء او طلب الاجر
أليس من الخسران ان لياليا   تمرّ بلا نفع وتحسب من عمرى

ومن شعره

ارى الناس فى الدنيا كراع تنكّرت   مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ماء   وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

وله فى غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا   غيرة منهم عليه وشحّا
كان صبحا عليه ليل بهيم   فمحوا ليله وابقوه صبحا

ومن شعره

انى ابثّك من حديثى   والحديث له شجون

تعانق ود

الذى مدحه التنبى بقوله ع

ساسان ود

الحدج بكسر الحاء ومركب للنساء كالمحفة كالقرب شبه الحدج مع البعير كالاه حدج

وتحسب ود

كان قبل الحلاق صبحا وليلا

فتبرث موضع مرقدى ليلا فعاودنى السكون ... فلى فاول ليلة فى القبر كيف ترى اكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

قد اطلع الفال منه معنى ... يدركه العالم الذكى
رايت جد الفتى عليا ... فقلت جد الفتى على

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخويه هرب الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن جراح الطائى وبنيه وبنى عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة فى الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل فى ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته فى ذلك طويلة الى ان ارضى الحاكم بنى الجراح ببذل الاموال اليهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بالله بتدبير ابى القاسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بنى الجراح اليه وانتقض امر ابى الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير ابو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبنى الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك فى ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك وقام فى امره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فاخذ ابا القاسم فى جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى ان توفى فخر الملك مقتولا وشرع الوزير ابو القاسم فى استعطاف قلب الامام القادر والتنصل مما قرف به حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابى الحسن بن ابى الوزير كاتب معتمد الدولة ابى المنيع قرواش امير بنى عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القاسم يسعى فى وزارة الملك شرف الدولة البويهى ولم يزل يعمل السعى الى ان قبض على الوزير مؤيد الملك ابى على فكوتب ابو القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وتقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة واقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا ابا سنان غريب بن محمد بن معن ونزلا عليه واقاما باوانا وبينما هو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه شرف الدولة دعاه الى مفارقته والى قصد جرى والنزول على غريب المذكور ثم انتقل بعد ذلك الى ابى المنيع قرواش بالموصل واقام عنده ثم تجدد من سوء راى الامام القادر فيه ما الجاته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب فى معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصد ابا نصر بن مروان بميافارقين واقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفى وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفى ثالث عشر رمضان سنة ثمانى عشرة واربعمائة وقيل ثمانى وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله فى ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها فى تربة مجاورة لمشهد الامام على بن ابى طالب عليه السلام واوصى ان يكتب على قبره

كنت فى سفرة الغواية والجهل مقيما فحان منى قدوم
تبت من كل ماثم فعسى يمحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ماطلت الا ان الغريم كريم

وكان قتل ابيه وعمه واخويه فى الثالث من ذى القعدة سنة اربعمائة رحمهم الله تعالى ورايت فى بعض

الامر ود

القادر ود

نسيع ود

المجامع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي
ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه
المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي
واخواننا المغاربة يسمونه المتنبه فاحسنه   اتى الزمان بنوه في شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم
فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي
وشعره وانشد عند قول المتنبي   وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه   ولو ان ما في الوجه منه حراب
ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي
المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم بصحته

ابن خالويه النحوي

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد
وادرك جلة العلماء بها مثل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقرى وابن عمر الزاهد وابن دريد وقرأ
على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من
اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه
وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس
فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا
لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود
هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعدا والجلوس هو الانتقال من
السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان
ابن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق   قل للفرزدق والسفاهة كاسمها
ان كنت تارك ما امرتك فاجلس   اي اقصد الجلساء وهي نجد وهذا البيت من جملة
ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور
كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على
انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما
فيه وذكر فيه الائمة الاثنا عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم انه قال
في جملة اقسام الآل وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب
الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود
وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك
ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت
شيئا منها وله شعر جيد حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا   فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلا   فقلت له من اجل انك فارس

*وذكر في اوله ان الآل

وخالويه بفتح الخاء الموحدة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها ياء مثناة من

تحتها

تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب فى سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله

ابو على الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجيانى الاندلسى المحدث كان اماما فى الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما اقصر فيه وهو فى جزئين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس فى جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شئ من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفى فى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والجيانى بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهى مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الرى قرية يقال لها جيان ايضا والغسانى

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثى من بنى الحارث بن كعب بن عمرو الدباس البدرى المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادى كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الاداب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقراء القران الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفى بعده وهو الذى سم ابن الرومى الشاعر كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير يغنى شهرته عن ذكره وسياتى ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابى يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين فى الصحبة واتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها   يا ابن ودى وابن عمى وابن ودى

عزت طرفة الرياسة بعدى   ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ايضا شيئا من الفحش واولها

وصلت رقعة الشريف ابى يعلى فحلت محل نقباء عندى   فتلقيتها باهلا وسهلا

ثم الصقتها بطرفى وخدى   وفضضت الختام عنها فما ظننت بالصاب اذ شاب بشهد

بين حلو من العتاب ومر   هو اولى به وهزل وجد   وتجن على من غير جرم

بملام يكاد يحرق جلدى   يدعى اننى تجبرت وقد كذا   مرارا حاشاه من فجع ودى

ثم دع ذا ما للرياسة والحج   ابن لى من حل انف وعقد   فبما ذا علمت بالله انى

قد تنكرت او تغير عهدى   من تراني اعامل ام وزير   لامير ام عارض للجند

انما ذلك الخليع الذى تعـ   ـرف ادنى ولو بحرة ودى   واذا صح لى مليح فذاك الو

عبدى وصاحب الدست عبدى   اترانى لو كنت فى النار مع   هامان انساك فى جنان الخلد

لو لو انى عصبت بالتاج اسلوك ولو كنت عائبا فى لحد

الجيانى بالكسر النقاد الخبير ق

قد تقدم الكلام عليه م

البارع البغدادى ٥٢٤

انا اضعاف ما عهدت على العهد وان كنت لا انجاز في ... ام لاني قنعت من سائر القابس

بفرد بين الاكادم فرد صان وجهي عن اللئام واولاني جميلا منه الى غير حد

فتعففت واقتنعت بنذر نبع زماني وقلت اني وحدي

لا لاني انفت هذا من الكد به ابن الكرام حتى اكدى

ونقتصر من القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ومن شعره ايضا

افنيت ماء الوجه من طول ما اسأل من لا ماء في وجهه
انهى اليه شرح حالي الذي يا ليتني مت ولم انهه
فلم ينلني كرما رفده ولم اكد اسلم من جبهه
والموت من دهر نحاريره ممتدة الايدي الى البله

وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربعمائة ببغداد وتوفي يوم الثلثا سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمي في آخر عمره رحمه الله تعالى

والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس او يبيعه والبدري بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البدرية وهي محلة ببغداد وكان الدباس المذكور يسكنها فنسب اليها

العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي وكان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعيد السمعاني في نسبة المنشي من كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهي التي اولها

اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزني ولا انيس لديه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما القى ركابي ولج الركب في عذلي
اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب صاح وآخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرني وانت تخذلني في الحادث الجلل

تنام عيني وعين النجم ساهرة ... وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غي هممت به ... والغي يزجر احيانا عن الفشل

اني اريد طروق الحي من اضم ... وقد حماه رماة الحي من ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ظلام الليل مهتديا ... فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

فالحب حيث العدى والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الاسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرى ونار القرى منهم على قلل

يقتلن انضاء حب لا حراك بها ... وينحرون كرام الخيل والابل

يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل المامة بالجزع ثانية ... يدب منها نسيم البرء في عللي

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشقة من نبال الاعين النجل

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني ... باللمح من صفحات البيض في الكلل

ولا اخل بغزلان اغازلها ... ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني عزم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... في الارض او سلما في الجو فاعتزل

ودع غمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبلل

رضا الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم الاينق الذلل

فادرأ بها في نحور البيد جافلة ... معارضات مثاني اللجم بالجدل

ان العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث ان العز في النقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل

لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم او تنبه لي

اعلل النفس بالآمال ارقبها ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

لم ارض بالعيش والايام مقبلة ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهى بجوهره ... وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتني اناس كان شوطهم ... وراء خطوي اذ امشي على مهل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علانى من دونى فلا عجب ... لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
أعدى عدوك ادنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول فى الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة ... فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شئ فى ثباتهم ... على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر ... انفقت عمرك فى ايامك الاول
فيم اعتراضك لج البحر تركبه ... وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا بقاء لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ... اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له ... فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعد ما ... طاب السلو واقصر العشاق
او ما بدا لك فى الافاقة والالى ... نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذى ... تشكوه لا يرجى له افراق
وهدى خفوق البرق والقلب الذى ... تطوى عليه اضالعى خفاق

وله ايضا

اجما البكا يا مقلتى فاننا ... على موعد للبين لا شك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا ... فوا خجلنا ان لم تعن مدامعى

وذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائى المذكور وكان ينعت بالاستاذ كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب على بن احمد بن حرب السميرمى فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا

هذا الصغير الذى وافا على كبر	اقرّ عينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرّت على حجر	لبان تأثيرها فى صفحة الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمى الوزير المذكور يوم الثلثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائى المذكور لانه قتل استاذه والطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهى الطرة التى تكتب فى اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجمية والسميرمى بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم وهى بلدة بين اصبهان وشيراز وهى آخر حد اصبهان والله اعلم

مح

ابو الفوارس الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره فى الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

حسبه مما حوى الكفن	كل ملك نال زخرفها	عفت الدنيا لطالبها
من لقاء الله مرتهن	املى كونى على ثقة	واستراح الزاهد الفطن
فلما ذا الهمّ والحزن	لم تدم قبلى على احد	يقتنى مالا ويتركه فى كلا الحالين مفتتن
		اكره الدنيا وكيف بها والذى تسخو به وسن

قال ابن محمد بن ابى الفضل الهمذانى المورخ فى ذيل تجارب الامم لمسكويه توفى ابن الخازن المذكور فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجاءة رحمه الله تعالى قال الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصارى توفى ليلة الثلثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

مط

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعى القائم بدعوة عبيد الله المهدى جد ملوك مصر وقصته فى القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسيأتى فى حرف العين عند ذكر المهدى عبيد الله طرف من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله آخر ملوك بنى الاغلب منه الى بلاد الشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدى ووطّد البلاد واقبل المهدى من المشرق عجز عن الوصول الى ابى عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحس به صاحبها اليسع آخر ملوك بنى مدرار فمسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة واجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعنى احمد وندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل باموره وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدى فدس اليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام على ابن ابى طالب عليه السلام ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال

ها. ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد وامّا زيادة الله فقد ذكر الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق قال هو ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجه وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بنى الاغلب التميمى وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثمّ قال فى آخر الترجمة بلغنى انّ زيادة الله توفى بالرّملة فى سنة اربع وثلثمائة فى جمادى الاولى منها ودفن بالرّملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازنى البصرى وكان الرّشيد ولّى عمرا المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السّلام فما زال بالمغرب الى ان توفى وخلف ولده الاغلب ثمّ اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر وفى ترجمة ابى القاسم على بن القطّاع اللّغوى هذا النّسب وبينهما اختلاف قليل لكنّى نقلته على ما وجدته فى الموضعين وقال غير ابن عساكر توفى ابو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب بالرّقة وحمل تابوته الى القدس ودفن بها فى سنة ستّ وتسعين ومائتين وكانت مدّة مملكته الى ان خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعىّ المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشدّ امواله واخذ خواصّ حرمه وخرج من دار دولته ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بنى الاغلب مائتى سنة واثنتى عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح فى ذلك يطول فاختصرته

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلّال الهمدانى مولى السّبيع وزير ابى العبّاس السفّاح اوّل خلفاء بنى العبّاس وابو سلمة اوّل من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة فى دولة بنى العبّاس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا فى دولة بنى اميّة ولا فى غيرها من الدّول وكان السفّاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا فى حديثه اديبا عالما بالسّياسة والتّدبير وكان ذا يسار ويعالج الصّرف بالكوفة وانفق اموالا كثيرة فى اقامة دولة بنى العبّاس وصار الى خراسان فى هذا المعنى وابو مسلم الخراسانى يومئذ تابع له فى هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخى السّفّاح فلمّا قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بنى اميّة بحرّان وانقلبت الدّعوة الى السّفّاح توهّموا من ابى سلمة المذكور انه مال الى العلويّين فلمّا ولى السّفّاح واستوزره بقى فى نفسه منه شئ فيقال انّ السّفّاح سيّر الى ابى مسلم وهو بخراسان يعرّفه فساد نيّة ابى سلمة ويحرّضه على قتله ويقال انّ ابا مسلم لمّا اطّلع على ذلك كتب الى السّفّاح وعرّفه وحسّن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرّجل بذل ماله فى خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلّة فنحن نغتفرها له فلمّا رأى ابو مسلم امتناعه من ذلك سيّر جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر عند السفّاح فلمّا خرج من عنده وهو فى مدينة الانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح النّاس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السّفّاح باربعة اشهر وولى السّفّاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة ولمّا سمع السّفّاح بقتله انشد

الى النّارِ فليذهبْ ومَنْ كان مثلَه ... على ايّ شئٍ فاتنا منهُ نأسفُ

وذكر فى كتاب اخبار الوزراء انّ قتله كان فى رجب سنة اثنتين وثلثين ومائة وكان يقال له وزير

آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

ان المساءة قد تسر وربما ... كان السرور بما كرهت جديرا
ان الوزير وزير آل محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمي خلالا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيعي يذكر في حرف العين عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى وقد اختلف ائمة اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجي الى رأيه

ابو اسمعيل حماد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كانت عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وارباها غائبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرء منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورأيت في كتاب اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمائنا ويقول اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والثاني عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظروا فاني اخال ان البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة وسيأتي ذكر والده

ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الله الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنهم كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني امية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن ايام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال باني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعراء الاسلام قال سامتحنك في هذا ثم امره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد

آودرك وهو الموت ابتسم قبة

وهذا قول ابي اسحق الزجاج ح

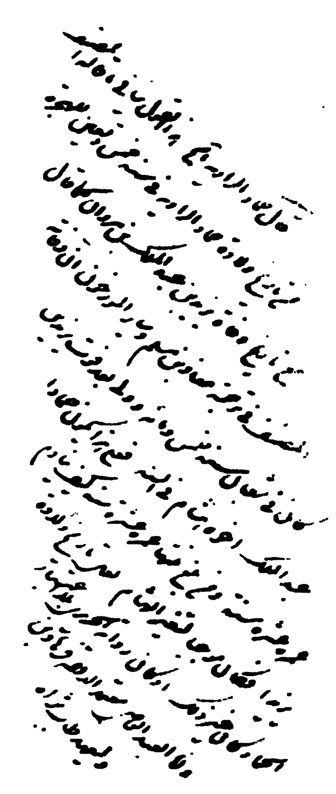
حماد بن ابي حنيفة

القاضي ح

ان شاء الله تعالى

حماد الراوية

وتستزيره



بذلك فامر له بمائة الف درهم وذكر ابو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتاب درة
الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته و
كان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا
الى من اثق اليه من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما اصلي الجمعة بالرصافة
فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت
في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع
اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر
وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية
من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق
فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت
على باب هشام واستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء واسعة مفروشة بالرخام وبين كل
رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك
والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما
قط في اذن كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير
يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قائله
قلت وما هو قال   ودعوا بالصبوح يوما فجاءت   قينة في يمينها ابريق   قال حماد فقلت
انى دعيت لذلك فقلت نعم يا امير المؤمنين هذا شعر سوادة بن زيد بن عدي العبادي في قصيدة قال
انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق   لست ادري اذ اكثروا العذل فيها
اعدو يلومني ام صديق   قال حماد فانتهيت فيها الى قوله   باكرتهن قرقف كدم الجوف
تريك القذى كميت رحيق   صانها التاجر اليهودي حولين فادنى من ريحها التفتيق
ثم فض الختام عن جانب الدن   وحانت من اليهودي سوق   فسباها منه اشم كريم
اريحي غذاه عيش رقيق   ودعوا بالصبوح يوما فجاءت   قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق   مزة قبل مزجها فاذا ما
مزجت لذ طعمها من يذوق   فطفت فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب   لا صرى آجن ولا مطروق   فوق علياء لا ينال ذراها
يلعب النسر فوقها والانوق   قال فطرب هشام قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية

زيادة وانه قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكر تلك الزيادة
ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما
عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من غد الى منزل اعده له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكلما

الطنفسة مثلثة الطاء والفاء واحدة الطنافس البسط والثياب ق

القينة الامة المغنية او اعم ق

يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم قال حماد فانصرفت الى الكوفة وانا ابعد خلق الله فقلت

انت الذى تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مددت مدى طرف الى احد الا قضيت بارزاق وآجال

تزوم سخطا فتمشى البيض راضية وتستهل فتبكى اعين المال

قلت هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى لانه لم يكن واليا بالعراق فى التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر فى ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده فى سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى فى خلافة المهدى وتولى المهدى الخلافة يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصة

وأكرم قبر بعد قبر محمد نبى الهدى قبر بماسبذان

عجبت لكف هالت الترب فوقه ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

فلما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة ابن نضلة بن انيف بن مازن بن ذويبة بن اسامة بن نصر بن قعين بن الحرث

لو كان ينجى من الردى حذر نجاك مما اصابك الحذر

يرحمك الله من اخى ثقة لم يك فى صفو وده كدر

فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف فى نيف وثلثين حرفا رحمه الله تعالى

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفى وقيل الواسطى مولى بنى سواة بن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور وهو من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا فى العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم بغداد فى ايام المهدى وقال علي بن الجعد قدم علينا فى ايام المهدى هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله فى بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يضج منه وقال بشار فى حماد

إذا جئته فى الحى اغلق بابه فلم تلقه الا وانت كمين

فقل لابى يحيى متى تبلغ المنى وفى كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار ايضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ويقيم وقت صلاته حماد

وابيض من شرب المدامة وجهه وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يبرى النبل وقيل ان اباه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما فى دينه بالزندقة يحكى انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه حماد

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى وانتقاصى

فاقعد وقم بى كيف شئت مع الادانى والاقاصى

فلطال ما زكيتنى وانا المقيم على المعاصى

ايام تأخذها وتعطى فى اباريق الرصاص

ويقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة وذكر ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال كان بالكو

ماسبذان بفتح السين الـ ...
يوم ور ...
الموحدة والذال المعجمة ...
نون وهى عدة بلاد ...
العلى ور
يقيم ور
عنه انه ينتقصه فكتب اليه حماد

ثلثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا يتعاشرون و
كانوا كلهم يرمون بالزندقة وقيل ان حماد عجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلاما وكتب معه قد اهديت
اليك من تتعلم عليه كظم الغيظ ولما اقصد حماد عجرد لتأديب ولد الامين قال بشار بن بــــرد

قل للامين جزاك الله صالحة ... لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل يعلم ان الذئب آكله ... والذئب يعلم ما بالسخل من طيب

وقال ايضا

يا ابا الفضل لا تنم ... وقع الذئب في الغنم
ان حماد عجرد ... شيخ سوء قد اغتلم
بين فخذيه حربة ... في غلاف من الادم
ان رأى ثم غفلة ... مجمج الميم بالقلم

فشاع الابيات فامر الامين ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفي عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل ... زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا يمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود

ومن شعره ايضا

فاقسمت لو اصبحت في قبضة الهوى ... لاقصرت عن لومي واطنبت في عذري
ولكن بلائي منك انك ناصح ... وانك لا تدري بانك لا تدري

واشعاره واخباره مشهورة وتوفي في سنة احدى وستين ومائة وقال ابن الجوزي في المنتظم
توفي سنة اربع وستين ومائة رح وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن علي عامل البصرة
بظاهر الكوفة على الزندقة في سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات في
طريقه فدفن في تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدي بشار بن برد
المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد فمر على قبرهما ابو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد ... فاصبحا جارين في الدار ... صارا جميعا في يدي مالك
في النار والكافر في النار ... قالت بقاع الارض لا مرحبا ... بقرب حماد وبشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك
لانه مر به اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت
يا غلام والمتجرد المتعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها
ميم ويقال ايضا بكسر الراء واصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام
مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسعوا فيها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع فيها ايضا محضرم
بالحاء المهملة بفتح الراء وكسرها

ند الخطابي صاحب المعالم

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان اديبا فقيها محدثا له
التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح
البخاري وكتاب الشحاج وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا علي
الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد الغفار
ابن محمد الفارسي وابو القاسم عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر

وانشد له
وَمَا غربة الانسان فى شقّة النوى ... ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتى وبها اهلى

وانشد له ايضا
شرّ السباع العوادى دُونه وزرٌ ... والنّاس شرّهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سَبُعٌ ... وما نرى بشرا لم يُؤذِه بشر

وانشد له ايضا
فسامح ولا تستوف حقك كلّه ... وابق فلم يستقص قطّ كريمُ
ولا تغل فى شئ من الامر واقتصِد ... كلا طرفى قصد الامور ذميمُ

وذكر له اشياء غير ذلك وكان يشبّه فى عصره بابى عُبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بُست رحمه الله تعالى والخطّابى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطّاء المهملة وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جده الخطّاب المذكور وقيل انه من ذرّية زيد بن الخطّاب فنسب اليه والله اعلم والبستى بضمّ الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بُست وهى مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع فى اسم ابى سليمان حمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سألت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستى الفقيه عن اسم ابى سليمان الخطابى احمد او حمد فان بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمى الذى سمّيت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه
ما دُمتَ حيا فدارِ النّاسَ كُلّهمُ ... فانما انتَ فى دارِ المُداراة
مَن يدرِ دارَا وَمَن لم يدرِ سَوفَ يُرى ... عما قليل نديما للندامات

ابُو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفى المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعى التيمى كان احد القرّاء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائى القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزّيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضمّ الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى آخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل وربعى بكسر الرّاء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

ابو زيد حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور كان امام وقته فى صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامّة وهو الذى عرّب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فهذّبه ونقّحه وكذلك كتاب المجسطى واكثر كتب الحكما والاطباء كانت بلغة اليونان فعرّبت وكان حنين المذكور اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرّب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لا جرم كل كتاب لم يعرّبوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكى وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت اتمّ واوفر ولحنين المذكور فى الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق فى حرف الهمزة ورأيت فى كتاب

ذميم ود

حمزة بن حبيب القارى

نه

حنين الطبيب المشهور

نو

اخبار الاطبا ان حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء
فيخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم
ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه مائتا درهم فيحسو
من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة
الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبه الى ان مات يوم الثلثا لست خلون من صفر
سنة ستين ومائتين وقد سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي الى اي شيء هي واليونانيون كانوا حكماء
متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح عم وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون

ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير
عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ
الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المتين في تاريخها ايضا في ستين مجلدا ذكره ابو علي الغساني فقال كان
عالي السن قوي المعرفة متبحرا في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه و
احسنهم نظاما لزم الشيخ ابا عمرو بن ابي الحباب النحوي صاحب ابي علي القالي وابا العلا صاعد بن الحسن الربعي
البغدادي واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنئة بعد ثلاث
استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول
سنة تسع وستين واربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين
وثلثمائة ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد بن عون
قال كان ابن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه في
تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلا الي فقمت اليه وسلم علي وتبسم
في سلامه فقلت له ما فعل بك ربك فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنعت ندمت عليه فقال
اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالني وعفا عني وغفر لي وذكره ابو عبد الله
الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة رحمهم الله تعالى

حرف الخاء المعجمة

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر
ابي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان
خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة و
في حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افرضكم زيد توفي خارجة سنة تسع وتسعين
للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد الكاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال
رأيت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد
اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم
وله كلام في صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته
وبراعته واخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومي وله فيها ثلث رسائل تضمنت

احد بهن ما جرى له مع مريانس الراهب المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التى اشار اليها ولده فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله فى غير ذلك اشعار جيدة ومنها فى رملة بنت الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا ارى ... لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

فلا تكثروا فيها الملام فاننى ... تخيرتها منهم زبيرية قلبا

أحب بنى العوام من اجل حبها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

فان تسلمى نسلم وان تتنصرى ... يعلق رجال بين اعينهم صلبا

ويروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المؤمنين على قائله لعنة الله هى طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمى عبد الله فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بى ويحتقرنى فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ فقال له خالد ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ فقال عبد الملك أفى عبد الله تكلمنى والله لقد دخل على فما اقام لسانه لحنا فقال خالد فعلى الوليد تعول فقال عبد الملك لئن كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غير جدى ابو سفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمن لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير عير قريش التى اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابى سفيان وعتبة جد خالد المذكور واما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هندا ام معوية جد خالد وقوله غنيمات وحبيلات الى آخر كلامه فاشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نفى الحكم ابن ابى العاص جد عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوى الى حبيلة وهى الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولى عثمن بن عفان الخلافة فرده وكان الحكم عمه ويقال ان عثمن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اذن له فى رده متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفى هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته

ابو يزيد

وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلى ثم القسرى ذكره هشام ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله ابن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك ابن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموى وولى قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية ولجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان خالد .

سنة خمس وثمانين للهجرة

خالد بن عبد الله

معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما راى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما هما فانشده

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني — واعطيتني حتى حسبتك تلعب

فانت الندى وابن الندى وابو الندى — حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علي دين فامر بقضائه واعطاه مثله وحكى عبد الملك بن قريب الاصمعي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة آلاف وخادم قال له قل فانشأ يقول

لزمت نعم حتى كانك لم تكن — سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم

وانكرت لا حتى كانك لم تكن — سمعت بها في سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام عشرة آلاف درهم وخادما فسلمها ودخل عليه اعرابي وقال اني قد قلت شعرا وانشأ يقول

أخالد اني لم ازرك لحاجة — سوى انني عاف وانت جواد

أخالد ان الاجر والحمد حاجتي — فايهما ناتي وانت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابي قال وقد جعلت المسئلة التي اصلح الله الامير قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا قال له خالد ما ادري اي امريك اعجب فقال له اصلح الله الامير انك جعلت المسئلة التي سالتك على قدرك وما تستحقه في نفسك فلما سالتني ان احط حططت على قدري وما استاهله في نفسي فقال له خالد والله يا اعرابي لا تغلبني يا غلام اعطه مائة الف فدفعها اليه وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال و والله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي الحميري الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله و والله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر امير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

الا قبح الرحمن ظهر مطية — اتتنا تهادى من دمشق بخالد

وكيف يؤم الناس من كانت امه — تدين بان الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لامه — ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا في شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امرأة اتته فقالت اصلح الله الامير اني امرأة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسي وثب علي فاكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدت قلفته

وقد قلف بزنة لم يختن والقلفة بالضم وبحركة جلدة الذكر وقلفه ختنه قطعها ق

فكتب بذلك حسان النبطي الى هشام وعنده هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجته فحبسه هشام عنده يوما حتى اذا جنه الليل دعى به فكتب معه الى يوسف بولاية

العراق

العراق ومحاسبة خالد وعمّاله وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار من صنعاء اليمن الى الكوفة على الرحال في سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعمّاله وحبسه وحاسبه وعذّبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلمّا انقصف صلبه مات وهو في ذلك كلّه لا يتأوّه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين وقيل في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن في ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولمّا كان خالد في سجن يوسف مدّه ابو الشغب العبسي بهذه الابيات وهي في كتاب الحماسة

ألا انّ خير النّاس حيّا وميّتا … أسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لئن عمّرتم السجن خالدا … واوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهّاضا بكلّ ملمّة … ومعطي اللهى غمرا كثير النوافل
وقد كان يبني المكرمات لقومه … ويعطي اللهى في كلّ حقّ وباطل
فان تسجنوا القسريّ لا تسجنوا اسمه … ولا تسجنوا معروفه في القبائل

وكان يوسف جعل على خالد في كلّ يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه عذّبه فلمّا مدحه ابو الشغب بهذه الابيات واوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال اعذرني فقد ترى ما انا فيه فردّها ابو الشغب وقال لم امدحك لمال وانت على هذه الصورة ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه ليأخذنّها فاخذها وقد بلغ ذلك يوسف فدعا وقال ما حداك على ما فعلت الم تخش العذاب فقال لان اموت عذابا اسهل عليّ من كفي بذلي لا سيما على من مدحني وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان خالدا من ولد شقّ الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن يزيد ابن كرز وذكر ان كرزا كان دعيّا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا لعبد القيس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمّي بذي الرقعة لانه كان اعور يغطي عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شقّ الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت انا كان شقّ المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المبشّر بالنبي عليه السلام وقصّته في تأويل الرؤيا في ذلك مشهورة وهي مستوفاة في السيرة وكان شقّ وسطيح من اعاجيب الدنيا امّا سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الّا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شقّ نصف انسان ولذلك قيل له شقّ اي شقّ انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ولهما في الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء ولمّا ولدا دعت بكلّ منهما وتفلت في فيه وزعمت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كلّ واحد من شقّ وسطيح ستمائة سنة وكرز بضمّ الكاف وسكون الراء وبعدها زاي والقسريّ بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهو بطن من بجيلة

ابو العبّاس

الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرايض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدّة من مشايخها ثم

رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرفتكين الزينبي نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها
سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ودرّس فيها زمانا وهو اوّل من درّس باربل وله تصانيف حسان كثيرة
في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وآله و
كلها مسندة ثم اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا من
نفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فاثنى عليه وكان قدم دمشق فاقام بها
مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرّج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى بن
درباس الهذباني شارح المهذب وسيأتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرّج عليه ايضا
ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعمائة
وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في
مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولمّا توفي تولّى موضعه
ابن اخيه المذكور في المدرسة ستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وسخط عليه
الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر ياقوت الرومي
الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه .

أبا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا ... وان اظهرت ما اضمرت من عنادها
واقصتك يوما من بلادك فتية ... رأت فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى ... بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيّروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين او ثلث
وستمائة هكذا اعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفي هذه السنة خرجت الكرج على
مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين
محمد بن عز الدين ابي القاسم المذكور في اخراجهم من اربل

إن يكن اخرجوا الثقاة من الاوطان ظلما واسرفوا في التعدّي
فلنا اسوة بمن جاز الكرج عليهم واخرجوا من مرند

وهذا الشرف له اليد الطولى في عمل الدوبيت
لولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرّر
له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر او جمادى الآخرة
سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي حامد
محمد بن يونس رحمه الله تعالى وتوفي ولده الشريف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم
سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابي الحرم مكي وسرفتكين
بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا
فاعتقه وتقدّم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى
المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيد التي في طريق مكة من جهة بغداد وآثارا ذا

صالحا كل ذلك من ماله وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر ابن عبد الكريم بن واقد الخزرجى الانصارى القرطبى كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة التى جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضى ابى الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضى وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير فى احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث مبهما فعينه ونحى فيه على منوال الخطيب البغدادى فى كتابه الذى وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطا عن مالك بن انس ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثه وسبعين رجلا ومجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعنى بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمسمائة وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذى الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة وتوفى ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وداكة مثلها الا ان عوض الحاء كاف وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفى والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشية يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وعمره

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابى هبيرة خليفة بن خياط الشيبانى العصفرى البصرى المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلى والحسن بن سفيان النسوى فى اخرين وروى هو عن سفيان بن عيينه ويزيد بن زريع وابى داود الطيالسى ودرست بن حمزة وتلك الطبقة وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلثين ومائتين وقال الحافظ بن عساكر فى معجم مشايخ الائمة النبل انه توفى سنة اربعين وقيل ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء وهذه النسبة الى العصفر الذى يصبغ به الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا فى تلقيبه بذلك لاى معنى هو وتوفى جده ابو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول توفى جدى خليفة وشعبة بن الحجاج فى شهر واحد رحمهم الله تعالى

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى اليحمدى كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه فى خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض

وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ و
قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف
وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل و
ليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه
وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان الى
غير حليتهما او يفسران غير جوهرهما فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم
لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تاسيسه
بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه في علم النحو بما صنف منه
كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا
ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل
في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما
يقول اني لا غلق على بابي فما يجاوزه همتي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا
بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم يتغير وينقص
اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصفى ما يكون
ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه ابلغ سليمان اني عنه في سعة

وفي غنى غير اني لست ذا مال … سخى بنفسي اني لا ارى احدا
يموت هزلا ولا يبقى على حال … الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال … والفقر في النفس لا في المال نعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن … للرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالا قليلا فما … زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت … منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده … فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع
فقال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال رأيت رجلا عقله اكثر
من علمه وللخليل في التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد
كتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب
العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوائله وسماه بالعين ثم
توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمورج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما
فما جاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول
فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى

الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه ام لغيره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت ... وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيء فقلت له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه حكى اليزيدي قال دخلت يوما على الخليل بن احمد فوجدته قاعدا على طنفسة فكرهت التضييق عليه فقال لي يا ابا محمد فان سم الخياط لا يضيق بمتحابين والدنيا لا تسع متباغضين يشير الى قول الشاعر سم الخياط مع المحبوب ميدان واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابي خيثمة وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة اعني الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش

ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستأمن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله

متخلف ح ر
عليه ح
ويحكى عنه ص
ديوداد ح ر

وسأل خمارويه ان يزوّج ابنته قطر الندى واسمها اسماء للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو يومئذٍ ولي عهده فقال المعتضد بالله بل انا اتزوّجها فتزوّجها في سنة احدى وثمانين ومائتين والله اعلم وكان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكي ان المعتضد خلا بها يوماً للأنس في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها فلمّا استثقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضباً ونادى بها فاجابت عن قرب فقال الم اخلّك اكراماً لك الم ادفع اليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على وسادة وتذهبين فقالت يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت عليّ ولكن فيما ادّبني به ابي ان قال لا تنامي مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فانّ اباها جهّزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها الف هاون ذهباً وشرط عليه المعتضد ان يحمل كلّ سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وارزاق اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وعمره اثنتان وثلثون سنة وقتل قتلته اجمعون وقيل قتل من خدمه الذين اتّهموا به نيفاً وعشرين نفساً وكان سبب قتله انه سعي اليه بعض الناس انّ جواري داره قد اتّخذت كلّ واحدة منهنّ خصيّاً وجعلته لها كالزوج وقال ان شئت ان تعلم صحّة ذلك فاحضر بعض الجواري وقرّرها فبعث من وقته الى نائبه بمصر وامر باحضار عدّة من الجواري ليعلم الحال منهنّ فاجتمع جماعة من الخدم وقرّروا بينهم الاتّفاق على قتله خوفاً من ظهور ما قيل له وكانوا خاصّته فذبحوه ليلاً كما تقدّم وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطّم وكان من احسن الناس خطّاً وكان وزيره ابا بكر محمّد بن علي بن احمد المادرائي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولمّا حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمّتها العبّاسة بنت احمد بن طولون مشيّعة لها الى آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسمّيت باسمها وقيل لها العبّاسة وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد وتوفّي الافشين بن ابي الساج في شهر ربيع الاوّل سنة ثمان وثمانين ومائتين ببرذعة وهي آخر اعمال اذربيجان وقيل انّها من ارّان وتوفّي ابوه ابو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ست وستّين ومائتين بجندي سابور من اعمال خوزستان وخمارويه بضمّ الخاء المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثنّاة من تحتها وبعدها هاء ساكنة انتهى

حرف الدال المهملة

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهداً متقلّلاً كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصّباً للامام الشافعي وصنّف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقلّ وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمّد على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر قال احمد بن الحسين سمعت

اباعبدالله بن المحاملی یقول صلیتُ العید یوم فطر فی جامع المدینة فلما انصرفت قلت فی نفسی ادخل
علی داود بن علی اهنّیه وکان ینزل فی قطیعة الرّبیع قال فجئته وقرعت علیه الباب فاذن لی فدخلت
علیه واذا بین یدیه طبق فیه اوراق هندبا وعصارة فیها نخالة فهو یاکل فهنّأته وعجبت من حاله
ورأیت انّ جمیع ما نحن فیه من الدنیا لیس بشئ عنده فخرجت من عنده ودخلت علی رجل من مجهّدی
القطیعة یعرف بالجرجانی فلما علم بمجیئی الیه خرج الی حاسر الرّأس حافی القدمین وقال لی ما عنی القاضی
ایده الله تعالی فقلت مهمّ قال وما هو قلت فی جوارک داود بن علی ومکانه من العلم وانت کثیر البرّ
والرّغبة فی الخیر تغفل عنه وحدثته بما رأیت منه فقال لی داود شرس الخلق اعلم القاضی انّی وجّهت
الیه البارحة بالف درهم مع غلامی لیستعین بها فی بعض اموره فردّها مع الغلام وقال للغلام قل له
بایّ عین رأیتنی وما الذی بلغک فی حاجتی وخلّتی حتی وجّهت الیّ بهذا فعجبت من ذلک وقلت له هات
الدّراهم فانی احملها الیه فدعا بها ودفعها الیّ ثم قال یا غلام ناولنی الکیس الآخر فجاءه بکیس فوزن
الفا اخری وقال تلک لنا وهذه لموضع القاضی وعنایته قال فاخذت الالفین وجئت الیه فقرعت
بابه فخرج وکلّمنی من وراء الباب وقال ما ردّ القاضی قلت حاجة اکلّمک فیها فدخلت وجلست ساعة
ثم اخرجت الدّراهم وجعلتها بین یدیه فقال هذا جزاء من ائتمنک علی سرّه انّا بامانة العلم ادخلتک
الیّ ارجع فلا حاجة لی فیما معک قال المحاملی فخرجت وقد صغرت الدّنیا فی عینی ودخلت علی
الجرجانی فاخبرته بما کان فقال لی اما انا فقد اخرجت هذه الدّراهم لله تعالی لا ترجع فی مالی هذا
فلیتولّ القاضی اخراجها فی اهل السّتر والصّیانة علی ما یراه فقد اخرجتها من قلبی قال داود حضر
مجلسی یوما ابو یعقوب الشّریطی وکان من اهل البصرة وعلیه خرقتان فتصدّر لنفسه من غیر ان یرفعه
احد وجلس الی جانبی وقال لی سل عمّا بدا لک فکانّی غضبت منه فقلت له مستهزئا اسالک عن الحجامة
فبرک ثم روی طریق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب الیه من
الفقهاء وروی اختلاف طریق احتجام رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلم واعطی الحجّام اجره ولو
کان حراما لم یعطه ثم روی طرقا انّ النبیّ صلّی الله علیه وآله وسلم احتجم بقرن وذکر احادیث صحیحة فی
الحجامة ثم ذکر الاحادیث المتوسّطة مثل ما مررت بملاء من الملئکة ومثل شفاء امّتی فی ثلاث وما اشبه
ذلک وذکر الاحادیث الضّعیفة مثل قوله علیه السّلام لا تحتجموا یوم کذا ولا ساعة کذا ثم ذکر ما ذهب الیه
اهل الطب من الحجامة فی کلّ زمان وما ذکروه فیها ثم ختم کلامه بان قال واول ما خرجت الحجامة من
اصبهان فقلت له والله لا حقّرت بعدک احدا ابدا وکان داود من عقلاء النّاس قال ابو العباس احمد
ابن یحیی المعروف بثعلب فی حقّه کان عقل داود اکثر من علمه مولده بالکوفة سنة اثنتین ومائتین
وقیل سنة احدی وقیل سنة مائتین ونشا ببغداد وتوفّی بها سنة سبعین ومائتین فی ذی القعدة وقیل
فی شهر رمضان ودفن بالشونیزیة وقیل فی منزله وقال ولده ابو بکر محمد رأیت ابی داود فی
المنام فقلت له ما فعل الله بک قال غفر لی وسامحنی فقلت غفر لک فبم سامحک فقال یا بنیّ الامر عظیم
والویل کلّ الویل لمن لم یسامح رحمه الله تعالی واصله من اصبهان وقد تقدم الکلام علی اصبهان والشونیزیة
فیما مرّ من التراجم فلا حاجة الی الاعادة

صلاة ع

تجمی الضیعة ود

ما تعلم ع

بعث ود

قیل انه کان یحضر مجلسه کل یوم اربعمائة صاحب طیلسان اخضر ع

ابو یعقوب ع

وکان یقول خیر الکلام ما دخل الاذن بغیر اذن وکان ع

ب

ابو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرة وسليمان الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى روى عنه اسماعيل بن عيينة ومصعب بن المقدام وابو نعيم الفضل ابن دكين وكان ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها الى آخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وفيها كانت وفاته قال علي بن المديني سمعت ابن عيينة يقول داود الطائي ممن علم وفقه وكان يختلف الى ابي حنيفة حتى نفذ في ذلك الكلام قال فاخذ يوما حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم انه صبر عمد الى كتبه فغرقها في الفرات ثم اقبل على العبادة وتخلى وقال عبيد بن جناد سمعت عطا يقول كان لداود الطائي ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال وكنا ندخل على داود الطائي فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها راسه واجانة فيها خبز ومطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الداراني ورث داود الطائي من امه دارا فكان يتنقل في بيوت الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه الى آخر ولم يعمره حتى اتى على عامة البيوت التي في الدار قال وورث من ابيه دنانير فكان ينفق بها حتى كفن باخرها وقال اسماعيل بن حسان جئت الى باب داود الطائي فسمعته يقول مخاطبا لنفسه فظننت ان عنده احدا فاطلت القيام على الباب ثم استاذنت فدخلت فقال ما بدا لك في الاستيذان قلت سمعتك تتكلم فظننت ان عندك احدا قال لا ولكن كنت اخاصم نفسي اشتهيت البارحة تمرا فخرجت فاشتريت لها فلما جئت اشتهيت جزرا فاعطيت الله عهدا ان لا اكل تمرا ولا جزرا حتى القاه وقال عبد الله بن المبارك قيل لداود الطائي وحايطه قد تصدع فقيل لو امرت به فقال داود كانوا يكرهون فضول النظر وقال ابن ابي عدي صام داود الطائي اربعين عاما ما علم به اهله وكان خرازا وكان يحمل غداه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء ولا يعلمون انه صائم وقال ابو الوليد بن عقبة رايت داود الطائي وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول وقال ابو سعيد السكري احتجم داود الطائي فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وقال شعيب بن حرب دخلت على داود الطائي فاكربني الحر في منزله فقلت له لو خرجنا الى الدار نستروح فقال اني لاستحيي من الله ان اخطو خطوة للذة وحدث ابو الربيع الاعرج قال دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب فقرب لي كسرات يابسة فعطشت فقمت الى دن فيه ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت اناء غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لآخرتي قلت اوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اقل مونة واحسن معرفة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به وقال ابو خالد الاحمر قال داود الطائي ما حسدت احدا على شيء الا ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان اذوق وقتا من الليل قال ابو خالد وبلغني انه كان لا ينام الليل اذا غلبته عيناه احتبى قاعدا وكانت وفاته سنة ستين ومائة ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تسهر الليل اذا الناس ينامون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تربح اذا الناس يخسرون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عدد فضائله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي فحمد الله

فعطشت
قال
معونة

فقال

تعالى ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله على عمله وقال حفص بن عمر الجعفي رأيت داود الطائي في منامي فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت خير الآخرة قال رأيت خيرها كثيرا قال قلت فما ذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قال فقلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم ثم قال رقاه الخير الى درجة اهل الخير والله اعلم

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات كان يحب العلماء واهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر نجما متقدا فقد زاد الله سبحانه في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما ورآهم المولى يقظة ورأى تلك الانجم حلما ورآهم المولى ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد في جدود المولى الى ان يراهم آباء واجدادا وقد الم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

ويعيش حتى تستفيض براية · وترى الكهول الشيب من اولاده

وحكى عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصرني فانا اشبه اولاده به وكانت ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة ان شاء الله تعالى وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين وستمائة وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سمساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسمساط في بر الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات يفصل بين البيرة وسمساط

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر ابيه واجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله او الاسدي دبيس لانه كان معاصره وسيأتي ذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

أسلمة حب سليمانكم · الى هوى ايسره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه الفها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا ويبعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب · وقل لدبيس انني لغريب

هنيئاً لكم ماء الفرات وطيبه　　اذا لم يكن لي في الفرات نصيب　　فكتب اليه دبيس

الا قل لبدران الذي حن نازحا　　الى ارضه والحر ليس يخيب
تمتع بايام السرور فانما　　عذار الاماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة　　وللارض من كاس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفي ان بدران بن صدقة المذكور ولقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فاقام به مدة ثم توجه الى مصر ومات بها في سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره عماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة وكان دبيس في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد آذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سنذكره في ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فيقال ان السلطان دس عليه جماعة من الباطنية فهجموا خيمة الامام المسترشد وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفي في الرابع عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف ان تنسب القضية اليه واراد ان تنسب الى دبيس المذكور فتركه الى ان جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجاء من ورائه فضرب رأسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل في حق الامام وذلك بعد قتل الامام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المأموني في تاريخه انه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة على باب خوي وكان قد احس بتغير رأي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهروب مرارا وكان المنية تثبطه وذكر ابن الازرق في تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وانه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد زوجته كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة ابن جهير وام شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة فخر الدولة ابن جهير ان شاء الله تعالى والناشري بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة

ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور

ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور وذكر صاحب الاغاني انه دعبل ابن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل بهنس بن خراش بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ويكنى ابا علي وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا واقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان اطروشا وفي قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا انه كان بذيء اللسان مولعا بالهجاء والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء ومن دونهم وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك ولما عمل في ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره الابيات التي اثبتها في ترجمته واولها　　نعر ابن شكلة بالعراق واهله

فهفا اليه كل اطلس مائق　　دخل ابراهيم على المأمون فشكى اليه حاله وقال يا امير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك علي والهمك الرأفة والعفو عني والنسب واحد

وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال ما قال لعله قوله نعرابن شكلة بالعراق وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجانى بما هو افبح من هذا فقال المأمون لك اسوة بى فقد هجانى واحتملته وقال فى

أيسومنى المأمون خطة جاهل ... اوما رأى بالامس رأس محمد
انى من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرّفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا نحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل فى هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولى المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعى فهو منهم وكان المأمون اذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت فى حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت فى مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فى الشعر فاتفق ان ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان وهى جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وقال

غششت الهوى حتى تداعت اصوله ... بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا ... ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلنى ليس لى فيك مطمع ... تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
فهبك يمينى استاكلت فقطعتها ... وصبرت قلبى بعدها فتشجعا

ومن شعره فى الغزل

لا تعجبى يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى
يا ليت شعرى كيف نومكما ... يا صاحبىّ اذا دمى سفكا
لا تأخذا بظلامتى احدا ... قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

ومن شعره فى مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى امير مصر

زمنى بمطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف ... لم ارض غيرك كائنا ما كانا
اصلحتنى بالبر بل افسدتنى ... وتركتنى اتسخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعى بغدائه فاتى بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها فى مرقته وقلب جميع ما فى القصعة ففقد الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ اين الرأس فقال رميت به قال ولم قال ظننت انك لا تأكله قال لبئس ما ظننت ويحك والله انى لامقت من يرمى رجليه فكيف من يرمى رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذى يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم رأسه اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فانظر اين هو قال والله لا ادرى اين هو رميت به قال لكنى ادرى اين هو رميت به فى بطنك فالله حسبك ودعبل ابن عم ابى جعفر محمد بن عبد الله ابن رزين الملقب ابا الشيص الخزاعى الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه

ومدح ولده الامين وحده وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست
واربعين ومائتين بالطيب وهي بليدة بين واسط العراق وكور الاهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى
عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب على ديوان
الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطائي
قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها قد زاد في كلفي واوقد لوعتي

مثوى حبيب يوم مات ودعبل ... اخوي لا تزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين
المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل
قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كأن لم يصبه شيء

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي
الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ
ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدأ امره واليا في دنباوند فلما
تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل وجاهد نفسه في اول
امره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم
الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا
اولى بتعظيمه وكان في آخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لو مت فيه ... لكنت به نكالا في العشيرة

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

قال فاجابه الجنيد

وتمنيت ان اراك فلما ... رايتك غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

حدث احمد بن منصور بن نصر قال جاء ذات يوم الشبلي الى ابي بكر بن مجاهد فلم يجده في مسجده فسأل عنه
فقيل هو عند علي بن عيسى فقصد دار علي بن عيسى فاستاذن فقيل ابو بكر الشبلي يستأذن فقال ابو بكر
بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم اريك من الشبلي عجبا فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر
اخبرت انك تخرق الثياب والخبز والاطعمة وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله
تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كاني ما قرأتها قط
وقيل انهم عاتبوه في مثله فتلا قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هذه الاطعمة
والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم ابرأ منه واحرقه ومن انشاده

ودادكم هجر وحبكم قلى ... ووصلكم صرم وسلمكم حرب

وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخلت على ابي بكر الشبلي في داره

على بعدك لا يصبر ... من عادته القرب
ولا يقوى على هجرك ... من تيمه الحب
فان لم ترك العين ... فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعيد اسمعيل
ابن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابو طاهر الختلي قال انشدنا الشبلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ... دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني ... بمودعين وليس لي قلبان

وقال الشبلي ايضا رأيت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا ... وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا ابصروا حالي ولم يأنفوا لها ... ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة من سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسر من راى والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنه واسروشنه بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من نواحي دستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح والله تعالى اعلم

حرف الذال المعجمة

ترجمة ابي المطاع وجيه الدولة

ابو المطاع ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ورفعت هناك في نسبه فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد من شعره قوله

ومسترشد للرأي قلت له اسمع ... كما انت رشادا ان اولي وتسمعا ... ونبئت بعد الفقد تحجبت
وحق لمن فارقت ان يتجمعا ... ولا عزو ان تأسى بلاد سكنتها ... على اذا ما سرت عنها مودعا

وله
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وله
اني لاحسد لا في اسطر الصحف ... اذا رأيت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدة الشغف

وله ايضا
افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له ... حتى لبست نجادا من ذوائبه
فكان اسعدنا في نيل بغيته ... من كان في الحب اشقانا بصاحبه

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي التي اولها قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد وذكرها ايضا في ترجمة ابي المطاع هذا انها له وايضا ذكر في ترجمة الشريف بن طباطبا انها له والله اعلم لايهما هي ومن شعر ابي المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا ... من جنح ظلم في طيبها نعم
بتنا اعف مبيت بات ذو بشر ... ولا مراقب الا الطرف والكرم
فلا مشى من وشى عند العدو بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

وله ايضا
تقول لما رأتني ... نضوا كمثل الخلال
هذا اللقاء منام ... وانت طيف خيال

فقلتُ كلّا ولكن اساء بينك حالى ... فليس تعرف منّى حقيقتى من محالى

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى ابيه مدايح جمّة وتوفّى ابو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد وصل الى مصر فى ايام الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فقلّد ولاية الاسكندرية واعمالها فى رجب سنة اربع عشرة واربعمائة واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق ذكر المسبّحى هكذا فى تاريخه والله تعالى اعلم

حرف الرّاء

ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر ابو القاسم القشيرى فى الرسالة انها كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبّك فهتف بها مرّة هاتف ما كنّا نفعل هذا و لا تظنّى بنا ظنّ السوء وقال يوما عندها سفيان الثورى واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلّة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيأ لك ان تتنفس وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها فى المنام تقول لى هداياك تأتينا على اطباق من نور مخمّرة بمناديل من نور وقال لها رجل ادعى لى فالتصقت بالحائط وقالت من انا يرحمك ربّك اطع الله وادعه فانه يجيب المضطر وكانت تقول ما ظهر من اعمالى فلا اعدّه شيئا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيّآتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردى فى كتاب عوارف المعارف هذين البيتين وهما

انّى جعلتك فى الفؤاد محدّثى ... وابحت جسمى من اراد جلوسى

فالجسم منّى للجليس مؤانس ... وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

وكانت وفاتها فى سنة خمس وثلثين ومائة ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود انها توفيت سنة خمس و ثلثين وقال غيره فى سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس جبل يسمّى الطور وذكر ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة فى ترجمة رابعة المذكورة باسناد له متّصل الى عبدة بنت ابى شوال قال ابن الجوزى كانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلّى الليل كلّه فاذا طلع الفجر هجعت فى مصلّاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهى فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامى نومة لا تقومين منها الّا لصرخة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولمّا حضرتها الوفاة دعتنى وقالت يا عبدة لا تؤذنى بموتى احدا وكفّنينى فى جبّتى هذه جبّة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفّنتها فى تلك الجبّة وفى خمار صوف كانت تلبسه ثم رايتها بعد ذلك بسنة او نحوها فى منامى عليها حلّة استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر ولم ار شيئا قطّ احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبّة التى كفّناك فيها والخمار الصوف فقالت انه والله نزع عنّى وابدلت به ما ترينه علىّ وطويت اكفانى وختم عليها ورفعت الى علّيّين ليكمل لى بها ثوابها يوم القيمة فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عزّ وجلّ لاوليائه فقلت لها فما فعلت عبدة بنت ابى كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس اى اكبر منها قالت انها لم تكن تبالى على اىّ حال اصبحت من الدنيا وامست فقلت لها فما فعل ابو مالك اعنى ضيغما قالت يزور الله تعالى متى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور قلت بخ بخ اعطى والله فوق ما كان يأمل قلت فمرينى

رابعة العدوية

ثمانين يزد

بامر اتقرب به الى الله عز وجل قال عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبط بذلك فى قبرك رحمها الله تعالى

ابو عثمان ربيعة بن ابى عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين تيم قريش المعروف
بربيعة الرأى فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس قال بكر
ابن عبد الله الصنعانى اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأى فكنا نستزيده من حديث ربيعة
فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى ذاك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت
ربيعة بن ابى عبد الرحمن قال نعم قلنا ربيعة بن فروخ قال نعم قلنا ربيعة الرأى قال نعم قلنا انت الذى
يحدث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظى بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا
من دولة خير من حمل علم قال عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنى مشايخ من اهل المدينة
ان فروخا ابا عبد الرحمن ابو ربيعة خرج فى البعوث الى خراسان ايام بنى امية غازيا وربيعة حمل فى
بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبعة وعشرين سنة
وهو راكب فرسا وفى يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة فقال له يا عدو الله
اتهجم على منزلى فقال لا وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمى فتواثبا وتلبب كل واحد
بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله
لا فارقتك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا بالسلطان وانت مع امرأتى
وكثر الضجيج فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجى وهذا ولدى الذى خلفته وانا حامل به
فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابنى فقالت نعم قال فاخرج المال الذى عندك و
هذه معى اربعة الاف دينار فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس
فى حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابى على اللهبى والمساحقى واشراف المدينة واحدق
الناس به فقالت امرأته اخرج فصل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى فنظر الى حلقة وافرة
فاتاه فوقف عليها ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه يوهمه انه لم يره وعليه طويلة فشك
فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابى عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد
رفع الله ابنى فرجع الى منزله فقال لوالدته قد رأيت ولدك فى حالة ما رأيت احدا من اهل العلم و
الفقه عليه فقالت امه فايما احب اليك ثلثون الف دينار او هذا الذى هو فيه من الحالة قال لا
والله الا هذه الحالة فقالت فانى قد انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعتيه وكان ربيعة
يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم فى مجلسه فوقف عليه اعرابى رجل
من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا اعرابى ما البلاغة
عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العى فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكانت
وفاته فى سنة ثلثين وقيل سنة ست وثلثين ومائة بالهاشمية وهى مدينة بناها السفاح بارض الانبار
وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار قال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأى قلت
ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفى سنة ثلثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التى بناها السفاح لان
السفاح ولى الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة

كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب
الامام الشافعي وهو الذي روى اكثر كتبه وقال الشافعي في حقه الربيع راويتي وقال ما خدمني
احد ما خدمني الربيع فكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك ويحكى عنه انه قال دخلت
على الشافعي عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب
يعني البويطي فتموت في حديدك واما انت يا مزني فسيكون لك في مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا
تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا ابا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما
انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعي صار
كل واحد منهم الى ما قاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب في تاريخه في ترجمة
البويطي قال الربيع بن سليمان المرادي كنا جلوسا بين يدي الشافعي انا والبويطي والمزني فنظر الى
البويطي فقال ترون هذا انه لن يموت الا في حديده ثم نظر الى المزني فقال ترون هذا اما انه سياتي
عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطئه ثم نظر الي وقال اما انه ما في القوم احد انفع لي منه ولوددت اني
حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر ورايت بخط الحافظ زكي الدين عبد العظيم
المنذري المصري شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا ... من صدق الله في الامور نجا
من خشي الله لم ينله اذى ... ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال
سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلي الفقاعي في تربة في حجرة هناك وعند راسه
بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمرادي بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال
مهملة هذه النسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الاعرج الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الشافعي
لكنه قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود
النسائي وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبر بها كذا قاله القضاعي في
الخطط رحمه الله تعالى والازدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها زاي ثم هاء هذه النسبة الى الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل
والاهرام في عملها وبالقرب منها وهي من عجائب الابنية

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى الحارث الحفار
مولى عثمان بن عفان كان الربيع المذكور حاجب ابي جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابي ايوب المورياني
الآتي ذكره في حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما
يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي ان تحب الفضل ابني فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له
قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا
احبك احببته قال قد والله حببته الي قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء فقال

لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اسائته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان
وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق   ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا
مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا   وهذا البيت من جملة ابيات فى عبدالله بن الزبير بن العوام لما طلب
الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى ايام عبدالملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم
الفرزدق وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبدالله بن الزبير فنزل الفرزدق
عند حمزة بن عبدالله ونزلت النوار عند زوجة عبدالله وشفع كل واحد لنزيله فقضى عبدالله للنوار
وترك الفرزدق فقال ـــ الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من يقبل شفاعته
وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال و
كيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع
بعنا الآخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وكان قد طرحت لولده المهدى وهو
يومئذ ولى عهده وسادة اذ اقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين
السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الى يا بنى
واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيكم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب
المهدى خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح
لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المؤمنين
ابوه والمهدى اخوه وهو كما قال ـــ الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشأوهما   على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل   فمثل ما قدما من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى قال الربيع فقال لى المنصور
لا يخرج التميمى الا بثلاثين الف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض
الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابى رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم
عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمى انت معذور يا ربيع
لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغنى رجلا
عاقلا عالما ليقفنى على دورها فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس و
اعقلهم فكان لا يبتدى بالاخبار عن شئ حتى يسأله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى
معنى واعجب المنصور به فامر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت
عبدالله بن ابى سفيان الاموى فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التى يقول فيه الاحوص بن محمد الانصارى

يا بيت عاتكة التى اتغزل   حذر العدى وبه الفؤاد موكل
انى لامنحك الصدود وانني   قسما اليك مع الصدود لاميل

ففكر المنصور فى قوله فقال لم يخالف عادته بالابتداء بالاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد
القصيدة ويتصفحها بيتا فبيتا حتى انتهى الى قوله

واراك تفعل ما تقول وبعضهم   مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما

منها ع

الدنيا ع

وقد تقدم ترجمة الكتاب عاتكة بنت يزيد بن معوية

الحديث ود.

امرنا له به قال تأخرعنه لعلّة ذكرها الربيع فقال له عجّله له مضاعفا وهذا الطف تعريض من الرجل
واحسن فهم من المنصور قال ابان بن صدقة كنت اختلف الربيع على كتابة منصور فدخلت يوما وعلى
قباء خز اسود جديد والمنصور فى قباء خز خلق فجعل ينظر الى فضاقت علىّ الدنيا وخرج الربيع فقلت
انى اخطأت خطأ عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غد دخلت فى قباء
خز خلق فقال لى المنصور اما عندك احسن من هذا تلبسه امام المنصور قلت بلى ولكنى رأيت امير المومنين
لبس قباء اخلقا وكان علىّ قباء جديد فضاقت علىّ الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل
البس خير ما عندك فى خدمتى ليتبين للناس احسانى اليك ولا تلبس مثل هذا فيظن بى اساءة اليك
فان الناس يعلمون اننى اقدر على اشرف اللباس وان لم البس وانت فلا يظن ذلك بك قال فعلمت ان
الربيع اعقل الناس واعلمهم باخبار امير المومنين وحكت فائقه بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر
ابن سليمان كنا يوما عند المهدى امير المومنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع
ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال
يا امير المومنين ما رأيت اعجب من هذه الرقعة جاءنى بها رجل اعرابى وهو ينادى هذا كتاب امير المومنين
دلونى على هذا الرجل الذى يسمى الربيع فقد امرنى ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدى
وضحك وقال صدق هذا خطى وهذا خاتمى افلا اخبركم بالقصة كيف كانت قلنا امير المومنين اعلى رأيا
فى ذلك فقال خرجت امس الى الصيد فى غب سماء فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابى
حتى ما رأيت منهم احدا واصابنى من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت عند
ذلك دعاء اسمعته من ابى يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنهم رفعه قال من قال اذا اصبح
واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبى الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم وُقى وكفى وهدى وشفى من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء
فلما قلتها رفع الله لى ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابى فى خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه
فقلت ايها الاعرابى هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتى ذاك الشعير فاتت به فقال
اطحنيه فابتدأت بطحنه فقلت له اسقنى ماء فاتانى بسقاء فيه مذقة من لبن اكثرها ماء فشربت منها
شربة ما شربت شيئا قط الا وهى اطيب منه واعطانى حلسا له فوضعت رأسى عليه فنمت نومة ما
نمت نومة اطيب منها والذ ثم انتبهت واذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك
قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فباى شىء نعيش قال فقلت لا عليك
هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت فى خفى فشرحتها ثم طرحتها على النار واكلتها
ثم قلت له هل عندك شىء اكتب لك فيه فجاءنى بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذى
بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجىء ويسال عن الربيع فيدفعها اليه فاذا
فى الرقعة خمسمائة الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمسمائة الف درهم
لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن فى بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى
كثرت ابله وشاؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحج وسمى منزل مضيف امير المومنين

وكان يقول من كلم الملوك فليتحين لذلك الوقت المنجح الذى يصلح فيه ذكر ما اراد ليصح النجح والا فلا
صح

واليوم صار ضباب بالفتح اى ندى كالغيم او سحاب رقيق كالدخان ق

المذيق كامير اللبن الممزوج بالماء ق
الحلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البردعة ويبسط فى البيت تحت حر الثياب ق

المهدى وكانت وفاة الربيع فى اول سنة سبعين ومائة وقال الطبرى مات فى سنة
تسع وستين ومائة وقيل ان الهادى سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل لجده
ابو فروة لانه دخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان واعتقه وجعل يحفر القبور وكان من
سبى جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسيأتى فى ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع
منسوبة اليه وهى محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندى كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز
ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام هو فاصلحه
قال فقلت له تقوم انت يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال قومت ثياب عمر
ابن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين
وقلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء
فقال عبد الملك والله ان امكننى الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل
به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال له يا امير المؤمنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله
من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتى عشرة ومائة وكان رأسه احمر ولحيته
بيضاء رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى
السعدى هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان
فى رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند ابى عمرو
ابن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعى فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه
يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم املك
نفسى عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة
الروبة والروبة والروبة والرؤبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل الى ابو عمرو وقال
هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك
نفسى عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو او قد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة
اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اى بما اسندوا اليه
حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمز القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو
وضم الراء قبلها الا رؤبة فانها بالهمز وكان رؤبة المذكور يأكل الفار فعوتب فى ذلك فقال هى الطف
من دجاجكم ودواجنكم تأكل القذرة وهل يأكل الفار الا نقى البر ولباب الطعام وكان رؤبة
مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام و
خرج على ابى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليجتنب
الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها ادركه اجله بها فتوفى هناك سنة خمس واربعين ومائة
وكان قد اسن رحمه الله ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة

وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب وباسمها سمي الراجز المذكور

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسيأتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان روح المذكور من الكرماء والاجواد وولي لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدي بن ابي جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية فلما توفي يزيد يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى وكان اقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا بها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمي بقصيدة التي من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين في الندى — يزيد سليم والاغر بن حاتم — فهم الفتى الازدي اتلاف ماله

وهم الفتى القيسي جمع الدراهم — فلا يحسب التمتام اني هجوته — ولكنني فضلت اهل المكارم

ومنها — فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم — فتقرع ان ساميته سن نادم

هو البحر ان كلفت نفسك خوضه — تهالكت في آذيه المتلاطم — تمنيت مجدا في سليم سفاهة

اماني خال او اماني حالم — الا انما آل المهلب غرة — وفي الحرب قادات لكم بالخزائم

وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر وكان قد قصر في حقه اولا فعمل ربيعة ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا — بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فعاد فعطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابن محمد المهلبي المذكور في ترجمته

حرف الزاي

ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة خمس وتسعين ومائة

ب

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان اماما اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم ابن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية كتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ج

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم وهي ام الامين محمد بن الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخور حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية تحفظ القران ولكل واحدة ورد عشر القران وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القران وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها الله تعالى وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة وذكرها في شذور العقود في هذه السنة

هرون م

والله تعالى اعلم م

د

ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن جحوان ابن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي وهو قياس اصحاب ابي حنيفة حدث المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن عبد الرحمن بن معن قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال انى شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال المراة امراتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلم تضرك المراجعة شيئا ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال هل سالت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال قال المراة امراتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سالت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فما تضرك المراجعة شيئا قال ما احسن ما قال هذا فهل سالت غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب طلقها ثم راجعها قال فضحك زفر وقال لاضربن لك مثلا رجل مر بمثعب سيل فاصاب ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك مجزية حتى تستيقن

امر الماء وقال لك سفيان اغسله فان يك نجسا فقد طهر وان يك طاهرا زاده نظافة وقال لك شريك اذهب فبل عليه ثم اغسله وقد احسن زفر في فصله بين هؤلاء الثلثة فيما افتى به في هذه المسئلة وفيما ضربه لسائله من الامثلة وكان ابو الهذيل واليا على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفت لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه الميتة كانت حمادة ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشياء نادرة وذكر ابن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

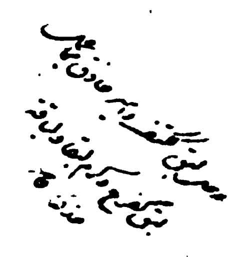
اذا جئت الامير فقل سلام ؛ عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم ؛ من الاعراب قبح من غريم
له الف علي ونصف اخرى ؛ ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ؛ وصلت بها شيوخ بني تميم

فبر له ابن دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشده ابو دلامة

اني اعوذ بروح ان يقدمني ؛ الى القتال فيخزى بي بنو اسد
ان المهلب حب الموت اورثكم ؛ ولم ارث انا حب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه ؛ مما يفرق بين الروح والجسد
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها ؛ لكنها خلقت فردا فلم اجد

البراز ورد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فما بالك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فيقتله او يأسره او يقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك في مهم فوقف مقابله وقال ما هو المهم قال اتعرفني قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الي وطمعت في بعد من قتلت من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لادلك على ما هو احسن



من قبلنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت بغير شك سغبان ظمآن قال كذلك هو
قال فاعلينا من خراسان والعراق ان معي لحما وخبزا وشرابا ونقلا كما يشتهي المتمني وهذا غدير ماء يشبه
بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح وانترنم لك بشيء من حداء الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فها انا استطرد
لك فاتبعني حتى تخرج من حلق البطان ففعلا وروح يطلب ابا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده
فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا
وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية
وان ينزلك في اكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخر الله
وسر معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سرينا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء
العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة اين كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك
دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك براس كرمك وقد بذلت
له عنك كيت وكيت فقال ممضي اذا وثق لي قال بماذا قال بنقل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني
نقلهم الان ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم تف
اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد
زاد عليه وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية ويبلي فيهم اشد نكاية وكان اكثر اسباب الظفر لروح
وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ	قد دنا في هدم داره وبواره
فهو كالماخض التي اعتادها	الطلق فقرت وما يقر قراره
لكم الارض كلها فاعيروا	عبدكم ما احتوى عليه جداره

وكان منحرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الى الصيد ومعه علي
وابو دلامة فرمى المهدي ظبيا عزله فانفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان فاصابه واصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة

قد رمى المهدي ظبيا	شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمان	رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل	امرئ يأكل زاده

فخجل علي بن سليمان وضحك المهدي وامر له بجائزة
ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنية بقدومه
فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المؤمنين

اني حلفت لئن رأيتك سالما	بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد	ولتملأن دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما
فقال يملأ حجر ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا ابا دلامة فقال يتخرق
قميصي يا امير المؤمنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردها في الاكياس ثم قام فدعا له وخرج بها وله اشعار
كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في اخبار شعراء المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة
ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة ودلامة بضم الدال
المهملة وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد بالباء الموحدة

ظبيا فاخطأه

فامر له بدار عوضا عنها

الاول اثبت والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندنا شئ نعطيك
ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب
الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه
اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بينة وخرج لاحضارهما فاحضر
ابا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله
بحيث يسمع القاضي

إن الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبشت بيارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضر بين
يدي القاضي وادى الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي
وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

ابو الجود عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب
كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وفوض اليه السلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل آق سنقر
البرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان
محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا
فتجهز دبيس للسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي
امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بهاء الدين ابا الحسن
علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليغيساني لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام
المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود في ذلك
وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل و
وعدهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي فقبلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك
المسترشد من ماله مائة الف دينار فقبل السلطان ذلك فبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل و
تسلمها ودخلها في عاشر رمضان سنة احدى و ٢ كان في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول
اصح وسيأتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان
محمود ولديه الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك
هو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر ثم استولى زنكي على ما يلي
الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلثين وخمسمائة
وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يومئذ سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك
فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين و
خمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا
عز الدين بن الاثير الجزري في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره تقديرا عشر سنين

عشرين وخمسمائة كذا قاله ابن العقيمي في تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل صح

السادس وهو ... لجوسلين ...

وقد تقدم تاريخ قتل والده فى ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى ارض على شاطى الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها فى بر الشام وقلعة جعبر فى بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقل وفيها مشهد فى موضع الوقعة التى كانت بها المشهورة التى بين على بن ابى طالب عليه السلام ومعوية بن ابى سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ممن حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضى الله عنه توفى القاضى بهاء الدين ابن الشهرزورى الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمه الله

ابو الفتح ابو الجود عماد الدين زنكى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكى وكانت وفاة الصالح المذكور فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها فى سنة تسع وسبعين و آخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكى المذكور سنجار وتلك النواحى واخذ منه حلب وذلك فى صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكى فى السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفى فى المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن الاتفاقات العجيبة ان محى الدين بن زكى قاضى دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف فى صفر مبشر بفتوح القدس فى رجب فكان فتح القدس فى رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة على ما ذكر وسيأتى ان شاء الله تعالى

ابو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العتكى الملقب بهاء الدين الكاتب كان من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكبرهم مروة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابى الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه فى خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها فى خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه العسكر وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها فى خدمته وذلك فى اواخر ذى القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة وهذا الفصل مذكور فى ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفى غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدنى كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلى	فما عليك ضير
فهل رأيت روضة	ليس بها زهير

وانشدنى ايضا لنفسه

كيف خلاصى من هوى	مازج روحى واختلط

بنكهة صاحب ز

الدولة سعيد الخير

ح بهاء الدين زهير الشاعر السلطان

وتائه يا قبضي في … حتى له وما انبسط … يا بدر ان رمت به … تشبها رمت الشطط

ودعه يا غصن النقا … ما انت من ذاك النمط … قام بعذري وجهه … عند عذولي وبسط

لله اي قلم لوا … ذاك الصدغ خط … ويا له من عجب … في خده كيف نقط

يمر بي ملتفتا … فهل رأيت الظبي قط … ما فيه من عيب سوى … فتور عينيه فقط

يا قمر السعد الذي … لديه نجمي قد هبط … يا مانعي حلو الرضى … وما نحى مر السخط

حاشاك ان ترضى بان … اموت في الحب غلط … وانشدني لنفسه ايضا

انا ذا زهير لك ليس الا … جود كفك لي مزينه … اهوى جميل الذكر عنك … كانما هو لي بثينه

فاسأل ضميرك عن ودادي … انه فيه جهينه … وانشدني ايضا لنفسه ابياتا لم يعلق على خاطري منها

سوى بيتين وهما … وانت بازرجي عينيه كم … تشرب من قلبي وما اذن لك … ما لك في حسنك من مشبه

ما ثم للعالم ما ثم لك … وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجاز في رواية ديوانه وهو

كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيى

ابن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

اقول وقد تتابع منك بر … واهلا ما برحت لكل خير … الا لا تذكروا هرما بجود … فما هرم باكرم من زهير

واخبرني بهاء الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد

الشرق وانه كان بالموصل يومئذ صاحبنا الاديب شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الوفاء بن

خطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الاصل الدمشقي المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة

احسن فيها كل الاحسان فكان من جملتها قوله … تجر بها وتجيز المادحين بها

فقل لنا ازهير انت ام هرم … وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن

مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين

قلت وبيت ابن الحلاوي المذكور ينظر الى قول ابن القاسم في الداعي سبأ بن احمد الصليحي احد ملوك اليمن وكان شاعرا

جوادا من قصيدة … ولما مدحت الهبرزي بن احمد … اجاز وكافاني على المدح بالمدح

فعوضني شعرا بشعر وزادني … عطاء فهذا رأس مالي وذا ربحي

واخبرني بهاء الدين المذكور ان مولده في خامس ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله

تعالى وقال لي مرة اخرى انه ولد بوادي نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذي املا

نسبه علي على هذه الصورة واخبرني ان نسبه الى المهلب بن ابي صفرة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

وكنت سطرت هذه الترجمة وهو في قيد الحيوة منقطعا في داره بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة

ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم احد منه وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست

وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه الم فاقام به اياما ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد

رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلوة الظهر بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب

من قبة الامام الشافعي في جهتها القبلية ولم يتفق الى الصلوة عليه لاشتغالي بالمرض ولما بلغني من المرض

مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيئا من القرآن العظيم لمودة كانت بيننا

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكاء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه والبكائي المذكور كوفي كان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما اخرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء لخبر يطول ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين الكندي البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور بن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه وآخر عهده بها في سنة ثلث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فروخشاه بن شاهانشاه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير واخبرني احد اصحابه انه قال كنت قاعدا على باب ابي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جاون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ونقل من خطه كان الزمخشري اعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ورأيته عند شيخنا ابي منصور بن الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قارئا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن على ما عنده من العلم لقاء ولا دراية عفا الله عنه وعنا واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتب الى الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ابو القاسم م

ايها الصاحب الحافظ قد حملنا من وفاء عهدك دينا ... نحن بالشام رهن شوق اليكم

هل لديكم بمصر شوق الينا ... قد غلبنا بما حرمنا عليكم ... وغلبتم بما رزقتم علينا

فعجزنا عن ان تردونا لديكم ... وعجزتم عن ان تزوروا لدينا ... حفظ الله عهد من حفظ العهد

واوفى به كما قد وفينا ... قال فكتبت اليه جوابها ابياتا من جملتها

ايها الساكنون بالشام من كندة انا بعهد كرما وفينا | لو قضينا حق المودة كنا
عجبا بعدكم قد قضينا

وانشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته | ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا | الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا | وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم

يا زيد زادك ربي من مواهبه | نعما يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك بها | ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو انت احق العالمين به | أليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

أرى المرء يهوى ان تطول حياته | وفي طولها ارهاق ذل وازهاق
تمنيت في عصر الشبيبة انني | أعمر والاعمار لا شك ارزاق
فلما اتاني ما تمنيت ساءني | من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا | ركوبي على الاعناق والسير اعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه | حفائر يعلوها من الترب اطباق
وها انا في احدى وتسعين حجة | لها في ارعاد مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع | وما لي الا رحمة الله ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد و
توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون
رحمه الله تعالى واما مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن الحسن بن علي بن علي بن المفضل بن التامغار
كذا املى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة
واخبرني ان مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي
يوم الاربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت
الصلوة عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف و
بعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل
على دمشق وفيها قبور اهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس وربطات وفيه نهران ثوري ويزيد

الامير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء واستوعبت عنده الرفع في نسبه وزيري
المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد بن
كنداد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك
ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما
وكانت بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغاين واحقاد افضت الى الحرب فلما
تصافا انجلى المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة ذكروا انه
كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكان مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله وزيري بكسر
الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون
وبعد الالف دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة

وسكون

سكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن
قرقول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة
من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخرى يقال للواحدة القديمة والاخرى الجديدة
ولا اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور والله تعالى اعلم

ام المؤيد زينب وتدعى حُرّة ايضا ابنة ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل
ابن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت
جماعة من اعيان العلماء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي القاسم بن ابي بكر
النيسابوري القاري وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين وابي المظفر عبد المنعم بن
عبد الكريم بن هوازن القشيري وابو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجاز لها
الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة ست عشرة
وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستمائة بمدينة
اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة
سنة اربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الاخرة بمدينة
نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه
النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه والله تعالى اعلم

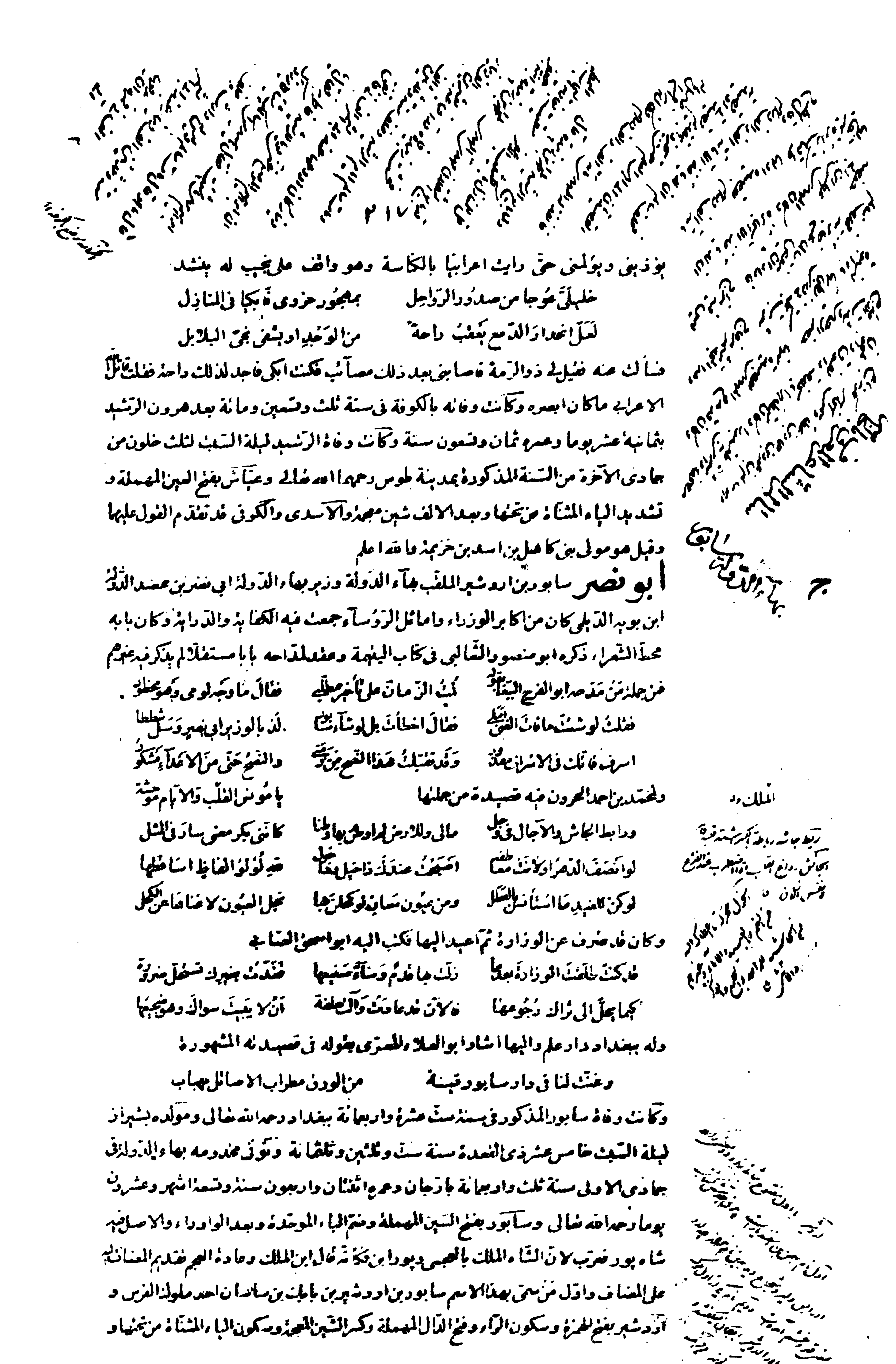
حرف السين المهملة

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي
احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري
ونافع وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ
بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة
الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الاف
فسمي عام اربعة الآلاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما
فقال له سلني حوائجك فقال والله لا سألت في بيت الله غير الله تبارك وتعالى

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الحناط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلماء
المشاهير وهو احد راويي القرآن عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد
في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة آلمتني فذكرت قول ذي الرمة

لَعَلَّ انحدار الدّمع يَعقُبُ راحةً — مِنَ الوَجدِ او يَشفي نجيَّ البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله
اعلم وروي عنه انه قال لما كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك



يوذيني ويولمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل	بمجهور حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة	من الوجد او يشفي نجي البلابل

فسالت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلث وتسعين ومائة بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن اسد بن خزيمة والله اعلم

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد لمداحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم

من جملة من مدحه ابو الفرج الببغا بقوله	لبث الزمان على تأخير مطلبي	فقال ما وجه لومي وهو محظوظ
فقلت لو شئت ما فات الفتى طلبي	فقال اخطأت بل لو شاء مولى	لذ بالوزير ابي نصر وسل شططا
اسرف فانك في الاسراف معتذر	وقد قبلت هذا النصح من ...	والنصح حتى من الاعداء مشكور

ولمحمد بن احمد الحرون فيه قصيدة من جملتها — يا مونس القلب والايام موحشة

ورابط الجاش والآجال في وجل	مالي وللارض لم اوطن بها وطنا	كانني بكر معنى سار في المثل
لو انصف الدهر او لانت معاطفه	اصبحت عندك واخيل ...	قد لولو الفاظ اساقطها
لوكن كالعبد ما استانس بالكسل	ومن عيون مساعيه لو كحل بها	تجل العيون لا غنا عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنت طالقت الوزارة بعدما	زلت بها قدم وساء صنيعها	فغدت بغيرك تستحل ضرورة
كيما تحل الى ذراك رجوعها	فالآن قد عادت وآلت حلفة	ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء المعري بقوله في قصيدته المشهورة

وغنت لنا في دار سابور قينة	من الورق مطراب الاصائل ميهاب

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفي مخدومه بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث واربعمائة بارجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه پور فعرب لان الشاه الملك بالعجمي وپور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها و

بعدها راء، قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حلب وقيل معناه دقيق حلو وقال بعضهم انه شير بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمي وارد عندهم الدقيق وشير الحلب وشير الحلو

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابي هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني … فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا … وتذهل حتى لا تجيب المناديا

وتنحل حتى ليس يبقي لك الهوى … سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما

فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة وكان شعره مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم الا قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى   صائنة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا   كانه من ثقبها جاري

ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة

يلقى الندى برقيق وجه مسفر   فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما اقام فان سرى   في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكره الثعالبي في كتاب المنتحل

ألبستني نعما رأيت بها الدجى   صبحا وكنت أرى الصباح بهيما
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها   قد كان يلقاني العدو رحيما

ومن غرر شعره في النسيب

بنفسي من اجود له بنفسي   ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه   كمون الموت في حد الحسام

وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة اربع واربعين وثلثمائة والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشيء من مسموعاته وقرئ عليه ديوانه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فسير غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الجحش الجحفل لو ذن لي عرضا لقام بنصري من آل ابي العسكر حماة غلب الرقاب فكيف يعامل سويقة وضامن حلبلة وحليقة ويكون جوابي في شكواي ان ينفذ اليه مستخدم يواشيه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود اسود الغاب همتها   يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة يتحدث بها نساء الحلة في اعراسهن ومناحاتهن لاقام وليتك جعلتك هذه دلوا صبي بالجسر والقناطر حبنى خسرت حمر النعم افاخسر ابقى واذلاه واذلاه والسلام وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد في الخريدة انها للرئيس علي بن الاعرابية الموصلي وذكر انه توفي سنة سبع واربعين وخمسمائة

كم تبادى وكم تطاول طرطو | رك ما فيك شعرة من تميم

فكل الضب واقرط الحنظل اليا | بس واشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقـ | ـري ولا يدفع الأذى عن حريم

[فلما بلغته الابيات]

[المذكور عمل ابا الفوارس]

لا تضع من عظيم قدر وان كنـ | ـت مشارا اليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدرا | بالتعدي على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ | ـر بتنجيسها وبالتحريم

[وعمل فيه الخطيب الحويزي]

لسنا وحقك حيص بيص من الاعا | رب في الصميم

ولقد كذبت على جرير | كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من ثقات اهل السنة رأيت في المنام علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية | فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحللتم قتل الاسارى وطالما | غدونا على الاسرى نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا | وكل اناء بالذي فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط يقول العرب وقع الناس في حيص بيص اي شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء وحويزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي ثم هاء وهي بليدة من اقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز

[والله اعلم]

ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب كانت له به معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر لطائف شعر العصر الذي ذيله على دمية القصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعره

[المذكور قوله]

ومعذر في خده | ورد وفي فمه مدام

كالبدر حين يغيب في | صبحي سوالفه الغمام

مالان لي حتى تغشى | صبح سالفه ظلام

كالمهر يجمح تحت | راكبه ويعطفه اللجام

وله ايضا   احدقت ظلمة العذار بخدّيه فزادت في حبه حسراتي
قلبُ ماء الحياة في فمه العذب دعوني اخوض في الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول ابي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره واسمر اللون عسجدي
يستمطر المقلة اجفانها ضاق بحمل العذار ذرعا
كالمهر لا يعرف اللجاما وظن ان العذار مما
يزيح عن جسمي السقاما فنكس الرأس اذ رأى
كآبة منه واحتشاما وما درى انه نبات
انبت في قلبي الغراما وهل ترى عارضيه الا
حمائلا علقت حساما وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد

عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير وله ايضا
في خده جسر من الشعر مد على ماء الشباب الذي
صار طريقا لي الى سلوتي وكنت فيه موثق الاسر
وله ايضا ومهفهف شبهته شمس الضحى في حسن بهجتها وبعد مكانها
قد زاده نقش العذار محبة نقش الفصوص يزيد في اثمانها
ومن شعره ايضا

شكوت هوى من شفّ قلبي بُعدُه توقد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعادي عنك اكثر راحة ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليها ايضا

ح سعيد بن جبير

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة ابن الحارث بطن من بني اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر قال له ابن عباس حدّث فقال احدّث وانت هيهنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدّث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطأت علّمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس اخذ القراءة ايضا عرضا وسمع منه التفسير واكثر رواياته عنه وروى عن سعيد القرآن عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو ابن العلاء قال وقاء بن اياس قال لي سعيد في رمضان امسك على القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيرهما هكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي احبّ الي من ذلك وقال خصيف كان اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطا وبالحلال والحرام طاووس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد في اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى الاشعري وذكره ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية

وله ايضا
قال ابن عباس شامة لحبيبي دون فيه ودع الملامة فيه
انما الشامة التي قلت عنها فص فيروزج بخاتم فيه
صح

عباس بن ...
خصيف ...

سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسئلونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث فقال انشر بزك حيث يعرف وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسمعيل بن واسط البجلي فقال له الحجاج يا شقي بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عربي فجعلتك اماما فقال بلى قال اوما وليتك القضا فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك في سماري وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في اول ما رأيتك ثم لم اسألك عن شيء منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك بن مروان في عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها رضي الله عنه وله تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشي بي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطبا وسألهم عنه وعمن كان قتله قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير اخذا بمجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول مالي ولسعيد بن جبير ويقال انه رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة ولسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج والله اعلم

ابو محمد

سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم هما ابو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص الزهري وابا هريرة قال عبد الله بن عمر لرجل سأله عن مسئلة ائت ذاك فسله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني ففعل ذلك فاخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء السبعة وقال ايضا في حقه لاصحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسره ورأى

عبد الملك بن مروان في منامه كأنه قد بال في المحراب اربع مرات فعمه ذلك فوجه الى سعيد ابن المسيب
من يسأله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد و
هشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وكان قد لقي جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل على ازواج رسول
الله صلى الله عليه وآله واخذ عنهن واكثر روايته المسند عن ابي هريرة وكان قد زوج ابنته وسئل
الزهري ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروي عنه انه قال حججت اربعين حجة و
عنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين
سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وكانت ولادته
لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان في خلافة عثمان رجلا وتوفي بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين
وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي سنة خمس ومائة والله اعلم رحمه الله
تعالى والمسيب بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها وروي عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول سيب
الله من يسيب ابي وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعدها نون وعائذ بذال معجمة

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن ملك بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد ثابت بن
زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري كان من
ائمة الادب وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى رأي القدر وكان ثقة في روايته
حدث ابو عثمان المازني قال رأيت الاصمعي وقد جاء الى حلقة ابي زيد المذكور فقبل رأسه وجلس
بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثوري يقول قال لي ابن مناذر اصف
لك اصحابك اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصاري فاوثقهم
وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلثة في كتاب واحد انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي وقال
ابو زيد حدثني خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علي به فكنت اعطيهم المنحول واخذ
الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله تعالى هذا الشعر لي فلم يقبلوا مني فبقي منسوبا الى العرب
لهذا السبب وابو زيد المذكور له في الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل
وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب القنيب وكتاب الوحوش
وكتاب الفرق وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب فعلت
وافعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له في النبات كتابا
حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم انه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى
بطرفه فرأى ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد استعجمت دار مي ما تكلمنا
والدار لو كلمتنا ذات اخبار الي يا ابا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور
الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب
شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح لي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني
في ذلك وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا

حتى قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد ابن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وغيره وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتاب شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن ال سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخاء في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القران وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهما هاء ساكنة ومجاشع بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصين بن رجا ابن ابي بن شبل بن ابي اليسر كعب الانصاري المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحصين ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلث واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية في الماخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والراء والغين والاضداد وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على التلف

الغرفي وكان قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها
بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا
فطلع الى رأسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق يشتغلون
في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك البلاد اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد غرة شوال
سنة تسع وستين وخمسمائة قال ابن المستوفي سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى
ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشر من رجب سنة اربع
وتسعين واربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة ... والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما تصخب السحب الا حين تبتسم

وله ايضا

لا تحسبن ان بالشعر مثلنا ستصير ... فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله ايضا

لا غرو ان اخشى فراقكم وتحشا في اللبوث ... او ما ترى ثوب الجديد من التفرق يستغيث

التفرق ورد

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعيد
السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في
النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كأنه حبيب له

ايها الماطل ديني ... أملي وتماطل
علل القلب فاني ... قانع منك بباطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه
الحكاية قال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من
السمعاني هذه الحكاية وقال اخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني فروى عن شخصين عن نفسه وهذا
غريب في الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل ودفن
على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي ومن شعره

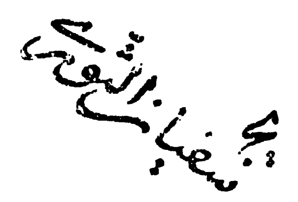
ان مدحت الخمول نبهت اقواما ... نياما فسا بقولي اليم
هو قد دلني على لذة العيش ... فما لي ادل غيري عليه

ومن شعره ايضا على ما قيل

عهدي بالصبا زمنا وقدي ... حكى الف ابن مقلة في الكتاب
فصرت الآن منحنيا كأني ... افتش في التراب على شبابي

(حاشية: ولا ادباء بهرتين والملك الاغنيا المتقولين او الحسن القس منهم الواحدي ق)

(حاشية: بالموصل في اوايل سنة تسع وستين وخمسمائة تقديرا وتوفي سنة ست عشرة وستمائة ع)



ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي
ابن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم
واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ
ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفيان بن
عيينة ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري وقال عبد الله بن مبارك لا اعلم على وجه
الارض اعلم من سفيان الثوري ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن
عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من ابي اسحق السبيعي والاعمش
ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي

فی مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حکیم کنت عند المهدی واتی سفیان الثوری فلما دخل علیه سلم تسلیم العامة ولم یسلم بالخلافة والربیع قائم علی رأسه متکئا علی سیفه یرقب امره فاقبل علیه المهدی بوجه طلق وقال له یا سفیان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر علیك فقد قدرنا علیك الآن افما تخشی ان نحکم فیك بهوانا قال سفیان ان تحکم فی یحکم فیك ملك قادر یفرق بین الحق والباطل فقال له الربیع یا امیر المؤمنین الهذا الجاهل ان یستقبلك بمثل هذا ائذن لی ان اضرب عنقه فقال له المهدی اسکت ویلك وهل یرید هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقی بسعادتهم اکتبوا عهده علی قضاء الکوفة علی ان لا یعترض علیه فی حکم فکتب عهده فدفع الیه فاخذه وخرج فرمی به فی دجلة وهرب فطلب فی کل بلد فلم یوجد ولما امتنع من قضاء الکوفة وتولاه شریك ابن عبد الله النخعی قال الشاعر

تحرز سفیان وفاز بدینه ... وامسی شریك مرصدا للدراهم

وحکی عن ابی صالح شعیب بن حرب المداینی وکان احد السادة الائمة الاکابر فی الحفظ والدین انه قال انی لاحسب یجاء بسفیان الثوری یوم القیمة حجة من الله علی الخلق یقال لهم لم تدرکوا نبیکم علیه افضل الصلوة والسلام فلقد رایتم سفیان الثوری الا اقتدیتم به وموالده فی سنة خمس وقیل ست وقیل سبع وتسعین للهجرة وتوفی بالبصرة سنة احدی وستین ومائة متواریا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالی ولم یعقب والثوری بفتح الثاء المثلثة وسکون الواو وبعد الواو الساکنة راء هذه النسبة الی ثور بن عبد مناة وثم ثوری آخر فی تمیم وثوری آخر بطن من همدان وقیل انه توفی سنة اثنتین وستین ومائة والاول اصح

ابو محمد سفیان بن عیینة بن ابی عمران میمون الهلالی مولی امرأة من بنی هلال بن عامر رهط میمونة زوج النبی علیه السلام وقیل مولی بنی هاشم وقیل مولی الضحاك بن مزاحم وقیل مولی مسعر بن کدام واصله من الکوفة وقیل ولد بالکوفة ونقله ابوه الی مکة ذکره ابن سعد فی کتاب الطبقات وعده فی الطبقة الخامسة من اهل مکة کان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا علی صحة حدیثه وروایته وحج سبعین حجة وروی عن الزهری وابی اسحق السبیعی وعمرو بن دینار ومحمد بن المنکدر وابی الزناد وعاصم بن ابی النجود المقری والاعمش وعبد الملك بن عمیر وغیر هؤلاء من اعیان العلماء وروی عنه الامام الشافعی وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جریج والزبیر بن بکار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانی ویحیی بن اکثم القاضی وخلق کثیر ورایت فی بعض المجامیع ان سفیان خرج یوما الی من جاءه یسمع منه وهو متضجر فقال الیس من الشقاء ان اکون جالست ضمرة بن ابی سعید وجالس هو ابا سعید الخدری وجالست عمرو بن دینار وجالس هو ابن عمر وجالست الزهری وجالس انس بن مالك حتی عد جماعة ثم انا اجالسکم فقال له حدث فی المجلس انصف یا ابا محمد قال ان شاء الله تعالی فقال والله لشقاء اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وانشد قول ابی نواس

خل جنبیك لرام ... وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خیر ... لك من داء الکلام

انما السالم من الجم فاه بلجام

وتفرق الناس وهم یتحدثون برجاحة الحدث وکان ذلك الحدث یحیی بن اکثم التمیمی فقال سفیان هذا الغلام یصلح لصحبة هؤلاء یعنی السلاطین وسیأتی ذکر یحیی فی حرف الیاء ان شاء الله تعالی وهو القائل

المشهور وقال الشافعي ما رأيت احدا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان وما رأيت اكف عن الفتيا منه وكان ابو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابا حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة احاديث يضطرب في حفظي تلك الاحاديث ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينه بضم العين المهملة وفتح الباء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها والله

السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمر بن عثمان بن عفان فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رائقة فقالت له انت القائل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي

اقبلت نحو سقاء الماء ابترد ‏ ‏ ‏ ‏ هبني بردت ببرد الماء ظاهره

فمن لنار على الاحشاء تتقد ‏ ‏ ‏ ‏ فقال لها نعم فقالت وانت القائل

قالت وابثثتها سري فبحت به ‏ ‏ ‏ ‏ قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها ‏ ‏ ‏ ‏ غطى هواك وما القى على بصري

فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من قلب سليم وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فرثاه عروة بقوله

سرى همي وهم المرء يسري ‏ ‏ ‏ ‏ وغاب النجم الا قيد فتر

اراقب في المجرة كل نجم ‏ ‏ ‏ ‏ تعرض او على المجراة يجري

لهم ما ازال له قرينا ‏ ‏ ‏ ‏ كأن القلب ابطن حر جمر

على بكر اخي فارقت بكرا ‏ ‏ ‏ ‏ واي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت واسيد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنين غنى بهذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه على رغم انفه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ‏ ‏ ‏ ‏ ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

وتوفي يوم السبت اخر يوم من جمادى الآخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة

اسعى اليه فيعنيني تطلبه ... ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين
فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعاً الى
الحجاز فمكث هشام يومه غافلاً عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من
قريش ذو حكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا امن لسانه فلما اصبح
سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي دينار و
قال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج
فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي
فاتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها و
لبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعاً ... واذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضي الله عنها
وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي
وقال محمد بن السائب الكلبي النسابة سألني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي عليهم السلام فقلت اميمة فقال اصبت وتوفي مرج كحل المذكور
سنة اربع وثلثين وستمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمسمائة

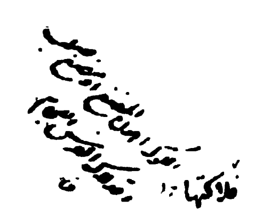
ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشاراً اليه في الفضل و
العبادة و صنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس
هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في الوسيط والبسيط فان ذلك للقاسم بن
القفال الشاشي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط واخذ سليم الفقه عن الشيخ
ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي
لطلب علم اللغة فكنت آتي شيخاً هناك وذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فمضيت نحوه فعبرت
في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في
كتاب الصيام في مسألة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء
كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس فحلا لي وقلت اتم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام
فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الذكر حتى انه كان
اذا بري القلم قرأ القرآن او سبح وكذلك اذا كان ماراً في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن
الاشتغال فيها بعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور مقصداً بالنشر العلم وافادة الناس وكان يقول
وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن المحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند
ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى
ودفن بجزيرة بقرب الجار عند الخاضة في طريق عيذاب والرازي بفتح الراء المهملة وبعد الالف

معجمة هذه النسبة الى الرى وهى مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاى فى النسبة
اليها كما الحقوها فى المروزى عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وبعد الالف راء وهى
بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله يوم وليلة واليها ينسب الفتح الجارى
وذكر ابو القاسم الزمخشرى فى كتاب الامكنة والجبال والمياه فى باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر
بها قوم تسمى مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا تجر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجار فرضة
المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة وتوفى ولده ابو سعيد ابراهيم بن سليم يوم
الثلثا السادس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ بن عساكر
فى تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمن بن يسار مولى ميمونة زوجة
رسول الله صلى الله عليه وآله احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان
سليمان المذكور واخاه عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار
افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابى هريرة وام سلمة
روى عنه الزهرى وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان
ابن يسار فانه اعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من اعلم اهلها بالطلاق قالوا
سليمان بن يسار وتوفى فى سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفى الامام
المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش فولدته بها
قال السمعانى وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفى وكان يقارن بالزهرى فى الحجاز ورأى انس بن
مالك وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن
عبد الله بن ابى اوفى حديثا واحدا ولقى كبار التابعين وروى عنه سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وحفص
بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا
عليه فخرج اليهم وقال لولا ان فى منزلى من هو ابغض الى منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته
يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظرى الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام
له قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبى وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول فى
الصلاة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء وقال فما تقول فى شهادة الحائك فقال تقبل
مع عدلين ويقال ان الامام ابا حنيفة عاده يوما فى مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام
قال له ما كانى الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل على وانت فى بيتك وعاده ايضا يوما جماعة
فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما
قال صلى الله عليه وآله وسلم من نام من قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عمشت عينى الا
من بول الشيطان فى اذنى وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك
الى الاعمش ان اكتب لى مناقب عثمن ومساوى على عليه السلام فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها فى فم شاة





فاكلها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك و
تحمّل عليه باخوانه فقالوا يا ابا محمد نجّه من القتل فلما الحّوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد يا امير المؤمنين ولو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي عليه السلام
مساوى اهل الارض ما ضرّتك فعليك بخويصة نفسك وموّلده سنة ستين للهجرة وقيل انه
ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام وذلك يوم عاشورا سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا
قتل الحسين عليه السلام وعدّه ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من حملت به امه سبعة اشهر و
توفي في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع و
اربعين وقال زائدة بن قدامه تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه
ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكناه رحمه الله تعالى ودنباوند بضم الدال
المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال
مهملة وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني
احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوّف البلاد وكتب
عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام
احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وعدّه الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب
الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين
لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت
منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه
ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم
انما الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن
مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بيّن والحرام بيّن وبين ذلك امور مشتبهات
الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن
عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحّب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى
تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبّله وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين و
قدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين و
مائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما
متفقا عليه اماما ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان
واصبهان وشيراز وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري
وابن حمزة الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من
فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان او سجستانة

قرية من قرى البصرة والله اعلم

ك سليمان نحوي

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين
من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المتقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه
بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه
غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان
قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحوين وكان حسن الوراقة في الضبط وكان يتعصب على البصريين
فيما اخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب
النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة
سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كانت
اخلاقه شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابي فاتك المقتدري ضنا بها ان تصل الى احد من اهل العلم

كا سليمان طبراني

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب
الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين
سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلثة
الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين
ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين
وثلثمائة وعمره تقدير مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله اعلم ودفن الى جانب حممة
الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء
وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام
وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام و
قد تقدم الكلام في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير تصغير مطر

كب سليمان باجي

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي
كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة او
نحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلثة
اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي و
الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه
وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه
قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها المنتقى و
كتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح
وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الله بن احمد الهروي يقول لو صحت
الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك وقد قيل انه ولي قضاء حلب ايضا
والله اعلم ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي

الى

بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع و
تسعين واربعمائة بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم واخذ عنه ابو عمر بن
عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات
وفصول يطول شرحها والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجه وهي مدينة
بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس يأتي
ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزير ابي جعفر
المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان
يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان
المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال
فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب
المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال فهم ان يوقع
به فبقي يماطل ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن
قد عمل فيه سحر يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثاله
ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير
لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في
الارض حيوان اقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم
واطعموك في اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصوت
واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوني ثم يخلى عني فآخذ صيدا في الهواء واجيء به الى صاحبي فقال
له الديك انك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشي مثل الذي رأيت من الديوك لكنت انفر مني
ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين
ومائة وعذبه واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والمورياني بضم الميم
وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي
قرية من قرى الاهواز وذكر ابن نقطة انها من اعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم
الخاء الموحدة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد
الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبان بن مني كان قبان كاتبا
ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب
يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه مات و
استكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن
عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ للحصين امانا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايامه

في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فما زال في خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف تهمه نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجه به الى المأمون برسالة من فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لايتاخ ثم لاشناس ثم ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة ابي تمام الطائي وانه هو الذي ولاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم لم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات في ان الذي اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لانه هو المقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب ... فهو شعبي وشعب كل اديب

ان قلبي لكم لكالكبد الحرى ... وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اليق فما يستحق هذا القول الا هم رضي الله عنهم وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وسبعين ومائتين يوم الاحد منتصف صفر في الحبس وقيل توفي سنة احدى وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحتري في سليمان بن وهب

كأن آراءه والحزم يتبعها ... تريه كل خفي وهو اعلان

ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه ... وان تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمي احد شعراء الجاهلية

الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كأنما ... تخاطبه من كل امر عواقبه

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كأنما ... يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر

عليم باخبار الخطوب بظنه ... كأن له في اليوم عينا على غد

وقال آخر

كأنك مطلع في القلوب ... اذا ما تناجت باسرارها

وقال آخر

يشاور فكر الامر والامر نازح ... ويعلم منه كلما كان كائن

ويبدو له بالرأي الخطوب كأنما ... محجوبها قبل العيان معاين

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان في الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكي انه بلغ سليمان يوما ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسانان ديني عليهما ... مليان لو شاءا لقد قضياني

خليلي اما ام عمرو فمنهما ... واما عن الاخرى فلا تسلاني

للمهتدي بالله ثم

نسخة: على ابن سليمان فقبض

فقال

فقال سليمان انا الله احمد بن الخصيب ام عمر سوا ما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد ايام و
لما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن
طاهر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا ... فاسعفنا فيمن نحب ونعظم
فقلت له نعماك فيهم اتمها ... ودع امرنا ان المهم المقدم

ابو الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان
خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل
وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه فى الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين
كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب فى الجود بها كل
مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك
وقال خازنه اجتمع فى خزانته مالم اسمع انه اجتمع فى خزائن احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل
فى خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انه قد رضى بذلك فابرزت
جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح
والله بمثلى ان يقال عنه مال الى المال وامر الامراء بالاذن فى الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب
الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا
لا بما يقاربه ولم يزل امره فى ازدياد وسعادته فى الترقى الى ان ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك
فى سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهى واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتى فى
ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا كثيرا لا يحصى
عدده واسروا السلطان سنجر واقام فى اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزمشاه على مدينة مرو
وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس
بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمى سنجر فان والده السلطان
ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر و
اخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة فى سنة تسعين واربعمائة نيابة عن اخيه بركياروق كما تقدم
ذكره فى حرف الباء ثم استقل بالسلطنة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر
ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد
الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزمشاه آتسز بن محمد بن انوشتكين رحمه الله تعالى
وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزمشاه فسبحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفارقى فى
تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التسترى الصالح المشهور
لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقى الشيخ ذا النون المصرى رحمه
الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق
خاله محمد بن سوار فانه قال لى خالى يوما الا تذكر الله الذى خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك

عُبيد الله ٢٢

من الاموال ٢٢

وجمع اليه اطرافه بمرو وكاد يعود الى ملكه فادركه اجله ٢٣

قيد زنجيره
جاء در سنجر كرد. ع كمر
سر جلوه ز تصير كرد دار سرو
چو در سرو مرد آنكا بجرد
بچو سال غورفراز [illegible]

٥٥ ٢

عند تقلّبك في ثيابك ثلث مرّات من غير ان تحرّك به لسانك الله معي الله ناظر اليّ الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها في كلّ ليلة سبع مرّات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها في كلّ ليلة احدى عشرة مرّة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوته فلمّا كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علّمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانّه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سرّي ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه ايّاك والمعصية فكان ذلك اوّل امره وسكن البصرة زمانا وعبّادان مدّة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين في المحرّم وقيل ثلث وسبعين ومائتين بالبصرة واظنّه توفّي بمدينة تستر وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان مولده في سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر وتستر بضم التاء المثنّاة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لها الناس ششتر بشينين معجمتين بها قبر البراء بن مالك

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة وعالمها كان اماما في علوم الاداب وعنه اخذ علماء عصره كابي بكر محمد بن دريد والمبرّد وغيرهما وقال المبرّد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرّتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي كان عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمّى وله شعر جيّد ولم يكن حاذقا في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل او بادر بالخروج خوفا من ان يسأله عن مسئلة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدّق كلّ يوم بدينار ويختم القران في كلّ اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العبّاس المبرّد يحضر حلقته ويبادره ويلازم القراءة عليه وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من ... متجنٍّ خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه ... فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه ... تجني بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله ... وعزمت فيه على اعترام
لم اعد افعال العفاف ... وذاك اوكد للغرام
نفسي فداؤك يا ابا الع‍ ... باس جلّ بك اعتصامي
فارحم اخاك فانّه ... نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دون الحرام ... فليس يرغب في الحرام

وقال ابو حاتم للتلميذ اذا اردت تضمين كتاب سرّا فخذ لبنا حليبا فاكتب به في قرطاس فيذرّ المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذرّ عليه المكتوب اليه شيئا من العفص ظهرت وكذا بالعكس وله من المصنّفات كتاب اعراب القرآن وكتاب ما يلحن به العامّة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنّث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراآت وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللباء واللبن والحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابي حاتم ايضا ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن

في قلبي

المثناة من فوقها

لو ارادوا عفا فنا سَتَروا وَجْهَهُ الحسن
وله غير ذلك كثير وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين وقيل اربع وخمسين ومائتين بالبصرة وصلّى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن بمقبرة المصلّى رحمه الله تعالى والجَهْضَمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدّة قبائل يقال لكلّ واحدة منها جَهْضَم ولا ادري الى ايّها ينسب ابو حاتم

المذكور والمتقدم في قد تقدم الكلام عليه

ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان اماما ماكبير المقدار في العلم والزهد وقرأ مذهب على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المروروذي وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرأ اصول الفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته زائرا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزوا وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على ما يحفظ من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والارغياني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى

الصعلوكي

ابو الطيّب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسيأتي ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم المثل في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والآخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي في اول سنة اثنتين واربعمائة والله اعلم والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمي اصاب سهلا الصعلوكي رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي وقال ايها الامام

لو انّ عينيك رأتا وجهك لما رمدت كما قال يزيد بن معوية لَمَ

فمَن ملأ مقلتيه من محاسنها كانَ الامانُ لعينيه من الرّمدِ

فقال له الشيخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الكلام وسرّ به لما مات ابوه محمد بن سليمان في التاريخ الآتي في ترجمته ان شاء الله تعالى كتب ابو النصر بن عبد الجبار الى ابي الطيب المذكور يعزيه عن والده

مَن مُبلغ شيخ اهل العلم قاطبةً عنّي رسالة محزونٍ واوّاهٍ

عبد الغفار بن

ابن مصعد ود

اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا   مَن كان فتياهُ توقيعاً عن الله

حرف الشين المعجمة

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة
ابن مخش بن ابى ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
ابن الكلبى فى جمهرة النسب حليمة مرضع النبى صلى الله عليه وآله ابنة ابو ذويب وهو الحارث بن
عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة ارضعته بلبن ابنها الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة
ابن ملان وهى التى حضنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عند حليمة والشيماء المذكورة
كانت تحمل النبى صلى الله عليه وآله فعضها وهى تحمله فلما وفدت عليه اريته الاثر والله اعلم وهو
ابن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدى
كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على
توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سيأتى فى ترجمته فى حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان
يعد لنفسه ثلث غلطات احدها تولية شاور والثانية بناء الجامع المعروف بحاضر باب زويلة
فانه كان قد بنى عونا على من يحاصر القاهرة والثالثة خروجه الى بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد ان انفق
عليهم اكثر من مائتى الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام وبفتح البيت المقدس ويستأصل شأفة الفرنج
ثم ان شاور تمكن فى الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل
رزيك ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار
والشرح يطول وقدم من الصعيد على الواحات واخترق تلك البرارى الى ان خرج عند تروجة بالقرب
من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثانى والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين
وهرب العادل بن رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن صالح واخذ
موضعه من الوزارة واستولى على ديار مصر ثم توجه فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فى شهر رمضان
منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال
ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه
من القاهرة وقتل ولده طيا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه و
القصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث
دفعات كما سيأتى فى ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر و
قيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة ودفن فى تربة ولده طى وتربته بالقرافة
الصغرى بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين
صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قبض
به وكان اذ ذاك فى صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين
فى موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر

شاور ... مجير

محسن ود

شأفة ود

واحات ود

بقصده

بقصد اصحابه فقتروا ونهبهم العسكر وانزل شاور فى خيمة مفردة وفى الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فجز رأسه وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك فى سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ بن عساكر فى تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فحضر اليه بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه جيشه رجعوا خائبين واطلع من شاور على المخامرة وانفذ يراسل العدو طمعا منه فى المظافرة فلما خيف من شره تمارض اسد الدين فجاءه شاور عائدا له فوثب جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك برأى الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه وصفا الامر لاسد الدين فظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية و للفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره فى شاور مدائح من جملتها

ضجر الحديد من الحديد وشاور من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بنى رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحابه بنى رزيك وممن لهم عليه احسان وانعام فوقعوا فى بنى رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدتهم

صحت بدولتك الايام من سقم وزال ما يشتكيه الدهر من الم زالت ليالى بنى رزيك وانفرجت
والحمد والذم فيها غير منصرم كانت صالحهم يوما وعادلهم فى صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهى ساكنة والسلم قد ينبت الاوراق فى السلم كنا نظن وبعض الظن مأثمة
بان ذلك جمع غير منهزم فمذ وقعت وقوع النسر خانهم من كان مجتمعا من ذلك الرخم

واشار لمن كان حاضرا من خاصة بنى رزيك ومنها ولم يكونوا عدوا ذل جانبه

وانما غرقوا فى سيلك العرم وما قصدت بتعظيمى عداك سوى تعظيم شانك فاعذرنى ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة لعهدها لم يكن بالعهد من قدم ولو فتحت فمى يوما بذمهم
لم يرض فضلك الا ان يسد فمى والله يأمر بالاحسان عارفة منه وينهى عن الفحشاء فى الكلم

قال عمارة فشكرنى شاور وولداه على الوفاء لبنى رزيك واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام ابن سوار اللخمى المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل فى يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر وجزوا رأسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام يأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ والله اعلم وعلى البركة قبة و غالب ظنى انها هى المذكورة وواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة من فوقها وهى بلاد بنواحى الديار المصرية مستطيلة فى طول صعيدها داخل البرية مما يلى ارض برقة

واخذها ص

عليهم د

واشمرت ود

جزوا ود

ب
الملك الافضل ابن امير الجيوش

وطريق المغرب وتزوجه بفتح التاء المثناة من فوقها والزاء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة و
هي قرية بالقرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكرويا ونقلت نسبه على هذه الصورة من

ابو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان البدر المذكور
ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في
ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف
حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور
فاستدعاه وركب البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم
الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر
تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة
والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر وآخر
قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله
ببدر ولم يتم الاية فقال المستنصر لو اتمها لضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفي في
ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل سبع والاصح سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى
وهو الذي بنى الجامع بثغر الاسكندرية المحروس الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر
ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض واشتد مرضه في شهر
ربيع الاول من سنة سبع وثمانين وقد ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقضيته مع نزار
ابن المستنصر وغلامه افتكين الافضل والى الاسكندرية مشهورة في اخذهما واحضارهما الى القاهرة
المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان المستنصر قد
مات في التاريخ المذكور في ترجمته واقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على
وزارته واما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلي احمد المقدم ذكره بنى في وجهه
حائطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلام الافضل المذكور
ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها
من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الرأي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي
موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات
فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فوثب عليه
جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة
وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس
عشرة وخمسمائة وهو والد ابي علي احمد بن شاهنشاه الآتي ذكره في ترجمة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد
العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي احمد صاحب
مصر وفي ترجمة ارتق التركماني طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ القدس من سكمان
وايلغازي بن ارتق التركماني ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة المستعلي شيئا آخر

فالحقته ههنا وانه قال ان الافضل تسلم القدس في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان
من سنة احدى وتسعين واربعمائة وولّى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف
في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولو تركه في ايدي الارتقية لكان اصلح للمسلمين فندم
حين لم ينفعه الندم وخلّف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلّف
ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب
ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراق ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنى عشر الف دينار
ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير على كل
كل مسمار منديل مشدود مذهّب بلون من الالوان ايّما احب منها لبسه وخمسمائة صندوق
كسوة لخاصته من دق تنيس ودمياط وخلّف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمّل
والحلي ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلّف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحيي
الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان
كبيران فيهما ابر ذهب برسم النسا والجواري والله تعالى اعلم

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شاذي بن مروان اخو السلطان
صلاح الدين رحمهما الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فرخشاه والد الملك الامجد صاحب
بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه
المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى
باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتله في شهر
ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما عز الدين ابو سعيد فرخشاه فكان
ينعت بالملك المنصور وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى
الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي آخر جمادى الاولى
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن
شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فرخشاه في رجب سنة سبع
وسبعين والعماد اخبر بذلك والله اعلم وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذرا وهي التي بنت
المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذرا المذكورة عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فرخشاه فان صلاح الدين ابقى عليه
بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق
وقتله مملوكه في داره ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن
ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك
ابن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم
واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب

ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فاقتحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة
النبوية وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح
وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران
فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة
والفروسية في الموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع
من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

أسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

وكتب الحجاج الى المهلب يستبطئه
في حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فاجابه ان من جبن عن الرجال اعذر ممن جبن عن النساء يعرض له بامر
غزالة وقالوا كانت غزالة اشجع امرأة نفخ الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها مقيم
ويقال انه دخلها في احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحارس ثم دنى من
الباب فعالجه هو واصحابه فاعياهم فضربه شبيب ضربة بعمود كان في يده فنقب الباب فيقال ان ذلك
النقب لم يزل في الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربة شبيب ويقال انه لم يجتمع منذ خرج الى ان قتل
ثلثمائة رجل وكان مثلا في الشجاعة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاءكم المدد وكانت امه
جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه
عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج اليه الحجاج فتلاقوا
على شبيب فانهزم وقتلت امرأته غزالة وامه ونجا شبيب في فوارس من اصحابه واتبعه سفيان في
اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل
من درع ومغفر وغيرهما فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير
العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه
فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب
علقة الدم في داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها
نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له وكان شبيب اذا صاح في جنبات الجيش
لا تلوى احد على احد وفي ذلك يقول الشاعر

ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرا ... والريح عاصفة والموج يلتطم

وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين
للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك
رجل يرى راي الخوارج وهو عتبان الحروري وهو عتبان بن اصيلة ويقال وصيلة وهي امه وهي من
بني محلم وهو من بني شيبان من شراة الجزيرة وكان قد قال ابياتا عديدة ذكرها المرزباني في المعجم فقال
له الست القائل يا عدو الله

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين
وانما قلت

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فاستحسن قوله
وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب في غاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب

مع شبيب

امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين منا شبيب فلا يكون
شبيب امير المؤمنين بل يكون منهم ذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق
في اواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو منهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك
ابن مروان سنا منا بعد ما كان قال لعبد الملك

أبلغ امير المؤمنين رسالة ... وذو النصح لو يدعى اليه قريب
فلا صلح ما دامت منابر ارضنا ... يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكر بن وائل ... يكن لك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الثلاثة الابيات البيتان المذكوران
وابو المنهال كنيته عتبان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي
المقدم ذكره وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة
وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح
المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال ـــــ كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة
فغزى سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على بلاد واصابوا
سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء جميلة طويلة فقال اسلمي فابت
فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء ينقز فقيل احمق من جهيزة ثم
اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين للهجرة يوم النحر فقالت لمولاها اني رأيت قبل ان الد كأني
ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته في
يوم اريق فيه الدماء وقد رجوت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دماء يهرقها هذا آخر كلام ابن السكيت
وبلغنا انه كان ينعى اليها في وقائعه فلا تصدق حتى بلغها انه غرق في دجيل فسكتت وقالت الان علمت
انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لاني رأيت عند حملي انه شهاب قد خرج وبلغ اقطار الارض
وعنان السماء وليس يطفي النار غير الماء فلذلك صدقت بذهابه ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم
وسكون الياء المثناة من تحتها وهو نهر عظيم بنواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه
من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان من ملوك الفرس بالمداين وهو
غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد
عليه كورة عظيمة وعتبان بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة و
بعد الالف نون والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة
الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها والله تعالى اعلم

القاضي شريح

ابو امية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرايش بن الحارث بن معاوية
ابن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه
اختلاف كثير وهذا الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب
على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وستين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير
واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء

ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال استمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك حدث ابو جعفر المدني عن شيخ من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا امية كيف لبنها قال احلب في اي اناء شئت قال كيف الوطاء قال افرش ونم قال كيف نجاؤها قال اذا رأيتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك وسر قال كيف قوتها قال احمل على الحائط ما شئت فاشتراها فلم ير شيئا مما وصفها به قال ما كذبتك قال اقلني قال نعم وقيل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدهما بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل تقضي علي من غير بينة فقال قد شهد عندي الثقة قال ومن هو قال ابن اخت خالتك وقد الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وان قد مواخيلهم للركوب	خرجت فقدمت لي ركبتي
وفي جمل الناس غلمانهم	ولا لي غلام فادعى به
وليس سوى انا في جملتي	سوى من ابوه اخو عمتي

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله عليك فتجحدها في نفسك وحدث محمد بن سعد عن عامر الشعبي ان ابن شريح قال لابيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمت وان لم يكن لي الحق لم اخاصمهم فقص قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال له لما رجع الى اهله والله لو لم اتقدم اليك لم المك فقال والله يا بني لانت احب الي من ملء الارض مثلهم ولكن الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان القضاء عليك فتصالحهم ببعض حقهم وعن الشعبي ايضا قال شهدت شريحا وجاءته امرأة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يا ابا امية ما اظن هذه الباكية الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وروى ان علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام دخل مع خصم ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروى ان عليا عليه الصلوة والسلام قال اجمعوا الي القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسائلهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم	فشلت يميني يوم اضرب زينبا
ااضربها من غير ذنب اتت به	فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب	اذا طلعت لم تبد منهن كوكبا

لم تبق

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ويروى ان زياد بن ابيه كتب الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالى وفرغت يمينى لطاعتك فولنى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون فى يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضى شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لك رزق معلوم واجل محتوم وانى اكره ان كانت لك مدة ان تعيش فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليمين فاذا سألك لم قطعتها قلت بغضا فى لقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارنى والمستشار مؤتمن ولولا الامانة فى المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وساير جسده يوما وكانت وفاة القاضى شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندى بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن ادد وسمى كندة لانه كند

يوما م

آباه نعمة اى كفرها ام

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابى شريك وهو الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذهل ابن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب فى ترجمة ابراهيم النخعى فى اول هذا الكتاب تولى القضاء بالكوفة ايام المهدى ثم عزله موسى الهادى وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب ابن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدى فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر فقال القاضى شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر معوية بن ابى سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل على بن ابيطالب عليه السلام وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رايحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرايحة منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدى فقال له لا بد ان تجيبنى الى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلى القضاء او تحدث ولدى وتعلمهم او تاكل عندى اكلة وذلك قبل ان يلى القضاء فافكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسى فاحبسه عنده وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل ابن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفى فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى انك لم تبع به بزا فقال له شريك بلى والله بعت اكثر من البز بعت به دينى وحكى الحريرى فى كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بنى امية فذكر شريك فى بعض الايام فضائل على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقال ذلك الاموى نعم الرجل على فاغضبه ذلك وقال العلى تقول نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلى بما رضى الله لنفسه

فاجلسه

لا يتباً انه فنقنه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى فى قلبه وكان ما دلّ فى فضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يقنت فى الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا رجل اراد ان يخطئ فاصاب وكان مولده ببخارا سنة وتسعين للهجرة وتولى القضا بالكوفة ثم بالاهواز وتوفى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد خرج ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعى بفتح النون والخاء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهى قبيلة من مذحج كبيرة قال هكذا وجدت نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة اخرى ان ابن ابى شريك اوس الحارث بن ذهل

فخر النساء شهدة بنت ابى نصر احمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالى الحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابى الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابى عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالى وطراد بن محمد الزينبى وغيرهم مثل ابى الحسن على بن الحسين بن ايوب وابى الحسين احمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام ابى بكر محمد بن احمد الشاشى واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابرى بكسر الهمزة وفتح البا الموحدة وبعد الراء يا هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفى آخرها الراء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلما وقال ابو سعيد بن السمعانى ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها ابو نصر احمد فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار فى تاريخ بغداد على بن محمد بن يحيى ابا الحسن الدرينى المعروف بثقة الدولة بن الانبارى فقال كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفى لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطى دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنة وسمع الحديث قال السمعانى كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصيصا بالمقتفى مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفى يوم الثلثا سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن فى داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريبا من المدرسة الناجية فى محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة

ابو على شقيق بن ابراهيم البلخى من مشايخ خراسان له لسان فى التوكل حسن الكلام فيه صحب ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذى انت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله

شيء وانت على كل شيء فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شيء وقد تعبت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدي كلام التركي فرجع وتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة هكذا ذكره

الامام ابن الجوزي في الشذور ؟

ابو الحارث شيركوه بن شاذي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الآخرة من السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وعدرهم شاور ولم يف بما وعدهم فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا في مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء السابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجاءة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة عظيمة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم في رجب سنة اربع وستين فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل مالكها حتى توفي يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه ومولده في سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي يوم الثلثاء تاسع عشر رجب سنة سبع وثلثين وستمائة بحمص ودفن في تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وما كسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم

ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستمائة بالتربة من غوطة دمشق ونقل الى حمص ودفن الى ظاهر البلد في مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى واخبرني الاشرف المذكور بدمشق في اواخر سنة احدى وستين وستمائة ان مولده في السنة التي كسرتها الخوارزمية بالروم وان والده بشر به وهم راجعون من شمالها وكانت الوقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح في ترجمة الاشرف بن العادل وقال لي ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف بن العادل باخوند قد زاد في مماليكك واحد فقال لي سمه باسمي فسماه الملك الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن عند قرجه اسد الدين بن شيركوه داخل حمص فيكون تقدير ولادته في شوال او ذي القعدة من سنة سبع وعشرين وشيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربية اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج شيركوه في سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تيما وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين علي ابن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الصاد المهملة

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد وروى الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث ابو العباس المبرد عنه قال قال لي ابو عمر قرأت ديوان الهذليين وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر اذا فات الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال المبرد ايضا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة يقال لها جرم لا اعلم الى ايهم ينتسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست تأليف ابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن زبان وفي كتاب السمعاني انه زبان بالزاي والباء الموحدة المشددة وهو زبان بن عمران الحاف ابن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم

تكلفني سويق الكرم جرم　　وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل　　ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نزل التحريم فيها　　اذا الجرمي منها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قاله ان الشاعر كنى عن الخمر

على الاصمعي

منها

بالسويق لانسيابها في الحلق فسماها سويقا لذلك

اسد الدولة ابو علی

صالح بن مرداس بن ادریس بن نصر بن حمید بن مدرك بن شداد ابن عبید بن قیس بن ربیعة بن كعب بن عبد الله بن ابی بكر بن كلاب بن ربیعة بن عامر بن صعصعة بن معوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قیس بن عیلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابی كان من عرب البادیة وقصد مدینة حلب وبها مرتضی الدولة بن الجراحی غلام ابی الفضائل ابن نصر بن سیف الدولة بن حمدان بن لؤلؤ نیابة عن الظاهر بن الحاكم العبیدی صاحب مصر فاستولی علیها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزیمة واهل وعشیرة وشوكة وكان تملكه لها فی ثالث عشر ذی الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة واستقربها ورتب امورها فجهز الیه الظاهر المذكور امیر الجیوش انوشتكین الدزبری فی عسكر كثیف والدزبری بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بینهما زای ساكنة وفی الآخر راء هذه النسبة الی دزبر بن رویتم الدیلمی وهو بالراء وبالتاء ایضا وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها الیه فلما سمع صالح الخبر خرج الیه وتقدم حتی تلاقیا علی الاقحوانة فتصافا وجرت بینهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك فی جمادی الاولی سنة عشرین وقیل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالی وهو اول ملوك بنی مرداس المتملكین بحلب وسیأتی ذكر حفیده نصر ان شاء الله تعالی فی ترجمة ابن حیوس الشاعر ومرداس بكسر المیم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سین مهملة والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهی بلیدة بالشام من اعمال فلسطین بالقرب من طبریة وبالحجاز ایضا بلیدة یقال لها الاقحوانة كان یسكنها الحارث بن خالد بن العاصی بن هشام بن المغیرة المخزومی وفیها یقول من جملة ابیات

من كان یسأل عنا این منزلنا ... فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العیش صفوا لا یكدره ... طعن الوشاة ولا ینبو بنا الزمن

ابو العلاء

صاعد بن الحسن بن عیسی الربعی البغدادی اللغوی صاحب كتاب الفصوص دخل بلاد المشرق عن ابی سعید السیرافی وابی علی الفارسی وابی سلیمان الخطابی ودخل الی الاندلس فی ایام هشام ابن الحكم وولایة المنصور بن ابی عامر فی حدود الثمانین والثلاثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سریع الجواب حسن الشعر طیب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد فی الاحسان الیه والافضال علیه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا فی استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فیه منحا القالی فی امالیه واثابه علیه خمسة الف دینار وكان یتهم بالكذب فی نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدینة دانیة وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامری امیر البلد وكان فی المجلس ادیب یقال له بشار فقال للموفق مجاهد بن عبد الله العامری دعنی اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض الیه فانه سریع الجواب فابی الا مشاكلته فقال له بشار وكان اعمی یا ابا العلاء فقال لبیك قال ما الجرنفل فی كلام العرب فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه الكلمة ولیس لها اصل فی اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذی یفعل بنساء العمیان ولا یفعل بغیرهن ولا یكون الجرنفل جرنفلا حتی لا یتعداهن الی غیرهن وهو فی ذلك كله یصرح ولا یكنی فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفی صاعد المذكور فی سنة

لؤلؤ بن مع
سعد الدولة
ابی الهیجاء محمد مع
صاعد ... ابو العلاء

سبع عشرة واربعمائة بصقلية رحمه الله تعالى ولما ظهر المنصور كذبه في النقل وعدم مثبته رمي كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص ‏ وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما ‏ يخرج من قعر البحور الفصوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرناها وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس في تاريخ بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر صاحب الاندلس جيء اليه بوردة في مجلس انسه اول ظهور الورد فقال في الوقت ابو العلا صاعد اللغوي وكان حاضرا يخاطبه فيها

اتتك ابا عامر وردة ‏ تحاكي لك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر ‏ فغطت باكمامها راسها

فاستحسن المنصور ما جاء به ونافسه الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان ممن حضر المجلس فقال هي للعباس بن الاحنف فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله فوضع ابياتا واثبتها في دفتر واتى بها قبل افتراق المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسة ‏ وقد خزل النوم حراسها

فالفيتها وهي في خدرها ‏ وقد صرع السكر اناسها

فقالت اسار على هجعة ‏ فقلت بلى فرمت كاسها

ومدت الي وردة كفها ‏ تحاكي لك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر ‏ فغطت باكمامها راسها

فقالت خف الله لا تفضحن ‏ في ابنة عمك عباسها

فوليت عنها على غفلة ‏ وما خنت ناسي ولا ناسها

قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم والجزيرة بفتح الجيم والراء وسكون

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابي كامل منصور بن دبيس ابن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فالتقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في اسنده وكانه على السمعاني في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسمائة والله اعلم وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة وولي الامارة سنة ثمان واربعمائة وعمره يوم ذلك اربع عشرة سنة رحمه الله تعالى وتوفي جد ابيه علي بن مزيد سنة ثمان واربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال وكان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في شبيبته ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في ترجمة دبيس والحلة بكسر

(الحاء)

د صدقة بن دبيس

(margin:) اربعة وعشرين عاما ... ويبعد ...

الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطّها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين واربعمائة فنسب اليه و النعمانية بفتح النون بلدة بين الحلّة وواسط والله تعالى اعلم

حرف الضاد المعجمة

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن منقر بن عبيد بن الحارث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحارث المذكور ولقبه مقاعس وكان الاحنف من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان التيمرة وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملائمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان زمن عمر وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وروى عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع علي بن ابيطالب عليه السلام وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمشي اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروى ان معوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تولّ هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس يطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله تعالى وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هؤلاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادواء الداء الخلق الدنيّ واللسان البذي ومن كلامه ما خاف شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال لست ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف

حرفه ود

نجیب زاده رومیان جفیون

والصیمرة ود والتمرة ود

حزازة بالفتح سوزش دل از خشم ودرد
حزازات جمع منتهى الارب
الفتر بالكسر ما بين طرف الابهام وطرف السبابة

المدنی

معروف ود

عند ذوي الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروّة
ومن لزم شيئاً عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امُدحت ام ذُممت فقال له لقد استرحت
من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنّبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فانّي ابغض الرجل ان يكون وصّافا
لفرجه وبطنه وانّ من المروّة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة اخو ذي الرمّة
الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلّمون في دم فقال احكموا فقالوا نحكم
بديتين فقال ذلك لكم فلمّا سكتوا قال انا اعطيكم ما سألتم غير انّي قائل لكم شيئاً ان الله عزّ وجلّ قضى
بدية واحدة وانّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى
ان تكونوا غداً مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الّا بمثل ما سننتم لانفسكم فقالوا نردّها الى دية واحدة
فحمد الله تعالى واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذلّ مع الصبر وكان يقول اذا عجب
الناس من حلمه انّي لاجد ما تجدون ولكنّني صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال وكان
يقول ما تعلّمت الحلم الّا من قيس بن عاصم المنقري لانّه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتي بالقاتل مكتوفا
يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثمّ اقبل عليه وقال يا بنيّ بئس ما صنعت نقصت عددك واوهنت
عضدك واشمتّ عدوّك واسأت بقومك خلّوا سبيله واحملوا الى امّ المقتول ديته فانّها غريبة .
ثمّ انصرف القاتل وما حلّ قيس حبوته ولا تغيّر وجهه وكان زياد بن ابيه في مدّة ولايته العراقين
كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني والاحنف وكان حارثة مكبّا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند
زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطّراح رجل هو يسايرني منذ
دخلت العراق ولم يصكّك ركابي ركابه قطّ ولا تقدّمني فنظرت الى قفاه ولا تأخّر عنّي فلويت اليه عنقي
ولا اخذ عليّ الريح في صيف ولا الشمس في شتاء قطّ ولا سألته عن شيء من العلوم الّا وظننته لا يحسن سواه
ثمّ وجدت هذا الكلام في ربيع الابرار تأليف الزمخشري في باب معاشرة النساء على هذه الصورة والله
اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يطلب فلمّا مات زياد وتولّى مكانه ولده عبيد الله قال لحارثة امّا ان تترك
الشراب او تبعد عنّي فقال له حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله انّ والدي كان قد برع
بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانّما انسب الى من يغلب عليّ وانت رجل تديم الشراب فمتى قرّبتك
فظهرت رائحة الشراب منك لا آمن ان يظنّ بي فدع النبيذ وكن اوّل داخل عليّ وآخر خارج عنّي فقال
له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضرّي ونفعي افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال تولّيني
سرّق فقد وصف لي شرابها ونعتّ اليها رامهرمز فولّاه ايّاها فلمّا خرج شيّعه الناس فقال له انس بن
ابي انس وقيل ابو الاسود الدئلي

احار بن بدر قد وليت امارة ... فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرنّ يا حار شيئا وجدته ... فحظّك من مال العراقين سرّق
وباه تميما بالغنى انّ للغنى ... لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فانّ جميع الناس امّا مكذّب ... يقول بما يهوى وامّا مصدّق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ... وان قيل هاتوا حقّقوا لم يحقّقوا

واما الاحنف فانّه تغيّرت منزلته
عند عبيد الله ايضا وصار تقدّم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثمّ انّ عبيد الله جمع اعيان العراق
وفيهم الاحنف وتوجّه بهم الى الشام للسلام على معوية فلمّا وصلوا دخل عبيد الله على معوية واعلمه بوصول .

حنيف الثوب ... [illegible]

ولم يصطك ... الزوج ...

ولايته ...

دون

ادخلهم د

رؤساء العراق فقال له لتدخلهم الىّ اولاً فاولاً على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب
كما قال معوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ فى اكرامه لتقدمه وشرفه
قال له الىّ يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض
عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال
له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا علىّ انى قد عزلت عبيد الله
عنكم قوموا وانظروا فى امير اوليه عليكم وترجعون الىّ بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم

الامارة ع

جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عيّن لغيره وسعوا فى السر مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك

ثلاثة ايام د

ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم فى
المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولاً وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل
كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم فى ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن
فى الايام الثلثة تحدث مع احد فى شئ فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا
من اهل بيتك لم تجد من يعدل عدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رأيك
ولم يكن فى الحاضرين الذين بالغوا فى المجلس الاول فى الثناء على عبيد الله من ذكره فى هذا المجلس ولا سأل
عودة اليهم فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علىّ انى اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم
ندم على عدم تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة فى حق الولاة

انصرف

فلما فصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعنى الاحنف فانه
عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك

اليهم د

ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عاد
الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة
لم ينفعه فيه سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقى الاحنف الى زمن مصعب بن

تسع د

الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل تسع
وستين وقيل ثمان وستين وقيل سنة سبعين والاول اشهر رضى الله عنه وقيل انه قد كان كبر جدا
ودفن بالثوية عند قبر زياد ابيه وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابى معيط قال حضرت
جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له فى قبره مد بصرى
فاخبرت بذلك اصحابى فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك ابن يونس فى تاريخ مصر المختص بالغرباء فى ترجمة عبد الرحمن

وكان ع

المذكور وهو احد الطلس كما تقدم فى اخبار القاضى شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شق وكان احنف الرجل
يطأ على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند ويقال بل ذهبت بالجدرى
متراكب الاسنان صغير الرأس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسى الفارس المشهود جده معاوية
ابن حصين فى يوم الفروق وهو احد ايام وقائع العرب المشهورة وههنا الفاظ يحتاج الى ضبطها
فالاحنف المائل ووحشى الرجل ظهرها والغدانى بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف
نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم وزياد ابيه مشهورة لا حاجة الى ضبطها

بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذى بين البصرة وفارس وسُرّق بضم السين المهملة وفتح الرا المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا ومدينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس والثويّة بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها ويصغر ايضا فيقال لها الثويّة اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مسعوفا قيل له لو لا تأدب باخلاق ابيك فقال الكسل ومات وانقطع عقبه

حرف الطاء المهملة

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى من ابناء الفرس احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت وطاوس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت احدا قط مثل طاوس ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك فى سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومى امير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق رداؤه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزوره اهل البلد يزعمون انه لطاوس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور ان اسمه وروى ان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثنى عن ابيك فقال حدثنى ابى ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله فى سلطانه فادخل عليه الجور فى حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابى خوفا ان يصيبنى دمه ثم قال له المنصور ناولنى تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولنى فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عنى قال ذلك ما كنا نبغى قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم والخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهى قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمدانى بفتح الها وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه وفى نسبه

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضى الفقيه الشافعى كان ثقة صادقا دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره فى الجزء الذى وضعه فى اخبار ابى العلاء المعرى قال مسندا عنه كتبت الى ابى العلاء المعرى الاديب حين وافى بغداد وقد كان نزل فى سويقة غالب

وَمَا ذَاتُ دَرٍّ لَا يَحِلُّ لِحَالِبٍ … تَنَاوُلُهُ وَاللَّحْمُ مِنْهَا مُحَلَّلُ

طاوس بن كيسان

لمن شاء في الحالين حيا وميتا   ومن رام شرب الدر فهو مستقل   اذا طعنت في السن فاللحم طيب
واكله عند الجميع مفضل   وخرفانها للاكل فيها كرازة   فما لخصيف الراى فيهن ماكل
وما يجتنى معناه الا مبرز   عليم باسرار القلوب محصل   فاجابني واملى على الرسول في الحال مرتجلا
جوابان عن هذا السوال كلاهما   صواب وبعض القائلين مضلل   فمن ظنه كرما فليس بكاذب
ومن ظنه نخلا فليس بجاهل   لحومهما الاعناب والرطب الذي   هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة   تمر وغض الكرم يجنى ويوكل   يكلفني القاضي الجليل مسائلا
هي النجم قدرا بل اعز واطول   ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها   جديرا ولكن من يودك مقبل

فاجبته عنه وقلت

اثار ضميري من يعز نظيره   من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم باسرها   وخاطره في حدة النار مشعل   تساوى له سر المعاني وجهرها
ومعضلها باد لديه مفصل   ولما اثار الحب قاد منيعه   اسيرا بانواع البيان يكبل
وقربه من كل فهم بكشفه   وايضاحه حتى رآه المغفل   واعجب منه نظمه الدر مسرعا
ومرتجلا من غير ما يتمهل   فيخرج من بحر ويسمو مكانه   جلالا الى حيث الكواكب نزل
فهنأه الله الكريم بفضله   محاسنه والعمر فيها مطول   فاجاب مرتجلا واملى على الرسول
الا ايها القاضي الذي بدهائه   سيوف على اهل الخلاف تسلل
وجدك في كل المسائل مقبل   فان كنت بين الناس غير مموّل   فانت من الفهم المصون مموّل
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا   فانت وهم مثل الحمائم اجدل   كانك من في الشافعي مخاطب
ومن قلبه نملى فما تتمهل   وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا   وانت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكر ما   فعلت وكفى عن جوابك اجمل   لانك في كنه الثريا فصاحة
واعلا ومن يبغي مكانك اسفل   فعذرك في اني اجبتك واثقا   بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطات في انفاذ رقعتك التي   هي المجد لي منها اخير واول   ولكن علا لي ان ادوم احتفاظها
رسولك وهو الفاضل المفضل   ومن حقها ان يصبح المسك خاتما   لها وهي في اعلا المواضع تجعل
فمن كان في اشعاره متمثلا   فانت امرؤ في العلم والشعر امثل   تجملت الدنيا بانك فوقها
ومثلك حقا من به يتجمل

وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة ابي اسحق علي بن احمد بن الحسين ابن احمد بن الحسين بن محمويه اليزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا اخرج ذاك قعد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج ذلك ان يقعد قال السمعاني وسمعته يوما يقول وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما داره فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم   لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبري المذكور مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطا ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على الفقيه ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على ابي سعد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك

ضعيف در

ابي الحسن در

اليزدي در

ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلى عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وجمع في حال انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدا وسماها الناس بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه ابي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبنا ابي محمد عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابي الحسين النحوي المنبوز بقلط الفيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه واجتهد جماعة من الطلبة في نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطأ من جهة النحو واللغة اصلحه كاتبه والا استرضاه فسيره الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو يأكل شيئا وعنده ناس يحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا آخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا كله لا يأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر اعمى وكلما يأخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال مجروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعمائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو ههنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى مالا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة

من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله في بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتا و
بابشاذ بباءين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح

ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت في مكان آخر رزيق بن اسعد بن رادويه وفي مكان آخر اسعد بن زاذان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعي بالولا الملقب ذا اليمينين كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم و الجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المأمون وسيره من مرو كرسي خراسان لما كان المأمون بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع المأمون بيعته والواقعة مشهورة وسير الامين ابا يحيى علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتوافقا وقتل علي في المعركة ذكر ابن العظيمي الحلبي في تاريخه ان الامين وجه علي بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالري فقتل علي بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وسير طاهر بالخبر الى مرو وبينهما نحو مأتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر في اي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج علي بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر ان ابن العظيمي اشتبه عليه يوم قتل علي بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوال وتصحف على الناسخ شوال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال او في رمضان والله اعلم وتقدم طاهر الى بغداد واخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبري في تاريخه وقال غيره ان طاهرا سير الى المأمون يستأذنه في امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مفتوق فعلم انه يريد قتله ففعل ذلك والله اعلم وحاصر الامين وقتله وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدي المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهنئني ذلك لاني لا ارى عجائز بوشنج يتطلعن الى من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حراقته فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج فقال ايها الامير رأيت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشأ يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد ... وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذاك اعوادها ... وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي ولبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا ... الى الله يا مجري الرياح بلطفه
جعلت الندى من كفه مثل موجه ... فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة

بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع
خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا
كثيرا فلم يقبل منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شأنك وما اردت فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فانشده

زعموا بان الصقر صادف مرة ... عصفور بر ساقه المقدور ... فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه يطير ... ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ... ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده ... كرما فافلت ذلك العصفور ... قال فقال طاهر احسنت وعفا

عنه وكان طاهر بفرد عين فقيه يقول عمرو بن بانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحدة ... نقصان عين ويمين زائدة

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب
طاهران يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه ... رأيتك لا ترى الا بعين

وعينك لا ترى الا قليلا ... فاما اذ اصبت بفرد عين ... فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب ... بظهر الكف تلتمس السبيلا ... فلما وقف قال له احذر ان تنشدها

احدا ومزق الورقة ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور
وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه
من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة و
ولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة و
اخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله وكان
مولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ... ثمان در سبع و
مائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الآخر
سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان
وقال غيره انه خلع طاعة المأمون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المأمون
لذلك قلقا شديدا ثم جاءته كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد في فراشه
ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث سقط ميتا وحكى هرون بن العباس بن المأمون في تاريخه
قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال له
طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكى الله لك عينا وقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال ابكي لا
عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون في
خلواته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رآني ثم انفذ طاهر للخادم مائتي الف درهم
فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم يا امير المؤمنين لم بكيت لما
دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا ويلك فقال غمني بكاؤك فقال هو امر ان خرج من رأسك
اخذته فقال يا سيدي ومتى ابحت لك سرا فقال اني ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة
ولن يفوت طاهرا مني ما يكرهه فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال ان الثناء

مني ليس

متى لبس برخيص وانّ المعروف عندى لبس بضايع فعيّبنى عن المأمون فقال سا فعل فبكّر الى غدًا
وركب ابن خالد الى المأمون فقال لم انم البارحة فقال له ولِمَ قال لانك ولّيت خراسان غسان
هو ومن معه اكلة رأس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر فقال هو خالع فقال
انا ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من ساعته واهدى له خادما كان ربّاه وامره
ان رأى ما يريبه ان يسمّه فلمّا تمكّن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت مولى بنى
خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلمّا بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب بذلك الى
المأمون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتًا فكتب اليه بذلك ايضا فلمّا وصلت الخريطة الاولى
الى المأمون دعى احمد بن ابى خالد وقال اشخص الآن فأت به كما ضمنت واكرهه على المسير فى يومه ثم
بعد شدائد اذن له فى المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل انّ الخادم سمّه فى كامخ
ثم انّ المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة لاخيه عبد الله بن طاهر
الآتى ذكره وتوفى طلحة فى سنة ثلث عشرة ومائتين ببلخ واختلفوا فى تلقيبه بذى اليمينين لاىّ
معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا فى وقعته مع على بن ماهان كما تقدم فقدّه نصفين وكانت الضربة
بيساره فقال فيه بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه فلقّبه المأمون ذا اليمينين وقيل
غير ذلك وكان جدّه مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعى صاحب دعوة بنى العباس وكان
بليغا فمن كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمّة
تكفّه عن دنس الطمع ودناءة الطبع ورزيق بضم الراء وفتح الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
قاف وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهى بلدة
بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدّس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها
سين مهملة وهو اسم على الشاعر المذكور والخلوقى بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو
بعدها قاف هذه النسبة الى خلوق او خلوفة وهى قبيلة من العرب مشهورة ومات والده الحسين بن
مصعب بخراسان فى سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه

ابو الفوارس

طغتكين بن ايوب بن شاذى بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين
صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى لمّا ملك الديار المصرية
قد سيّر اخاه شمس الدولة تورانشاه المقدم ذكره فى حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على
كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور فى ترجمته ثم سيّر السلطان اليها بعد ذلك اخاه
سيف الاسلام المذكور وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان شجاعا كريما مشكور السيرة
حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبرّه ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن
عنين الدمشقى الآتى ذكره فى حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من
جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلمّا وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين
عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر
التى وصلت صحبته فعمل فيه

ما كل من يتسمّى بالعزيز لها اهلٌ ولا كلّ برق سحبه غدقه

بين العزيز بن يوسف في فعالها ... هذا يعطي وهذا ياخذ الصدقة

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل والمعز المذكور صنف ابو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري كتابه الذي سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار واودع فيه من شعره واخبار الناس كثيرا وذكر المعز بن عساكر انه مات بالحرام من بلاد اليمن وذكر ابو الغنائم المذكور في كتابه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له مجمع شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنائم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفي في هذه السنة او بعدها وكان ابوه ابو الثنا محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين انشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كاف الشتاء كثيرة ... وما هي الا واحد غير مفترى

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل ... لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وكان جده ارسلان مملوكا من منقذ صاحب شيزر وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي لا اعرف معناه .

ابو الغارات طلايع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر وكان واليا بمنية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سيرا اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا في العطا سهلا في اللقاء محبا لاهل الفضائل جيد الشعر ووقفت على ديوان شعره وهو في جزئين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من احداثه ... عبرا وفينا الصد والاعراض

ننسى الممات وليس يجري ذكره ... فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره ايضا

ومهفهف ثمل القوام سرت الى ... اعطافه النشوات من عينيه

ماضي اللحاظ كانما سلت يدي ... سيفي غداة الروع من جفنيه

قد قلت اذ خط العذار بمسكه ... في خده الفيه لا لاميه

ما الشعر دب بعارضيه وانما ... اصداغه نفضت على خديه

الناس طوع يدي وامري نافذ ... فيهم وقلبي الآن طوع يديه

فاعجب لسلطان يعم بعدله ... ويجور سلطان الغرام عليه

والله لولا اسم الفرار وانه ... مستقبح لفررت منه اليه

وروى عنه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا بن غنائم الانصاري

اللغوي

الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجيه الواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني طلايع رزيك لنفسه

مشيبك قد نضا صبغ الشباب ‍ ‍ وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى ‍ ‍ وما ناب النوائب عنك ناب
وكيف بقاء عمرك وهو كنز ‍ ‍ وقد انفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي اولها

اما كفاك تلافي في تلاقيكا ‍ ‍ ولست تنقم الا فرط حبيكا
وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا ‍ ‍ وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ‍ ‍ ولا شفى ظمأي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصائد ومخلصها وهي قصيدة طويلة كافية ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفائز وولي العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين واربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم الثلثا ثاني يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة اولها

أفي اهل ذا النادي عليم اسائله ‍ ‍ فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثا احسد الصم عنده ‍ ‍ ويذهل واعيه ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى ‍ ‍ ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال انني ‍ ‍ ارى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله ‍ ‍ ام اختار هجرا لا يرجى تواصله
فاني ارى فوق الوجوه كآبة ‍ ‍ تدل على ان الوجوه ثواكله

ومنها

دعوني فما هذا اوان بكائه ‍ ‍ سيأتيكم طل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزني عليه فانني ‍ ‍ تقشع عني وابل كنت آمله
ولم لا نبكيه ونندب فقده ‍ ‍ واولادنا ايتامه وارامله
فياليت شعري بعد حسن فعاله ‍ ‍ وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم ‍ ‍ فيمكث ام تطوى ببين مراحله

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها وهي المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك الفقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت ‍ ‍ في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة واما
ولده العادل رزيك فقد ذكرت في ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخائر
ما لا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن النبيض اللخمي وكان من خواص
اصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه
بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا
طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن النبيض لقد خبأ لك الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخبؤك له
ثم شنقه وبقي العادل في الاعتقال مديدة ثم قتله واخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب ان الصالح
ولي الوزارة في التاسع عشر وذلك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها
وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسي الانصاري الاندلسي
على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعاء ثاني
شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا
ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وسئل ابو يزيد
باي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيته
في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم
دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من
الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود
واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى
وستين وقيل اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة
وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال
انها اول بلد خراسان من جهة العراق والله تعالى اعلم

حرف الظاء المشالة

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل
ابن بكر الدئلي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير وامه من بني عبد الدار بن قصي
كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام وشهد معه وقعة
صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان
عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا
وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير
اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتأذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون او
يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون

فقال

فقال زياد ادعوا لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم
وقيل انه دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته يا ابت ما احسن السماءَ فقال يا بنية نجومها فقالت له
اني لم ارد اي شيء منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما احسن السماءَ وحينئذ وضع النحو
وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم ابي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون
النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج
شيئا اخذه عن علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا
يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله تعالى فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرأ
ان الله بريء من المشركين ورسولِه بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال
افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي باخر
فقال له ابو الاسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين
يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود
المذكور قال استأذنت علي بن ابي طالب عليه السلام ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم
وكان من المحققين بصحبته ومحبته وفي ذلك يقول

يقول الارذلون بنو قشير ... طوال الدهر لا تنسى عليا
بنو عم النبي واقربوه ... احب الناس كلهم اليا
احب محمدا حبا شديدا ... وعباسا وحمزة والوصيا
فان يك حبهم رشدا اصبه ... ولست بمخطئ ان كان غيا

وكان نازلا في بني قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه
بالليل لمحبته لعلي وولده عليهما السلام فاذا اصبح يذكر رجمهم قالوا الله يرجمك فيقول لهم تكذبون
لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجمون فلا يصيب وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى
منه في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود
يوما على عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها
فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث
اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه فحمدته ... اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا ... بشكرك من اعطاك والعرض وافر

ويروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى ناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحد معنى
فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من العطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا
كان يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن الق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها طورا وطورا ... تجيء بحمأة وقليل ماء

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

صبغت امية بالدماء اكفنا ... وطوت امية دوننا دنيانا

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغنانا

الله تعالى عن السعي في حاجات. فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء
ويقول الصبي ها هو ذا ولو جلست في البيت فبال علي الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن
خياط ان عبد الله بن عباس كان عاملا لعلي عليه الصلوة والسلام على البصرة فلما شخص الى الحجاز
استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي عليه السلام وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان
يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل
فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا
هزالا وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اهلي
قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي
ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه
وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة
في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابي الاسود
عند الموت ابشر بالمغفرة فقال واين الحياء مما كانت له المغفرة والدؤلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة
وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة
والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة
هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

ابو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندري
المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وكان له ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة
من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه … ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه … حتى وهى وتقطعت افلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية … الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن … ابدا من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانه … نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشأ الذي من طرفه … سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه … خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت … وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
دع فقا لجسمك لا يذوب فانني … اخشى بان يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره … وهو الامام فمن ترى استاذه
تالله ما علقت محاسنك امرأ … الا وعز على الورى استنقاذه
اغريت حبك بالقلوب فاذعنت … طوعا وقد اودى بها استحواذه
مالي اتيت الحظ من ابوابه … جهدي فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه … كذليله وغنيه شحاذه ومنها
دالية ابن دريد استهوى بها … قوم غداة نبت بهم بغداذه
دانوا الزخرف قوله فتفرقت … طمعا بهم صرعاه وجذاذه
من قدر الرزق السني لك انما … قد كان ليس يضره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب انني رأيت

الاصح

* والدؤلي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام

ظافر الحداد الشاعر

صاحبنا

صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما اوقعه في هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رحلوا فلولا انني ارجو الاياب قضيت نحبي

والله ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعبتي ثم قال كان العبتي من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفي سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما في الخريدة في ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من جملة قصيدة يقول فيها

يذم المحبون الرقيب وليت لي من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامي وله ايضا من الشعر في كرسي النسخ

انظر بعينك في بديع صنائعي وعجيب تركيبي وحكمة صانعي

فكأنني كفا محب شبكت يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب بدائع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دما على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه وانه ورم اصبعه بسببه فقلت له الرأي عندي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديها

قصر عن اوصافك العالم وكثر الناثر والناظم

من يكن البحر له راحة يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت بين يدي الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجرأة هذا الغزال وامر تخطى له واعتمد

واعجب به اذ بدا جاثما وكيف اطمأن وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت ببابك هذا المنيف شباكا فادركني بعض شك

وفكرت فيما رأى خاطري فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من بديهته رحمه الله تعالى

حرف العين المهملة

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القرآن اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن جبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو

وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل وقيل هي المشهرة وبهدلة بفتح الباء الموحدة
وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة وقيل انه اسم امه انتهى

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها
بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان
ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى قضى لعمر
بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح
وفيه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها
حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولي
موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه
ومات بلال من عذابه ايضا ورأيت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه وقد ذكر فضله
وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال الفخر
في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم تكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال
الفرزدق وكان ابو موسى والله افضل ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فسكت ابو بردة على غيظ وحكى غرس النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن
صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه
فلما كثر ذلك قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاءات يعني النساء اللواتي يسقين الماء
للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال
يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال
والله لا تقشع حتى يصيبك منها بشؤبوب وامر به فضرب مائة سوط وكان خالد كثير الهفوات
لا يتأمل ما يقول ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي فانه خالد بن صفوان بن
عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما
قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله
اعلم وشبيب بن شيبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة سنة ثلاث ومائة وقيل سنة
اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة
ثلاث ومائة في جمعة واحدة وسيأتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من
حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روي ان ابن عمر مر به يوما وهو

(Margin note:) الشؤبوب الدفعة من المطر

(Margin note:) الهتم كسر الثنايا من اصولها

يحدث بالمغازى فقال شهدت القوم انه لاعلم بها منى وقال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيب
بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمائة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما مالنا نراك
ضئيلا فقال زوحمت فى الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر فى بطن واقام فى البطن سنتين ذكره فى كتاب المعارف
ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفى قال له يوما كم عطائك فى السنة فقال الفين فقال ويحك
كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن
ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امرأة
فى البيت فقال ايكما الشعبى فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان
وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وروى عنه انه قال ولدت سنة جلولا وهى سنة
تسع عشرة وتوفى بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل سبع وقيل ست وقيل خمس ومائة وكانت وفاته
فجأة وكانت امه من سبى جلولاء وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة
ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبى بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة و
بعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه النسبة
الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة
منهم قيل له شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم
شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذى شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية
بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة وحكى الشعبى ايضا فى كتاب المجالس قال دخلت
على عبد الملك بن مروان فصادفته فى بيراد مع من يقرب منه فوقفت ساعة لا يرفع الى طرفه فقلت
يا امير المؤمنين عامر الشعبى فقال لم نأذن لك حتى عرفنا اسمك فقلت هذه نقدة والله من امير المؤمنين
فلما فرغ مما كان فيه واقبل على الناس رأيت فى المجلس رجلا ذا رواء وهيبة لم اعرفه فقلت من هذا
يا امير المؤمنين فقال الخلفاء تسأل ولا تسأل هذا الاخطل الشاعر قلت فى نفسى هذه اخرى قال وخضنا
فى الحديث فمر له شئ لم اعرفه فقلت اكتبنيه يا امير المؤمنين قال الخلفاء تستكتب ولا تستكتب فقلت هذه
ثالثة وذهبت لاقوم فاشار الى بالقعود فقعدت حتى خف من كان عنده ثم دعا بالطعام فقدمت
اليه المائدة فرأيت صحفة فيها مخ وكذا كانت عادته ان يتقدم اليه المخ قبل كل شئ فقلت هذا
يا امير المؤمنين كما قال الله عز وجل وجفان كالجواب وقدور راسيات فقال يا شعبى مازحت
ولم تمازح فقلت هذه رابعة فلما فرغ من الطعام وقعد فى مجلسه واندفعنا فى الحديث وذهبت
لا اتكلم فيما ابتدأت بشئ من الحديث الا استلبه منى فحدث وربما زاد فيه على ما عندى ولا انشد
شعرا الا فضل مثل ذلك ففعنى ذلك وانكسر بالى له فما زلنا على ذلك بقية نهارنا فلما كان آخر وقتنا
التفت الى فقال لى يا شعبى قد والله تبينت الكراهة فى وجهك لما فعلت وتدرى اى شئ حملنى على
ذلك قلت لا يا امير المؤمنين قال لئلا تقول لئن فازوا بالملك اولى لقد فزنا نحن بالعلم فاردت
ان اعرفك انا فزنا بالملك وشاركناك فيما انت فيه ثم امر لى بمال فخرجت من عنده وقد ملئت اربع زلات

وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين الدارمي   ليست الاحلام في حال الرضا   انما الاحلام في حال الغضب

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدي ابن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه   اقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر   عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها   ارأيت عينا للبكاء تعار

وذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات

ابكي الذين اذاقوني مودتهم   حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا   بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله ايضا

تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى   خير له من راحة في الياس
لولا محبتكم لما عاتبتكم   ولكنتم عندي كبعض الناس

وله ايضا

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني   جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره   فليس له قبل وليس له بعد

وله ايضا

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة   فلا خير في ود يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلى   ولكن لعلمي انه غير نافع
واني اذا لم الزم الصبر طائعا   فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر قال لقوله فانشد

وسعى بها ناس وقالوا انها   لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم   اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال اتحفظها فقلت نعم وانشدته فقال المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى وهذه الحكاية تخالف ما سياتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفي في سنة اثنتين وتسعين ومائة وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن احنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولي هذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة وحكى هرون الرشيد يهوى جارية ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب

د العباس بن الاحنف

لغيرك د

د من شعره ايضا من جملة ابيات ينسبان الى بشار بن برد ايضا

صح

جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل

راجع احبتك الذين هجرتهم ... ان المتيم قلّما يتجنّب

ان التجنّب ان تطاول منكما ... دبّ السلوّ له فعزّ المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنّى به الرشيد فلمّا سمعه بادر الى ماردة فترضّاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكلّ واحد من العبّاس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قال قصدنا اليه فقلنا له ما تريد قال ان مولاي آنت وفاته يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فلمّا احسّ بنا رفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشأ يقول

يا غريب الدار عن وطنه ... مفردا يبكي على شجنه

كلّما جدّ البكاء به ... دبّت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجر وجعل يغرّد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا ... طائر تبكي على فننه

شفّه ما شفّني فبكى ... كلّنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفّس تنفّسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسّلناه وكفّنّاه وتولّينا الصلوة عليه فلمّا فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العبّاس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة واسم حنيفة اثال بضمّ الهمزة وبعدها ثاء مثلّثة وبعد الالف لام وانّما قيل له حنيفة لانّه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدي مفاوضة في قصّة يطول شرحها فضرب حنيفة المذكور الاحزن المذكور فجذمه وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمّي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح الياء المثنّاة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبّأ مسيلمة الكذّاب

ابو الفضل العبّاس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطّلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنّى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما وممّا رواه عن الاصمعي قال مررنا باعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كانّه دنينير فقلنا لم نره قال فلم نلبث ان جاء بصغير اسيد كانّه جعل قد حمله على عنقه فقلنا لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانّه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد ... زيّنها الله في الفؤاد كما زيّن في عين والد ولد

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايّام العلوي البصري صاحب الزنج في شوّال سنة سبع وخمسين ومائتين وسئل في عقب ذي الحجّة سنة اربع وخمسين ومائتين كم تعدّ سنك فقال اظنّ سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انّه قتل بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم بالتاريخ انّ الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوّال سنة سبع وخمسين ومائتين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرّق الجند فهربوا فنادوا بالامان فلمّا ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الّا النادر واحترق

قال حدثنا ... فلمّا كنّا ببعض الطريق اذا غلام واقف على شجرة وهو ينادي ايّها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة ص

فتسمّى جذيمة ص

وقتل وقصته مشهورة ص

دنينير ص

في سنة خمس وستّين ومائتين قتله الزنج صح

الجامع ومن فيه وقتل عباس المذكور في احد هذه الايام انه كان في الجامع لما قتل والرياشي بكسر الراء
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام
كان والد المنسوب اليه عبد الله فنسب اليه وبقي علما عليه

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن الواضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين
العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة
شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان
مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده
حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى فقطع من شجرة اخرى فلما كسره
وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف
الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذاك فقال لانني ما اكلت منه شيئا لاعرفه فقال ولم لا تأكل
فقال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله
رزقه الله من تلك الابنة فتمت عليه بركة ابيه ورأيت في بعض النسخ من التواريخ هذه القضية منسوبة
الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح وكذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو علي
الغساني الجياني ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز
فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من عمر
بالف مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية
ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو
وصل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة ومولده بمرو
سنة ثماني عشرة ومائة وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها
مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر بغداد والفرات يفصل
بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر بها يزار وقد جمعت اخباره في جزئين

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن عبد الله بن هبد بن رافع الفقيه المالكي المصري
كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن
مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع وله جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود
ويجرحهم ومع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في خطط مصر وقال
انه دفع للامام الشافعي عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر الف
دينار ومن رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسيأتي
ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رأيت مالك بن انس في النوم بعدما مات

وعبد الله بن المبارك

قرره قضية

وقد وقفت في كتاب الفصوص على ما رواه اصل الحسن بن اشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد لامير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا عالم اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان

وعبد الله بن عبد الحكم

بايام فقال لي ان ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابي محمد المذكور
ولد آخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح مصر وغيره وكانت ولادة ابي محمد
المذكور في سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي في شهر رمضان سنة
اربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعي وهو الاوسط من القبور الثلاثة وتوفي
ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة و
اعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وعساسنة بضم العين
وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم هاء

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة مولاة ابي عبد الرحمن
ابن يزيد بن انيس الفهري كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس عشرين سنة وصنف
الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل
ابن وهب الى مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك وسمع من
مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل الى
عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر
من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه
ذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفي مجرى بني مسكين قبر صغير
مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس و
قيل سنة اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة
وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي كتب
الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو
يتوضأ في صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه رأسه
وقال الى هنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين
وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شيء
كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى
يزيد بن رمانة مولى ابي عبد الرحمن بن يزيد بن انيس الفهري والذي ذكرته اولا قاله ابن عبد البر والله
اعلم قال عبد الله بن وهب المصري كان حيوة بن شريح ياخذ عطاءه في كل سنة ستين دينارا قال وكان
اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجيء الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما
بلغه ذلك اخذ عطاءه ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيت
ربي بيقين وانت اعطيت ربك تجربة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري كان مكثرا من
الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره احسن
حالا ممن سمع منه في آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال ما ذنبي

بالخلافة وجاء حتى جلس فقال قم يا مصعب فقام حتى اخذ بالركن اليماني فقال اللهم انك رب كل شيء واليك يصير كل شيء اسالك بقدرتك على كل شيء ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين ثم وجاء حتى جلس فقال قم يا عبد الملك فقام واخذ بالركن اليماني وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات

انما يجيئوني بكتاب يقرؤنه علي ويقومون ولو سألوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر
المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي بمصر من قبل
الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر
الهلال في شهر رمضان فاستمر القضاة عليه الى الآن وذكر ابن الفراء في تاريخه في سنة اثنتين
وخمسين ومائة فقال وفيها توفي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي الحميري وولي مكانه عبد الله بن
لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال قد خلت على ابي جعفر المنصور فقال لي
يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذن ابو خزيمة قال
نعم فمن ترى ان نولي القضاء بعده قلت ابو معدان اليحصبي قال ذاك رجل اصم لا يصلح للقاضي ان يكون
اصم قال قلت فابن لهيعة قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه في كل شهر ثلاثين
دينارا وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة
البلد هم الذين يولون القضاة وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين
وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة قال ابو موسى العنزي في تاريخه
وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله
ابن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمي ثم الاعدولي وروى عنه عمرو بن الحارث والليث بن
سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين
ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابي حبيب يقول كاني بك وقد قعدت على
الوسادة يعني وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولي القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون
الضاد الموحدة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي بلاد اليمن من اقصاها
واسم قبيلة ايضا وبها سميت البلاد لنزولهم بها والاعدولي بضم الهمزة وسكون العين وضم الدال
المهملتين وسكون الواو وفي آخرها لام هذه النسبة الى عدول وهو بطن من الحضارمة

من انفسهم قاضي مصر يكنى ابا عبد الرحمن ع

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من اهل المدينة
واخذ العلم والحديث عن الامام مالك وهو من جلة اصحابه وهو احد رواة الموطأ عنه فان الموطأ
رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء
الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول
كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي
يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين
ومائتين بالبصرة وذكر ابو القاسم بن بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطأ انه توفي بمكة والله
اعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة

ابو سعيد معبد عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله
تعالى ولم اقف على شيء من احواله لاذكره انتهى ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراآت ذكره

فقال

فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم الداري وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب هذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحنا وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبته بالحناء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته وهو كالاجماع بين القراء ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف تصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي غير الفارسي واصل الغلط في هذا من ابي بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة وله ست وتسعون سنة وراويه الآخر البزي وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة بشار الفارسي كنيته ابو الحسن توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التقفيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراآت وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاءة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ وما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفتن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن

ابن المتوكل على الله ثم

السيد البطليوسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه
دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكاتب وقتيبة بضم القاف وفتح
التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة
وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب وهي الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي و
والدينوري بكسر الدال المهملة قال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح النون والواو وبعدها الراء هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا
اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل
كالدارقطني وغيره وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين
من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثمائة ببغداد وكان ابوه من كبار المحدثين
واعيانهم ودرستويه بفتح الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره
هو بفتح الدال والراء والتاء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا في كتاب الاكمال وتصانيفه في غاية
الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد
على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث
وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن و
كتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله
عدة كتب لم يكملها والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري في حرف الهمزة

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان رأس طائفة من
المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له
ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات
في علم الكلام وتوفي في مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف
وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة
وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان
وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من
ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم
الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام
الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه ولهم
التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم الائمة الكبار ايضا وكان ابتداء اشتغاله
بالعلم على كبر السن بعدما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها

ويقال انه لما شرع فى التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد بن الحداد المصرى فاجاد فى شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذى يقدر على حلها وفهم معانيها وسياتى ذكر مصنفها فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه والاصول والعربية على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المتقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ على طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجرى بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين واربعمائة كذا قال السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى كتاب الانساب فى سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور وقال غيره وهو فى سن الكهولة بنيسابور رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يوما واوصانى ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفى غسلته فلما لففته فى الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهو يتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كان من كبار اصحاب الامام ابى حنيفة ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

مالى اذا الزمته حجة ... قابلنى بالضحك والقهقهه

ان كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب فى الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسى بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسه وهى بليدة بين بخارا وسمرقند نسب

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى المنعوت بالمرتضى والد القاضى كمال الدين وسياتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل

ذى القعدة

وبعدها هاء

والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء ودرس الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها

لمعت نارهم وقد عسعس الليل وملّ الحادي وحار الدليل … فتأملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنّى وغرامي ذاك الغرام الدخيل … ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا

فرموا نحوها لحاظا صحيحات فعادت خواسئا وهي حول … ثم مالوا الى الملام وقالوا خلّب ما رايت ام تخييل

فتجنّبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل

ومعي صاحب اتى يقتفي الآثار والحب شرطه التطفيل … وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول

فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وغليل … قلت من بالديار قالت جريح واسير مكبّل وقتيل

ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فاين النزول … فاشارت بالرحب دونك فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل

من اتانا القى عصى السير عنه قلت من لي بها وابن السبيل … فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول

درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول … منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل

ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرّأ معزول … ومن القوم من يشير الى وجد تبقّى عليه منه القليل

ولكلّ رايت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول … قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد بحبكم مشغول

وجفون قد اقرحتها من الدمع حنينا الى لقاكم سيول … لم يزل حافز من الشوق يحدو بي اليكم والحادثات تحول

واعتذاري ذنب فهل عند من يعلم عذري في ترك عذلي قبول … جئت كي اصطلي فهل لي الى ناركم هذه الغداة سبيل

فاجابت شواهد الحال عنهم كل حدّ من دونها مفلول … لا تروقنك الرياض الانيقات فمن دونها ربا ودحول

كم اتاها قوم على غرة منها وراموا امرا فعزّ الوصول … وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرّة وحجول

وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الحفا يوجولوا … اين من كان يدّعينا فهذا اليوم فيه صبغ الدعاوي يحول

حملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحول … بذلوا انفسا سخت حين شحّت بوصال واستصغر المبذول

ثم غابوا من بعد ما اقحموها بين امواجها وجاء مسيل … قذفتهم الى الرسوم فكل دمه في طلولها مطلول

نارنا هذه تضيء لمن يسري بليل لكنها لا تنيل … منتهى الحظ ما تزوّد منه اللحظ والمدركون ذاك قليل

جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسول … فتعالت عن المنال وعزّت عن دنوّ اليه وهو رسول

فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها مخذول … ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل

كلما ذاق كاس ياس مرير جاءه كاس من رجا معسول … فاذا سوّلت له النفس امرا حيد عنه وقيل صبر جميل

هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ انه راى في النوم قائلا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وانشد له مجد العرب العاملي دوبيت

يا قلب الام لا تفيد النصح … دع مزحك كم جنى عليك المزح

ما جارحة فيك عداها جرح … ما تشعر بالخمار حتى تصحو

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

فعاودت قلبي اسال الصبر وقفة … عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري

وغابت شموس الوصل عني واظلمت … مسالكه حتى تحيّرت في امري

فما لى الا الخطف حتى رأيتها محكمة والقلب فى ربقة الاسر وله من ابيات

و بانوا فكم دمع من الاسر اطلقوا نجيعا وكم قلب اعادوا الى الاسر

فلا تنكروا خلعى عذارى تأسفا عليهم ففقدا وضحت عندكم عذرى وله ايضا

يا الليل ما جئتكم زائرا الا وجدت الارض تطوى لى
ولا ثنيت العزم من بابكم الا تعثرت باذيالى

ومن شعره ايضا

بقلبى منكم علق ودمعى فيكم طلق
وعندى منكم حرق لها الاحشاء تحترق
وما تركوا سوى رمق فليتهم له رمقوا
ونحن بنا بكم فرق اذاب قلوبنا القلق
فلا وصل ولا هجر ولا نوم ولا ارق
ولا يأس ولا طمع ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا ولم يبقوا علىّ بقوا
اافنى فى محبتهم وطيب محبتى عبق
كمثل الشمع يمتع من يناد مه ويحترق

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته فى شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن فى المقبرة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر العماد فى الخريدة فى ترجمة المرتضى المذكور قال السمعانى انه سمع ان القاضى ابا محمد بن المرتضى المذكور توفى

ابو سعد عبد الله بن ابى السرى محمد بن هبة الله بن مطهر بن على بن ابى عصرون بن ابى السرى التميمى الحديثى ثم الموصلى الفقيه الشافعى الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن ساد ذكره وانتشر امره قرأ فى صباه القرآن الكريم بالعشر على ابى الغنائم السلمى السروجى والبارع ابى عبد الله بن الدباس وابى بكر المرزوقى وغيرهم وتفقه اولا على القاضى المرتضى ابى محمد عبد الله بن القاسم الشهرزورى المذكور قبله وعلى ابى عبد الله الحسين بن خميس الموصلى ثم على ابى سعد المهنى ببغداد واخذ الاصول عن ابى الفتح بن برهان الاصولى وقرأ الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ ابو على الفارقى المذكور فى حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل فى سنة ثلث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب فى سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى فى صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة فى المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب فى سبع مجلدات وكتاب الانتصار فى اربع مجلدات وكتاب المرشد فى مجلدين وكتاب الذريعة فى معرفة الشريعة وصنف التيسير فى الخلاف اربعة اجزاء وكتابا سماه مأخذ النظر ومختصرا فى الفرائض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المعرب فى نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق فى سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها فى سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضى ضياء الدين ابى الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى حسبما شرحته فى ترجمة القاضى كمال الدين ابى الفضل محمد الشهرزورى ثم عمى فى آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيى الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء وصنف جزءا لطيفا فى جواز قضاء الاعمى

ابن ابى عصرون
شرف الدين
سنة عشرين وخمسمائة
يط

وهو على خلاف مذهب الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف ابي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان
وجها انه يجوز وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع الي كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ
شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير
جائز فتجتمع بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتسأله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى
هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق و
ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر وانشدني
بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا

أؤمل ان احيا وفي كل ساعة … تمر بي الموتى تهز نعوشها
وما انا الا مثلهم غير ان لي … بقايا ليال في الزمان اعيشها

واورد له ايضا في الخريدة

أؤمل وصلا من حبيب وانني … على ثقة عما قليل افارقه
تجاري بنا خيل الحمام كأنما … يسابقني نحو الردى واسابقه
فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق … مرارة فقدي لا ولا انا ذائقه

وله ايضا

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته … حاشاك مما بقلبي من تنائيكا
قد اقسم الدمع لا يجفو الجفون اسى … والنوم لا زارها حتى الاقيكا

وله ايضا

وما الدهر الا ما مضى وهو فائت … وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما انت فيه فانه … زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الثلاثاء الحادية عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بمدرسته التي انشأها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي القاضي ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها و سرها اصلها ونشر الى الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هي نقص الاسلام وثلم في البرية يتجاوز رتبة الانثلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابي عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مساءة اهل الملة ومسرة اهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا ولقد علم الله اغتمامي واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمته من النصيب الموفور من ادعيته والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي في قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها وهي حديثة الموصل هي آخر حد ارض السواد في الطول وقال الفقهاء في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

ابو الفرج

عبد الله بن سعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف ايضا

بالحمصي الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجز عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتفنيد امساكي

لجت فلما رأتني لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي

قالت وقد رأت الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي

من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاك

لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور بزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور وقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك

أالمدح من بعد الترك ابغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته التي يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيف استبحت دمي ولم تتورعي

وزعمت ان تصلي بعام مقبل ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعي

ابديعة الحسن التي في وجهها ... دون الوجوه عناية للمبدع

ما كان ضرك لو غمزت بحاجب ... يوم التفرق او اشرت باصبع

وتيقني اني بحبك مغرم ... ثم اصنعي ما شئت بي ان تصنعي

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

يود الكاتب كتبه فاذا انبرت ... لم يدر انفذ اسطرا ام عسكرا

لم يجن الا نراب فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات

نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم ينالوا بحد المشرفيات

ثم قلت ومعنى البيت الاول ينظر قول ابي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المؤمنين محمدا ... فكان ردينيا وابيض منصلا

فما ان نبالي اذ تجهز رأيه ... الى ناكث ان لا تجهز جحفلا

ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ ابي اسمعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي المقدم ذكره وهو

من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

كانت

ابن رزيك

ما زلت وانا بالعراق الى الآن اتشوق الى لقائه فاني كنت اقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد صادف كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهد بكفايته وحكمت بان اهل العصر لم يجروا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين عن ضد في القول ثم قال بعد ذلك و ...

نبغى رد

اذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل | بايديهم جمر الى الهند منسوب
عليها سطور الضرب يعجمها القنا | صحائف يغشاها من النقع تتريب

ومن شعره السائر قوله

يضحي يجانبني مجانبة العدا | ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه | شتم وغنج لحاظه تسليم

نسخة رد

وله فى غلام لسبلته خلة فى شفته

بابى من لسبلته خلة | آلت اكرم شيء واجل
أثرت لسبلها فى شفة | ما رآها الله الا للقبل
حسبت ان بفيه بيتها | اذ رأت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفى بمدينة حمص فى شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والثانى ذكره فى السبيل والذيل والاول اصح وقد قارب ستين سنة وتوفى الشريف بن عبد الله المذكور بالموصل فى سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا اسلا صد فواعز السلوان ليس عن الحبيب | قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب

وذكره عماد الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا يغنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها قوله

يا بانة الوادى التى سفكت دمى | بلحاظها بل يا قناة الاجرع
لى ان ابث اليك ما القاه من | الم الهوى وعليك ان لا تسمعى
كيف السبيل الى تناول حاجة | قصرت يدى عنها كزند الاقطع

كا ابن شاس المالكى

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه المالكى المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا فى مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضائله وصنف فى مذهب الامام مالك بن انس كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه بجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى رحمه الله وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده كان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو والحذول بنية الجهاد فتوفى هناك فى جمادى الآخرة او فى رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامى والسعدى قد تقدم الكلام عليهما

كب عبد الله بن المعتز

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى اخذ الادب عن ابى العباس المبرد وابى العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا

وقيل المنتصف بالله وقيل الناصر بالله وقيل الراضى بالله

المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابى عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهرى فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس فى ذلك اليوم وذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين وقال سنان بن ثابت فى سنة ست واربعين ومائتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن جصاص المذكور واخذ منه مقدار الفى الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفى يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع فى الغناء وكتاب فيه ارجوزة فى ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لى اى شعر احسن ما تعرف لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ... وصادق ليس يدرى انه صدقا

ولعبد الله المذكور اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتنى للصبوح بها ... فى غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير فى صلاتهم ... سود المدارع نعارين فى السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا ... على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له ... طوعا واسلفنى الميعاد بالنظر
وجاءنى فى قميص الليل مستترا ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدى فى الطريق له ... ذلا واسحب اذيالى على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره ... فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها فى ديوانه ولكن الرواة اطبقوا عليها

ومقرطق يسعى الى الندماء ... بعقيقة فى درة بيضاء
والبدر فى افق السماء كدرهم ... ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرنى بمبيته ... عندى بلا خوف من الرقباء
لم انس اذ عقد الشراب لسانه ... فحديثه بالرمز والايماء
نبهته سحرا وقلت له انتبه ... يا فرحة الجلساء والندماء
فاجابنى والسكر يخفض صوته ... بتلجلج كتلجلج الفأفاء
انى لافهم ما تقول وانما ... دعنى افيق من الخمار الى غد
واحكم بما ترضاه يا مولائى

وله فى الخمر المصبوحة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان خفيف الكبد

خليلى قد طاب الشراب المورد ... وقد عدت بعد النسك والعود احمد
فهاتا عقارا فى قميص زجاجة ... كياقوتة فى درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة ... له حلق بيض تحل وتعقد
وقتنى من نار الجحيم بنفسها ... وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت فى بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز كان يقول اربعة من الشعراء

وقد دفن فى خرابة بازاء داره رحمه الله ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين صح

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر الآتى ذكره بقوله
لله درك من ميت بمضيعة
ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه
وانما ادركته حرفة الادب
صح

انتهى صح

وفيهن بيت ... يبدى ...

الخلفاء ...

واضل بعبدك ما تشاء مولاى ...

سارت اشعارهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان أزنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد روينا لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لامر كان بينهما فسمع سعيد اهجوه فاغضى عنه مع المقدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله ظرفه على نعت الشئ بغير هيئته وينعته قدرته على وصفه بخلاف حليته ولم يكن ما شاع من هجائك فى جارك الا هذا المجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة خلتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل اسقفنا حالا لما بعده وان جل فرد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه

وفعلت بى فعل المهلب اذ ... غمر الفرزدق بالندى الدثر

فبعثت بالاموال ترغبنى ... البسته عارا على الدهر

كلا ورب الشفع والوتر ... لا البس النعماء من رجل

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما فى صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقى معه منه شئ وكان يدعى انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون ياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهى قرية من نواحى سر من رأى وعبدون الذى يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردد عليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان متنزها لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمر بن ابى ربيعة فى صفة الهلال

كان ابن مزنتها جانحا ... فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر

ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير النعم كان يدهليزه رجل يكسر اللوز من اول النهار الى آخره برسم الحلوا التى ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيذى الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين فى كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور فى كل يوم جامين حلوا ورغيفا فى منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور وقال نحب ان يجرى الشريف فى الحلوا على العادة ويعفينى من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هى صبية

حسنية تعجنه بيديها وتخبزه فترسله على سبيل التبرك فذاكرته فقطعناه فقال كافور لا والله
لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور
وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في
حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس
للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له
المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام و
جلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال
هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور
حسن المعاملة في معامليه حسن الافضال على من صحبه ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه
ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست
وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة وصلى عليه في مصلى العيد
وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور
باجابة الدعا روي ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضاق صدره لذلك
فرآه في نومه صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا
وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلفت الهموم على اناس ... وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه وقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن سر الى المسجد وصل ركعتين
وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت
له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل
مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتي في ترجمته وابن طباطبا المذكور توفي
سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافادني تاريخ وفاته شيخنا
الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في التاريخ
فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما
هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من بثرة عرضت له في حنكه
فعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شيء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن زولاق
ان الشريف الذي لقي المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد
الرسي الحسيني ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد
تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المأمون
كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته و
كان واليا على الدينور فلما خرج بابك على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور

واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان فخرج اليها فى النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومأتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور فى رجب سنة خمس عشرة ومأتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشد

قد قحط الناس فى زمانهم ... حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان فى ساعة لنا قدما ... فمرحبا بالامير والمطر

هكذا قال السلامى فى اخبار خراسان وذكر الطبرى فى تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور فى ترجمة ابيه لما مات فى سنة ثلاث عشرة وعبد الله يوم ذاك بالدينور ارسل المأمون اليه القاضى يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا فى ولاية طلحة شيئا آخر فقال ان المأمون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبيب ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبرى ايضا فى سنة ثلاث عشرة ان المأمون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار وقيل انه لم يفرق فى يوم واحد من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطائى قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول فى قومس صحبى وقد اخذت ... منا السرى وخطا المهرية القود
امطلع الشمس تنوى ان تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد اخذ ابو تمام هذا البيتين من ابى الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المعروف بصريع الغوانى المشهور حيث يقول

يقول صحبى وقد جدوا على عجل ... والخيل تجتز بالركبان فى اللجم
امطلع الشمس تنوى ان تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه اغار على اللفظ والمعنى جميعا الى ما كان فيه فلما وصل اليه انشده قصيدته البديعة البائية التى يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا ... على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره ... وليس عليهم ان تتم عواقبه

وهى من القصائد الطنانة وفيها يقول

فقد بث عبد الله خوف انتقامه ... على الليل حتى ما تدب عقاربه

وفى هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همدان وكان فى زمن الشتاء والبرد بتلك النواحى خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج عليه طريق مقصده فاقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفى دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغانى اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصناعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تلبننا الحدق النجل ... على اننا نلين الحديدا
طوع ايدى الظبا تقادنا العين ونقتاد بالطعان الاسودا
نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات اعينا وخدودا
تتقى سخطنا الاسود ونخشى ... سخط الخشف حين يبدى الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرارا وفى السلم للغوانى عبيدا

وقيل انها لابى الاصرم بن حميد والله اعلم ومن شعر عبد الله المذكور

اغتفر زلتى لتحرز فضل الشكر منى ولا يفوتك اجرى

ربيع الاول
عبد الله
تبغى
أمغرب الشمس تبغى
ابو تمام
تعريس من عرّس فرو آمد مسافر
تذيبنا
تذيب
تقتادنا العين

لا تكلفنى الى التوسل بالعذر لعلى ان لا اقوم بعذرى

واورد له ابن رشيق فى العمدة
اشارت باطراف البنان المخضب ... وضنت بما تحت النقاب المكتب
وعضت على تفاحة فى يمينها ... بذى اشر عذب المذاقة اشنب
واومت بها نحوى فقمت مبادرا ... اليها فقالت هل سمعت باشعب

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان فى موضع واحد ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبى فكتب على رأسها ما السبيل على فتية خرجوا الى متنزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول ——— بعض الشعراء وهو بمصر

يقول اناس ان مصرا بعيدة ... وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال تراهم ... بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالى ازرتهم ... على طمع ام زرت اهل المقابر

وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيبانى والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة وماتين فخرج منها فى اواخر هذه السنة فدخل بغداد فى ذى القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها فى ثلاث عشرة وولّيها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغانى فى تاريخه ان عبد الله ابن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السرى بن الحكم وخرج عبد الله عنها فى صفر سنة احدى عشرة وماتين وخرج عبد الله بن طاهر الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتى عشرة وماتين وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربى فى كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوى الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره فى شى من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل سلم بن زياد بن ابيه والى خراسان فمات بها فى فتنة ابن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبد الله بن قيس الرقيات

رحم الله اعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه بنت طلحة بن ابى طلحة وهكذا قاله ابو الحسين على بن احمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكور فى شعر ابى تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان فى اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وماتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يقال ان اصله من الرى وكان يتقعر فى الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره فى عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك فى المشورة والذى ... حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

وماتين م

الرقيات ود

وسياتى ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله

ترجمة ابى العميثل

والطف ولن وثان وارفق واتئد ‏ واحزم وجدّ وحام واحمل وادفع

فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى ‏ وهديت للنهج الاسدّ المهيع

ولقد احسن فى هذا المقطوع كل الاحسان وله غير اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله ابن طاهر فحجب فقال

قوام الدخول اليه

سأترك هذا الباب ما دام اذنه ‏ على ما ارى حتى يخف قليلا

اذا لم اجد يوما الى الاذن سلّما ‏ وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكره فامر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان فنسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشئ وحكى الاصمعى بهذا فنقله عنى هذا كله كلام ابى العميثل والذى ذكره ارباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكره فى كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شئ كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمى شقائق النعمان بن المنذر بذلك وقال الجوهرى فى الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ويحكى ان ابا تمام الطائى لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال له يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن من شاربه فقال ابو العميثل فى الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معانى الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابى العميثل سنة اربعين ومائتين والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد

مفيدة

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشئ الانبارى المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو فى طبقة ابن الرومى والبحترى وانظارهما وهو الناشئ الاكبر وسيأتى ذكر الناشئ الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره وكان متبحرا فى عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة فى علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير امثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة فى فنون من العلم على روى واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة فى جوارح الصيد وآلاته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره فى كتاب المصايد والمطارد فى مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابى نواس ومنها مقاطيع وقد جاد فى الكل

كو ابن شرشير

فمن ذلك قوله طردية فى وصف بازى

لما تعرّى الليل عن ابلاجه ‏ وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه

غدوت ابغى الصيد فى منهاجه ‏ باقمر ابدع فى نتاجه

البسه الخالق من ديباجه ‏ ثوبا كفى الصانع من نساجه

وشيا بجار الطرف فى اندراجه ‏ فى نسق منه وفى انعراجه

وزان فوديه الى حجاجه ‏ بزينة كفته نظم تاجه

منسر ينبئ عن خلاجه ‏ وظفره يخبر عن علاجه

لو استضاء المرء فى ادلاجه ‏ بعينه كفته من سراجه

ومن شعره فى جارية مغنية بديعة الجمال

فديتك لو انهم انصفوك ‏ لردوا النواظر عن ناظريك

ترد بن اعيننا عن سواك | وهل تنظر العين الا اليك | وهم جعلوك رقيبا علينا
فمن ذا يكون رقيبا عليك | الم يقرأوا وجهم ما يرون | من وحي حسنك في وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذه وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى و
الناشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه والانبادى بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على
الفرات من جهة بغداد يفصل بينهما دجلة وهي من جانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي بينها وبين
بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة
والانبار ما يملأ فيها الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان ملوك الاكاسرة كانوا يخزنون فيه
الطعام فسميت بذلك وشرشير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة
من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو اكبر
من الحمامة قليلا واظنه من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط واظنه يأتي من صحراء الزنج وباسمه سمي

ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا
ماهرا ناظما ناثرا الا انه قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب
قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه يبيع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض
الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل
وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهي انكد حرفة | اوراقها وثمارها الحرمان | شبهت صاحبها بصاحب ابرة
تكسو العراة وجسمها عريان | وله | ومعذر رقت حواشي حسنه
فقلوبنا وجدا عليه رقاق | لم يكس عارضه السواد وانما | نفضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام ازرق العين

ومهفهف ابصرت في اطواقه | قمرا بآفاق المحاسن يشرق
تقضي على المهجات منه صعدة | متألق فيها سنان ازرق
لحاني من قده صعدة | ترى اللحظ منها مكان السنان | وهذا كقول السلامي
اسمر كالرمح له مقلة | لولم تكن كحلا لكانت سنان | ومن هيهنا اخذ ابن النبيه المصري قوله

وله في الزهد

يا من يصيخ الى داعي السفاه وقد | نادى به الناعيان الشيب والكبر | ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى
في راسك الواعيان السمع والبصر | ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل | لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر | ليرحلن عن الدنيا وان كرها
فراقها الثاويان البدو والحضر | وله | وصاحب لي كداء البطن صحبته
يود لي كوداد الذئب للراعي | يثني على جزاه الله صالحة | ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت نعمان بن بشير الانصاري وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان
قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول | وهل هند الا مهرة عربية | سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى | وان يك اقراف فما انجب الفحل | ويروى فمن قبل الفحل وهو اقوى

يروى هذان البيتان لأختها حمدة بنت النعمان والأقراف أن تكون الأم عربية والأب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بأن يكون الأب عربيا والأم بخلاف ذلك ولهما أورد صاحب كتاب الحديقة

أسفى ليالي الدهر عندي ليلة ... لم اخل فيها الكأس من إعمال

فرقت فيها بين جفني والكرى ... وجمعت بين القرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهذيلي الأشبيلي وله ديوان شعر أكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الأندلس وقد تقدم ذكرها ويقال في اسم جده وساده بالصاد والسين المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة إلى شنترين وهي بلدة

ابن السيد البطليوسي النحوي

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالأدب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما وإتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون إليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا ألف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فإن مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لأبي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو أجود من شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل والخلل في أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة وكتاب شرح الموطأ وسمعت أن له شرح ديوان المتنبي ولم أقف عليه وقيل إنه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حي خالد بعد موته ... وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يظن من الأحياء وهو عديم

وله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة ... كما شاب أم في الجو روض بهار

كأن الليالي السبع في الجو جمعت ... ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من أول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبوني حسن صبري إذ بانوا ... بأقمار أطواق مطالعها بان

لئن غادروني باللوى إن مهجتي ... مسايرة أظعانهم حيثما كانوا

سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم ... ينازعها مزن من الدمع هتان

أأحبابنا هل ذلك العهد راجع ... وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان

ولي مقلة عبرى وبين جوانحي ... فؤاد إلى لقياكم الدهر حنان

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم ... وحفت بنا من معضل الخطب ألوان

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها ... فلا ماؤها صدا ولا النبت سعدان

إلى ملك حياه بالحسن يوسف ... وشاد له البيت الرفيع سليمان

إلى المستعين بالإله مؤيد ... له النصر حرب والمقادير أعوان

يوجه ابن هود كلما أعرض الورى ... صحيفة إقبال لها البشر عنوان

من النفر الشم الذين أكفهم ... غيوث ولكن الخواطر نيران

وهي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده في سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية

رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسماء الذئب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هما مدينتان بجزيرة

الاندلس خرج منها جماعة من العلماء

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر المترسل اللغوي هو من اهل الحريم الظاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الممالحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقالة ادبية مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما اليه جعل الله ذو المواهب عقبا لك من الفصد صحة وسلامة قل لمن كيف شئت استهلي لا عدمت الندى فانت غمامة ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ... ولا زال عن قلبي حنين التذكر

ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت ... لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر

ولا عبثت كفي بكاس مدامة ... يطوف بها ساق ولا حس مزهر

وكان ينسب الى التعطيل بمذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذي تولى غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجي نجاتي من عذاب جهنم واني على خوفي من الله واثق بانعامه فالله اكرم منعم ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف والله تعالى اعلم وقد تقدمت له ابيات مرثية في ترجمة الشيخ ابي اسحق الشيرازي

ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة

وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقاء المذكور في كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل كان به طيور كثيرة وكانت العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه هذه من احسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقا مغرب لانها تغرب بما تأخذه فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحرقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن صفوان نبي اهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عليهما السلام ثم رأيت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاء من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له غبب ولحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت في اواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة ابي القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شيء حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما من الوحوش التي حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان تنبى خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم

دمخ د

الصبي

البلشون

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة كان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه في غاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

ابن الخشاب

صفراء من غير سقام بها	كيف وكانت امها الشافية
عارية باطنها مكتس	اعجب بها عارية كاسية

وذكر له العماد في كتاب

وذي اوجه لكنه غير بائح	بسر وذي الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار اسراره وجهه	فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

قد عاد

قد عاله حسدك الرئيس وامسكوا	ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلقت صفاتك في العيون كلامه	كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكملها وكان

فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الأدبا فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين واربعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شيء لاني وقع لي جزء فيه لغات وفوائد عليها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابي الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلثين واربعمائة واظنه حمن في ذلك لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما ارى اعلى من ذلك فسألت ابن اخيه ابا المحاسن بن ابي نصر ابن الدباس النحوي الناسخ عن مولد عمه ابا الكرم المذكور فقال لي قبل وفاته بسنة انا في سني هذه من في سبعين واني لاخشى من ذلك بقوله سبع وسبعون سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية ان وفاة ابن فاخر محققة في سنة خمس وخمسمائة وهو احد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه ويبعد ان يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاده منه وسنه يومئذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلثة عشرة سنة وفي مثل هذا السن يبعد تحصيل الاشتغال وجمعه ولا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل ان يكون صحيحا ويحمل روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله تعالى اعلم وكانت وفاته بباب الازج بدار ابي القاسم بن الفراعشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة احمد بباب حرب

ابن الدباس د

ان تكون صح

التاريخ

وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت

ابو الوليد

عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج واخذ من العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ... ويرجوك فيها وهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ... وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذووا القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ... ارجي لاثامي فاني لتالف

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ... ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ... وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون

من شوّال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقى فى داره ثلثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلوة وروى عنه انه قال تعلّقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت فى هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله تعالى ذلك فاستحييت واخبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم فى صحيحه

ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي المريي كانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الآثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابى سعد السمعاني الحافظ الذى سماه بالانساب وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين واربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريولة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة وبعدها هاء، وتوفى بالمرية شهيدا عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلدة بل ذكر فى كتابه المذكور ان احد اجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة عجمية تحضنه فى صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن ابى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسي الاصل المصرى الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواش فائقة اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولى صاحب المقدمة فى النحو وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وذكره فى مقدمته ونقل عنه فى آخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح فى ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحى الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما وجد فيه من خلل خفى وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت هذه فى ترجمته فى حرف الطاء، ولقيت بعد جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف فى كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل فى حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشترلى قليل هندباء بعروقو فقال له التلميذ هندباء بعروقه فغضب عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا بعروقو وان لم يكن بعروقو والا فلا تاخذه وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواشيا على درة الغواص فى اوهام الخواص للحريرى وله جزء لطيف فى اغاليط الفقهاء، وله الرد على ابى محمد بن الخشاب المذكور فى هذا الحرف فى الكتاب الذى بيّن فيه غلط

لح رشاطى

مثناة من تحتها ع
جسمه ود

له العلوم الفقه ... اخذ علم العربية عن ابى بكر محمد بن عبد الملك الشنترينى النحوى وابى طالب عبد الجبار بن محمد بن على المعافرى القرطبى وغيرهما وسمع الحديث على ابى صادق المدينى وابى عبد الله الرازى وغيرهما ع
ما لعلم ود

فما ادب ده ود

الحريري في المقامات وانتصر للحسن بن بري وما انتصر فيما عمله وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبري بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهي

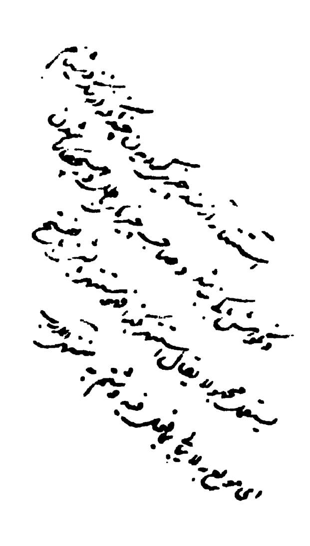
اسم علم يشبه النسبة

العاضد العبيدي له

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع مغاليا في سب الصحابة واذا رأى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية منهم واضعف احوال الدولة المصرية بقتل افاضلها وافنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد ابو عبد الله حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل انه كان في ايام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتي في ترجمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة وآخر ما كتب في الورقة العاضد واتفق ان آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني احد علماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف به فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به احدا تحضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فرأى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على قبض العاضد واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد

المنتصر بالله ورد
الغز ورد

وايضا فان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فانا عاضد له اذا قطعته فكانه عاضد دولتهم كذا كان لانه قطعها صح



وكانت ولادة العاضد يوم الثلثا لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وتوفى ليلة الاثنين
لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ان العاضد حصل
غيظ من شمس الدولة تورانشاه بن ايوب اخى صلاح الدين فسم نفسه فمات والله اعلم وقيل مات في ليلة عاشوراء

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصرى صاحب المقياس بمصر
كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة
ست واربعين ومائتين واستقرت الولاية في ولده الى الآن وتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل
ست وستين ومائتين والله اعلم والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف

وكان يؤذن في الجامع ... للصبيان القرآن

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن
صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر
اربعة منهم وهذا عبيد الله ابن اخى عبد الله بن مسعود الصحابى وهو من اعلام التابعين لقى خلقا كثيرا
من الصحابة وسمع من ابن عباس وابى هريرة وام المؤمنين عايشة وروى عنه ابو الزناد والزهرى و
غيرهما وقال الزهرى ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا
فظننت انى قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كانى ليس في يدى شئ وقال عمر بن عبد العزيز
لان يكون لى مجلس من عبيد الله احب الى من الدنيا وقال والله انى لاشترى ليلة من ليالى عبيد الله بالف
دينار من بيت المال فقالوا يا امير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك فقال اين يذهب بكم
والله انى لاعود بنصحه ورأيه وهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في المحادثة تلقيحا
للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا وكانت وفاته في سنة اثنتين
ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة وله شعر فمن ذلك
ما اورده في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالتام الفطور
تغلغل حب عثمة في فؤادى ... فباديه مع الخافى يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في
اللدود راحة المفؤود وهو القائل لا بد للمصدور ان ينفث والهذلى بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها
لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهى قبيلة كبيرة واكثر
اهل وادى نخلة المجاور بمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفى والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة
وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صبح بن كاهل

ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

ابو تمام — ذررت

هذليون

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدى وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان
هو عبيد الله بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب
عليهم الصلوة والسلام وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو على بن الحسين
ابن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام وقيل هو عبيد الله
ابن التقى بن الوفى بن الرضى وهؤلاء الثلثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضى المذكور ابن محمد
بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقى الحسين واسم الوفى احمد واسم الرضى عبد الله وانما استتروا خوفا على

نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بنى العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقايعهم فى ذلك مشهورة وانما سمى المهدى عبيد الله استتارا وهذا عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه فى النسب وقد تقدم فى ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرفه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذى ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمى قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدى لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بنى مدرار وقيل له ان هذا هو الذى يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعى بافريقية وقد تقدم خبر ذلك فى ترجمة ابى عبد الله فى حرف الحاء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعى باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدى فى السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدى مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدى فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدى وبالجملة فاخباره مشهورة ولا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعى المذكور فى حرف الحاء ولما استتب له الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه فى ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها فى شوال سنة ثمان وثلثمائة وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع فنسبت اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذى سير القائد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسيأتى ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا ينتسب الى عبيد الله وكانت ولادته فى سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بنى العباس وتوفى ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم وهى بليدة بالشام من اعمال حمص ورقاده بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها فى ترجمة ابى عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعى ايضا وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد زيادة الله بن الاغلب المذكور فى ترجمة الشيعى وكان شروعه فى بنائها فى سنة ثلث وستين ومائتين وفرغ منها فى سنة اربع وستين ومائتين وانتقل اليها لما فرغت والقيروان وسجلماسة تقدم الكلام عليهما

لط عبيد الله بن طاهر

ثم استقل به بعد موت اخيه

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المأمون وتوليهما خراسان وغيرها و كان عبيد الله المذكور امير اولى الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله وكان سيدا وانتهت اليه رياسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعراء وكتاب الرياسة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبيد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغيره وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك دقيق الحاشية ومن شعره ومن شعره ايضا

اتهجرني لتعريضي بكونها ... لحق دعوة صب لن تجيبوها ... اهدى اليكم على نأي تجنبه

جوا باحسن منها اوفردوها ... زموا المطايا غداة البين واحتملوا ... وخلفوني على الاطلال ابكيها

شيعتهم فاستر ابوني فقلت لهم ... انى بعثت مع الجمال احدوها ... قالوا فما نفس يعلوك صاعدا

وما العينيك لا ترقى مآقيها ... قلت التنفس من ادمان سيركم ... ودمع عيني جار من مآقيها

حتى اذا غدوا والليل معتكر ... رفعت في حضرة صوتي انا ديها ... يا من بدا نا هيمان ومختبل

هل لي الى الوصل من عقبى اؤملها

ومن شعره ايضا

واحربا من فراق قوم ... هم المصابيح والحصون

والاسد والمزن والرواسي ... والامن والخفض والسكون

لم تتنكر لنا الليالي ... حتى توفتهم المنون

فكل نار لنا قلوب ... وكل ماء لنا عيون

وله ايضا

ان الامير هو الذي ... يضحي اميرا يوم عزله

ان زال سلطان الولاية ... لم يزل سلطان فضله

اقض الحوائج ما استطعت ... وكن لهم اخيك فارج

فلخير ايام الفتى ... يوم قضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ودفن ببغداد بمقابر قريش رحمه الله تعالى

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي وهو من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها وانتقل الى بلاد الشرق ومولده ببلاد اليمن ذكره ابو شجاع محمد ابن علي بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في تاريخه جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته قال غيره وكان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبا عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان السديد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في ايام الامام المقتفي فاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج الرضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات ظريفة تدل على خفة روحه ورأيت في ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت دعابة بينه وبين ابي الحكم مودة والفة متحدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر

ماذكره ابن رشيق في كتاب العمدة في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد نوع يسمى الادماج ونحو ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله ... الاجمال

وزر للمعتضد

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا ... واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ... ودع امرنا ان المهم المقدم

صح

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف احدا جزى العلة خيرا غيري فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مؤدية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه ... ارانا على علاته ام ثابت

ارانا ربيبات الخدود ولم تكن ... نراهن الا بانبعاث البواعث

قلت ومثل هذا ما كتبه الخزرجي الى ابي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا ابا غانم غنمت ولازالت ... عهاد الوسمي تسقي بلادك

ليت انا مثل اعتلالك نعتل ... علنا ان نعود نامى عادك

ايها زورة الوزير فهنئا ... لك جمعا واجمت حسادك

صح

يمدح بنى منقذ ويستنفدهم فالتمس من ابى الحكم المذكوركتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابو الحسين استمع مقالة من	هو جل فيما يقول فارتحلا	هذا ابو الوحش جاء ممتدحا
القوم فقوّه بما اذا وصلا	واتل عليهم بحسن شرحك ما	اتلوه من شرح حاله جملا
وخبّر القوم انه رجل	ما ابصر النّاس مثله رجلا	تنوب عن وصفه شمائله
لا يبتغى عاقل به بدلا	ومنها	وهو على خفّة به ابدًا
معترف انه من الثقلا	يمتّ بالثلب والرقاعة والسخف وامّا بما سواه فلا	
ان انت فاتحته لتخبر ما	يصدر منه فتحت منه خلا	فسمه ان حلّ خطة الخسف و
الهون ورحّب به اذا رحلا	وأسقه السمّ ان ظفرت به	وامزج له من لسانك العسلا

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكلّ ملموم فلا بدّ له من فرقة لولزقوه بالغرا وله مرثية فى عماد الدين زنكى بن آق سنقر الاتابك المقدّم ذكره وشاب فيها الجدّ بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته فى ست وثمانين واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثى فى ذيله وتوفى ليلة الاربعاء رابع ذى القعدة سنة تسع اربعين وخمسمائة وقلت ابن الدبيثى توفى لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذى القعدة ودفن بباب الفراديس بدمشق وهو الاصحّ رحمه الله تعالى والقاضى ابن المرخم المذكور هو الذى يقول فيه ابو القاسم هبة الله ابن الفضل الشاعر المعروف بابن القطّان الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخّم صرت فينا قاضيا	خرف الزمان تراه ام جنّ الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربّما	امّا بشرع محمّد من اين لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى وفى اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعى الكوفة سمع على بن ابى طالب عليه السلام وعثمن بن عفّان وابا ايوب الانصارى وغيرهم ويروى انه سمع من عمر والحفّاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن ابى طالب عليه السلام معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبى ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق كثير سواهم ولد لست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق فى نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث و ثمانين فى وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة واحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسيأتى ذكر ولده محمّد ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعى امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب فى سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى انّ سفيان الثورى بلغه مقدم الاوزاعى فخرج حتى لقيه بذى طوى فحلّ سفيان رأس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مرّ بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهرى وعطاء وروى عنه الثورى واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشأه بالبقاع

ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنا وتوفي سنة
سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت وقبره
في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون هنا رجل صالح ينزل عليه النور الا الخواص من الناس رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم

جاد الحيا بالشام كل عشية   قبراً تضمن لحده الاوزاعي   قبر تضمن فيه طود شريعة
سقيا له من عالم نفاع   عرضت له الدنيا فاقلع مقلعا   عنها بزهد ايما اقلاع

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل
فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمين تحت خده وهو مستقبل
القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك فامرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة
ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى اوزاع وهي بطن من
ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق
باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وبيروت بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها تاء مثناة من فوقها
وهي بلدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة وحنتوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع
بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك
وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته في سنة
اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة
ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن بخارج القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه
المالكي وزرت قبرهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد
الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها و
بعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير
ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث
العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي نزلت الظاهر
العتقاء وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث اليهم
فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل
المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين في اهل الراية لان العرب كانت يجعلون لكل بطن منهم
راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن
العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فيكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع

وجمعها

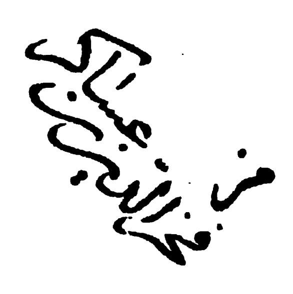
وعليها دواوينهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جاء العقفاء
بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن خديج
كان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذون منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك
فقيل لهم اهل الظاهر لذلك وذكر هذا كله ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط
مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببنا ان اذكرها والله اعلم

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة
كان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كفي في ليله ومن احسن
في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم
من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن
وردي فاذا بحوراء يقول لي تنام واذا اربي لك في الخدور منذ خمسمائة عام وله كل معنى مليح وكانت
وفاته سنة خمس ومائتين وقيل خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والعنسي بفتح العين المهملة وسكون
النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بني عنس بن مالك بن ادد حي من مذحج ينسب ابو سليمان
المذكور اليهم والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة
الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة

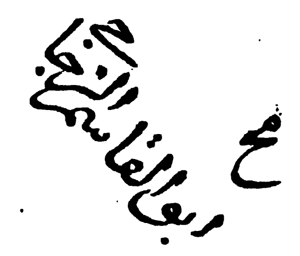
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي
كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف
في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق
الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد
وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القاسم
لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه شيء فمتى قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين
كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فمراده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان
سنة احدى وستين واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ
عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفاء و
سكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

ابو سعيد وقيل ابو سعد عبد الرحمن بن ابي محمد واسمه مامون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه
الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول
والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي
ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل
ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واربعمائة واعيد ابو سعيد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته
وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ
ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعد

عبد الرحمن بن ابو محمد مامون بن علي المتولي بعد شيخنا يعني ابي اسحق الشيرازي انكر الفقهاء استناده
موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب في الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلموا انني لم افرح في عمري
الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي ثوب اخلاق لا تشبه بثياب
اهل العلم فحضرت مجلس ابي الحارث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في اخريات اصحابه فتكلموا في مسئلة
فقلت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي امرني ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي
استدناني وقربني حتى جلست الى جنبه وقام لي والحقني باصحابه فاستولى الفرح على قلبي والشيء
الثاني حين اهلت للاستناد في موضع شيخنا ابي اسحق فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج عليه
جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله بمرو الروذ والقاضي
حسين بن محمد وبخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة
الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه
الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا
فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه لانه جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد
في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع الماخذ
وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين و
اربعمائة وقيل سنة سبع وعشرين بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين و
اربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها و
تشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك لم يذكر السمعاني هذه النسبة



ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب
فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين
ابي المعالي مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم وصحبه زمانا وانتفع بصحبته
وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا
عليه وصاروا ائمة وفضلاء وكان مسددا في الفتاوى وهو ابن اخي الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر
صاحب تاريخ دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء و
كانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسمائة وتوفي في
العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ظاهر دمشق



ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي كان اماما في علم النحو صنف
فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي و
ابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره
فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين
وقيل تسع وثلثين وثلثمائة وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية
رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية



كتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة وكان اذا فرغ من باب
طاف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قاريه والزجاجى بفتح الزاى وتشديد الجيم
وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول فى سبب هذه النسبه

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابى الحسين احمد بن ابى موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة
ابن حفص بن حيان الصدفى المصرى كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله
جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء
الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن على الحضرمى وبنى عليها وهذا
ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى والناقل عنه لاقواله الجديدة
وسيأتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن على بن عبد الرحمن المذكور كانت
ولادة ابى فى سنة احدى وثمانين ومائتين وكانت وفاة ابى سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم
الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وصلى عليه ابو القاسم بن حجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى الخشاب النحوى المصرى العروضى بقوله

بثثت علمك تشريقا وتغريبا — وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا — ابا سعيد وما نالوك ان نشرت
عنك الدواوين تصديقا وتصويبا — ما زلت تلهج بالتاريخ تذكره — حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا
ارخت ذكرك فى ذكرى وفى صحفى — لمن يورخنى اذ كنت محسوبا — نشرت عن مصر من سكانها عِلَما
مبجلا بجلال القوم منصوبا — كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت — ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نقبت عن نجب — سارت مناقبهم فى الناس تنقيبا — نشرت ميتهم حيا بنسبته
حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا — ان المكارم للاحسان موجبة — وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة — شخصا وان جل الا عاد محجوبا — كذلك الموت لا يبقى على احد
مدى الليالى من الاحباب محبوبا

وسيأتى ذكر ولده ابى الحسن على المنجم صاحب الزيج ان شاء الله
تعالى والصدفى بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهى
قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح فى النسب كما قالوا فى النسبة الى نمر نمرى
وهى قاعدة مطردة وتوفى ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة فى صفر سنة ثلاث وستين وثلثمائة

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابى الوفا محمد بن عبيد الله بن ابى سعيد محمد بن الحسين
ابن ابراهيم الانبارى الملقب كمال الدين النحوى كان من الائمة المشار اليهم فى علم النحو وسكن بغداد
من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعى بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها
وقرأ اللغة على ابى منصور الجواليقى وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجرى الآتى ذكره
فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر فى علم الادب واشتغل عليه
خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف فى النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ
كثير الفائدة وله كتاب الميزان فى النحو ايضا وله كتاب فى طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين
مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا وتميز وانقطع فى آخر عمره

فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى والانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها انابير الطعام والانابير جمع انبار والانبار جمع نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نفس وانفاس والنبر الاهراء الذى يجعل فيه الغلة والنقس بكسر النون وسكون القاف وبعدها سين مهملة وهو المداد

ابو الفرج

عبد الرحمن بن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى ابن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وبقية النسب معروفة القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شىء عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحصل منها شىء كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدنى له بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

عذيرى من فتية بالعراق ... قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير ... الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنية الحى لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له فى مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع فى بغداد بين السنية والشيعة فى المفاضلة بين ابى بكر وعلى عليه الصلوة والسلام فرضى الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك وقالت السنية هو ابو بكر لان ابنته عايشه تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت الشيعة هو على لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحته وهذه من لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب وتوفى والده سنة اربع عشرة وخمسمائة وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد كان ابو الفرج بن الجوزى يقول

لا احقق مولدى غير ان والدى توفى سنة اربع عشرة وخمسمائة وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو ثلث سنين وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلايين ونقلت من بعض المجاميع ان ابا الفرج بن الجوزى وصى ان يكتب على قبره

يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه جاءك المذنب يرجو العفو عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه

والله اعلم وكان ولده محيى الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية للطائفة الحنابلة وكان يتردد في الرسائل الى الملوك ثم صار استاددار الخليفة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمانين وخمسمائة وتوفى في وقعة التتر قتيلا في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى الواعظ المشهور حنفى المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبولا عند الملوك وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخا كبيرا رأيته بخطه في اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفى ليلة الثلثاء الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك وقال مولدى في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة كذا اخبرتنى امى وقال خالى محيى الدين مولدك في سنة احدى وثمانين والله اعلم وقزغلى بضم القاف والزاى وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبعدها ياء مثناة من تحتها وكان عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه الحافظ بن الجوزى بابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب الى جده لا الى ابيه رحمهما الله تعالى وحمادى بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاى هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورأيت بخطى في مسوداتى ان جده كان من مشرعة الجوز احد محال بغداد بالجانب الغربى والله اعلم

ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد بن ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية هكذا املى على نسبه الخثعمى السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم في القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومسئلة السر في عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدنى وقال انه ما سأل الله تعالى بها حاجة الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	انت المعد لكل ما يتوقع	يا من يرجى للشدائد كلها
يا من اليه المشتكى والمفزع	يا من خزائن رزقه في قول كن	امنن فان الخير عندك اجمع
ما لى سوى فقرى اليك وسيلة	فبالافتقار اليك فقرى ادفع	ما لى سوى قرعى لبابك حيلة
فلئن رددت فاى باب اقرع	ومن الذى ادعو واهتف باسمه	ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا	الفضل اجزل والمواهب اوسع	واشعاره كثيرة وتصانيفه

ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسمائة

مر باب ابو القاسم [illegible]

والاعلام ورد

بوجهه غاية الاقبال عليه

بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون
من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة
وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة
وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام
هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس
الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء
وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو
ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سندوس بن جودزن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي قال له ابراهيم
ابن الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر حتى تغير اسمك
فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم وكان ابوه من رستاق فريذين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية
يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان
يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فريذين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه
الى الديوان وكان له عند ادين بنداذين وشجان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية
معه وهي حامل وتنحى عن مؤدي خراجه آخذا الى آذربيجان فاجتاز على رستاق فاتى بعيسى بن معقل
ابن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فرأى في منامه كانه جلس للبول
فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق
فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك ان في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى آذربيجان ومات بها
ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار
اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا
من اجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري
والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا
فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه
انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتى لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان
احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان
يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس بني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن
مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم
وانهم دعاة واتفق من ذلك ان هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء
النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين الف دينار
ومائتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل

ترجمة ابي مسلم الخراساني

وافقهم

واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال انى قد جربت هذا الاصبهانى وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم قد ارسل الى اهل خراسان سليمان بن كثير الخزاعى يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم الخراسانى وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بنى هاشم واقام على ذلك سنين وفعل فى خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال على الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الآتى ذكرها فى ترجمة جده على بن عبد الله بن العباس وارسل اليه واحضره الى حران فاوصى ابراهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم غمه بجراب فيه نورة وجعل فيه رأسه وسد عليه الى ان مات وذلك فى صفر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابى العباس عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح وكان بنو امية يمنعون بنى هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروى فى ذلك ان هذا الامر يقيم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن على وقال انى اردت ان اتزوج ابنة خالى من بنى الحارث بن كعب افتأذن لى فقال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فاولدها السفاح المذكور فولى الخلافة ووصف المداينى ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقى البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا فى وقته ولا يكاد يقطب فى شئ من احواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتى النساء فى السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفى الانسان ان يجن فى السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له بم بلغت ما بلغت فقال ما اخرت امر يوم الى غد قط وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الانسان وذكر ايضا الصبا والشباب ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمانى عشرة سنة وقيل هو ابن ثلث وثلثين سنة وقال الزمخشرى ايضا فى كتابه المذكور انه كان عظيم القدر يعنى ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابى ليلى القاضى المشهور وقبل يده فقيل له فى ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل اتشبه ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال اتشبهوننى بابى عبيدة بن الجراح وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانى وكانت ولادته فى سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز فى رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانة ويدعى اهل مدينة جى الاصبهانية ان مولده

فى اسم بوبت ق

فزار جد يوز قزلنا توقد وسفر اخته

لا يدخل قصره غيره وكان فى القصر كوى يطرح لنسائه منها ما يحتاج اليه قالوا وليلة زفت اليه امرأته امر بالبرذون الذى ركبته فذبح واحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة اصلح الله الامير من اشجع الناس قال كل قوم فى اقبال دولتهم وكان اقل الناس طمعا واكرمهم طعاما وملاحج نادى فى الناس برئت الذمة ممن اوقد نارا فكفى العسكر ومن معه امر طعامهم وشرابهم فى ذهابهم وايابهم منصرفهم وحربت الاعراب

فلم يرى الناس امثل منهم احوالا كانوا يسمعون من يحكى الفقراء فتمنوا دولة سماها الرضا فقيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا منه

بها ولما ظهر في خراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة تسع
عشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بني
امية فكتب نصر الى مروان   ارى جذعا ان يثن لم يقو ريّض   عليه فبادر قبل ان يثنى الجذع
وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحاك بن قيس الحروري
وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يوم ذاك في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية قول ابي مريم عبد الله بن اسمعيل
البجلي الكوفي وهو من جملة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيار وكان يكتب بخراسان

ارى خلل الرماد وميض نار   ويوشك ان يكون لها ضراما   فان النار بالزندين تورى
وان الحرب اولها كلام   لئن لم يطفها عقلاء قوم   يكون وقودها جثث وهاما
اقول من التعجب ليت شعري   اأيقاظ امية ام نيام   فان كانوا لحينهم نياما
فقل قوموا فقد حان القيام   وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انه قال لما خرج محمد بن

عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام على ابي جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله

ارى نارا تشب على بقاع   لها في كل ناحية شعاع   وقد رقدت بنو العباس عنها
وباتت وهي آمنة رتاع   كما رقدت امية ثم هبت   يدافع حين لا يغني الدفاع

رجعنا الى الاول فانتظر نصر ما يكون من مروان وهو يقول تمثلا حين ولينا خراسان والشاهد يرى
ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فقال نصر حين اتاه الجواب فقد اعلمكم صاحبكم ان لا نصر عنده
ثم كتب ثالثا فابطأ عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات
في الطريق بناحية ساوة وقيل انه مرض بالري وحمل الى ساوة وهي بالقرب من همدان فمات بها في شهر
ربيع الاول سنة احدى وثلثين ومائة وكانت ولايته بخراسان عشر سنين ووثب ابو مسلم على علي بن
جديع بن علي الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة
وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان
وانقطعت عنها ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة
ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول او الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا
التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله
ابن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب النهر الذي بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كشاف
بفتح الكاف وهي قرية هناك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر
واقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بصنيع الاصغر مع عامر بن اسمعيل الجرجاني فلما وصل
الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة
وامره مشهور وقيل في ذي القعدة من السنة قتله عامر المذكور واحتز رأسه وبعثوه الى السفاح
فبعثه السفاح الى ابي مسلم وامره يطيف به في بلاد خراسان وقيل لمروان ما الذي اصارك الى هذا
قال قلة مبالاتي بكتب نصر بن سيار لما استنصرني وهو بخراسان وقال ابو عثمان الليثي قاضي مروان
ابن محمد رأيت في منامي كان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية ناشرة شعرها وهي واقفة على

[هامش: ناقة ريض كسبيه اول ما ريضت وهي صعبة بعد]
[هامش: عظام ... عظام ...]
[هامش: لتدفع حين ليس بها دفاع]
[هامش: في يوم الثلثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وعشرين ومائة ع]

مرقاتين من مراقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تنشد بيتين من قصيدة الاحوص التي اوّلها

يا بيت عاتكة التي اتعزّل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكّل
ابن الشباب وعيشنا اللذ الذي ... كنّا به زمنا نسرّ ونجذل
ذهبت بشاشته واصبح ذكره ... حزنا يعلّ به الفؤاد وينهل

قال ابو عثمان التيمي فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بني امية الا اقل من شهر ووجد بخط محمد بن سعد قال كان الحراني يقول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المدايني قال لما حاصر مروان تدمر فظفر بها وهدم سورها افضى الى جدث طويل فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته كنزا فنبشوه فاذا امرأة صبّاحة عظيمة الخلق على قفاها فوق سرير من حجارة عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جرّ بانهالها غدائر من رأسها الى رجليها فذرع قدمها فكانت كعظم الساق وكان طولها سبع اذرع واذاعند رأسها صحيفة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية فطلب من قرأه فاذا فيه انا تدمر بنت حسان ابن اذينة بن السميدع بن هرم العماليقي من دخل على بيتي هذا فاذعجني منه حتى برلني ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار فلما قرئ المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطيّر من ذلك وجعل يسترجع ثم امر بطبق الجدث وان يرد الى موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به وزوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليل واستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبّره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم ... والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولّى رعيها الاسد

ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته بالانبار تولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيّرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برأيه في امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد نزل الى الحيرة التي عند الكوفة وكان بها نصراني عمره مائتا سنة يخبر عن الكوائن فاحضره وسمع كلامه وكان من جملته ان يقتل وقال له ان صرت الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا واظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل انه يتوضأ للصلوة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل

عليه ابو مسلم فسلّم فردّ عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال
ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك
بجدّنا وحظّنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الي تبدأ بنفسك قبلي الست
الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا امّ لك مرتقى
صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلني الله
ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح
اضربوه قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المؤمنين لعدوك
قال لا ابقاني الله اذا ابدا واي عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة
سبع وثلثين ومائة وقيل لليلتين بقيتا من شعبان وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه وقيل
سنة ست وثلثين ومائة وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف وكان قتله برومية المداين وهي
بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربي معدودة من مداين كسرى تحت بغداد بينهما سبع
فراسخ ولما قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم
فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك
الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المؤمنين عدّ هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقر بها النوى — كما قرّ عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد — زعمت ان الدين لا يقتضى

فاستوف بالكيل ابا مجرم — اشرب بكاس كنت تسقي بها — امرّ في الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله ابي مسلم كثيرا ما ينشد لجلسائه قول بعضهم — طوى كشحه عن كل اهل مشورة

وبات يناجي عزمه ثم صمّما — واقدم لما لم يجد عنه مذهبا — ومن لم يجد بدّا من الامر اقدما

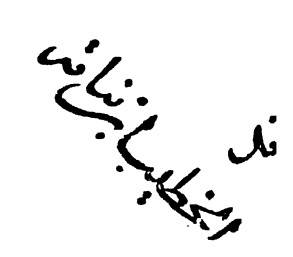
قلت ومن ههنا اخذ البحتري قوله في قصيدته التي مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله
وقد لقي اسدا في طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهي من غرر قصائده قوله

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا — واقدم لما لم يجد عنك مهربا

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفيه يقول ابو دلامة المقدّم ذكره

ابا مجرم ما غيّر الله نعمة — على عبده حتى يغيّرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدرة — الا ان اهل الغدر آباؤك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى — عليك بما خوفتني الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها
الاسكندر ذو القرنين على صورة انطاكية لما اقام بالمداين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما
اخبر الباري تعالى في القرآن الكريم ولم يختر منها منزلا الا المداين فنزلها وبنى رومية المذكورة انتهى



ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة
كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها
دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع

بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان ويقال انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة
كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة
وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب بن نباتة انه قال لما
عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كاني بظاهر ميافارقين عند الجبانة
وقد رأيت بها جمعا كثيرا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ومعه الصحابة فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا باخطيب
الخطباء كيف قلت واوما الى القبور قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا
من الموت كاسا مرة ولم يفقدوا من اعمالهم مثقال ذرة وآلى عليهم الدهر اليه برة ان لا يجعل لهم
الى دار الدنيا كرة كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي
انطقهم وابادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ
الخطيب من منامه وكان على وجهه اثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال
سماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم
فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي منها هذه الكلمات تعرف
بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى
ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وسبعين
وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربي
رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران
بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا — واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن — وانما يصفح عن جان

فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من
فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف نسبة الى
حذاقة بطن من قضاعة قال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب اخبار الشعراء وحذاقة قبيلة من اياد

ابو علي

عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد
اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين وزير السلطان الملك
الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله
فيه الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في
المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد
الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبنان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة
النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع به في الاوائل ممن لو عاش في زمانه
لتعلق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع
الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك

بلالة إن شاء أنشأ في يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لو دوّن لكان لأهل الصناعة خير بضاعة
افصح من قسّ عند فصاحته وابن قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته
واطال القول في تقريضه وتذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له
في توليته خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبّته وتقبّل عمله بقبول صالح وأنبته
واخذ عدوّه قائلا او بيّته وارغم انفه بسنّته وكبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب
ولما نبا به المنزل عنها وقلّ عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب
على اهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا في ليلة امل كانها نهار فلا يسأل عن صبحها
وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسّل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر
الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف
الله بالخلق بوجود مولانا اللطيف والسلام وذكر رسالة في صفة قلعة شاهقة ولقد ابدع فيها وهذه
القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال
لها قلامة وملحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة
ابيات

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدّت من الظفر

وابن المعتز اخذه من قول عمرو بن قميئة وهو

كان ابن مزنتها جانحا ... فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلام القاضي الفاضل في اثناء رسالة وقد
كبر المملوك قد ذهبت دكناه وضعف اطناه وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره
الا شافه ومن عقله الا خرافه وله في النظم اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في
خدمة السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى ويتشوق الى نيل مصر

بالله قل للنيل عني انني ... لم اشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد ... ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلّفت ثمّ بثينة ... واعيذ صبرك ان يكون جميلا

ومن شعره ايضا

بتنا على حال يسرّ الهوى ... وربما لا يمكن الشرح
بوّابنا الليل وقلنا له ... ان غبت عنا دخل الصبح

وقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفح ... والوصف لها يقصر عنه شرحي
اذ قلت لها بوّابنا انت متى ... ما غبت تخاف من دخول الصبح

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو ابو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندري

واذا السعادة احرستك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وشعره ايضا كثير وكانت ولادته في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
بمدينة عسقلان وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضي الفاضل في حياة ابيه فاتفق
ان العزيز هوي قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فامره بتركها ومنعها من صحبته فشق
ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر ان يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيّرت له مع بعض الخدم كرة

عنبر فكسرها وجد في وسطها زر ذهب فافكر فيه فلم يفهم معناه فاتفق حضور الفاضل اليه فعرفه الصورة فعمل القاضي في ذلك بيتين وارسلهما اليه وهما

اهدت لك العنبر في وسطه زر من التبر دقيق اللحام
فالزر في العنبر معناهما زر هكذا مستترا في الظلام

فعلم الملك العزيز انها ارادت زيارته في الليل وتولى ابوه القضاء بمدينة بيسان فلهذا انسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف اليا صورة مبدأ امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره ههنا ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يؤرخ عنها وهي الحسنة التي لا توازي بل هي اليد البيضاء الذي لا تجازى خروج امره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الانشاء فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النما اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقى منزلته عنده وبعد وفاة السلطان صلاح الدين استمر على ما كان عليه وعند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله الى القاهرة توفي القاضي الفاضل المذكور وذلك في ليلة الاربعاء سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من الغد بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على العمود المنصوب عند رأس القبر كما هو ههنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله واما لقبه فان اهله يقولون انه كان لقبه محيي الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه مجير الدين وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيه ورأيت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وكان ولده القاضي الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها في ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قرابته وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيره من مصر الى بغداد في رسالة وانشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن له منن حللن من الزمان وثاقا
من شاكر عني نداك فانني من عظم ما اوليت ضقت نطاقا
منن تخف على يديك وانما ثقلت مؤونتها على الاعناقا

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي

مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فنسب ولاؤه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت

يديهم

الفاضل ود

على الرخام المحوط حول القبر ور

ذبر رجب ٥

جريج نو

الحج قام يحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي ... بالله قولي له من غير معتبة

ماذا اردت بطول المكث في اليمن ... ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها ... فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن واخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ابي ربيعة وانشدته اياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة

ابو عمر ويقال ابو عمرو

عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن لاي بن ثقيف بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحارث بن نبيع بن اذد بن جحر بن جزيلة بن لخم اللخمي الكوفي القبطي القرشي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة رأى علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت فقال لي ما لك فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد لعنه الله فرأيت رأس الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد فيه بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن زبير فرأيت رأس المختار فيه بين يديه ثم هذا رأس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب اليه والفرسي بالفاء والراء المفتوحتين والسين المهملة نسبة الى هذه الفرس ايضا واكثر الناس يصحفونه بالقرشي

ابو مروان

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء وقال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء روي انه كان اذا ذكره الشافعي لم يعرفه الناس كثيرا مما يقولون لان الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب في خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن احمد بن المعذل كلما تذكرت ان التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل احمد بن المعذل فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا احيا من لساني اذا تحايا ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومائتين وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك

نوعبد الملك بن عمير

نحعبد الملك بن الماجشون

اونحوها ره

المذكور

المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وجرى هذا اللقب
على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض
قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود
كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فجئناه فاذا هو
لا يدري الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدري
منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد
استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر والله تعالى اعلم

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن
محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتأخرين
من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم
من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع
في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق لا يتلعثم في
كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما
يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق
والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكاف
الاسفرايني بالمدرسة البيهقية حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من
العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب
فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي
والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان
يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة
الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع
مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها
كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ
سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام
الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب
حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقريب
والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه و
غياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك
من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة
حميدة مرضية من اول عمره الى آخره اخبرني بعض المشايخ انه وقف على جلية امره في بعض الكتب
ان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول امره ينسخ فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية

اي شيء هو

ترجمة امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك الجويني

غياث الامم

بالاجرة

٣١٥

وكسرها وبعدها راء وأعبا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح البا المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين والباجاه موضع بالبصرة قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة جبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشد في لنفسه

لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبي وآل البيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العالية الشامي واسمه الحسن بن مالك بقوله في ذلك

لا در در نبات الارض اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلافهما فيه وله من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الاثواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي في كتاب روض الانف شرح سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر وقال انه ذهلي والله اعلم والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه امام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع الشمس في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راويها وجامع من

من ان يستوفيها احد او يصفها ويوفيها حقوقها نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد له شيئا من نظمه فمن ذلك
ما كتب الى الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة ... ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذو المحل الارفع
كالنور او كالسحر او كالبدر او ... كالوشي في برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت ... افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا ... تزري باثار الربيع الممرع

ومن شعره

لما بعثت فلم توجب بطا العين ... وامتنعت دشوقي في تطلبها
ولم اجد حيلة تبقي على رمقي ... قبلت عيني رسولا اذ راك بها

وله في وصف فرس اهداه اليه ممدوح

يا واهب الطرف الجواد كانما ... قد انعلوه بالرياح الاربع
لا شي اسرع منه الا خاطري ... في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه ... لجلال مهديه الكريم الالمعي
اطعمته حب الفؤاد لحبته ... وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع ... برد الشباب لجله والبرقع

وكتب الى ابي نصر سهل بن المرزبان يحاجيه

حاجيت شمس العلم في ذا العصر ... نديم مولينا الامير ينتهي
ما حاجة لاهل كل مصر ... في كل ما دار وكل قطر
ليست ترى الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه

يا بحرا ذاب بغير جزر ... وحظه بالعلم غير نزر
حررت ما املت وكان حرزي ... ان الذي عندك عين البرد
بعض دفوفه واذر

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر الاسكندري المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابيات اشعار اليتيمة ... ابكار افكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم ... فلذاك سميت اليتيمة

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد وشي كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعالبي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء والله اعلم

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي قرأ على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم وكان اصله من الشام من مدينة حمص وقدم به ابوه مع جند اهل حمص وولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك واخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان اول من شرع في تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سأل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها على ابن القاسم واصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التاليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا غير مرتبة المسائل ولا مرتبة التراجم فرتب سحنون اكثرها وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور وذكر هذا كله القاضي عياض وغيره وذكر لي بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الاتي ذكره بعد هذا واسمه عثمان قال ان اسد بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرا على ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل بها عليه ورحل سحنون الى ابن القاسم واخذ

عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن
الفرات يقول فيه فيها بل نسختان بنسخة سحنون فالذى يتفق عليه النسختان يثبت والذى يقع فيه خلاف
فالرجوع الى نسخة سحنون ويمحى نسخة ابن الفرات فهذه هى الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن
القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك ويكون
انك قد اخذته عن سحنون فلا تعمل بكتاب ابن القاسم ولما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع
احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعتمد اهل
القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لا يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر
علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة وتوفى يوم الثلثا
لتسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون
الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول
شرحها وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسى جزءا وقفت عليه وقد استوفى
الكلام فيه كما ينبغى وهو مجيد فى كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد
الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيروانى
فى كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم واما اسد بن الفرات فانه ارسله زيادة الله
الاغلب فى جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات
ابن الفرات فى رجب سنة ثلث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بكرم من الجزيرة ايضا

ابو هاشم عبد السلام بن ابى على محمد الجبائى بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان
مولى عثمان بن عفان المتكلم المشهور العالم ابن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على
مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا على وكان عاميا
لا يعرف شيئا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته فسأله عن مسئلة فقال
لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدى الا ان اباك تقدم بالنصف الآخر وكانت
ولادة ابى هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت
من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر البستان من الجانب الشرقى وفى ذلك
اليوم توفى ابو بكر محمد بن دريد اللغوى المشهور وسيأتى ذكره والده ان شاء الله وحمران بضم الحاء
المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف
نون والجبائى بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منهم جماعة
من العلماء رحمهم الله تعالى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب وقال الحموى فى كتابه المشترك انها
كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحى خوزستان والله اعلم

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد
ابن تميم الكلبى الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وهو من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من
اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهرى احد صحابة وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل

علينا

علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا
الى غيره منتجعا بشعر ولا متصدا بالاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين عليه السلام
وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله
ابن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث وانشد
شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال له يا فتى
تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي
يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر ديك الجن الى ان
مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة
وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومأتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر
لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر
بالنسبة اليه فقصده ابو نواس الى داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية
ليس هو هيهنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كانما | تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير معذول فداو خمارها | وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة | اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كأسها غير صاغر | ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام تكاد الكأس تحرق كفه | من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها | فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كانما | تناولها من خده فادارها

وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله فيها

يا طلعة طلع الحمام عليها | وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما | روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها | ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطي الحصا | شيء اعز علي من نعليها
لكن ظننت على العيون بحسنها | لكن بخلت على سواي بحبها
وانفت من نظر الغلام اليها | ما كان قتليها لاني لم اكن
ابكي اذا سقط الغبار عليها

وله فيها

جاءت تزور فراشي بعد ما قبرت | فظلت التثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا | فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة | تعبث فيها بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة | هذي زيارة من في القبر ملحود

وله فيها وقيل ان هذه الابيات قالها في ولدها منه اسمه رغبان

بابي نبذتك بالعراء المقفر | وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابي بذلتك بعد صون للبلي | ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر
لو كنت اقدر ان ارى اثر البلي | لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

وقد ذكر ابو بكر الخرابطي فى كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى
ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام
على سلمية فى ترجمة المهدى عبيد الله وحمص مدينة مشهورة والله اعلم

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركى الفقيه الشافعى
كان ابوه محدث اصبهان فى وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة
ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ
الفقه عن ابى اسحق المروزى وعليه تفقه ابو حامد الاسفراينى بعد موت ابى الحسن بن المرزبان واخذ
عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الآفاق وكان يدرس ببغداد فى مدرس على بن احمد بن
ابى خلف من قطيعة الربيع وله حلقة فى الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد وانتفع
به خلق كثير وله فى المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد
الاسفراينى يقول ما رأيت احدا افقه من الداركى واخذ الفقه عن جده لامه الحسن بن محمد الداركى
وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتى فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعى
وابى حنيفة فيقال له فى ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن النبى صلى الله عليه وآله
بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين توفى ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة
ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة وقيل انه توفى فى
ذى القعدة والاول اصح رحمه الله تعالى وكان ثقة امينا والداركى بفتح الدال المهملة وبعد الالف
راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعانى هذه النسبة الى دارك وظنى انها من قرى اصبهان
وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركى والله اعلم بالصواب

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن
خالد بن عمرو بن رباح بن رباح بن سعد بن بحير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر
التميمى السعدى وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع حسن السبك وجودة المعنى طاف
البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله فى سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب
المدائح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذى اخلاقه
من خلقه ورواؤه من رائه ... قد جاءنا الطرف الذى اهديته ... هاديه يعقد ارضه بسمائه
اولاية وليتنا فبعثته ... رمحا سبيب العرف عقد لوائه ... نختال منه على اغر محجل
ماء الدياجى قطرة من مائه ... فكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض فى احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه ... متبرقعا والحسن من اكفائه ... ما كانت النيران يكمن حرها
لو كان للنيران بعض ذكائه ... لا تعلق الالحاظ فى اعطافه ... الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرائه ... وهذا المعنى الذى وقع له فى صفة
الغرة والتحجيل فى غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وله فى سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة من جملة ابياتها

قد جدت لى باللها حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجرى اثنى على البخل

ان كنت ترغب فى اخذ النوال لنا ... فاخلق لنا رغبة اولا فلا تنل

لم يبق جودك لى شيئا اؤمله ... تركتنى اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحترى اعنى البيت الاول ... انى هجرتك اذ هجرتك وحشة

لا العود يذهبها ولا الابداء ... اخجلتنى بندى يديك فسودت

ما بيننا تلك اليد البيضاء ... وقطعتنى بالجود حتى اننى

متخوف ان لا يكون لقاء ... صلة غدت فى الناس وهى قطيعة

عجب وبر راح وهو جفاء ... وفى معناه ايضا قول دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره يمدح

المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى المقدم ذكره امير مصر

زمنى بمطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا

كل الندى الا نداك تكلف ... لم ارض بعدك كائنا من كانا

اصلحتنى بالبر بل افسدتنى ... وتركتنى اتسخط الاحسانا

وهو معنى مطروق متداوله الشعراء واكثروا استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به

على بن جبلة المعروف بالعكوك الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى ابى دلف العجلى فى ابيات رائية و

لولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابى العلاء المعرى فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط فى الخصر

رجعنا الى ذكر ابى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الرى وامتدح

ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتى ذكرها فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت

ولادته فى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس

واربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمه الله تعالى قال

ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابى الحسن محمد بن على بن نصر البغدادى صاحب الرسائل و

صاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضى عبد الوهاب المالكى وسيأتى ذكرها فى ترجمة عبد الوهاب

ان شاء الله تعالى قال وكان فى مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان يهاقيام

فانشد فى بيت ابى نصر عبد العزيز بن نباتة وهو ... متع لحاظك من خل تودعه

فما اخالك بعد اليوم بالوادى ... ثم قال لى ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباتة

فى اليوم الذى توفى فيه فانشد فى هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت فى طريقى انه توفى قال

الشيخ ابو غالب وفى تلك الليلة توفى ابو الحسن المذكور وقد ذكرت ذلك فى ترجمة عبد الوهاب وقال

ابو على محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا فى دهليزى فدق

على الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل ما قاله الله وذلك البيت

فقلت وما هو فقال قولك ... ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم ومضى فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من فقال

رجل من اهل تاهرت من المغرب فقلت له ما حاجتك فقال انت القائل ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

تنوعت الاسباب والداء واحد قلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى الشرق

والغرب ونباتة بضم النون كما تقدم فى جد الخطيب ابن نباتة وتجيبى بضم التاء المثلثة وفتح الجيم.

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء، وبقية الاسماء معروفة

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على ابي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة ... ولكن قلبي به ممرض
اعاذ السهاد على مقلتي ... بفيض الدموع فما تغمض
وما زار شوقا ولكن اتى ... يعرض لي انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد هي موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الاطالة لاتيت بشيء منها وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي ابن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند ابي اسحق رحمهم الله تعالى ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجائب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة وكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين وعم عم امير المؤمنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابو جرير الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وقيل في سنة خمس بالحميمة من ارض البلقاء وامه كثيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور التي اولها

كبيرة عادة من له الطرب

وهي في آخر عمره يقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل قد اثغر واثغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسيأتي ذكر والده واخيه ان شاء الله

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين

المكثرين

(حواشي: ابن مغلس القيسي — عبد الصمد الهاشمي — عادله من كثيرة الطرب — عبد الصمد بن بابك الشاعر)

المكثر من رأيت ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤساء واجزلوا جائزته ولما قدم الى صاحب بن عبّاد قال له انت ابن بابك فقال نعم ابن بابك فاستحسن قوله واجاز

الشاعر ، انا ابن بابك

ومن شعره قوله

واغيد معسول الثنايا تل زارني	على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب	من الصبح او فرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه	كما ريع ظبي بالصريمة رائع
فنازعتها الصهباء والليل دامس	رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطة	ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا شجت عيون كانها	عيون العذارى شق عنها البراقع
معوّدة غصب العقول كانما	لها عند الباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرّنا	مصون ومكتوم العتاب به ذائع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا	ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولّى اسير السكر يكبو لسانه	فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله

يا صاحبي امزجا كاس المدام لنا	كيما يضيء لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمي هم يشربها	اخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت	في فيه كذبه في خده الشفق

وله من قصيدة تيث وهو في غاية الرقة ومربي النسيم فرق حتى كاني قد شكوت اليه مابي وكانت وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد رحمه الله وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفي الآخر كاف

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي

ومن ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وله

من رؤس الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي بميافارقين ومن ابي عبد الله بن بيان بن محمد الحلواني وتفقه عليه على مذهب الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرّس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعيين فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي خرجها الحافظ ابو سعد السمعاني ان ابا المحاسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله

الملاحدة والله اعلم الروياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها

عبد الواحد الببغاء

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي واشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم | اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحيوة لها | فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما | اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغرام | وارأف بالمحب المستهام
فلو يسطيع حين حظرت نومي | على لزار في غير المنام

وله

ومهفهف لما اكتست وجناته | خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على اليم جفائه | بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما | اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه | قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله | للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد | جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعماه في الورى خلب | البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائلة | مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد مقصد وفيه جملة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة والله اعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة رايت بها ابا الفرج الببغاء شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه

الشان

والببغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجدت بخط ابي الفتح بن جني النحوي الفقفاء بقافين والله اعلم

عبد القاهر بن طاهر البغدادي

ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف

عليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وغيرهما وتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابى اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق الملقب ضياء الدين السهروردى قال محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابى النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر ابن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق واذا كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهنى المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبّب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد فى ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربى ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته فى السابع والعشرين من المحرم سنة خمس واربعين وخمسمائة وصرف عنها فى رجب من سنة سبع واربعين وخمسمائة وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وذكره فى كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن بكرة الغد فى رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردى وسيأتى اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفى آخرها دال مهملة وهى بليدة عند زنجان من عراق العجم

وكان مولده تقديرا سنة تسعين واربعمائة كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين صح

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن ابى القاسم القشيرى الفقيه الشافعى كان علامة فى الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفى ابوه وهو صغير وقرأ الادب فى صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحى استوا فرأى من الرأى ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابى على الحسن بن على النيسابورى المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع فى قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج

الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر ابن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابى اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابى بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابى على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابى على سلك مسالك المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة وسماه التيسير فى علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجوينى والامام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره ابو الحسن على الباخرزى فى كتاب دمية القصر وبالغ فى الثناء عليه وقال فى حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا يعنى الى بغداد فى سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى وذكره عبد الغافر الفارسى فى تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك

اقمنا زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى كان ابو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد قول بعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت كيف نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره فى حرف الذال وولد فى شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابى على الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه فى علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين ابى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازى مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسيره اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره

اقناود

ورأيت فى كتابه المسمى بالرسالة بيتين اعجبانى فاحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة ... فانى من ليلى لها غير ذائق

واكثر شيء نلته من وصالها ... امانى لم تصدق كخطفة بارق



فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورأيت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضا

القلب نحوك نازع والدهر فيك منازع
جرت القضية بالنوى ما للقضية وازع
الله يعلم انني لفراق وجهك جازع

انتهى وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة واربعمائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها والبلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكانت عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ وذكر في بعض اماليه فقال وودعني عبد الله ابن محمد بن غالب ابو محمد الجيلي الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشد

فلما برزنا لتوديعهم بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤوس الفراق وهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعي فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكتاب الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود وذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس بالمدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور وقال ابو سعد وحملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو في غرة شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء

ومما قيل في المعنى
نفست الغداة غداة ولوا وعبرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق فقلت ابكي فصاحوا بالحريق وبالغريق
صح

الذي لم يسبق إلى مثله تكلم على المتون والأسانيد وإبانة مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته سنة ست وستين وأربعمائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن يوم السبت عند والده أبي المظفر بسنجوان إحدى قرى مرو وكان جده المنصور إمام عصره بلا مدافعة أقرّ له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند أئمتهم فحج في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الإمام الشافعي فلما عاد إلى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار إمام الشافعية بعد ذلك يدرّس ويفتي وصنّف في مذهب الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الأصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من ألف مسئلة خلافية والأوسط والاصطلام وردّ فيه على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الأسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فأحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء ورؤساء والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى سمعان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين أيضا وكان لأبي سعد عبد الكريم ولد يقال له أبو المظفر عبد الرحيم بكّر به والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وأسمعه الكثير وحصل له النسخ وجمع له معجما للمشايخ في ثمانية عشر جزءا وعوالي في مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والأدب والحديث حتى حصل له من كل واحد طرفا صالحا ورحل إليه الطلاب وكان محترما ببلده ومولده ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو سنة أربع عشرة وقيل ست عشرة وستمائة

[هامش: في جمادى الأولى — اقتضى — لتسع — وحدّث بالكثير]

أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس أغراض المعاني البديعة ويعبّر عنها بالألفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على درّ المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطّرد الأجزاء يصقل متنه ... صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جريح بأطراف الحصى كلما جرى ... عليها شكا أوجاعه بخريره
كأن حبابا ريع تحت حبابه ... فأقبل يلقي نفسه في غديره
كأن الدجى خط المجرة بيننا ... وقد كللت حافاته ببدوره
شربنا على حافاته كأس خمرة ... وأقبل سكرا منه عينا مديره

وله من قصيدة

بتّ منها مستعبدا قبلا ... كن لي منها على الدهر اقتراح
وأروّي غلل الشوق بما ... لم يكن في قدرة الماء القراح

وهو مأخوذ من قول البحتري

وبي ظمأ لا يملك الماء دفعه ... إلى نهلة من ريقها البارد العذب

وقوله بأطراف الحصى مأخوذ من قول المتنبي

وذكيّ رائحة الرياض كأنها ... تلقي الثناء على الحيا فيفوح
جهد المقلّ فكيف بابن كريمة ... توليه خيرا واللسان فصيح

وله من قصيدة

قم هاتها من كفّ ذات الوشاح ... فقد نعى الليل بشير الصباح

[هامش: وفي بعض النسخ كرا / شربنا على حافاته دون سكره / فقبل سكرا منه عيني مديره]

باكر الى اللذات واركب لها   سوابق اللهو ذوات المراح   من قبل ان ترشف شمس الضحى

ريق الغوادي من ثغور الاقاح   وله من جملة قصيدة يتشوق بها صقلية

ذكرت صقلية والاسى   تجدد للنفس تذكارها   فان كنت اخرجت من جنة

فاني احدث اخبارها   ولولا ملوحة ماء البكا   حسبت دموعي انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه
ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها المعتمد
في الاعتقال فاجابه عنها بقوله   ابأس من يوم يناقض امسه   وشهب الدراري في البروج تدور

ولما دحلتم بالندى في اكفكم   وقلقل رضوى منكم وثبير   رفعت لساني بالقيامة قد دنت

فهذي الجبال الراسيات تسير   ومن معانيه النادرة قوله   زادت على كحل العيون تكحلا

ويسم نصل السهم وهو قتول   وقد الم في هذا البيت الاخير المتقدم بقول عبد الله بن المعتز في
مرثية الامير ابي القاسم عبد الله بن سليمان بن وهب   قد استوى الناس ومات الكمال

وقال صرف الدهر اين الرجال   هذا ابو القاسم في نعشه   قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل
ببجاية ودفن الى جانب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمي وابياته الميمية التي في الشيب والعصا
تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة و
سكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلي بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام
مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين سنة اربع وستين واربعمائة ع

ابو طالب المعافري ع

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب
وجاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية
في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ ابو محمد عبد الله بن بري المقدم ذكره وكتب
بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب في الادب ورأيت منه شيئا كثيرا وقد اتقن
ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب الذيل في اللغة بيتين وهما

اقسم بالله على كل من   ابصر خطي حيث ما ابصره   ان يدعو الرحمن لي مخلصا   بالعفو والتوبة والمغفرة

وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافري
بضم الميم (بفتح) والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهي قبيلة كبيرة عامتها بمصر

عبد الرزاق الصنعاني عط

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعد بن السمعاني قيل
ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحلوا اليه يروي عن معمر بن
راشد الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم روى عنه ائمة الاسلام في ذلك
العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم في زمانه و
كانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه
الله تعالى والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون

هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهى من اشهر مدن اليمن وزادوا النون فى النسبة اليها وهى نسبة شاذة
كما قالوا فى بهرا بهرانى قال ابو محمد عبد الله بن الحارث الصنعانى يقول سمعت عبد الرزاق يقول
من يصحب الزمان يرى الهوان قال وسمعته ينشد   فذاك زمان لعبنا به   وهذا زمان بنا يلعب

ابن الصباغ صاحب الشامل **ابو نصر** عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد
ابن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعى كان فقيه العراقين فى وقته وكان يضاهى الشيخ ابا اسحق
الشيرازى وتقدم عليه فى معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن
مصنفاته كتاب الشامل فى الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة
العالم والطريق السالم والعدة فى اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت
ثم عزل بالشيخ ابى اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفى ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور و
ذكر ابو الحسن محمد بن هلال الصابى فى تاريخه ان مدرسة النظامية بدئ بعمارتها فى ذى الحجة سنة
سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذى القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك
امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازى وقرروا معه الحضور فى هذا اليوم للتدريس
فاجتمع الناس فلم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى ابى نصر بن الصباغ فاحضر ورتب بها مدرسا وظهر
الشيخ ابو اسحق فى مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه
انه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق
مستهل ذى الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد
ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعيد المتولى ثم صرف فى سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف
فى سنة ست وسبعين واعيد ابو سعيد الى ان مات وقد ذكرت ذلك فى ترجمته وقد سبق فى ترجمة
الشيخ ابى اسحق فى حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف
بصره فى آخر عمره وتوفى فى جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل توفى فى
يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الوهاب بن على بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق
التغلبى البغدادى الفقيه المالكى وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبى صاحب الرحبة كان فقيها
اديبا شاعرا صنف فى مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله
كتاب المعونة فى شرح الرسالة وغيره وعدة تصانيف ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال سمع
ابا عبد الله بن العسكرى وعمر بن محمد بن سبنك وابا حفص بن شاهين وحدث بشئ يسير وكتبت
عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء
ببادرايا وباكسايا وخرج فى آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام فى الذخيرة فقال كان بقية
الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر
بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وعلى حكم الايام بمحسنى اهلها فخلع اهله و
ودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة

ف ابن الصباغ

مكانه مع

ف القاضى عبد الوهاب المالكى

سبنك كسمند جد ابى القاسم عمر بن محمد وحفيده محمد بن سعيد بن عمر ... بن سبنك

... [illegible] ...



وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلى لها ... واني بشطي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت علي باسرها ... ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت اهوى دنوه ... واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر ... بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

اذا تفقه احيى مالكا جدلا ... وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ ارضها وسماءها واستتبع ساداتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه الرغائب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد ويتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رائقة ظريفة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت ... وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد

فقلت لها اني فديتك غاصب ... وما حكموا في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ... وان انت لم ترضي فالفا على العد

فقالت قصاص يشهد العقل انه ... على كبد الجاني الذ من الشهد

فباتت يميني وهي هميان خصرها ... وباتت شمالي وهي واسطة العقد

فقالت الم تخبر بانك زاهد ... فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

وله ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة ... وللمفاليس دار الضنك والضيق

ظللت حيران امشي في ازقتها ... كانني مصحف في بيت زنديق

وكان على خاطري ابيات لا اعرف لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي المذكور وهي

متى يصل العطاش الى ارتواء ... اذا استقت البحار من الركايا

ومن يثني الاصاغر عن مراد ... وقد جلس الاكابر في الزوايا

وان ترفع الوضعاء يوما ... على الرفعاء من احدى الرزايا

اذا استوت الاسافل والاعالي ... فقد طابت منادمة المنايا

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء بمدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بليدتان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي في ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعمائة بمصر وقيل انه توفي بشعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه جميع ما شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد في احدى الجماديين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين واربعمائة بواسط كان قد صعد اليها من البصرة فمات بها وتوفي ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة

وله ايضا حمدت الهوى اذ ملت بحبها ... وبي حول يغنيني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني ... نظرت اليه فاسترحت من العذر

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي

الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي المقرئ الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له من الامان فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة في سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وتوفي في ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع واربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وذكر ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصري ان عبد الغني بن سعيد المذكور مولده في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة والله اعلم وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ثلث واربعون سنة رحمهما الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيئا وقال ابو الحسن علي بن بقاء كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان معوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري قيل للدارقطني هل رايت في الحديث احدا يرجى علمه فقال نعم شابا بمصر فكانه شعلة نار يقال له عبد الغني فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا فقال قد تركت عندكم خلفا يعني عبد الغني وقال ايضا اعني الصوري لما صنف عبد الغني المؤتلف والمختلف عرضوا على الدارقطني فقال له اقراه فقال كيف اقروه لك ومعظمه اخذته عنك فقال نعم اخذته عني متفرقا والآن قد جمعته والله اعلم

فيه الحافظ عبد الغني

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية وقرا القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المتقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخاليه ابي سعيد وابي سعد ولدي ابي القاسم القشيري ووالده اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم ابنة ابي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الحديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة واملى بها في مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الغافر

قراءته

امة الرحيم

لشرح غريب

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزي كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد وطالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة

فيه ابو الوقت السجزي

اربل في بعض شهور سنة عشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي
الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة
ثلث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة
سنة خمس وستين واربعمائة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في صفر
سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري سنة ست
عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين احداهما
في سنة ثمان واربعين ومائتين والثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان الشيخ ابو الوقت صالحا غالب
عليه الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان و
خمسين واربعمائة وتوفي في ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله
تعالى وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان الشيخ ابو الوقت قد وصل الى بغداد
يوم الثلثاء الحادي والعشرين من شوال سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ونزل في رباط فيروز وبه مات
وصلي عليه فيه ثم صلوا عليه الصلوة العامة في الجامع وكان الامام في الصلوة الشيخ عبد القادر
الجيلي وكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزية في الدكة المدفون فيها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث
بعد الستين واربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام
على السجزي وهي من شواذ النسب وكانت ولادة شيخنا ابي جعفر محمد بن هبة الله المكرم الصوفي
المذكور في ليلة سابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقيل سنة ست
او سنة سبع وثلثين وتوفي ليلة الخميس الخامس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة ببغداد ودفن
من الغد بالشونيزية

انه نسبة الى سجستان ع

ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين
الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في السماعات العالية وانتهت الرحلة
اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته احد وكانت ولادته
في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابيه وجده واهله وكان
صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى بمائة وثمانين جارية رحمه الله تعالى

الحصين د

الحديث ع

الاثنين ع

عبد الحميد الكاتب

ابن غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوي بن غالب الكاتب البليغ المشهور
وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي
كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية ينتقل في البلدان وعنه
اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع
رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل
الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي آخر ملوك بني امية المعروف
بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا

مختصرا و ذمّه على ما فعل فكتب اليه لو وجدتُ لونا شرًا من السّواد و عددا اقل من الواحد لاهديته والسّلام ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال ابراهيم بن عباس الصّولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معانا له وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية عليه على بعض الرّؤساء فقال حتى موصل كتابي اليك كحقه على اذ رآك موضعا لامله ورآني اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدّق امله ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا ولد رسائل بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقايعه عند آخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف من ذلك ويحكي ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوّي وتظهر الغدر بي فانّ اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظنّ بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والّا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد انّ الذي اشرت به عليّ انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الّا الصّبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل معك وانشد

اسرّ وفاء ثمّ اظهر غدره　　　فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذّهب ثمّ انّ عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجّة سنة اثنين وثلثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالدّيار المصرية رحمهما الله تعالى ورأيت بخطّي في مسوّداتي انه لمّا قتل مروان بن محمد الاموي اختفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فاخذ ودفعه ابو العباس واظنّه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمى له طشتا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرقة وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك وروى محمد بن الاياس الزيدي باسناد ذكره قال اتى ابو جعفر المنصور اخو السفاح ثاني خلفاء بني عباس بعد قتل مروان بن محمد الجعدي بعبد الحميد الكاتب والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي فهمّ المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فانّي احسن الناس حداءً قال وما بلغ من حدائك قال تعمد الى ابل فتظمئها ثلاثا ثم توردها الماء فاذا وردت رفعت صوتي بالحداء فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل فاظمئت ثلاثة ايام ثم اوردت الى الماء فلمّا بدأت بشرب رفع سلام صوته بالحداء فامتنعت من الشرب ثم لم تشرب حتى سكت فاستبقى سلاما واجازه واجرى عليه وقال للبعلبكي المؤذن استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا مؤذن قال وما بلغ من اذانك قال تأمر جارية تقدّم لك طشتا وتأخذ بيدها ابريقا وتصبّ عليك وابتدأ انا بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذاني حتى يلقى الابريق من يدها وهي لا تعلم فامر جارية فاعطت ابريقا فيه ماء وقدّمت اليه طشتا وجعلت تصبّ عليه ورفع البعلبكي صوته بالاذان فالقت الجارية الابريق من يدها وبقيت شاخصة فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرزق وصيّر اليه امر المسجد الجامع وقال لعبد الحميد الكاتب استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا ابلغ اهل زماني في الكتابة فقال له المنصور انت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدّواهي وامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه والله اعلم اي ذلك كان وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير

ما تمنّيت كلام احد من الكتاب قطّ ان يكون لي مثل هذا منه وفي رسالة له والناس اخياف مختلفون واطوار متباينون منهم علق مضنة لا تباع وغل مظنة لا تبتاع

٣٤٤

وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور
وقال ابراهيم بن جبلة رآني عبد الحميد الكاتب اخط خطا رديا فقال لي تحب ان تجود خطك فقلت نعم
فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطي وبوصير بضم البا الموحدة
وكسر الصاد المهملة بعد الواو الساكنة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها راء وبها قتل مروان
لما وصل اليها منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير

فقتل بها وهو مشهور

الصوري

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين
الفضلاء المجيدين الادبا شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام
له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

اترى بثار ام بدين ... علقت محاسنها بعيني
في خصرها وقوامها ... ولحاظها ما في الرديني
وبوجهها ماء الشباب ... خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت اختر خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق ... فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي ... تنهل مثل المازمين
فكانما قلت انهضي ... فمضت مسارعة لبيني
ثم استقلت اين حلت ... عيسها ومضت بابين
ونوايب اظهرن ايامي التي بصورتين
سودتها واطلتها ... فرأيت يوما ليلتين
لا تفعلي لا تعجلي ان ... حان بينك حان حيني
هل مناخ حر بعرقوب النقا ومن اللجين
فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبيني
متكسبا بالشعر يابئس الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل ان ياتي علي بن الحسين
فالان حال الشعر حالة ليته كحال الشعرتين
اغنى واعفى مدحه ... العافين عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القاسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة
جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعرا
وامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها   ولك المناقب كلها   فلم اقتصرت على اثنتين
فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه
القصيدة لعبد المحسن فقال انا اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى
حملت هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها
وهو قوله   ولك المناقب كلها   فلم اقتصرت على اثنتين   فان هذا البيت ليس لعبد المحسن و
انا ذو المنقبتين فعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا في وهو في غاية الحسن ومن شعره ايضا ذكره
الثعالبي في كتابه الذي جعله ذيلا ليتيمة الدهر هذه الابيات لابي الفرج بن ابي حصين علي بن عبد الملك
الرقي اصلا وكان ابوه قاضي حلب والله اعلم لكنها في ديوان عبد المحسن وذكر الثعالبي اشيا الى غير
اربابها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط ايضا وذكر في ديوانه انه عملها في اخيه عبد الصمد وهي

واخ مسه نزولي بقرح ... مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر ... وفي حكمه على الحر قبح
فابتدا لي يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال ... تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندى حدائق شكر غرس جودكم ... قد مسّها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفى اغصانها رمق ... فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد: عجبا لى وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق
اترانى نسيت عهدك يوما صدقوا ما لميت من صديق. ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا
فانشد: رهينة احجار ببيداء دكدك ... تولت فحلت عروة المتمسك
وقد كنت ابكى ان تشكّى وانما ... انا اليوم ابكى انها ليس تشتكى

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى: وشكيتى فقد السقام لانه ... قد كان لما كان لى اعضاء
وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجى الحلبى هذا المعنى فى بيت من جملة قصيدة
طويلة فقال: بكى الناس اطلال الديار وليتنى ... وجدت ديارا للدموع السواكب
ومحاسنه كثيرة والاقتصار على هذا فيه كفاية وتوفى يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة و
اربعمائة وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم
الباء الموحدة وبعد الواو نون والصورى قد تقدم الكلام عليه

ترجمة الحافظ عبد المجيد

ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن ابى القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدى وجماعة من حفدته
بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن
الآمر حسبما يأتى شرحه فى آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فتغلب عليه ابو على احمد بن الافضل
شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين فى صبيحة يوم مبايعته
وكان الآمر لما قتل الافضل واعتقل جميع اولاده وفيهم ابو على المذكور فاخرجه الجند من الاعتقال
لما قتل الآمر وبايعه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به
احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثنى عشر
ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنبر للقائم فى آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم
وكتب اسمه على السكة وامر ان يؤذن حى على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة
بالبستان الكبير الذى بظاهر القاهرة فى النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان
ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ ودعى له على المنابر وكان مولده بعسقلان فى المحرم
سنة سبع وستين واربعمائة وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتى تاريخه فى ترجمته فى حرف الميم
ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل فى التاريخ المذكور وتوفى فى آخر ليلة
الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وقيل اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه
ولد فى الثالث عشر وقيل فى الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة وكان سبب
ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر فى ايام الشدة والغلاء المفرط الذى حصل بمصر فى زمان
جده المستنصر حسبما هو مشروح فى ترجمته فى حرف الميم فاقام بها ينتظر ايام الرخاء وزوال الشدة
فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير والله اعلم ولم يولّ

وقيل ست وستين

الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بينهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة
وهذا الحافظ كان سبب توليته ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا
البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل
فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا
السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من
الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل القولنج الذي كان في
خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية فكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة
اخبرني حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في
اشرافها وكل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه و
لهذه الخاصية كان ينفع من القولنج جدا

وقيل موسى النصراني

عبد المؤمن بن علي

فط

بو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامر محمد بن تومرت المعروف بالمهدي
ن والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال
و ويحكى ان عبد المؤمن في صباه كان نائما تجاه ابيه وهو مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه دويا
منز فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على
عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته امه على تلك الحال فصاحت خوفا
على ولدها فسكنها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك
ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه فوقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ
الصبي وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشتك لها الما وكان بالقرب منهم رجل
يعرف بالزجر فمضى اليه ابوه فاخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون
له شأن يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورأيت في بعض تواريخ المغرب ان ابن
تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه
ان ابن تومرت اقام عنده مدة يتطلبه حتى وجده فصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه
على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين
ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال
المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعده وفاته بالجيوش التي جهزها
ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره هذان البيتان

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها … فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة … والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه
صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه فتم له الامر وكمل
واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش

وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها فى اوايل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة
واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس
وتسمى باميرالمؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب
الخريدة ان الفقيه اباعبدالله محمد بن ابى العباس التيفاشى لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل ... مثل الخليفة عبد المؤمن بن على

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه
خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد توفى منه فى العشر الاخير من جمادى الآخرة
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقيل انه حمل الى تينملل المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن
هناك والله اعلم وكانت مدة ولايته ثلث وثلثين سنة واشهر وكان عند موته شيخا نقى البياض و
نقلت من تاريخ فيه حليته وسيرته فقال مؤلفه رأيته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين
كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال وقيل ان ولادته كانت
سنة خمسمائة وقيل سنة ست وتسعين واربعمائة وعهد الى ولده ابى عبدالله محمد فاضطرب امره واجمعوا
على خلعه فى شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى و
الكومى بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومية وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل
البحر من اعمال تلمسان ومولده فى قرية يقال لها تاجره والله تعالى اعلم بالصواب واما كتاب الجفر فقد
ذكره ابن قتيبة فى اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض
للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم من الجفر الذى ذكره سعد بن هارون العجلى وكان
رأس الزيدية فقال

الم تر ان الرافضين تفرقوا ... وكلهم فى جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا امام ومنهم ... طوايف سمته النبى المطهرا
ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم ... برئت الى الرحمن ممن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذه الابيات لان المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد
الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون
الى يوم القيمة قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق عليه السلام وقد تقدم ذكره والى
هذا الجفر اشار ابو العلاء المعرى بقوله

لقد عجبوا لاهل البيت لما ... اتاهم علمهم فى مسك جفر
ومرآة المنجم وهى صغرى ... ارته كل عامرة وقفر

وقوله فى مسك جفر بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجفر
جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم انهم فى ذلك الزمان يكتبون فى الجلود والعظام
والخزف وما شاكل ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو القاسم عثمن بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى كان من كبار
الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى واخذ عنه ابو العباس بن سريج

غيره وهو كان السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني انا انظر في كتاب
الرسالة من الشافعي منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا لم اكن — كثيرا
عرفته وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص
عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب اسم ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن بشار الانماطي
والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط
وبيعها وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلات الفرش من الانطاع والوسائد واهل مصر يسمون هذه
الآلات الانماط وبايعها الانماطي

ضياء الدين بن درباس — صا

ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهدباني الماراني الملقب ضياء الدين
كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القاسم عبد الملك
الحاكم بالديار المصرية وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن
عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ ابي سعد عبد الله بن عصرون المقدم
ذكره وتفقه في الادب وتمهر في المذهب واصول الفقه واتقنها وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق
الى مثله في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصا لمذاهب
الفقهاء وشرح اللمع في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الشيرازي شرحا مستوفى في مجلدين وصنف غير
ذلك وقيل ان مات القاضي صدر الدين رحمه الله وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء
سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جبريل الهكاري
مدرسة انشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي ثاني عشر ذي القعدة
سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي
صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في اواخر سنة
ست عشرة او اوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء
بالديار المصرية بعد ان كان قاضي الغربية من اعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة
سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء
وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة و
ضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والماراني بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة
وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل

ابن الصلاح — صب

ابو عمرو عثمن بن عبد الرحمن بن عثمن بن موسى بن ابي نصر النصري الكردي الشهرزوري
المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلاء عصره في التفسير
والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة
وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرأ الفقه اولا على والده الصلاح وكان
من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر على جميع
كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل

ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام و
تولى التدريس المدرسة الرواحية التي انشاها الزكي ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي
وهو الذي انشا المدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها
اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون ابنة ايوب وهي
شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري وهي
التي بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين
شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظائف الجهات الثلث من غير اخلال بشيء منها الا لعذر ضروري
لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوائل شوال سنة اثنتين وثلثين وستمائة
واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج
جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه ولم يزل
امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعاء وقت الصبح
وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وستمائة بدمشق
ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان
وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانية عشرة وستمائة بحلب
ودفن خارج باب الاربعين في الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي وكان مولده في
سنة تسع وثلثين وخمسمائة تقديرا لانه كان لا يحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة
الى اسد الدين شيركوه بن شاذي المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها على شرف الدين بن
ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وتوفي الزكي بن رواحة المذكور يوم الثلثاء سابع رجب سنة
اثنتين وعشرين وستمائة ودفن في مقابر الصوفية بدمشق وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابي شامة
في تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت ايوب المذكورة في
ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة في يوم الجمعة سادس عشر منه وروي عن تقي الدين المعروف
بابن الصلاح رحمه الله قال اخبرني الشيخ الصالح علي بن الرواس قال الهمت في النوم هذه الكلمات فلا تعجل على
ثمرة قبل ان تدرك فانك تنالها في اوانها ولا تعجل في حوائجك فتضيق بها ذرعا وتغشاك القنوط
والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده ابي نصر المذكور و
شرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور

ابو الفتح عثمن بن جني الموصلي النحوي المشهور كان اماما في علم العربية قرا الادب على الشيخ ابي علي
الفارسي المقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء في الموصل فاجتاز بها شيخه ابو علي فراه في
حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له تزببت وانت حصرم فترك حلقته ولازمه وتبعه حتى
تمهر وكان ابوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار في قوله

فان اصبح بلا نسب	فعلمي في الورى نسبي
على اني اؤول الى	قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا	ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبي لهم	كفى شرفا دعاء نبي

وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق صح

وجمع بعض اصحابه فتاويه في مجلد صح

ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح في المطالب يذهب بهائها وما احسن الصنيع الى الملهوف وربما كانت العبر نوعا من ادب الله تعالى والحظوظ مراتب صح

فان اصبح ود

ادمّ بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات

لابى منصور الديلمى   صدودك عنى ولا ذنب لى   يدل على نية فاسدة

فقد وحيائك مما بكيت   خشيت على عينى الواحدة   ولولا مخافة ان لا اراك

لما كان فى تركها فائدة   ورأيت له قصيدة بائية يمدح بها المتنبى ولولا طولها

اثبتها واما ابو منصور الديلمى فالمشهور عنه غير هذه التسمية وانه ابو الحسن على بن منصور وكان

ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بغير عين وله فى ذلك اشياء

مليحة فمن ذلك قوله   يا ذا الذى ليس له شاهد   فى الحب معروف ولا شاهد

شواهدى عيناى انى بها   بكيت حتى ذهبت واحدة   واعجب الاشياء ان التى

قد بقيت فى صحبتى زائدة   وله فى غلام جميل الصورة بغير عين وقد ابدع فيها

له عين اصابت كل عين   وعين قد اصابتها العيون

ولابن جنى من التصانيف المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف فى شرح تصريف ابى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل والخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومحاولة تذكرة ابى على الفارسى وتهذيبها والمقتضب فى المعتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت فى شرحه قال سألت شيخنا ابا الطيب المتنبى عن قوله   باد هواك صبرت ام لم تصبرا   فقال كيف تثبت الالف فى تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان فى حقه ان يقال لم تصبر فقال المتنبى لو كان ابو الفتح ابن جنى ههنا لاجابك يعنينى وهذه الالف هى بدل من نون التأكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف عليها انسان ابدل منها الفا قال الاعشى   ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلثين والثلثمائة بالموصل وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ببغداد وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء

ابن الحاجب

ابو عمرو عثمن بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراآت وبرع فى علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرّس بجامعها فى زاوية المالكية واكبّ الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه ومقدمة وجيزة فى النحو واخرى مثلها فى التصريف وشرح المقدمتين وله فى اسماء قداح الميسر ثلثة ابيات

وسماها الكافية ... وسماها الشافية

هى فذ وتوأم ورقيب   ثم حلس ونافس ثم مسبل   والمعلى والوغد ثم سفيح

ومنيح وذى الثلثة تهمل   ولكل مما عداها نصيب   مثله ان تعد اول اول

ولد   اى غد مع يد ددذى حروف   طاوعت فى الروى وهى عيون
ودواة والحوت والنون نونـــات عصتهم وامرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافى رجالـ   فى القوافى فتلتوى وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين   وعصتهم نون ونون ونون

ويعنى بقوله عين وعين وعين غد ويد ودد فان وزن كل منها فع اذ اصل غد غدو ويد يدى ودد ددن وبقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذى هو الحرف صح

وصنّف فى اصول الفقه وكل تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة فى مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تتعذّر الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله تعالى ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءنى مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن مواضع فى العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبّت تامّ ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم ان اكلتِ ان شربتِ فانت طالق ولم تعيّن تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق فى حتى لو اكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت ابى الطيّب المتنبّى فى قوله

لقد تصبّرت حتى لات مصطبر   فالآن اقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجرّ فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها ولم تطل مدّته هناك وتوفّى بها ضاحى نهار الخميس سادس عشرين من شهر شوّال سنة ستّ واربعين وستّمائة ودفن خارج باب البحر وكان مولده فى اواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهى بليدة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

(ثم بعد ود) (بتربة الشيخ الصالح ابن ابى اسامة صح)

صه الملك العزيز

ابو الفتح الملقّب عماد الدّين عثمن بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

كان نائبا عن ابيه فى الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفّى ابوه بدمشق فاستقلّ بملكها باتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا فى ارباب الخير والصلاح وسمع فى الاسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه ابى الطاهر ابن عوف الزهرى وسمع بمصر من العلّامة ابى محمّد بن برّى النحوى وغيرهم ويقال انّ والده كان يؤثره على بقية اولاده ولمّا ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمّد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنّيه   المملوك يقبّل الارض بين يدى مولانا الملك الناصر ادام الله تعالى رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثّر اولياءه وعبيده واعداده واشتدّ باعضاده فيهم اعتضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولاده وينهى انّ الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عزّ نصره ولدا مباركا عليّا ذكرا سويّا برّا زكيّا تقيّا نقيّا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة فى السماء وممالكه ملوكا فى الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستّين وخمسمائة وكان قد توجّه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمّى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفّى بها فى الساعة السابعة من ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة   نقلت من خطّ القاضى

(بملكها ود) (وفى نسخة دام رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده) (خمسين ود)

الفاضل فصلاً يتعلق بالملك العزيز ابن صلاح الدين ما مثاله يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وادركه في ليلة فواق واخذ نبضه في الضعف واصبح الطبيب على يأس منه ولما كان وقت الظهر وقعت البشرى انه افاق وحضره ذهنه وكلم من حوله وحضر اليه الامراء والخواص ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة من ليلة الاحد فبدت فوته وتعود والفواق يشتد وبعثه الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه الغشي وكانت وفاته في الساعة الثانية من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل خرج فخر الدولة جهاركس واسد الدين سراسنقر وجماعة من المماليك واسندوا الامراء فاحضرت واعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعت كلمتنا على ان يكون ولد العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقائم بالامر وان يكون اتابكه فراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستعطف على تربيته قراقوش ونريد ان نجمع الامراء ونخرج الخدام فيبلغونهم رسالة عن السلطان وانه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدي سلطانكم من بعدي فاحلفوا له واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى ان يخاطبوا الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافقة لحد هذا الصبي وابيه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا بأس وان يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف معنا كما حلفنا وقدموا المصحف واسرعوا في تلقينه فجرى الامر على هذا فلما تكاملوا الحلف اواكثره احضروا الولد فبكى الناس لما رأوه فصاحوا وقاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل ان يسفر صباح الاحد ثم صليت فريضة الفجر وشرعوا في تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل في مكان موته واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلوة وكثر الزحام فلم يخلصوا من دفنه الى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قول الصابرين ونقول في استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد ورد من هذه الحكاية ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما لامثال الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره واذا محاسن وجه بلين فعفا الثرى عن وجه المحسن والملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وعليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان لينسد ملء ذلك القرح حتى اعقبه هذا الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي وقبره معروف هناك

الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا املى نسبه بعض قرابته الهكاري الرجل الصالح المشهور والذي ينسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الآخرة

لما كان ع
تصغرونه
بهاء الدين ع
عليه ع وقامت الواعية الى ان ... ه
وقد كان من امر هذه الحادثة ...

الشيخ عدي الهكاري صو

التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنبجي
وحماد الدباس وابي النجيب عبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي وابي الوفاء الحلواني وغيرهم
ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا
لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده في قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي
ولد فيه يزار الى الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن في زاويته رحمه
الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون
شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة
ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب
اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون
وكان يحكى عنه صلاح كثير وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى بمنه وكرمه

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة
منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي ذات النطاقين
واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما او
قد وردت عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة ام المؤمنين وروى عنه ابن شهاب الزهري
وغيره وكان عالما صالحا واصابته الآكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت
رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد
رائحة الكي هكذا حكاه ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده
محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله
ثماني سنين وذكر ابو العباس المبرد في كتاب المغازي ما مثاله وقال اسحق بن ايوب وعامر بن حفص و
سلمة بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار
الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الآكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد
اقطعها قال لا فترقت الى ساقه فقال له الوليد اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار بالهمز
وغير الهمز وهو شيخ كبير ولم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد
تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة
في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال
غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا
حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه
وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم
ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وكان احسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال والله ما بك حاجة

الى المشي

الى المشى ولا ادب فى السعى وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكل تبع
للبعض ان شاء الله تعالى وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعن غيره اغنياء من علمك ورأيك
نفعك الله وايانا به والله ولى ثوابك والضمين بحسابك ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على
عبد الملك فقال له يوما اريد ان تعطينى سيف اخى عبد الله قال هو بين السيوف ولا اميزه من بينها فامر عبد الملك
باحضارها فلما احضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخى فقال عبد الملك أكنت
تعرفه قبل الآن قال لا قال فكيف عرفته قال بقول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذى احتفر بئر عروة بالمدينة وهى منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من مائها و
كانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفى فى قرية له بقرب المدينة يقال
لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهى من ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهى ذات نخل وذلك
سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهى سنة الفقهاء وسيأتى ذكر ولده
هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبى ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير
واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تألفهم بعهد معوية بن ابى سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه
فقال عبد الله بن الزبير منيتى ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتى ان املك العراقين
واجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين عليه السلام وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتى
ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست فى شئ مما انتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا و
الفوز بالجنة فى الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد
منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فى الدنيا فلينظر
الى عروة بن الزبير انتهى

ابو الفضل العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسى كان
اماما فاضلا مناظرا محاجا فيها بعلم الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق فى الخلاف مختصرة وثانية
متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة
للاستفادة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته
الوسطى احسن من طريقتيه الاخريين لان فقهها كثير وفوائدها جمة واكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان
بها واشتهر صيته فى البلاد ورحلت طريقته اليها وتوفى بهمذان فى رابع شهر جمادى الآخرة سنة
ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبة الطاوسى الى اى شئ ولا ذكرها السمعانى وسمعت جماعة من
الفقهاء من اهل بلاده يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون انهم من
نسل طاوس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم

ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى
الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه و
اصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكان فيه
اخلاق حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه انما

ولا اميزه من بينهم فقال عروة اذا احضرت السيوف

صح
الطاوسى
ماهرا اشتغل به على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة فى الخلاف

شيذلة الواعظ
صط

قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر
الى سوانا وقد نظم هذا المعنى بقوله

يا مدعى بمقالة	صدق المحبة والاخا
لو كنت تصدق في المقالـــ	ـــة ما نظرت الى سواى
وسلكت سبل محبتى	واخترت غيرى في الصفا
هيهات ان يحوى الفؤاد	محبتين على استواء

وقال انشدنى والدى عند خروجه الى الحج من بغداد

مددت الى التوديع كفا ضعيفة	واخرى على الرمضاء فوق فؤادى
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا	ولا كان ذا التوديع آخر زادى

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وعزيزى بفتح العين المهملة وزائين بينهما ياء مثناة من تحتها وهى ساكنة وبعد الزاى الثانية ياء ثانية وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهى لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفى عنه والله اعلم

ابو محمد عطاء بن ابى رباح سالم بن صفوان مولى بنى فهر او جمح المكى وقيل انه مولى ابى ميسرة الفهرى من مولدى الجند كان من اجلاء الفقهاء وتابعى مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة فى زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم فى زمان بنى امية يامرون فى الحاج صائحا يصيح لا يفتى الناس الا عطاء بن ابى رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتى المكى هل فى تزاور	وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى	تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطى الجوارى باذن اربابهن وحكى ابو الفرج العجلى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز فى الباب الثالث من كتاب الرهن عن عطاء انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذى اعتقدناه ان هذا بعيد فانه ولو راى الحل لكن المروءة والغيرة تابى ذلك فكيف يظن هذا بذلك السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمى فى آخر عمره وكان مفلفل الشعر قال سليمان ابن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن ابى رباح جالس كانه غراب اسود وتوفى سنة خمس عشرة ومائة وقيل اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة وقال ابن ابى ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله اعلم ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة والباقى معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهى بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء

المقنع الخراسانى اسمه عطاء ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر وكان مبدا امره قصارا من اهل مرو ويعرف بالمقنع وكان يعرف شيئا من السحر والنيرنجات فادعى

الربوبية

الربوبية من جهة المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تبارك وتعالى تحول الى صورة
آدم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فاستحق بذلك السخط
ثم تحول من ذلك الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام
والحكماء حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه
وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الوجه اعور العين
قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع كيلا يرى وجهه
وانما غلب على قلوبهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما اظهر لهم صورة
قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فكثر اعتقادهم فيه وقد ذكره ابو العلاء المعري
في قوله

افق انما البدر المقنع رأسه ... ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سناء الملك الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى من جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا ... باسحر من الحاظ بدري المعمم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس
وقصدوه في قلعته التي اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه فسقاهن سما فمتن منه
ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك
في سنة ثلث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان ولم ار احدا ذكر هذه القلعة
واين هي حتى اذكرها ثم رأيت في كتاب المشتبهات لياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الذي وضعه
في معرفة المواضع المشتركة قال في باب سنام بفتح السين انها اي بعدة مواضع منها سنام قلعة عمرها المقنع
الخارجي بما وراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في اخبار خراسان انها هي في كش

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه اصله من البربر
من اهل المغرب كان لحصين بن الحر العنبري فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب عليه
السلام واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي
عليه السلام وعائشة وهو احد فقهاء مكة وتابعيها كان ينتقل من بلد الى بلد وروي ان ابن عباس
قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس
فيه لانه كان يرى رأي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار
والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ولده
علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له
ما خير لك بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحارث
دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم
فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل
خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي

عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلي عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير الطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهم من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة الانثى تسمى بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالنبه من اولاده قال الخطيب البغدادي هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله اعلم بالصواب

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المعروف بزين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثنا عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن وليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور وبعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المتقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فامسك الحجاج احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فولدها يزيد الناقص واسمها شاه فرند وسمي الناقص لانه نقص اعطية الجند والناس وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد ايضا فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة كغيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال قال يقومن ومهما بلغ من ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فاخذهن علي بن ابي طالب عليه السلام فدفع واحدة لعبد الله بن عمر والاخرى لولده الحسين ثم والاخرى لمحمد بن ابي بكر وكان ربيبه فولد عبد الله امته ولده سالما وولد الحسين امته زين العابدين عليه السلام وولد محمد امته القاسم فهؤلاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة فكأني نقصت في عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال يا سبحان الله العظيم اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه فقال فتاة قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فتاة فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسلم عليه ثم نهض قلت يا عم من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت من امه فقال فتاة فقلت يا عم رأيتني نقصت من عينك حين قلت لك امي فتاة افما لي بهؤلاء

اسوة قال فجللت في عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشأ فيهم علي
ابن الحسين عليه السلام والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا الناس فقها وورعا فرغب
الناس في السراري وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك
تأكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا
ضد قصة ابي الحسن مع ابنته فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فكانت تبرز كفا كانها طلعة
في ذراع كانها جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المائدة
ابن لي صغير فيبرز كفا كانها كرنافة في ذراع كانها كربة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة الا سبقت يده
اليها وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ام زين العابدين عليه السلام سندية يقال لها سلافة
ويقال لها غزالة وانه زوجها بعد ابيه بزيد مولى ابيه واعتق جارية له فتزوجها فكتب اليه عبد الملك
ابن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق
رسول الله صلى الله عليه وآله صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم
الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفي سنة اربع وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل
اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي عليهم السلام في القبة التي فيها
قبر العباس رضي الله عنه

ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
المذكور قبله وهو احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون زوجه ابنته ام حبيب
في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في
ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو فكان عددهم ثلاثة وثلثين
الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة وجمع له خواص الاولياء و
اخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فلم يجد في وقته احدا
افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايع له بولاية عهده وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام
ولبس الخضرة ونمي الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا
المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المتقدم ذكره وهو عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون
من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلث ومائتين والشرح في ذلك طويل والقصة مشهورة وقد اختصرته
في ترجمة ابراهيم بن المهدي وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين
ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة
وتوفي في آخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة
ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته
انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت احسن الناس طرا ... في فنون من المقال النبيه ... لك من جيد القريض مديح
يثمر الدر في يدي مجتنيه ... فعلام تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا استطيع مدح امام   كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رأيت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه قوله ايضا وله ذكر في شذور العقود في سنة احدى ومائتين او سنة اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم   تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه   فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنهم   صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم   علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون يوما لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو ابيك في جدنا العباس وعبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى عليه السلام بالبصرة على المأمون وفتك باهلها فارسل المأمون اليه اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وآله يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله ان يعطي به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام زين العابدين عليه السلام المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا اعطي به .

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام المقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعي به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن الكريم في الوعد والوعيد وليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية في الشعر فقال لا بد ان تنشد في شيئا فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم   غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم   فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا   اين الاسرة والتيجان والحلل

اين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ... فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

تقتتل د

قال ـــ فاشفق من حضر على علي وظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره وامر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

علي بن عبد الله بن عباس

فو

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قرشي على وجه الارض واوسمهم واكثرهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة اصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ـــ ابو الفرج بن الجوزي الحافظ ذو الثفنات هو علي بن الحسين يعني زين العابدين عليه السلام وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي كل يوم الف ركعة فصار في ركبتيه ثفن مثل البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروي ان علي بن ابيطالب عليه السلام افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنه في وقت صلوة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الصلوة فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي عليه السلام قال امضوا بنا اليه فاتاه فهنأه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته فقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هذا قاله المبرد في الكامل وقال ـــ الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك فقال اما الاسم فلا واما الكنية فاكتني بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت انا وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب عليه السلام وكره ان يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وساله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فاخبره بذلك فكناه ابا محمد وقال ـــ الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابيطالب عليه السلام وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط مرتين ضربهما الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابيطالب وكا

تحت عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت
اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال له انما تتزوج بامهات
الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال علي بن
عبد الله انما ارادت الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما وقد قيل
ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابخر لو استكت فاستاك
وطلقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان اقرع لا تفارقه قلنسوة فبعث عبد الملك جارية
وهو جالس مع لبابة فكشفت راسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة للجارية هاشمي اقرع احب
الينا من اموي ابخر واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع باسناد
متصل يقول في آخره رايت علي بن عبد الله مضروبا بالسياط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب
البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه
الى الكذب فقال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم
عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة قلت ذكر ابن الكلبي في كتاب
جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن عباس هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن
قشير بن الاعور بن قشير كان والي الشرطة للوليد بن عبد الملك ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك
وقتل بها وقال غير ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة وروى ان علي بن
عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا
ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فاوسع له على سريره وبره وساله عن حاجته
فقال ثلثون الف درهم علي دين فامر بقضائها ثم قال لتستوصي بابني هذين خيرا فقال افعل
فشكره فقال وصلتك رحم فلما ولى علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط
وصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال اي والله سيكون ذلك وليملكن
هذان وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي ان علي بن عبد الله كان اذا
قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه
اعظاما واجلالا له فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك
حتى يخرج من الحرم وكان ادم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا ولا يوجد له نعل ولا خف
حتى يستعمله وكان علي المذكور مفرطا بالطول اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله
كان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس
الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس طولا فقالت من هذا الذي
فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس
يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم
الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح يا صباحاه فلم تبق حامل في الحي الا
وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف العين في اول غاية

وحوح ود
علي المذكور م
واجلالا م
فرع اي بعض الطوال عليهم
ليرذلون ن د
فلم تسمعه ود
حرف العين في باب

وغابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وكان قتل علي عليه السلام في ليلة الجمعة لسبع عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدي كانت وفاته في ذي القعدة وقال خليفة ابن خياط مات في سنة اربع عشرة وقال في مواضع آخر سنة ثماني عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء مثناة صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقاء وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة في سنة خمس وتسعين من الهجرة ولم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بني امية وولد له بها

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك ... فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ... فانه آخر عشاقك

وانشد في صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الآتي ذكره لنفسه دوبيت في المعنى وهو

يا عارضه قد بت بالاحداق ... لم يبق على العهود غيري باق
ناشدتك الا ما عسى ترفق بي ... في الحب فاني آخر العشاق

وله ايضا

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى ... وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيآن حرما ... علي الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر

وله في الصاحب ابن عباد

ولا ذنب للافكار اني تركتها ... اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت لافراد المعاني والفت ... خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بديعة — حصلنا على مسروقها ومعادها

وله فيه يهنّيه بالعافية من جملة ابيات مشهورة — افي كل يوم للمكارم روعة

لها في قلوب المكرمات وجيب — فمن اين للاسقام فيه نصيب

اذا المت نفس الوزير تألمت — لها انفس تحيا بها وقلوب

و والله لولا حفظت وجها احبه — جبانه وفي وجه الوزير شحوب

وليس شحوبا ما اراه بوجهه — ولكنه في المكرمات ندوب

فلا تجزعن تلك السماء تغيمت — وعما قليل تنتدي فتصوب

وله ايضا

ما تطعمت لذة العيش حتى — صرت للبيت والكتاب جليسا

اي شيء اعز عندي من العلم — فما ابتغي سواه انيسا

انما الذل في مخالطة الناس — فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وله ايضا

مالي ومالك يا فراق — ابدا رحيل وانطلاق

يا نفس موتي بعدهم — فكذا يكون الاشتياق

وله ايضا

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع — فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن في الارض حر يعينني — ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

وشعره حسن وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل غزير و اطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخه تاريخ النيسابوريين انه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى و قال غيره كان حسن السيرة في قضائه صدوقا ورد به اخوه محمد نيسابور في سنة سبع وثلثين وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمعا من ساير الشيوخ بالري وهو قاضي القضاة في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وضم الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من اعمال مازندران

خراسان

قح مرزبان البغدادي

ابو الحسن علي بن احمد المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من جلة العلماء اخذ الفقه عن ابي الحسين بن القطان واخذ عنه الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكي عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علي مظلمة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسي معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان هو الصاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

قط الماوردي

ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابي القاسم الصيمري بالبصرة ثم اخذ عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول

الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته وانما جمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فان عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شئ منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها قد قبلت وانها علامة القبول فاظهرت كتبه من بعده وذكر الخطيب في اول تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقني ... قدما اليها وان عاقت مقادير

فكيف صبري عنها الآن اذ جمعت ... طيب الهوائين ممدود ومقصور

وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدني ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الخير الواسطي الكاتب بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

ويقال ان ابا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهي

اقمنا كارهين بها فلما ... الفناها خرجنا مكرهينا

وما حب البلاد بنا ولكن ... امر العيش فرقة من هوينا

خرجت اقر ما كانت لعيني ... وخلفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها ثم طابت له من بعد ذلك فنسي البصرة (واهلها) وشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابي محمد المزني الساكن بما وراء النهر كذا قاله السمعاني وتوفي يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ السمعاني

ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ثلثين فجأة حكاه الهمداني في ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم وقد صنف الحافظ ابن عساكر في مناقبه مجلدا

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة الى

يثق به ورد

الهواء بالمد معروف والهوى مقصور الحب

ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق
ودرّس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكره الحافظ
عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام
الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل امثل واصلح واطيب في الصوت وفي النظر ثم اتصل
بخدمة مجد الملك بركيارق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال و
الجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه
ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح
وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في
سنة خمس وتسعين واربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء
ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث
تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسئل الكيا عن يزيد
ابن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب واما قول السلف ففيه لاحمد
قولان تلويح وتصريح ولمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا
قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود
ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم	وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة	فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت
ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي
في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام لا وهل يكون
ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه
ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو
الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا
يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وآله
ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين عليه السلام ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك
منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه و
ان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين عليه السلام او رضي به فينبغي ان يعلم ان به غاية
الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من قتله ومن الذي
امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه
وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه

قريب من اربعمائة سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جائز مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة عظيمة فوقف احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا وما تغني النوادب والبواكي وقد اصبحت مثل حديث امس وانشد الزينبي متمثلا عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم ولا اعلم لاي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ... ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجي علو من بوائقها ... لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للجبان الذي امسى على حذر ... من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت ... بادمع قل في تشبيهها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما ... والبشر احسن ما يلقى به البشر
لئن طوته المنايا تحت اخمصها ... فعلمه الجم في الآفاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى ... صوب الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من اسى ابقيته اثر ... فهل اتاك من استيحاشهم خبر
احيا ابن ادريس درس كنت تورده ... تحار في نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت ... يمينه بشهاب ليس ينكدر
كانما مشكلات الفقه يوضحها ... جباه دهم لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا دعوت له ... وقلت دهري الى مثواه مفتقر

ابو الحسن علي بن الانجب ابي المكارم المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي الغيث مفرج بن حاتم ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندراني المولد والدار المكي المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صاحب الحافظ ابا الطاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية وانتفع بصحبته وصحبه شيخنا العلامة الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج

وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع كثيرة فمما انشدني للحافظ ابي الحسن المقدسي المذكور

تجاوزت ستين من مولدي   فاسعد ايامي الشرك   يسائلني زائري حالتي   وما حال من حل في المعترك

وايضا قال انشدني الحافظ لنفسه   ايا نفس بالمأثور عن خير مرسل

واصحابه والتابعين تمسكي   عساك اذا بالغت في نشر دينه

بما طاب من نشر له ان تمسكي   وخافي غدا يوم الحساب جهنما

اذا لفحت نيرانها ان تمسكي   وقال ايضا انشدني لنفسه

ثلاث بآت بلينا بها   البق والبرغوث والبرغش   ثلاثة اوحش ما في الورى

ولست ادري ايها اوحش   . وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ولما تحيي من تحيى بريقها   كأن مزاج الراح بالمسك في فيها

وما ذقت فاها غير اني رويته   عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا معنى مستعمل قد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتأخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من ابيات

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر   الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابيوردي من جملة ابيات   وخبرني ازرارها ان ريقها   على ما حكى عود الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بها في المدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرّس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة وتوفي والده الفاضل الانجب ابو المكارم المفضل في رجب سنة اربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلث وخمسمائة و المقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة الى البيت المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه

ابو الحسن علي بن ابي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآمدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرأ بها على ابن المني ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف ونظر في طريقة اسعد الميهني المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيئا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية و تولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم

فيه عقل ومعرفة انه لما رأى تحاملهم عليه وانواع التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب شعرا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا انه لدميم

كتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماه وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة اختصره في كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدال الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وكانت ولادته في ثالث صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة ووفاته رابع صفر يوم الثلثا سنة احدى وثلثين وستمائة والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المني المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى وخمسمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسمائة

ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمن بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن ... امسى اليك بحرمة يدلي

ما زلت مذ صار الامين معي ... عبدي يدي ومطيتي رجلي

وعلى فراشي من ينبهني ... من نومتي وقيامه قبلي

اسعى برجل منه ثالثة ... موفورة منه بلا نعل

واذا ركبت اكون مرتدفا ... قدام سرجي راكب مثلي

فامنن علي بما يسكنه ... عني واهد الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم العربية يهتدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة يقولون المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد المذكور وبين الفراء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن

واثراط ...
في علم الكلام ...
وله مقدار عشرين تصنيفا ...
الزيات ...

المذكور بالرى ايضا كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزى فى شذور العقود توفى فى رنبويه قرية من قرى الرى ورنبويه مذكورة فى ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعانى ايضا وقيل ان الكسائى مات بطوس سنة اثنتين او ثلاث وثمانين والله اعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفنا الفقه والعربية بالرى والكسائى بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائى لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقى علما عليه وقيل بل احرم فى كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

فيه ترجمة الدارقطني

ابو الحسن على بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى الدارقطنى الحافظ المشهور كان عالما فقيها حافظا على مذهب الامام الشافعى اخذ الفقه عن ابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وقيل عن صاحب لابى سعيد واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعن ابى سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبرى ومن فى طبقتهم وسمع من ابى بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة فى علم الحديث فى عصره فلم ينازعه فى ذلك احد من نظرائه وتصدر فى آخر زمانه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميرى فنسب الى التشيع من ذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضى ابن معروف شهادته فى سنة ست وسبعين وثلثمائة وندم على ذلك وقال كان يقبل قولى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانفرادى فصار لا يقبل قولى على نقلى الا مع آخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدى المذكور فى حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل فى اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ من المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغنى بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغنى المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة على بن المدينى فى وقته وموسى بن هرون فى وقته والدارقطنى فى وقته وسأل الدارقطنى يوما احد اصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فالح عليه فقال ان كان فى فن واحد فقد رأيت من هو افضل منى وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع فى فلا وكان متفننا فى علوم كثيرة اماما فى علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور فى ذى القعدة سنة ست وثلثمائة وتوفى يوم الاربعاء لثمان خلون من ذى القعدة وقيل الثانى من ذى القعدة وقيل ذى الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفراينى الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخى فى مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والدارقطنى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

باب الدبرور

فيه ترجمة الرماني النحوي

ابو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى النحوى المتكلم احد الائمة المشاهير

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج
وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست
وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادي الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين
وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من رأى والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد
الالف نون هذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر
بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير
القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب
وقد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل
ذي الحجة سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بضم الحاء المهملة وسكون الواو
وفي آخره فاء هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت تاريخ البخاري انها من عمان منها
ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر
ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه اهل الحوف ولا
ثم قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه
الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخل من اعمال الشرقية المذكورة و
انه دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء الغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة العلم
وصنف في النحو تصنيفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة تشتغل بها الناس

ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى
عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابن الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو
غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد
من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه
وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن
مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور و
بين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير به
وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن
الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده
استحسانا وافتخارا بانه قد نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال
المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاشعار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا
البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر من يسأله وكانت وفاة ابي الحسن
المذكور في ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجاءة ببغداد و
دفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة

ست وثلثمائة والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها وبرذان بفتح الباء الموحدة والراء والذال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت ابن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكا اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وسأله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي بن عيسى في امره وسأله اقرار رزق له من جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وسأله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حفل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم بها وانتهت به الحال الى ان اكل السلجم فقيل انه قبض على فؤاده فمات فجأة في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى فكان ابو الحسن الاخفش كثيرا ما ينشد ويملي على الناس واظنه يعرض بابي علي بن مقلة الوزير او بابي الحسن علي بن عيسى الوزير

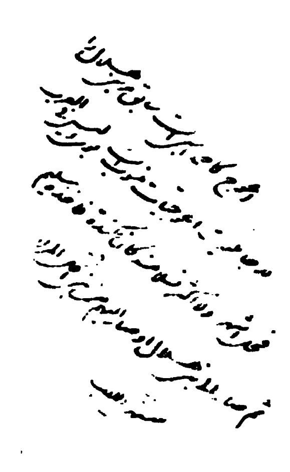
هوّن عليك فاني غير جائبكا ... واني غير ماش في نواحيكا
والله لو كانت الدنيا بزينتها ... وادبجتك لم احلل بواديكا
ولو ملكت رقاب الناس كلهم ... شرقا وغربا لما جئنا بهنيكا

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه وله كتاب اسباب النزول القرآن والتحبير في شرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء كثيرة غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شيء يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا على الماء دفعة واحدة وهذا اعجب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من قصده غير الماء ثم ما كفى ان قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير واربى عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبة المتوي الى هذا الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة

ثم الوزير زجره وانتهره
التي
قيط [illegible]
الثلاثة
من الخيل
بقصد الماء



ولا اعرف هذه النسبة الى اى شىء ولا ذكرها السمعانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحدين

ابو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر بن علكان بن محمد بن ابى دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلى المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة فى ترجمة جده ابى دلف القاسم بن عيسى فى حرف القاف اصله من جرباذقان من نواحى اصبهان ووزر ابو القاسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسين بن على قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق والشام وغير ذلك وكان ابن ماكولا احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة فى الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابى الحسن الدارقطنى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الذى سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التى وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو فى غاية الافادة فى رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله وقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

قوّض خيامك عن ارض تهان بها ... وجانب الذل ان الذل يجتنب

وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة ... فالمندل الرطب فى اوطانه حطب

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان فى سنة نيف وسبعين واربعمائة وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه المنتظم انه قتل فى سنة خمس وسبعين واربعمائة وقيل فى سنة ست وثمانين وقال غيره فى سنة سبع وسبعين وقيل فى سنة سبع وثمانين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له اتراك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا ومدحه الشاعر المعروف بصردر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه فى ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادرى سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام من اولاد ابى دلف العجلى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وعكبرا قد تقدم الذكر عليها فى ترجمة الشيخ ابى البقاء

ابو الفرج على بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الكاتب الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور كان آخر خلفاء بنى امية وهو اصبهانى الاصل بغدادى المنشأ كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهانى كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها النحو واللغة والخرافات

السير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح وعلم البيطرة ونتف من الطب والنجوم
الاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء والشعراء وله المصنفات المستملحة
منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل في بابه مثله وحكي عن الصاحب بن عباد
انه في اسفاره وتنقلاته انه يستصحب ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب
الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه شيئا واستغنى به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء
الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي
ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك
الاندلس يومئذ وارسلها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا فمن ذلك نسب بني عبد شمس وكتاب ايام
العرب الف يوم وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب
جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب
بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح فمن ذلك

قوله: ولما انتجعنا لائذين بظله ... اعان وما عنى ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به ... ام حصان من بنات الاصفر
متبجح في ذروتي شرف العلى ... بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عواد اليك ومن دواء داء ومن المام آلام

وشعره كثير ومحاسنه كثيرة شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة
مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل
سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت وهذه سنة ست وخمسين مات فيها
عالمان كبيران وثلاثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في
حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي
وهو مذكور في ترجمة كل واحد والله تعالى اعلم

الحافظ ابو القاسم علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن الحسن بن عبد الله بن
الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقهاء
الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لاحد غيره ورحل
وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان
حافظا دينا جامعا بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في عشرين وخمسمائة من اصحاب البرمكي
والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف
التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث ومحفوظا في الجمع والتأليف

صنف الكتاب التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لى شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر ادام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لى منه مجلدا وطال الحديث فى امره واستعظامه ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع فى الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب مع الاشتغال والتنبيه وقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع الانسان حتى يصنع مثله وهذا الذى ظهر هو الذى اختاره وما صح له بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير تواليف حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا بأس به فمن ذلك قوله

الا ان الحديث اجل علم ... واشرفه الاحاديث العوالى
وانفع كل نوع منه عندى ... واحسنه الفوائد والامالى
وانك لن ترى للعلم شيئا ... يحققه كافواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه ... فخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تأخذه من صحف فترمى ... من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب اليه

ابا نفس ويحك جاء المشيب ... فماذا التصابى وماذا الغزل
تولى شبابى كان لم يكن ... وجاء مشيبى كان لم يزل
كانى بنفسى على غرة ... وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعرى ممن اكون ... وما قدر الله لى فى الازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاى قبل اللام والبيت الثانى هو بيت على بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله

شباب كان لم يكن ... وشيب كان لم يزل

وليس بينهما الا تغيير يسير وهذا البيت من جملة ابيات وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى و كانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من رجب ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابورى وحضر الصلوة عليه السلطان صلاح الدين وتوفى ولده ابو محمد القاسم بن الحافظ الملقب بهاء الدين فى التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا وتوفى اخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكر اخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين و اربعمائة وقدم بغداد فى سنة عشرين وخمسمائة وقرأ على اسعد الميهنى المقدم ذكره وابن برهان و قدم دمشق ودرس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار السمسمانى اللغوى كان قيما بعلم العربية مشهورا به وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان وابا الفضل بن مأمون وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطى الاديب وادركها الغرق

الوقت م

كما تراه م

فى اول المحرم م

ابن الحسن بن هبة الله م

وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتبت م

فقد اكثرها وتوفي يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته
الى ماذا وهي بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت في درة
الغواص للحريري ما مثاله ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهاني وباقلاني
وسمساني فيخطئون فيه ويبين وجه الخطأ ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم
سمسمي وتمم الكلام الى آخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابي الحسن المذكور الى السمسم وانه
استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القاسم

علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن
ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب
والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة
ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من
المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموعة من كلام علي بن ابي طالب عليه الصلاة
والسلام هل هو جمعه او جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي بن ابي طالب عليه الصلاة
والسلام وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر
والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك
وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب
الذخيرة وقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والائتلاف اليه فزع علماؤها و
عنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره
وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه
فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عني بالنزر اذ انا يقظان واعطى كثيره في المنام ... والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالي خير من الايام ... قلت وهذا مأخوذ من قول ابي تمام الطائي

استزادته فكرتي في المنام ... فأتاني في خفية واكتتام
يالها زورة تلذذت الارواح فيها سرا من الاجسام ... مجلس لم يكن لنا فيه عيب ... غير انا في دعوة الاحلام

ومن شعر المرتضى ايضا

يا خليلي من ذؤابة قيس ... في التصابي رياضة الاخلاق
عللاني بذكركم تطرباني ... واسقياني دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني ... قد خلعت الكرى على العشاق

ولما وصلت الابيات الى البصري الشاعر قال المرتضى قد خلع ما
لا يملك على من لا يقبل ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى ... تبين ود خالص وتودد
كأني وقد سار الخليط عشية ... اخو جنة مما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول مأخوذ من قول المتنبي في مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية
التي ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما ذكر في ترجمة المتنبي وهو

وفي الاحباب مختص بوجد واخرى يدعي معه اشتراكا اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابو الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بيني وبين عواذلي في الحب اطراف الرماح انا خارجي في الهوى لا حكم الا للملاح

وتنسب اليه ايضا

مولاي يا بدر كل داجية خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معي ثم ادع لي من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

فلين خده من اللحظ دام دق لي من جوانح فيك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم لا تلمني ان مت منهن سقما
انا خاطرت في هواك بقلب ركب البحر فيك اما واما

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كان له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابي الحسن المذكور والابيات قوله

انست بها عشرين حولا وبعتها فقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شوني
فقلت ولم املك سوابق عبرتي مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

فقيل ان المرتضى رد الجمهرة الى صاحبها والله اعلم وهذا الفالي منسوب الى فالة وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي عمرو بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن النجاد وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها وجده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم وملح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن الفالي في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى

ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي صاحب الخلعيات المنسوبة اليه الموصلي الاصل المصري الشافعي كان محدثا مكثرا سمع ابا الحسن الحوفي وابا محمد بن النحاس وابا الفتح العداس وابا سعد الماليني وابا القاسم الاهوازي وغيرهم من الفضلاء والعلماء الذين كانوا في زمانه وقال القاضي عياض اليحصبي سألت ابا علي الصدفي عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف ولي القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضي ابو بكر بن العربي فقال شيخ معتزل في القرافة له علو في الرواية

(هامش: فارجع النسخة اليه وترك له الدنانير رحمه الله — املاء — ترجمة الخلعي قلكه — حسنة — الحبال ود)

وعنده فوايد وقد حدث عنه الحميدي وكنى عنه بالقرافي وقال غيره ولي الخلعي قضا فامية وخرج له ابو نصر احمد بن الحسين البزاز اجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه ابو رفاعه وجمع ابو بكر احمد بن الحسين الشيرازي عشرين جزءا اخرجها له وسماها الخلعيات وهي منسوبة اليه وغيرها ونقلت منها عن الاصمعي قال كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلا بيت شعر وهو

وان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت ونظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهاني بن توبة بن سحيم بن مرة المعروف بالشريف الحنفي وقال الحافظ ابو طاهر السلفي كان ابو الحسن الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذه الدعاء وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفي بها في ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنين وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابوه في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع الخلع بمصر لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما القرافة بفتح القاف والراء المخففه وبعد الالف فاء وهما قرافتان صغرى فالكبرى منها ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الشافعي وبنو قرافة فخذ من المعافر نزلوا بهذين المكانين فنسبا اليهم وفامية بالفاء وبعد الالف ميم مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال افامية وهي قلعة ورستاق من اعمال حلب

ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله في خوان يقرأ الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالموصل والعراق والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه على اسلوب الديارات للخالديين وابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد اجتمع فيه تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقها وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة تسعين وثلثمائة وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وزاد غيره فقال ليلة الثلثاء منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء مضمومة موحدة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها والله اعلم بالصواب ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي تصنيف ابي اسحق الصابي ان الشابشتي حاجب وشمكير بن زيار الديلمي قتل في سنة ست وعشرين وثلثمائة بالقرب من اصبهان قلت وهذا اسم ديلمي يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذا الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد اجداده فنسب اليه وبقي النسب على اولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس

بالشويعر

كبرى وهي

ثم ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن

ابن القابسي

ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس في كتاب الموطا رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من سنة اربع وعشرين وثلثمائة ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلث وخمسين وسمع كتاب البخاري بمكة من ابي زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان او ثانية سنة سبع وخمسين كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهيب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر ان شخصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما اقصر المتنبي في معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين اين انت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعمائة ودفن يوم الاربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الاخبية واقبلت الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ... ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

وقال ابو بكر الصقلي قال لي ابو الحسن القابسي كذب علي وعليك سموني بالقابسي وما انا بالقابسي وانما السبب في ذلك ان عمي كان يشد عمامته شدة قابسية فقيل لعمي قابسي واشتهرنا بذلك والا انا قروي وانت فلما دخل ابوك مسافرا الى صقلية نسب اليها فقيل الصقلي ولم يكن صقليا ومما سمع القابسي يقول اول جلوسه للمناظرة بأثر موت ابي محمد

لعمر ابيك ما نسب المعلى ... الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت ... فصوّح نبتها رعي الهشيم

ثم بكى حتى بكى القوم فقال انا الهشيم انا الهشيم انا الهشيم والله لولا ان في الارض خضراء ما رعيت انا وابو محمد هذا هو ابو محمد عبد الله بن ابي هاشم التجيبي شيخه الذي روى عنه وهو قروي وقال ابو عمرو الداني كان شيخنا ابو الحسن يعني القابسي يقرأ الملخص بكسر الخاء ويجعله فاعلا بمعنى انه لخص المتصل من حديث مالك وتقدير الترجمة الملخص ما اتصل من حديث مالك للمتحفظين فاعلم ذلك والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره مدحه ابو محمد خطيب سوسة بقصيدة طائلة اولها

ضحك الزمان وكان يلقى عابسا ... لما فتحت بحد عزمك قابسا

انكحتها عذراء ما اصدقتها ... الا قنا وبواترا وفوارسا

الله يعلم ما حويت ثمارها ... الا وكان ابوك قبلك غارسا

من كان بالسمر العوالي خاطبا ... اضحت له بيض الحصون عرائسا

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله ابن عباد بن محرز بن سعد بن حزام بن سعيد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة

ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب بخطي في مسوداتي وما اعلم من اين نقلته والمنقول من خطه انه علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين البشري السعدي احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذاك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة وله كتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعمائة بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في الثغر

وشادن في لسانه عقد ... حلت عقودي واوهنت جلدي

عابوه جهلا بها فقلت لهم ... اما سمعتم بالنفث في العقد

وله ايضا

فلا تنفقن العمر في طلب الصبا ... ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم ... ولا تندبن اطلال مية بالكلم

ولا تسفحن ماء الشؤون على رسم ... فان قصارى المرء ادراك حاجة ... وتبقى مذمات الاحاديث والاثم

ومن شعره في غلام اسمه حمزة ... يا من رمى النار في فؤادي ... وابتلى العين بالبكاء

اسمك تصحيفه بقلبي ... وفي ثناياك برء دائي ... اردد سلامي فان نفسي

لم يبق منها سوى الذماء ... فارفق بصب اتى ذليلا ... قد مزج الياس بالرجاء

انهكه في الهوى التجني ... فصار في رقة الهواء ... وله شعر كثير وكانت ولادته

في سنة ثلث وثلثين واربعمائة هكذا ذكره في كتاب الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة عند ذكره ترجمة نفسه في اواخر الكتاب المذكور ورايته بخطه وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي والله الموفق بالصواب

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان ابن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضي الله عنهم

علي بن جعفر بن ع

السنبري ر

فاوعى ود

من جزيره

قكط رخج

الاحكام ح

في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي
وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب
في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة
والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب
التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة
سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن
المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني وكان اديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسائل وكتب في الادب
مات بعد الاربعمائة ذكر ذلك ابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكتاني والكناني نقلا عن الحافظ ابي عبد الله
الحميدي وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال
في حقه قال كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم في معرفته وتوسعه
في علم اللسان ووفور حظه من الشعر والبلاغة والمعرفة بالسير والخبر اخبر ولده ابو رافع الفضل انه
اجتمع عنده بخط ابيه من تأليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ
ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس و
التدين وما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدني لنفسه   لئن اصبحت مرتحلا بجسمي

فروحي عندكم ابدا مقيم   ولكن للعيان لطيف معنى   له سأل المعاينة الكليم
وله في المعنى ايضا   يقول اخي شجاك رحيل جسم   وروحك ما له عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن   لذا طلب المعاينة الخليل   وله ايضا
اقمنا ساعة ثم ارتحلنا   وما يغني المشوق وقوف ساعة   كأن الشمل لم يك ذا اجتماع

ابن جهور ح

اذا ما شتت البين اجتماعه   وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور لنفسه
ان كانت الاجسام بايننا   فنفوس اهل الظرف تأتلف   يا رب مفترقين قد جمعت
قلبيهما الاقلام والصحف   ومن شعره ايضا   وذي عذل فيمن سباني حسنه
يطيل ملامي في الهوى ويقول   افي حسن وجه لاح لم تر غيره   ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم ظالما   وعندي رد لو اردت طويل   الم تر اني ظاهري وانني
على ما بدا حتى يقوم دليل   وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف
السين مناظرات وماجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد احد
يسلم من لسانه فنفرت منه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالؤا على بغضه وردوا قوله واجمعوا
على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم من الدنو اليه والاخذ عنه
فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها في آخر نهار الاحد لليلتين
بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة وقيل انه توفي في منتليشم وهي قرية ابن حزم المذكور
رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان
سنة اربع وثمانين وثلثمائة قال ـــ ابن صاعد وفيه قال ابو العباس بن العريف المتقدم ذكره

لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكانت وفاة والده ابي عمر واحمد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية هو من اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه

اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن … على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه بجرم استعظمه منه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم والورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان فحرد عليه من امرك بهذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع واراد ان يكتب الى الوالي فرآه المنصور فانكر عليه اكثر من المرتين الاوليين فاراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه سري فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابي محمد علي وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب على عمه ابي طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رآه منه فاستحضر وزراءه وقال لهم من يعرف منكم في الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع المذكور وقال ما نعرف ابدك الله الا من عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدي عم المأمون من بني العباس فقبل المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور في وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقد استوفيت خبر هذه الواقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فلينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدي في هذا الكتاب ولبلة بفتح اللامين بينهما باء موحدة ساكنة وفي اخرها هاء ساكنة بلدة بالاندلس ومنت ليشم بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الشين المعجمة وفي آخرها ميم وهي قرية من اعمال لبلة كانت ملك ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها

الحافظ ابو الحسن

علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وله كتاب المخصص في اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا ايضا وكان ابوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلاء صاعد البغدادي المقدم ذكره ثم قرأ على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها يسمعون علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وامسك انا كتابي فاتوني برجل اعمى يعرف بابن سيده فقرأه علي من اوله الى آخره فتعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف توفي بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره

الى صاحب الشرطة م

ق قال م
ثم خط الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امرك بهذا فناوله التوقيع فرأى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق م

قل رتب
وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة م

ستون سنة او نحوها رحمه الله تعالى ورأيت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان
ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلوة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلوة المغرب فدخل
المتوضا فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي الى ثلاث الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور
ثم توفي وقيل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة و
سكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الراء و
بعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهي مدينة من شرق الاندلس والطلمنكي بفتح الطاء
المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهي مدينة في غرب
الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة
وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرق الاندلس ايضا

ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري المقري الضرير الحصري المعروف بالقيرواني
الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه قال كان بحر براعة وراس صناعة وزعيم جماعة
طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب
بها يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادي الرياض بالنسيم
وتنافسوا فيه تنافس الديار بالانس المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت
الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد قطره ولما خلع ملوك
الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن هو
ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة والحميدي
ايضا وقال كان عالما بالقراآت وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله
قصيدة نظمها في قراآت نافع عدد ابياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة
التي اولها   يا ليل الصب متى غده   اقيام الساعة موعده   رقد السمار فارقه
اسف للبين يردده   وهي مشهورة ولا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا
الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكناني ابو الفضائل المعروف بالقمراوي
والقمراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو هذه النسبة الى قمراو وهي ضيعة بالشام
من اعمال صرخد بابيات من جملتها   قد ملّ مريضك عوّده   ورثى لاسيرك حسّده
لم يبق جفاك سوى نفس   زفرات الشوق تصعّده   هاروت يعنعن فن السحر
الى عينيك ويسنده   واذا اغمدت اللحظ فتكت   فكيف وانت تجرده
كم سهل خدك وجه رضا   والحاجب منك يعقده   ما اشرك فيك القلب فكم
في نار الهجر تخلده   وقال في لباس اهل الاندلس البياض عند الحزن على
الميت ويقال انهم استنوا ذلك من عهد الامويين قصد المخالفة لبني العباس في السواد
اذا كان البياض لباس حزن   باندلس فذاك من الصواب   الم ترني لبست بياض شيبي   لاني قد حزنت على شبابي
وقال يرثي اباه وقد ودع قبره وقت جوازه الى الاندلس

ارى نيّر الايام بعدك اظلما ... وبنيان مجدى يوم متّ تهدّما
وجسمى الذى ابلاه فقدك ان اكن ... رحلت به فالقلب عندك خيّما
سقى الله غيثا من تعمّد وقفة ... بقبرك فاستدعى له وترحّما
وقال سلام والثواب جزاء من ... الم على قبر الغريب فسلّما (واخذ من ترابه)

فقال

رحلت وههنا مثوى الحبيب ... فمن يبكيك يا قبر الغريب
ساحمل من ترابك فى رحالى ... لكى اغنى به عن كل طيب

ولهُ فى موت المعتضد وولاية المعتمد ... مات عبّاد ولكن ... بقى الفرع الكريم
فكان الميت حىّ ... غير انّ الضاد ميم ... ومن شعر الحصرى ايضا

اقول وقد حيّا بكاس لها من مسك ريقته ختام ... امن خدّيك تعصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام

ولمّا كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حمص فابطاء عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبّه الركب الهجوعا ... ولم الدهر الفجوعا
حمص الجنة قالت ... لغلامى لا رجوعا
رحم الله غلامى ... مات فى الجنة جوعا

وقد التزم فى هذه الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثنى ابو اصبغ نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحارثى الاندلسى من جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابى العرب القرشى الزبيرى الصقلى خمسمائة دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابى الفرات القرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى ابى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لراسى كيف شاب اسى ... واعجب لاسود عينى كيف لم يشب
البحر للروم لا يجرى السفين به ... الا على غرر والبرّ للعرب
فكتب اليه الحصرى
امرتنى بركوب البحر اقطعه ... غيرى لك الخير فاخصصه بذا الداء
ما انت نوح فتنجينى سفينته ... ولا المسيح انا امشى على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد بن عباد وغيره (واجتمع بالمعتمد بن) وكان عالما بالقراآت وطرقها فاقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وتوفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى ومولد الفراتى سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقديرا وتوفى راجعا الى اليمن فى اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له رأس دوائر بين عيذاب وسواكن فى بر عيذاب قبالة موضع موته والحصرى قد تقدم الكلام فى حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم (وبعدها هاء ساكنة) وهى بلدة بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيرى فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعمائة وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمائة قاصدا للمعتمد بن عباد قال ابن الصيرفى وبلغنى فى سنة سبع وخمسمائة انه حى بالاندلس والله اعلم

ابو الحسن

على بن محمد بن على الحضرمى المعروف بابن خروف النحوى الاندلسى الاشبيلى كان فاضلا فى علم العربية وله فيه مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوى الاندلسى

المعروف

المعروف بالجدب وتوفى سنة عشر وستمائة وقيل انه توفى سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وواو ساكنة وبعدها فاء ، وهو غير ابن خروف الشاعر وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فى رسالته التى كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها

ابو الحسن علی بن عیسی بن الفرج بن صالح الربعی النحوی البغدادی الدار الشیرازی الاصل کان اماما فی النحو متقنا له شرح کتاب الایضاح لابی علی الفارسی فاجاد فیه اشتغل ببغداد علی السیرافی ثم خرج من نسا بور الی شیراز فقرأ علی ابی علی الفارسی عشرین سنة ثم رجع الی بغداد وقال ابو علی قولوا لعلی البغدادی لو سرت من المشرق الی المغرب لم احد انحی منك وقال ابو علی لما انفصل عنه ما بقی له شیء یحتاج الی ان یسأل عنه وکان علی بن عیسی المذکور یوما یمشی علی شاطیء دجلة فرأی الرضی والمرتضی فی سفینة ومعهما عثمان بن جنی فقال لهما من اعجب احوال الشریفین ان یکون عثمان جالسا معهما ویمشی علی علی الشط بعیدا منهما وله عدة تآلیف فی النحو منها شرح مختصر الجرمی وانتفع بالاشتغال علیه خلق کثیر وذکره ابن الانباری فی طبقات الادبا وکانت ولادته سنة ثمان وعشرین وثلثمائة وتوفی فی لیلة السبت لعشر بقین من المحرم سنة عشرین واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعی بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عین مهملة هذه النسبة الی ربیعة ولا اعلم هل هو ربیعة بن نزار ام غیره فان هذه النسبة الی جماعة کل واحد منهم اسمه ربیعة

ابو الحسن علی بن ابی زید محمد بن علی النحوی المعروف بالفصیحی الاستراباذی اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجانی صاحب الجمل الصغری وتبحر فیه حتی صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامیة مدة وکان یکتب خطا فی غایة الصحة وکتب کثیرا من کتب الادب وانتفع به خلق کثیر ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن العبانی وقد تقدم ذکره وروی عنه الحافظ ابو طاهر السلفی الاصبهانی وقال جالسته ببغداد وسألته عن احرف من العربیة وقال انشدنی لبعض النحاة

النحو شؤم کله فاعلموا	یذهب بالخیر من البیت
خیر من النحو واصحابه	ثریدة تعمل بالزیت

وتوفی یوم الاربعاء ثالث عشر ذی الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصیحی الی کتاب الفصیح لثعلب ام الی شیء آخر والاستراباذی بکسر الهمزة وسکون السین المهملة وکسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الساکنة ذال معجمة هذه النسبة الی استراباذ وهی مدینة من اعمال مازندران بین ساریة وجرجان والله اعلم

ابو الحسن علی بن ابی الحسین عبد الرحیم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهیم بن عبد الله السلمی الرقی الاصل البغدادی المولد والدار الملقب مهذب الدین المعروف بابن العصار اللغوی کان من الادباء المشاهیر وحصل له منه اشیاء غریبة وقرأ الادب علی الشریف ابی السعادات ابن الشجری وابی منصور بن الجوالیقی وبرع فیه واقرأ الناس زمانا ورحل الی مصر واجتمع بابی محمد بن بری والموفق ابن الخلال کاتب الانشاء وکان عارفا بدیوان ابی الطیب المتنبی علما وروایة وقرأه علیه خلق کثیر

ابن الربعی قلج

ابن الفصیحی النحوی قلد

ابن العصار اللغوی

بلیدة

في العراق والشام ومصر وكتب بخطه كثيرا من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يتنافسون في خطه ويتغالون به وكان حريصا على الفوايد وطلبها وتسطيرها على كتبه ورايت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي بجنب قبر ابيه يوم الاحد

ابو الحسن علي بن الحسن بن عنترة بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان جم الفضائل الا انه كان بذي اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضائل شيئا وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وفيه ذكره باشياء نسبها اليه من قلة الدين وترك الصلوة المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سئل لم سمي شميما فقال اقمت مدة آكل كل يوم شيئا من الطيب فاذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا اجد له رايحة فسميت لذلك شميما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ميم

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقري النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي المقري المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراآت والنحو واللغة وعلى ابي الجود غياث بن فارس بن مكي المقري وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراآت وكان قد قراها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متفننا في وقته ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورايته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلثة كل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا نأتي ديار الحمى ... وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان محبا لهم ... اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي ... باي وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شأنهم ... لا سيما عمن ترجاهم

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا والله اعلم

والسخاوي بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وكان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في المجلد الثاني فلينظر هناك ولما شاهد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة انشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ... ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم الستر اعني ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي سمع ابا بكر احمد بن سلمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخالدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا ومات محمد بن اسد في يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة عشر واربعمائة ودفن بالشونيزية وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن بجوار الامام احمد بن حنبل وانشدني بعض العلماء بيتين ذكر انه رثي بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا ... وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوي كآبة ... اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخرين من جملة ابيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم اسم ابيه في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الابيات فانشدها

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى ... فلائد سحر للبيان حلال

وقفت على ربع من الفضل آهل ... وقوفي بربع للاحبة خال

اروي من دمعي واروى من لثمه ... واسأل اطلالا لا تجيب سؤالي

وهمت به حتى توهمت لفظه ... نجوم ليال ام سموط لآلي

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... يد ابن هلال عن فم ابن هلال

مرة من اهل الانبار وقيل انه

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربية اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله تعالى اعلم وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس

ابن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالا قيل لابي سفيان
ابن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سألت اسلم ممن اخذت الكتابة
فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى
المسند وحروفها متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا
باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق
والغرب اثنتا عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية
والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت
وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية
وثلث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية
والصينية وحصلت اربع هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام
هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد وجمع
بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى بلده وانقطع في بيته واقبل عليه الناس وكان لهم
فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض اصحابه عما
رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام
فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وتولت مراتبهم منهم
فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة
رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من
الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله الموفق بالصواب

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المشهور نزيل
حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا
ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائط
ولقد شاهدت ذلك في بعض البلاد التي رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب
به المثل ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المتقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي
من الناس باوراقه ولقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما   اوراق كديته في بيت كل فتى
على اتفاق معان واختلاف روي   قد طبق الارض من سهل الى جبل   كانه خط ذاك السائح الهروي
وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذا له فضيلة
وعنده معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب و
اقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون
بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على كل بيت منها ما يليق به ورأيته كتب على باب الميضاة بيت المال
في بيت الماء ورأيت في قبته معلقا عند رأسه غصنا وهو حلقة خلقية ليس فيها صنعة وهو

اعجوبة قيل انه رآه فى بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليعجب منه من يراه ولهُ مصنّفات منها كتاب الاشارات فى معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت فى حائط الموضع الذى يلقى فيه الدّروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما كتابة رجل فاضل نزل هنالك قاصدا الدّيار المصرية فاعجبت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعى لاناس　　　نزلوا ههنا يريدون مصرا

نزلوا والخدود بيض فلمّا　　　اذف البين عدن بالدّمع حمرا

وتوفى فى شهر رمضان فى عشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة ودفن فى مدرسته المذكورة فى القبة رحمه الله تعالى والهروى بفتح الهاء والرّاء وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة هراة وهى احدى كراسى مملكة خراسان فانها عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور وبلخ ومرو وهراة وفى الباقى مدن كبار ولكنها لا تنتهى الى هذه الاربع وهراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق

ابن الاثير

ابو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم سار الى الموصل مع والده واخويه الآتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسى ومن فى طبقته وقدم بغداد مرارا حاجّا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابى القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعى وابى احمد عبد الوهاب بن علىّ الصوفى وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هنالك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفّر على النظر فى العلم والتّصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما فى حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقايعهم صنّف فى التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التّواريخ واختصر كتاب الانساب لابى سعد عبد الكريم بن السّمعانى واستدرك عليه فيه مواضع ونبّه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد جدّا واكثر ما يوجد اليوم بايدى النّاس هذا المختصر وهو فى ثلث مجلدات والاصل فى ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرّة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الدّيار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصّحابة فى ست مجلّدات كبار ولمّا وصلت الى حلب فى آخر سنة ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقيما بها فى صورة الضيف عند الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ابن الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشى كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له واجتمعت به فوجدته رجلا مكمّلا فى الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التّواضع فلازمت التردّد اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله موانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ فى الرّعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق فى اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب فى اثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة التردّد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته فى رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من اهلها وتوفى فى شعبان سنة ثلثين وستمائة

بالموصل رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر اخويه مجد الدين ابو السعادات المبارك وضياء الدين ابو الفتح نصر الله والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون جزيرة ابن عمر ولا ادري من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ورايت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر اوس وكامل ولا ادري ايضا من هما ثم رايت ايضا في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة ابي السعادات بن المبارك بن احمد اخي ابي الحسن المذكور انها جزيرة اوس وكامل ابني عمر بن اوس التغلبي والله اعلم

ثم انني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من اعمال برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر واضيفت اليه

ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله ابن المعتضد بالله وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومائتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ونكبه ونهب داره وامواله واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة في المرة الثانية سبعة آلاف الف دينار وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة سنة اربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثمائة الف درهم لغلمانه وخمسون بغلا لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والآلات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل من قيراط ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقي في ذلك اليوم وتلك الليلة في داره اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلث بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذي كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر وكان يملك اموالا كثيرة يزيد على عشرة آلاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الفي الف دينار وينفقها قال ابو بكر بن محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم ستمائة دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت الى ملك مختل وبلاد خراب ومال قليل واريد اعرف ارتفاع الدنيا لتجري النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس محبوسين منكوبين فعلما بذلك فعملاه في يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى على المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت في دار ابي الحسن بن الفرات حجرة شراب يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون منها الاشربة والفقاع والجلاب الى دورهم وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة دينار في الشهر واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى ابن فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا من السعاية باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال لا اضربوه خمسين ثم ارسل رسولا آخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين

لثمان ... لسبع ... حجرة ...

من الخوف قال الصولى وقام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر فى الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا له بالله لا يسمع هذا احد خوفا من العين عليه قال الصولى ورايت من ادّعى انه ادعى خاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورايته جالسا للمظالم فتقدم اليه خصمان فى دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الىّ قصة فى سنة اثنتين وثمانين وثمانين فى هذه الدكاكين ثم قال لم ستّك يقصر عن هذا فقال له ذاك كان ابى قال نعم ووقعت له على قصة رفعها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلمانى فكيف اكلف احرارا لا احسان لى عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة وقال بعض المؤرخين كان مولده لتسع خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدنى ابو الحسن بن ابى بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصيدة ابيه ابى بكر فى الهرّ وانما كنى بالهرّ عن المحسن بن ابى الحسن ابن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية فى ترجمة ابى بكر العلاف ومن غرائب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات ارادت ان تحلّف ابنها بعد قتل ابيه فرأت المحسن فى منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لى عند فلان عشرة آلاف دينار اودعته اياها فانتبهت واخبرت اهلها فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابى الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والآداب وللبحترى المعروف فيه القصيدة التى اولها

لخيال قد بات لى منك يهدى بت ابدى وجدا واكتم وجدا

وتوفى ابو العباس المذكور يوم الثلثا منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين واما اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن حنزابة وهى امه وكانت جارية رومية فقلده المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقيل خلع عليه اول شهر ربيع الآخر سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن حنزابة فولّى القاهر ابا على محمد بن على بن مقلة الكاتب الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح الدواوين فى ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه فى يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وولى الخلافة الراضى بالله ابن المقتدر المقدم ذكره فقلد ابا الفتح بن حنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضى ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فاقام ببغداد قليلا فرأى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر بن محمد بن رائق على الحضرة فتحدث ابو الفتح مع ابن رائق انه يعود الى الشام واطمعه فى حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها فى ثالث عشر

لسبع بقين

ليلة السبت

شعبان

ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته
في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وقيل ست وعشرين وثلثمائة
والاول اصح ودفن في داره بالرملة وكان مولده ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة
تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر بن
الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ مولده ووفاته رحمهم الله اجمعين
وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها اخبار الوزراء تاليف الصاحب بن
عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن عبد الملك الهمداني وكتاب الوزراء تاليف ابي عبد الله
محمد بن احمد الفارسي وما منهم احد تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور
تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شيء من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابي جعفر محمد بن
جرير الطبري فنذكر ما قاله فقال في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القواد و
الكتاب اجمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجتمع رأيهم على عبد الله
ابن المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم اليه على ان لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه
ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا بذلك فبايعهم وكان
الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابا المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطأ محمد بن داود جماعة
من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري و
كان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز
فلما رأى امره مستوسقا له مع المقتدر رجع عما عزم عليه فيما كان قد عزم عليه من ذلك فحينئذ
وثب به الآخرون فقتلوه يعني قتلوا الوزير المذكور وقال الطبري وكان الذي قد تولى قتله الحسين
بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما
كان من غد هذا اليوم وهو يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله
ابن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي يأخذ له البيعة على القواد ويلي استحلافهم والدعاء باسمائهم
محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم انفضت الجموع التي كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز
عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار في الشذوات قلت وهي عندهم
المراكب قال فصاعد بها وهم فيها في دجلة فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا
بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان من الجند والقواد والكتاب في الدار وهرب ابن المعتز
ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه منع من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا
واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود واخذ ابن المعتز فيمن اخذ انتهى كلام الطبري في
ذلك فنذكر ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرقة حاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة
في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر
ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء و
كتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لمونس الخادم المذكور وخاف ابو الحسن علي بن الفرات المذكور فاشار

وفي هذا اليوم كانت بين الحسين
ابن حمدان وبين غلمان الدار حرب
شديدة من غدوة الى انتصاف
النهار صح
نسخة السنبره

على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح فى سقاية عند المأمونية فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر
ربيع الآخر من السنة ومولده فى سنة ثلث واربعين ومأتين فى الليلة التى توفى فيها ابراهيم بن
العباس الصولى المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن
الحسن فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزر ابا الحسن على بن الفرات المذكور فاول ما ظهر من
محاسنه انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما فقيل نعم جرائد باسماء
من بايعه فقال لا تفتحوهما ودعا بنار فطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقرأتها
فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدأت القلوب وسكنت
النفوس ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الامر الى
ان خرج المنصور ببغداد فعرف نفسه وسالهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابى موسى الهاشمى
واعطاه الف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد ذكر عبد الله بن المعتز فى ترجمته لكن هذه
الحاجة دعت الى اعادتها ههنا ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تأليف الرئيس ابى الحسن
هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم الصابى وحدث القاضى ابو الحسين عبد الله بن عباس ان رجلا
اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابى الحسن بن الفرات الى ابى زنبور المادرائى عامل
مصر فى معناه يتضمن الوصاة به والتأكيد فى الاقبال عليه والاحسان اليه فخرج الى مصر فلقيه
به فارتاب ابو زنبور فى امره لتغيير الخطاب التى جرت العادة به وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه
محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى
ابى الحسن بن الفرات بذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه وبعثه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات
على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال فى
ذلك مما قد استوفى المقال فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم
الرجل عليه وقال لهم ما الراى عندكم فى امر هذا الرجل فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال
آخر قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا او يقتدى به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال اجملهم محضرا
يكشف لابى زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم عن الخيرية والحرية
وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر فى تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع
الله عز وجل بالانتساب الينا يكون احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه
والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته وكتب على الكتاب المزور هذا كتابى ولست اعلم لم انكرت
امره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا نعرفه وهذا رجل خدمنى فى
ايام نكبتى وما اعتقده فى قضاء حقه اكثر مما كلفتك من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده
وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيه ما يحقق ظنه ويبين موقعه ورده الى ابى زنبور من يومه
فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابى الحسن بن الفرات رجل مقبول الهيأة ذو بزة جميلة
واقبل يدعو له ويثنى عليه ويبكى ويقبل يده والارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله
فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الى ابى زنبور والذى صححه كرم الوزير وتفضله

للناس ع

الى الجامع ع

نسق ع

فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل الي من ماله وتقسّط على عماله ومعامليه وعمل صرفي فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي منافاتنا تعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا سديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا والفرات بضم الفاء وبعد الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها وتازوك بالنون وبعد الالف زاي مضمومة

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابي من زارني مكتتما ... خائفا من كل شيء جزعا ... زائر نمّ عليه حسنه
كيف يخفي الليل بدرا طلعا ... رصد الغفلة حتى امكنت ... ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته ... ثم ما سلّم حتى ودّعا ... ومن قوله في الحسن بن سهل
اعطيتني يا ولي الحق مبتدئا ... عطية كافأت شعري ولم ترني ... ما شمت برقك الا نلت ريّقه
كانما كنت بالجدوى تبادرني ... وله في ابي دلف العجلي وابي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر

المدائح فمن قصائده الفائقة في ابي دلف قصيدته التي اولها ... ذاد ورد الغي عن صدره
فارعوى واللهو من وطره ... حتى قال في مديحه ... انما الدنيا ابو دلف
بين باديه ومحتضره ... فاذا ولّى ابو دلف ... ولّت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب ... بين باديه الى حضره ... مستعير منه مكرمة
يكتسيها يوم مفتخره ... وهي طويلة عدد ها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة

لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازية لها التي اولها

ايها المنتاب من عفره ... لست من ليلي ومن سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين القصيدتين الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورايت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس المذكور فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى عن العكوك انه مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف انما الدنيا ابو دلف فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد ... واياديه الجسام ... واذا ولّى حميد ... فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء لما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وأتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل ولما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق ان يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة

حتى توسط الشامات فظفروا به واخذوه فحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء
انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى   كل من في الارض من عرب   وانشد البيتين
جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله
تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي
الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل
وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت
بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك   انت الذي تنزل الايام منزلها

وتنقل الدهر من حال الى حال   وما مددت مدى طرف الى احد

الا قضيت بارزاق وآجال   ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه

فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين
ومائة وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الاول
قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القضية وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وذكر ابو بشر
في كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين تاليف ابي عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو
لخلف بن مروان مولى علي بن ريطة   تزور سخطا فتمسي البيض راضية   وتستهل فتبكي اعين المال
ومن مديحه لحميد قوله   تكفل ساكني الدنيا حميد   فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه آدم كان اوصى   اليه ان يعولهم فعالا   وقوله ايضا
دجلة تسقي وابو غانم   يطعم من تسقي من الناس   والناس جسم وامام الهدى   رأس وانت العين في الراس
ولما مات حميد في يوم عيد الفطر في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فادبنا ما ادب الناس قبلنا   ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله   ابا غانم اما ذراك فواسع   وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره   اذا كان فيه جسمه يتهدم   واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها
على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ساكنة ثانية
وهو السمين القصير مع صلابة والله تعالى اعلم وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء
ساكنة واما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني انه توفي
بفم الصلح لانه كان مع المامون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ والله اعلم

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن
جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن خديج بن قطن بن احزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن
عبيدة بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا
ساق الخطيب نسبه في تاريخ بغداد في ترجمة والده الجهم وذكره ايضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان
شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى و
كان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام واظهاره السنة مطبوعا مقتدرا على الشعر

عذب الالفاظ وكان من نافلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان فى سنة اثنتين وثلثين
وقيل تسع وثلثين ومائتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا وقف
عليه صلبه يوما فوصل الى شاذياخ نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا
فقال فى ذلك لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة الاثنين مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم شرفا وملأ صدورهم تبجيلا وهى ابيات كثيرة
مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد
بحلب ان على بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بنى كلب
فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال
ازيد فى الليل ليل ام سال بالصبح سيل ذكرت اهل دجيل واين منى دجيل
وكان منزله ببغداد فى شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب فى شعبان سنة تسع واربعين ومائتين
فتوفى فى وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها
يا رحمتا للغريب فى البلد النازح ماذا بنفسه صنعا فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا
وكانت بينه وبين ابى تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التى يودعه فيها التى اولها ‌— ابو تمام
هى فرقة من صاحب لك ماجد فلقد اراقت كل دمع جامد
وديوان شعره صغير فمنه قوله بلاء ليس يعدله بلاء عداوة غير ذى حسب ودين — وهو معنى مليح
يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك فى عرض مصون وهذان البيتان قالهما فى مروان
ابن ابى حفصة لما عمل فيه لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا على بعده يدعى الشعرا
ولكن ابى قد كان جارا لامه فلما ادعى الاشعار وهمنى امرا وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة
وقد انشد الفرزدق شعرا له فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن
كان ابى كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التى اولها قالوا حبست فقلت ليس بضائر
حبسى واى مهند لا يغمد وهى ابيات جيدة فى هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها
وله ايضا يا ذا الذى بعذابى ظل مفتخرا هل انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجاذبنا على قدر فان افق منه يوما ما فسوف ترى — سوف انت ترا ه
وله اشياء حسنة والسامى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم وهذه النسبة الى سامة بن لوى
المذكور فى نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال
المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر ما على بغداد
مخرجه من دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير
دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصفهان حفره اردشير بن بابك

ابو الحسن

على بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومى مولى عبيد الله
بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الشاعر المشهور
صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها

فى احسن صورها ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب
ورواه عنه المسيبى ثم عمله ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن
عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصايد
المطولة والمقاطيع البديعة وله فى الهجاء كل شئ ظريف وكذلك فى المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد يوم العطاء ولو منوا لما مانوا . كم ضن بالمال اقوام وعندهم
وفر واعطى العطايا وهو يدّان وله ايضا وقال ما سبقنى اليه هذا المعنى احد
آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم فى الحادثات اذا دجون نجوم منها معالم للهدى ومصابح
تجلو الدجى والاخريات رجوم ومن معانيه البديعة قوله واذا امرء مدح امرءًا لنواله
واطال فيه فقد اراد هجاءه لولم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله فى ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن على [محمد بن ع] الحمدانى ما سبقه احد الى هذا المعنى

اذا دام للمرء السواد واخلقت شبيبته ظن السواد خضابا فكيف يروم الشيخ ان خضابه [يظن ع د]
يظن سوادا او يخال شبابا وله فى بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها وكان لا يتوقع منه خيرا [فقال ع]
سألتك فى امر فجدت ببذله على اننى ما خلت انك تفعل والزمتنى بالبذل شكرا واته
على من الحرمان ادهى واعضل وما خلت ان الدهر يثنى بصرفه الى ان ارى فى الناس مثلى يمثل [مثلك بسال ود]
لئن سرنى ما نلت منك فانه لقد ساءنى اذ انت ممن يؤمل وهذه الابيات تنسب الى ابن

وكيع التنيسى ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم وكان ابن الرومى كثير الطيرة ربما اقام
مدة طويلة لا ينصرف تطيرا بسوء ما يراه ويسمعه حتى ان بعض اخوانه من الامراء افتقده فعرف حاله
فى الطيرة فبعث اليه خادما اسمه اقبال ليتفاءل به فلما اخذ اهبة ركوبه قال للخادم انصرف الى مولاك
فانت ناقص ومعكوس اسمك لابقاء وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت
ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومايتين ببغداد
فى الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية فى دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفى بغداد
يقول وقد غاب عنها فى بعض اسفاره بلد صحبت بها الشبيبة والصبا
ولبست ثوب العيش وهو جديد فاذا تمثل فى الضمير رأيته
وعليه اغصان الشباب تميد وتوفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى
الاولى سنة ثلاث [ثلاث ر] وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومايتين ببغداد ودفن فى
مقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب
وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه
خشكنانجة مسمومة وهو فى مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال الوزير الى اين تذهب فقال
الى الموضع الذى بعثتنى اليه فقال سلم على والدى فقال ما طريقى على النار فخرج من مجلسه واتى
منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط
عليه فى بعض العقاقير وقال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومى يجود

بنفسه فقلت له ما حالك فانشد غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار وقال ابو عثمان الناجم
الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي

ابا عثمان انت حميد قومك وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فما تراه يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا معه من ارباب الاموال نعمة الا فجعه فيها و توفي الوزير عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير سرورا ونشرب في ثالثه فلا رحم الله تلك العظام
ولا بارك الله في وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة ابيه والوزير فعمل ابو الحارث النوفلي وقيل البسامي وهو الاصح وسيأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رأيت في الذيل للسمعاني في ترجمة علي بن المظلد بن عبد الله بن كرامة البواب ان ابا الحارث النوفلي قال كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه الابيات قال ابو بكر الصولي النديم وقد رأيت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا

قل لابي القاسم المرزا قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب

وعمل آخر في هذا المعنى ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له ايضا

قل لابي القاسم المرزا ونادها ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا وعاش شين واي شين
حياة هذا كموت هذا فالطم على الرأس باليدين

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي المشهور كانت امه امامة بنت حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا اترى انني اموت وتبقى
فلان عشت بعد موتك يوما لا شققن جيب مالك شقا

وله ايضا

اقصرت عن طلب البطالة والصبا لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سماع

وله في الوزير ابن المرزبان وقد سأله برذونا فمنعه

بخلت عني بمقرف عطب فلن تراني ما عشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله مصونا وانت تركبه

وله في اسد بن جهور الكاتب

تعس الزمان لقد اتى بعجائب ومحا رسوم الظرف والآداب
واتى بكتاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم الى الكتاب

وفي نسخة: لا يعرف احدا من ارباب الاموال الا نقمه

وقال السمعاني قبل هذا الكلام

قمو ... البسامي الشاعر

او ما تری اسا بن جهور قد غدا　　متشبها باجلة الكتاب

وكان ابوه محمد بن منصور مترفا فی نعما بنا السرور وحسن الزی ظاهر المروة مختصا فی هیئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ویحکی ان الوزیر القاسم بن عبد الله المذکور قبله دخل علی المعتضد یوما وهو یلعب بالشطرنج وینشد قول ابن بسام هذا　　حیاة هذا کموت هذا　　فلست تخلو من المصایب

وقد تقدم ذکر الابیات الثلاثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الی الوزیر فاستحیا منه فقال یا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزیر مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تتعرض الیه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البرید والجسر بجند قنسرین والعواصم من ارض الشام وتوفی ابن بسام المذکور فی صفر سنة اثنتین وقیل سنة ثلث وثلثمائة وعمر نیف وسبعون سنة وجده منصور بن نصر ممدوح ابی تمام　والعواصم کورة متسعة بالشام قصبتها انطاکیة وذکرها المعری فی قوله

متی سئلت بغداد عنی واهلها　　فانی عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذکر الطبری فی تاریخه ان هرون الرشید عزل الثغور کلها عن بلاد الجزیرة وقنسرین وجعلها حیزا واحدا وسمیت العواصم وذلك فی سنة سبعین ومائة ولما هدم المتوکل علی الله قبر الحسین بن علی بن ابی طالب علیه الصلوة والسلام فی سنة ست وثلثین ومائتین قال البسامی ع

تالله ان کانت امیة قد اتت　　قتل ابن بنت نبیها مظلوما　　فلقد اتاه بنو ابیه بمثله

هذا لعمرك قبره مهدوما　　اسفا علی ان لا یکونوا شارکوا　　فی قتله فتتبعوه رمیما

وله ایضا　　وکانت بالصراة لنا لیال　　سرقناهن من ریب الزمان

جعلناهن تاریخ اللیالی　　وعنوان المسرة والامان　　وکان المتوکل کثیر التحامل علی علی

ابیه السلام وولدیه الحسن والحسین علیهما السلام فهدم هذا المکان باصوله ودوره وجمیع ما یتعلق به وامران یبذر ویسقی موضع قبره ومنع الناس من اتیانه هکذا قاله ارباب التواریخ والله اعلم ولابن بسام المذکور من التصانیف اخبار عمر بن ابی ربیعة ولم یستقص احد فی بابه ابلغ منه وکتاب اخبار الاحوص وکتاب مناقضات الشعراء وکتاب رسائله وغیر ذلك انتهی

القاضی ابو القاسم

علی بن محمد بن ابی الفهم داود بن ابراهیم بن تمیم بن جابر بن هانی بن زید بن عبید بن مالك بن مریط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمین ابن فهم بن تیم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخی الانطاکی کان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبی فی حقه هو من اعیان اهل العلم والادب و افراد الکرم وحسن الشیم وکان کما قرانه فی فصل للصاحب بن عباد ان اردت فانی سبحة ناسك وان احببت فانی تفاحة فاتك او اقترحت فانی مدرعة راهب اوآثرت فانی نخبة شارب وکان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنین وحین صرف عنه ورد حضرة سیف الدولة بن حمدان زائرا وما دحا فاکرم مثواه واحسن قراه وکتب فی معناه الی الحضرة ببغداد حتی اعید الی عمله وزید رتبته وکان الوزیر المهلبی وغیره من رؤساء العراق یمیلون الیه ویتعصبون معه ویعدونه ریحانة الندماء وتاریخ الظرفاء وکان من جملة الفقهاء والقضاة الذین ینادمون الوزیر المهلبی ویجتمعون عنده فی الاسبوع

ولد ایضا قوله　وکانت بالصراط لنا لیال　سرقناهن من ریب الزمان　جعلناهن تاریخ اللیالی　وعنوان المسرة والامان مع

والجرید ۀ

قال البسامی مع

القاضی ابو القاسم قمر

لبلتين على اطراح الحشمة والبسط فى القصف والخلاعة وهم القاضى ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخى المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا فى اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع فى يد كل منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال مملوا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا كعادتهم فى التوقر والتحفظ وحشمة المشايخ الكبراء واورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة	بدت لك فى قدح من نهار
هواء ولكنه جامد	وماء ولكنه غير جار
كان المدير لها باليمين	اذا مال للسقى او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين	له فرد كم من الجلنار

واورد له ايضا

بابى حسنك لو اشبهه منك صنيع	انت بدر ماله فى فلك الوصل طلوع

واورد له ايضا

رضاك شباب لا يليه مشيب	وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب	فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيئا كثيرا غير هذا وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب وقد ناقض ابو القاسم التنوخى ابا بكر بن دريد فى مقصورته وذكر فيها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة وقال غيره حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفى الواسطى قال كنت ببغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة بباب ابرز للفرجة اذ جاءت ثلث نسوة فجلسن الى جانبى فانشدت متمثلا

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار ... وسكتت فقالت لى احداهن هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان انشدتك تمامه وما قبله فما ذا تعطيني فقلت ليس لى شئ اعطيته ولكني اقبل فاه فانشدتني الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما تأملتها وهى فيه	تأملت نورا محيطا بنار
فهذا النهاية فى الابيضاض	وهذا النهاية فى الاحمرار

فحفظت الابيات منها فقالت لى ابن الوعد يعنى التقبيل ا دادت مداعبتى بذلك وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابى حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفى بالبصرة يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد فى تربة اشتريت بشارع المربد وسيأتى ذكر ولده المحسن فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

ابو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشئ الاصغر الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله فى اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابى سهل اسمعيل بن على بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس قال ابو بكر الخوارزمى انشدنى ابو الحسن الناشئ يجلب لنفسه وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما	اخط بأقلامى على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن	مودته طبعا فصارت تكلفا

باتهة القضاء

الحلاء

واحد ... (marginal handwritten note, partly illegible)

ومضى الى الكوفة فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة واملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبى يحضر

مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة   كأنّ سنان ذابله ضمير   فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه كبيعته بخم   مقاصدها من الخلق الرقاب   فنظم المتنبى هذا وقال

كأنّ الهام فى الهيجا عيون   وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنّة من هموم   فما يخطرن الا فى فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمز جانبه كتب اليه يودعه

اودّع لا انى اودّع طائعا   واعطى بكرهى الدهر ما كنت مانعا   وارجع لا الفى سوى الوجد صاحبا

لنفسى ان الفيت بالقفر راجعا   حملت عناء الصنائع والعلى   فنستودع الله العلا والصنائعا

وعالك الذى يرعى بسيفك دينه   ولقاك روض العيش اخضر يانعا   ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبى

ثم عزاها الى ابى محمد بن المنجم   اذا لم تنل همم الاكرمين   وسعيهم وادعا فاغترب

فكم دعة اتعبت اهلها   وكم راحة نتجت من تعب   وله ايضا

انى ليهجرنى الصديق تجنبا   واراه ان لهجره اسبابا   واخاف ان عاتبته اغريته

فادى له ترك العتاب عتابا   واذا بليت بجاهل متغافل   يدعو المحال من الامور صوابا

اوليته منى السكوت تجنبا   واريى السكوت عن الجواب جوابا   وفى اشعاده مقاصد جميلة توفى

سنة ست وستين وثلثمائة وقيل انه توفى يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده

ابو القاسم على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى الشاعر المشهور كان

وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب فى تاريخه وقال انه حسن الشعر فى التشبيهات وغيرها واحسب شعره

قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه فى قطيعة الربيع وذكره عبيد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم

فى طبقات الشعراء وقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمانى عشرة وثلثمائة وتوفى يوم

الاربعا لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر قريش و

شعره فى اربعة اجزاء واكثر شعره فى اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبى وغيرهما من

رؤساء وقته وقال فى جميع الفنون وذكر له   صدودك فى الهوى هتك استتارى

وعاونه البكاء على اشتهارى   ولم اخلع عذارى فيك الا

لما عاينت من حسن العذار   وكم ابصرت من حسن ولكن

عليك لشقوتى وقع اختيارى   وله فى تشبيه البنفسج

ولازوردية اوفت بزرقتها   بين الرياض على زرق اليواقيت   كانها فوق طاقات ضعفن بها

اوائل النار فى اطراف كبريت   ومن محاسن شعره قوله   ومدامة كضيائها فى كأسها

نور على فلك الانامل بازغ   دقت وغاب عن الزجاجة لطفها   فكانما الابريق منها فارغ

ومن محاسن شعره قوله   وبيض بالحاظ العيون كانما   هززن سيوفا وانتضين خناجرا

تصدين لى يوما بمنعرج اللوى   فغادرن قلبى بالتصبر غادرا   سفرن بدورا وانتقبن اهلة

ومسن غصونا والتفتن جآذرا   واطلعن فى الاجياد بالدر انجما   جعلن لحبات القلوب ضرائرا

كان ور في سنة احدى وسبعين ومائتين

ورتما

ابو الحسن

ترجمة الزاهى الشاعر   قط

وهذا تقسيم عجيب ولقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وفوق مثل قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف معنى ظريف

فديتك يا اتم الناس ظرفا واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك بغية الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقايقا ومشى قضيبا

ولولا خوف التطويل لذكرت له نظاير وقيل توفي الزاهي المذكور بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء بعد الالف قال السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق ابن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن جلسائه وخواصه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي اسرّتهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها حكمة واستكتب له شيئا عظيما يزيد على ما في خزانته اضعاف مضاعفة مما لم يشتمل عليه خزانته وكان راوية للاشعار والاخبار حاذقا في صنعة الغناء اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الطيف

بابي والله من طرقا كابتسام البرق اذ برقا
زادني شوقا برؤيته وحشى قلبي بهجر فا
من لقلب هائم كلف كلما سكنته خفقا
زاد في طيف الحبيب فما زاد ان اغرى بي الارقا

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في اواخر ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من راى وخلف جماعة من الاولاد كلهم نجباء علماء ندماء وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم

ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي تشريفه يقول الصاحب بن عباد

لبني المنجم فطنة لهبيه ومحاسن عجمية عربيه
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم حتى عرفت بشدة العصبيه

ولابي الحسن المذكور اشعار رائقة ومما يتغنى به من شعره قوله

بيني وبينك في الهوى اسباب والى المحبة ترجع الانساب
بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غايبا بوصاله وكتابه هل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلل بالرجاء لقطعت نفس عليك شعارها الاوصاب
لا بأس من روح الاله فربما يصل القطوع ويقدم الغياب

وكتب الى ابن الخواد ذمي وقد وثبت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا في كل خطب جسيم
او ترقى الردى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

واشعاره ونوادره كثيرة

ولازاهي ايضا من قصيدة من عدلي تمرض القلب لاسباب التلف علم الشعر الذي عاجله انه جار عليه فوقف

فن المنجم وقتله

فتنا ربع هو في ذلك ابن المنجم

منه هذا الكتاب

ويحضرونه

ولد من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضى وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدأ فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبى ولم يتمه وكتاب رسالة فى الفرق بين ابراهيم بن المهدى واسحق الموصلى فى الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابى الفرج الاصبهانى الذى سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ولده صاحب كتاب البارع فى اخبار شعر المحدثين وسيأتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى و هو حفيد ابى الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سبع وسبعون ومائتين وتوفى يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان يحضنت

ابو الفتح على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التأسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما الخرق الرقيع ترقيع ومن نادر شعره قوله

ان هز اقلامه يوما ليعملها ... انساك كل كمى هز عامله
وان اقر على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له

وله ايضا
وقد يلبس المرء خز الثياب ... ومن دونها حالة مضنيه
كمن يكتسى خده حمرة ... وعلتها ورم فى الرئه

وله ايضا
تحمل اخاك على ما به ... فما فى استقامته مطمع
وانى له خلق واحد ... وفيه طبايعه الاربع

وله ايضا
اذا تحدثت فى قوم لتؤنسهم ... بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم ... موكل بمعاداة المعادات

وله حين تغير عليه السلطان
قل للامير ادام ربى عزه ... وانا له من فضله مكنونه
انى جنيت ولم يزل اهل النهى ... يهبون للخدام ما يجنونه
ولقد جمعت من الذنوب فنونها ... فاجمع من العفو الكريم فنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه ... عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله ايضا
اذا احسست فى لفظى فتورا ... وحفظى والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمى ان رقصى ... على مقدار ايقاع الزمان

هكذا قاله فى زهر الآداب وله فى الامير ابى نصر احمد بن على الميكالى

ملك يفيض على العفاة سجاله ... وعلى العداة بسطوة سيجبلا
واذا حباك بغرة من ماله ... ثنى واعقب غرة تحجيلا

وشعره كثير فى التجنيس وغيره وتوفى سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعمائة وقد تقدم الكلام على البستى فى ترجمة الخطابى ورأيت فى اول ديوانه انه ابو الفتح على بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر

ابو الحسن على بن محمد التهامى الشاعر المشهور قال ابن بسام فى حقه كان مشتهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله

الى ان توفى

مدللا ... مدللا

ذا بله

بخارا رحمه الله تعالى

من جملة قصيدة له مدح بها الوزير ابا القاسم المغربي المقدم ذكره في حرف الحا

قلت لحلي وثغور الربا   مبتسمات وثغور الملاح
ايهما احلى ترى منظرا   فقال لا اعلم كل اقاح

وله في المديح وقد بالغ فيه

اعطى واكثر واستقل هباته   فاستحيت الانواء وهو هواطل
فاسم السحاب لديه وهو كهيئة   آل واسماء البحور جداول

وله مرثية في ولده وقد مات صغيرا وهي في غاية الحسن ولم يمنعني من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها بيتان في الحسد ومعناهما غريب فاثبتهما

اني لارحم حاسدي لحر ما   ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم   في جنة وقلوبهم في نار

ومنها في ذم الدنيا

طبعت على كدر وانت تريدها   صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها   متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما   تبني الرجاء على شفير هار

ومنها

جاورت اعدائي وجاور ربه   شتان بين جواره وجواري

ويلهب الاحشاء شيب مفرقي   هذا الشعاع شواظ ذاك النار

ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابي نصر سعيد بن الشاه وهو

قالت اسود عارضاك بشعر   وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت اشعلت في فؤادي نارا   فعلى وجنتي منها دخان

ومن شعره

بين كريمين مجلس واسع   والود حال يقرب الشاسع
والبيت ان ضاق عن ثمانية   متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو

واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى   طرا فلا تعتب على اولاده

وله من جملة قصيدة

كم قلت اياك العجا ز فانه   ضرب جاذه بصيد اسود

وارودت صيد منها العجاز فلم يسا عده القضاء فصرت بعض صيده

وكان التهامي المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى بني قرة فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرف انه التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل سرا في سجنه في تاسع جمادي الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث ورايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم عدد مجلداته وبعد موته راه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال فقال بقولي في مرثية ولدي الصغير جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري والتهامي بكسر التا المثناة من فوقها وفتح الها وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهي يطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وآله تهامي لانه منها ويطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم هل نسبة هذا الرجل اليها او الى مكة والله اعلم

ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا مشهورا الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمائة وهو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان

ابن نوبخت

شعرا ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى اليك بي الواشي فلم ترني ... اهلا لتكذيب ما القى من الخبر

ولو سعى بك عندي في الدجى شبح ... من الخيال قطعت الليل بالسهر

قلت ويقرب من هذا المعنى قول ابي عبد الله الحسين بن اليمني الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

انبئت انك قد اتتك فوارص ... عني تنبل على الضمير الواجد

عملت رقى الواشين فيك وانها ... عندي لتضرب في حديد بارد

والاصل في هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمي الشاعر المشهور المعروف بناحية العرب من جملة قصيدة البائية المشهورة وهو قوله

وكوني عن الواشين لداء شغبة ... كما ان للواشي الد شغوب

ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران في هذه الترجمة ولم افرده بترجمة لاني لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ثم اني وجدت في كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير ابي سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولي الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلثين واربعمائة وكان وقوفي على هذا الفصل في اواخر سنة خمس وسبعين

ابو الحسن

علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي الشاعر المشهور المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواني ذي الرقاعتين ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنان فقال كان سالكا في شعره مسلك ابي الرقعمق وله قصيدة في المجون ختمها ببيت لو لم يكن له في الجد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى ... فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر سنة اثنتي عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورأيت في نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصري والله اعلم وكانت وفاته في سابع رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاءة من شرقة لحقته عند الشريف البطائحي وقال غالب ظني انه توفي بمصر رحمه الله تعالى لاني نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذي ذكرته في ترجمة التهامي ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي توفي فيها والله اعلم وفيه قال ابو العلاء المعري

وعيت بصارع فذاكنه ... مبالغة فرد الى فضيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فسير له قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابو منصور

علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور واحد نجباء الشعراء في عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة وله ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عنك بانات بجزوى ... وبان الرمل يعلم ما عنينا

وقد كشف الغطاء فما نبالي ... اصرحنا بذكرك ام كنينا

ولو انا انادي يا سليما ... لقالوا ما اردت سوى لبينا

تغنيك ود

وسماته بالقاهرة والله اعلم

صريع الدلاء فق الشاعر المشهور

الغواني ود

البطائحي ود

واربعمائة

صردر الشاعر فق

عن تمامات ود

الا لله طيف منك يسقى   بكاسات الكرى زورا ومينا   مطيته طوال الليل جفنى

فكيف شكا اليك وجى واينا   فاصبحنا كانا ما افترقنا   واصبحنا كانا ما التقينا

ومن قوله فى الشيب ———   لم ابك ان رحل الشباب وانما   ابكى لان يتقارب الميعاد

شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى   جفت على آثاره الاعواد   وله فى جارية سوداء وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة   سواد قلبى صفة فيها   ما انكسف البدر على تمه

ونوره الا ليحكيها   لاجلها الازمان اوقاتنا   مورخات بليالى بيها

وانما قيل صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد فى الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر المشهور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فقال ——— لئن لقب الناس قدما اباك

وسموه من شحه صربعرا   فانك تنثر ما صره   عقوقا له وتسميه درا

ولعمرى ما انصفه هذا الهاجى لان شعره نادر وان العدو لا يبالى بما يقوله وكانت وفاة صردر فى صفر سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه تردى فى حفرة حفرت للاسد فى قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة والله تعالى اعلم وسيأتى ذكره فى ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير الوزير واسمه محمد وله هناك شعر بديع.

ابو الحسن علی بن الحسن بن ابى على بن ابى الطيب الباخرزى الشاعر المشهور كان اوحد عصره فى فضله وذهنه والسابق على حيازة الفضل فى نظمه ونثره وكان فى شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى واختص بملازمة درس الشيخ ابى محمد الجوينى والد امام الحرمين ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على تفقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التى للثعالبى وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن على بن زيد البيهقى كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعانى فى الذيل وقال العماد فى الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن على بن الحسن البيهقى والله اعلم وذكر اشياء من شعره فمن ذلك

يا فالق الخلق حمامات الورى   لما طغى الماء على جاريه

وعبدك الآن طغى ماؤه   فى الصلب فاحمله على جاريه

وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله   وانى لاشكو لسع اصداغك التى

عقاربها فى وجنتيك تحوم   وابكى لدر الثغر منك ولى ابٌ   يديم على الضحك وهو يتيم

وله فى شدة البرد   كم مؤمن قرصته اظفار الشتا   فغدا لسكان الجحيم حسودا

وترى طيور الماء فى وكناتها   تختار حر النار والسفودا   واذا رميت بفضل كاسك فى الهوا

عادت عليك من العقيق عقودا   يا صاحب العودين لا تهملهما   حرك لنا عودا وحرق عودا

وقوله ايضا   يا فالق الصبح من لألاء غرته   وجاعل الليل من اصداغه سكنا   بصورة الوثن استعبدتنى وبها

فتنتنى وقديما هجت لى شجنا   لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدى   فالنار حق على من يعبد الوثنا

الكرام ره

فكيف يديم ره

وقوله ايضا م

وقتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة ذهب دمه هدراً رحمه الله تعالى وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الدين ابو القاسم

علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور كان شاعراً ظريفاً حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وحجاب البلاد ولقي اكابرها ورؤساء نهارها وله ديوان في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلاً قدر المحبة ساءني	
ما ضاع من كلفي ومن تبريحي	سيان عندك مغرم بك هائم
وخلي قلب فيك غير قريح	لو كنت اعلم ان طبعك هكذا
لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي	ما كان في عزمي السلو وانما
الزمتنيه بكثرة التقبيح	وله في غلام ناقص الجمال
وما عشقي له حسناً لا تـ	كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحاً	وكل الناس يهوون المليحا
وله في غلام اعرج	
بابي من رأيته يتثنى	فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا	اعرج والمليح ما زال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن	الناعم ما كان مائلاً يتأود

وله في بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب الدخول عليه

حدث بوابك اذ ردني	وذمه غيري على رده
لانه قلدني نعمة	تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من قبح ملقاك لي	وكبرك الزائد في حده

وله نوادر كثيرة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعمره اربع وستون سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوماً وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر قريش وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا اعلم الى ايها نسب المذكور وهو بتصحيف العبسي مثل الاول لكن بدل الباء نون ايضاً وهي قبيلة

ابو الحسن

علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعراً بارعاً نبيلاً مقدماً تنقل في اكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء رأيت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة آمد ومن محاسن شعره قوله في صفة فهد وكل اهرت بادي السخط مطرح الحياء جهم المحيا سيئ الخلق والشمس مذ لقبوها بالغزالة اعطته الرشا حسداً من لونها اليقق ونقطته حباء كي تسالمها

على المنايا بعاج الرمل بالحدق	هذا ولم يبرز مع سلم جانبه
يوماً لناظره الا على فرق	ومن هذه القصيدة في صفة الخيل
سود حوافرها بيض جحافلها	صبغ تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجى خبباً	وطول ما كرعت من نهلة الفلق
هي الموارد بين النحر والحدق	فوردنا المنايا باموردا لانق
واطيب العيش ما تجنيه من تعب	واعذب الشرب ما يصفو من الرنق
يا دار دلت اخلاف الغمام على	مر النسيم يجاري الغيث منبثق
وان غدتك غوادي المزن فانتجعي	يا روض الارض من اجفاننا غرق

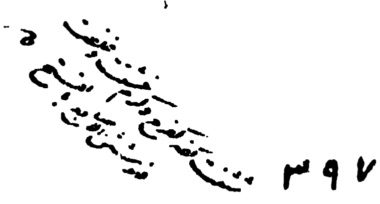
وهذه الابيات مع انها جيدة مأخوذة من ابيات الامير ابي عبد الله

وقفاه م

وحشاه د

والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة

وهي قصيدة بديعة اولها م



محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره   شش البرائن فى فيه وفى يده
ما فى الصوارم والعسالة الذبل   نا فس الليل فيه والنهار معا
فقصاه بجلباب من الظل   والشمس منذ دعوها بالغزالة لم
تبرز لنا ظرها الا على وجل   ومن شعر ابن مسهر بيتان كتبهما الى بعض الرؤساء وهما
ولما اشتكيت اشتكى كلما   على الارض واعتل شرق وغرب   لانك قلب لجسم الزمان
وما صح جسم اذا اعتل قلب   ومن غريب الاتفاق ما حكاه عن الشيخ عبد الرحمن بن ابى الغنايم   السمعانى ٤
محمد بن احمد بن على بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد الوزير ابى الصقر اسماعيل بن بلبل الشيبانى المعروف
بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه راى فى منامه منشدا ينشد   واعجب من صبرى القلوص التى سرت
بهودجك المزموم انى استقلت   واطبق احناء الضلوع على جوى   جميع وصبر مستحيل مشتت   وجميع ٥ د
قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابى السؤال عن هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما   قائل ٤
ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول ابى الحسن على بن مسهر المذكور فى ضيافتى فتجاذبنا فى بعض الليالى   فتجاذبنا ٤
ذكر المنامات فذكرت له المنام الذى رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله العظيم انهما من
شعرى من جملة قصيدة وانشدنى منها ما يأتى ذكره وهو   اذا ما اسال الدمع تم على الهوى   لسان ٥ د
فليس بسرما الضلوع اجنت   فوالله ما ادرى عشية ودعت   اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبرى القلوص التى سرت   بهودجك المزموم انى استقلت   اغانب فيك العاذلات على النوى   اليمن انه فى نسخة العمو المطبوعة ٥
واسال عنك الريح من حيث هبت   واطبق احناء الضلوع على جوى   وجميع وصبر مستحيل مشتت
قال فعجبنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وذكره العماد الكاتب فى الخريدة و
بالغ فى الثناء عليه ثم قال وانشدنى العلم الشيبانى له   هذه القصيدة ٤   حسرت عن يومنا النوب   واكتسى نواديه العشب
واستقامت فى مجرتها   بالامانى السبعة الشهب   يا خليلى ابن مصطبح   فيه للذات مصطحب
وثغور الزهر ضاحكة   ودموع القطر تنسكب   ولنا فى كل جارحة   من غنا اطياره طرب
اسقنيها بنت دسكرة   وهى ام حين تنتسب   خندريس دون مدتها   جاءت الازمان والحقب
طاف يجلوها النار شا   قصرت عن لحظها القضب   اوقدتها نار وجنته   فهى فى كفيه تلتهب
ولها من ذاتها طرب   فلهذا يرقص الحبب   ثم قال بعد ذلك وكان قد حكى لى كمال الدين
ابن السهروردى قال كان ابن مسهر اذا اعجبه معنى لشاعر او بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه
واجتمع هو والابيوردى مرة وهو لا يعرف ابن مسهر وانه سرق بيت الابيوردى فقال ابن مسهر بل الابيوردى   فجرى حديث ابن مسهر ٥
سرق شعرى وقال فى الخريدة ايضا فى حقه فى اول ترجمته عاش الى زماننا هذا ورايته شيخا انافى على
التسعين لما كنت بالموصل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ثم وصفه على جارى عادته ثم قال وابن مسهر
مستهر المعاصرين حسدا وممتت القاصرين عن شاوه كمدا ومما اورده العماد له فى الخريدة من قصيدة
الوجد ما قد هيج الطللان   منى واذكرنى حمام البان   انا والحمائم حيث تندب شجوها
فوق الاراك سحيرة سيان   فانا المعنى بالقدود وانما   لها شرخ الشباب وهزة الاغصان
ومن مديحها   فافخر فانك من سلالة معشر   عقدوا عمائمهم على التيجان

كل الانام بنو اب لكنما   بالفضل تعرف قيمة الانسان

وتوفي اخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها راء

وهو اسم علم والله اعلم

ابو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

لله يوم في سيوط وليلة   صرف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه   وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ   رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة   والريح يكتب والغمام ينقط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا قوله

ولقد نزلت بروضة حزنية   رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلف صحبنا   والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر والروض الا سندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذا خد وذا ثغر يحاوله وذا ابدا عيون تحرس

وله كل معنى بديع اخبرني ولده بالقاهرة ان اباه توفي يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان سنة اربع وستمائة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورأيت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانيا واربعين سنة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما وانه ولد بدمشق ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط

بالقاهرة — بزيادة همزة مضمومة

ابو الفضائل علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي قرأ على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القاسم يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة الثقفية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضاء بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رائقة فمن ذلك الابيات

الثقفية — السائرة وهي

واهاله ذكر الحمى فتأوها   ودعاله داعي الصبا فتولها
هاجت بلابله البلابل فانثنت   اشجانه تنهي الحليم عن النهى
فشكا جوى وبكى اسى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها
قالوا وهم جهلا ولو علموا الهوى   ببليلهم يوما لما تأوه اوهى
لا تكرهوه على السلو فطالما   حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتب عليك محبا   وصلي وقد بلغ السقام المنتهى
علمت ان الجزع مبل غصونه   لما خطرت عليه في حلل البها

ومنحت غنج اللحظ غزلان النقا ... فلذا لنا احسن ما يرى عين المها

لولا غرام ملك لم ابت متقسم الفكرات مسلوب الرقاد موهلها ... لي اربع شهداء في صدق الولا

دمع وحزن مفرط وتذللها ... وبلابل تشادي لوانها ... في بذل يوما لاصبح كالسها

لام العواذل في هواك وما ادرى ... ونهاني عنك اللائمون وما انتهى ... فلو اشتهاك وقد رآك لمليحة

عجبا واي مليحة لا تشتهى ... ان اعشق العشاق فيك فلا ارى ... مثلي ولا لك في الملاحة مشبها

وله غيرها من الاشعار الكثيرة الرقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطي في مسوداتي توفي ابن الآمدي الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان في طبقة الغزي والارجاني ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل يعني البليدة التي في العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات المذكورة في هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضي واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد وقد تقدم الكلام على الآمدي وان نسبته الى آمد

عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس

وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة و عماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكان له ثلاثة بنين عماد الدولة وهو اكبرهم وركن الدولة الحسن والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكورة وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون بن العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة اتفقت له اسباب عجيبة كان سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكرة والتدبير اذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه في رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعي به اليه في وديعة كانت عنده لصاحب البلد وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد

وصف له خياط

فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة بشيراز ودفن في دار المملكة واقام في المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه في مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم

سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدايح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر

وساق صبيح للصبوح دعوته	فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم	فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا	على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر	على احمر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل	مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو علي الفرج ابن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادي فقال في فرس ادهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردين فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق	ورأيت العدو يحسدني فيك مجدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا والذي بيننا من الود باق	رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا

اقبله على جزع كشرب الطائر الفزع	رأى ماء فاطمعه وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ولم يلتذ بالجرع	

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء

ونجوم ود

كان يوما بين يديه فى نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولى وليس له الا سيدى يعنى ابا فراس
لك جسمى تعله فدمى لم تحله فارتجل ابو فراس وقال انا ان كنت مالكا فلى الامر كله فلبى ور فلك رر
فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفى دينار فى كل سنة ومن شعر سيف الدولة

قوله تجنى على الذنب والذنب ذنبه وعاتبنى ظلما وفى شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لما صار قلبى بكفه فهلا جفانى حين كان لى القلب

وانشدنى الفقير ابو منير الصوفى المسمى ابراهيم دوبيت فى معنى البيت الثالث قوم نقضوا عهودنا بالشعب ابدمرور
من غير جناية ولا من ذنب صدوا وتعتبوا وقد همت بهم هلا هجروا وكان قلبى قلبى
ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابى رث الهيئة وانشد وهو بمدينة

حلب هذه الابيات انت على وهذه حلب قد نفد الزاد وانقضى الطلب وانتهى ور
بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب وعبدك الدهر قد اضر بنا
اليك من جود عبدك الهرب فقال له سيف الدولة احسنت والله وامر له بمائتى دينار وقال

ابو القاسم عثمن بن محمد العراقى قاضى عين زربه حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه
القاضى ابو نصر محمد بن محمد النيسابورى فطرح من كمه كيسا فارغا وودجا فيه شعرا سأذن
فى انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها حباؤك معتاد وامرك نافذ وعبدك محتاج الى الفدهم
فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت فى كيسه الفارغ الذى
كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين
المشهورين وابو بكر اكبرهما وقد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب
حقهما وبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما

من قصيدة طويلة لم يغد شكرك فى الخلايق مطلقا الا ومالك فى النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحندس
رشأ اتانا وهو حسنا يوسف وغزالة هى بهجة بلقيس
هذا ولم يقنع بذاك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهى تحمل بدرة واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الا لفظة المنكوح فليست مما يخاطب بها الملوك ومما يشبه
ذلك ما حكى ان الصاحب انشد عضدا ولو كنت تأذن لى فى المسير
اذا نهضت جملة الحاشية سبقت جوادك مد الطريق
وسرت وفى يدى الغاشية فعيب عليه قوله وفى يدى الغاشيه وقيل
لا يتلقى الملوك بمثل ذلك وكذلك جرير دخل على عبد الملك بن مروان فابتدأ ينشد
اتصحو ام فؤادك غير صاح فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة كانه استثقل هذه المواجهة
والا فقد علم ان الشاعر انما خاطب نفسه وانشده ذو الرمة ما بال عينك منها الماء ينسكب

اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة
وقيل ان ابا نواس قصد الشام
لهم بشئ كان فى نفسه من جعفر
ونظائر ذلك كثيرة جدا صح

وكان يعين عبد الملك واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعرآء خصوصا مع المتنبى والسرى الرفاء والنامى والببغاء والواوا وتلك الطبقة وفى تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذى الحجة سنة ثلث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة وتوفى يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن فى تربة ابيه وهى داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته شيأ وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها فى لحده فنفذت وصيته فى ذلك وملك حلب فى سنة ثلث وثلثين وثلثمائة انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابى صاحب الاخشيد ورأيت فى تاريخ حلب ان اول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابى فراس بن حمدان وانه تسلمها فى رجب سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا رأوه مقبلا قالوا الا　　ان المنايا تحت راية ذاكا

وتوفى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة بالموصل ودفن بالمسجد الذى بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذى بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى رأيته فى كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموى وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحى وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبى فى اكثر الوقايع قصايد رحمه الله تعالى وملك بعده ولده سعد الدولة ابو المعالى شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا فى المملكة ثم عرض له قولنج اشفى منه على التلف وفى اليوم الثالث من عافيته واقع جاريته فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامران يبخر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ادنى مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لى اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر وتوفى ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفى ابو على بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

ابو هاشم على الملقب الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدى عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد فى السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور فى يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكة الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابى مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحى غلام ابى الفضايل ابن شريف بن سيف الدولة الحمدانى نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوى صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة

الظاهر العبيدي
قسد

الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزره بعد الدولة ابا القاسم على بن احمد الجرجرائى وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر فى شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة على باب القصر البحرى بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولى ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر سنة ثمانى عشرة واربعمائة وهذا كله بعد ان تنقل فى الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضى ابو عبد الله القضاعى صاحب كتاب الشهاب وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل فى وزارته العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفى ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق
اقمت نفسك فى الثقات وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين ياء مثناة من تحتها وهى قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفى آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وسمعت انه توفى ببستان الدكة وكان بالمقس فى الموضع المعروف بالدكة وتوفى وزيره الجرجرائى سنة ست وثلاثين واربعمائة فى سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما

ابو الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قوى النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بنى منقذ لانه كان نازلا مجاورا القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بنى منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان فى رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل فى يده وبيد اولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بنى منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام فى بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد فى كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك فى ثانى عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاولى ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجى وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه



اسطو عليه وقلبى لو تمكن من كفى غلها غيظا الى عنقى
واستعير اذا عاقبته حنقا واين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهى انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم

محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن النحاس الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن فى مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذى كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى إنا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن على المذكور فى حرف الهمزة وسيأتى ذكر والده فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليهم وذكر ايضا فى كتاب السيل والذيل انه توفى تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو الحسن

ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنى المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو من الذخاير القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن على من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الامامية مستبصرا فى علم التأويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شأن فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان فى سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار فى رأس مسار وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشايره فى منعة وعدد كثير ولم يكن فى رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا

ما علق ورد
واربعينع لهذا الامر قوى

فان تركتموني احرسه لكم والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه و
حصّنه واتقنه واستفحل امر الصليحي شيئًا فشيئًا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في
الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة
في قتله ولم يزل حتى قتله بالسمّ مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة
بالكدراء وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة فاذن له
فطوى البلاد طيًا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله
ووعره وبرّه وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى قال يوما وهو
يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد
فقال بعض من حضر مستهزئًا سبّوح قدّوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في
مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى في القول واخذ البيعة و
دخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء واخذ معه ملوك
اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة
صنعاء عدة قصور وحلف ان لا يولي تهامة الا لمن وزن مائة الف دينار فوزنت
له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال لها يا مولاتنا انّى
لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسّم وعلم انه
من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردّت الينا فقالت ونمير
اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلاث وستين واربعمائة عزم الصليحي
على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته
اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرّم احمد وهو ولدها ايضا
وتوجه في الفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم
ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها الدهيم وبئر ام معبد وخيّمت عساكره والملوك
الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن
الخبر فكان سعيد الاحول ابن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر
في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسيّر اليه واعلمه انّ الصليحي متوجه الى مكة
فحضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد
ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في رأسها مسمار حديد
وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام
للمجدّ وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فارسل اليهم خمسة الاف حربة من الحبشة الذين في
ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب
والحفا وقلة المادة فظنّ الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو علي
الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله سعيد الاحول بن نجاح و

الجند بلدة باليمن ١٢

حاطه حفظه وصانه والاسم الحوطة ١٢

دهلك كجعفر جزيرة بين بر اليمن وبر الحبشة ١٢

ركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انى لا اموت الا بالدهيم و ببرام معبد معتقدا انها التى نزل بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل على نفسك فهذه الدهيم وهذه بئر ام معبد فلما سمع الصليحي بحتفه زمع اليأس من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل اخوه معه وساير الصليحيين وذلك فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة آلاف التى ارسلها الصليحي لقتالهم وقال ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثارى فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي وجعل رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنايم ملكا عظيما ودخلها فى السادس عشر من ذى القعدة من السنة المذكورة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك الى ان قتل فى سنة احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهى امرأة من الصليحيين هى زوجة المكرم بن الصليحي المذكور وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل فى ذلك القاضى

بكرت مظلته عليه فلم ترح	الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه فى ظلها	ما كان احسن رأسه فى عودها
سود الاراقم قاتلت اسد الشرى	وارحمتا لاسودها من سودها

وللعلى الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم	فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها	الا بحيث تطلق الاعمار

وذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذ من قرع المثانى عنده	فى الحرب الجم يا غلام واسرج
خيل باعلى حضرموت جلالها	وصهيلها بين العراق ومنبج

والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اى شئ هى والظاهر انها الى رجل فقد جاء فى اسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها فى بلاد اليمن ولم احقق ضبطها وكتبتها على الصورة التى وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمنى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن على بن السلار والمنعوت بالملك العادل سيف الدين ورأيت فى مكان آخر انه ابو منصور على بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر ورأيت فى بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال فى الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور فى رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة ثم وجدت فى مكان آخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال فى اول ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن مصال الى الجيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة عندما سمع بوصول ابن السلار من ولايته الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير

الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرّد العادل العساكر للقائه فكسره بدلاص من الوجه القبلي واخذ رأسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة واستمرّ العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاوّل والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لُكّ بضم اللام وتشديد الكاف وهى بليدة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحوا من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنّن شافعى المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفى رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس واقام به قوصلة العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد فى اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوّض تدريسها اليه فهى معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف فيه ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من آحاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابى الكرم بن معصوم التنيسى وكان مستوفى الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه فى شئ من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل فى اذنى فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه فى البلد وهدر دم من يخفيه فاخرجه الذى خباه عنده فخرج فى زى امرأة بازار وخف فعرف واخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار فى الاذن الاخرى فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامى فى اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التى على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى وهو صبى ومعه امّه واسمها بلارة فتزوّجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سمّاه نصرا فكان عند جدّته فى دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدّم الجيش الذى سار فى صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هو عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسى النكال فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقر هو بالوزارة ويستريح من النكال وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه فى الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول وقيل انه قتل يوم السبت حادى عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده فى صحبة سقمان بن ارتق صاحب القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور فى ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طائفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وتقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا و

وكان فى جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه

جعل فى صبيان الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعدة فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج ان يتوقف فيه وذلك على مثال الداوية والاسبتار فاذا تميز صبى من هؤلاء بعقل وشجاعة قدم للامارة فترجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فاقره الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف برأس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته فى ترجمته

ابو الحسن على الملقب الملك الافضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سمع بالاسكندرية من الامام ابى الطاهر اسمعيل بن مكى بن عوف الزهرى وبمصر من العلامة ابى محمد عبد الله بن برى النحوى واجاز له ابو الحسين احمد بن حمزة بن على السلمى وابو عبد الله محمد بن على بن صدقة الحرانى وغيرهما من الشاميين واجاز له ابو القاسم هبة الله بن على بن مسعود وابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضايل وكان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفى بدمشق كما سيأتى فى ترجمته وكان الملك الافضل فى صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق فى ترجمته وبقى الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع فى اسباب يطول شرحها وآخر الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة عقيب موت اخيه العزيز عثمان ومشى فى ركاب المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضى الفاضل من جملة كتاب كتبه فى اثناء هذه الوقايع اما هذا البيت فان الآباء منه اتفقوا فملكوا والابناء اختلفوا فهلكوا فاذا غرب نجم فما فى الحيلة تشريقه واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه وهيهات ان يسد على قدر طريقه وقد قدر طروقه واذا كان الله مع خصم على خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتب الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاى ان ابا بكر وصاحبه	عثمان قد غصبا بالسيف حق على
وهو الذى كان قد ولاه والده	عليهما فاستقام الامر حين ولى
فخالفاه وحلا عقد بيعته	والامر بينهما والنص فيه جلى
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى	من الاواخر مالاقى من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفى اوله

وافى كتابك يابن يوسف معلنا	بالود يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن	بعد النبى له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم	واصبر فناصرك الامام الناصر

كانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفى فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة فجاءة بسميساط ونقل الى حلب ودفن فى تربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروى

قسم الملك الافضل

وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف
طاء مهملة وهي قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

قسط

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المنجم
المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه
وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي امره بعمله وابتداه له العزيز
ابو الحاكم صاحب مصر وسيأتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان مختصا بعلم النجوم متصرفا
في سائر العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور تعويل اهل مصر في تقويم الكواكب وعقد
له القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثمائة وخلف ولدا مختلفا
باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال في الصابونيين وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد
وعمل فيها ما لا نظير له وكان يقف للكواكب قال ـــ الامير المختار المعروف بالمسبحي اخبرني ابو الحسن
المنجم الطابراني انه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا نسائيا
احمر ومقنعة حمراء تقنع بها واخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير
المختار في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة
وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة
اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة و
كان يضرب بالعود على جهة التأدب وله شعر حسن فمنه قوله

احمل نشر الريح عند هبوبه ... رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيا النفوس بقربه ... ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كأسي بعده ... وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طائف منه في الكرى ... سرى موهنا في خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وسيأتي ذكر جده في حرف الياء ان شاء الله تعالى و
يحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجالسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل عندي يوما
ومداسه في يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد
الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه و
قال ـــ المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجاءة
رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثوابة ودفن بداره بالقرافة

قع عمارة اليمني

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين
الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه
من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر
يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلاثين
وخمسمائة واقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين و

خمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك المذكور فى حرف الطاء وانشدهما فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يقوم بما اولت من النعم لا اجحد الحق عندى للركاب يد
تمنت اللجم فيها رتبة الخطم قربن بعد مزار العز من نظرى حتى رأيت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم وفدا الى كعبة المعروف والكرم فهل درى البيت انى بعد فرقته
ما سرت من حرم الا الى حرم حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم وللنبوة آيات تنص لنا
على الخفيين من حكم ومن حكم وللمكارم اعلام تعلمنا مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلا السن تثنى محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم وراية الشرف البذاخ ترفعها
يد الرفيعين من مجد ومن همم اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاة واجر البر فى القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما وزيره الصالح الفراج للغمم اللابس الفخر لم تنسج غلائله
الا يد الصانعين السيف والقلم وجوده اوجد الايام ما اقترحت وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالى رق مملكة تعير انف الثريا عزة الشمم ارى مقاما عظيم الشأن اوهمنى
فى يقظتى انها من جملة الحلم يوم من العمر لم يخطر على امل ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لى فانظمها عقود مدح فما ارضى لكم كلمى
ترى الوزارة فيه وهى باذلة عند الخلافة نصحا غير متهم عواطف علمتنا ان بينهما
قرابة من جميل الرأى لا الرحم خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى هاطل الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين فى ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيته فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح وولده مدايح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح ومارثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ولا تحتقر كيد الضعيف فربما
تموت الافاعى من سموم العقارب فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مأرب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق فى غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معرك
يكر علينا جيشه بالعجائب وما راعنى غدر الشباب لانى انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى فى عهده ووفائه وغدر المواضى فى نبو المضارب ومنها

اذا كان هذا الدوّ معدنه فى | ضونوه عن تقبيل راحة واهب | ورأيت رجالا اصبحت فى مآدب
لديكم وحالى وحدها فى نوادب | تأخرت لما قدّ منهم علا كم | علىّ وتاتى الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا فى مواطنى التى | غدوت لكم فيهن اكرم نائب | ليالى اتلو ذكركم فى مجالس
حديث الورى فيها بغير الحواجب

وذلك دولة المصريين وهو فى البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية مدحه ومدح جماعة من اهل بيته وبتضمن ديوانه جميع ذلك كتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهى بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع فى امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور وشنقهم يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة انه صلب فى جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعنى السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة واعيض بجوابه عن العمارة وقد وقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه يقول فيها

قد كان اوّل هذا الدين من رجل | سعى الى ان دعوه سيد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها انه كان فى النوبة التى لا تقال عثرتها ولا يجبر الاديب فيها ولوانه فى سماء النظم والنثر ثريتها ومنها انه كان قد هجا اميرا فعد ذلك من كبائره وجرى عليه الردى فى جرائره ثم قال فى آخر ترجمته والعجب من عمارة انه تأبى فى ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وغطى العذر بصره حتى اراد ان يتعصب لهم وبعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالح بن رزيك يرغبه فى التشيع وهى فى الورقة التى قبلها والمذحجى بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمى بها وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة القرشى المخزومى الشاعر لم يكن فى قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريا ابنة على بن عبد الله ابن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلى فى الروض الانف هى الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة بنت النضر جدتها لانها كانت تحت الحارث ابن امية وعبد الله ولدها هو والد الثريا وهذه قتيلة هى التى انشدت رسول الله صلى الله عليه وآله

عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق

امحمد ولانت خير نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما ... منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من تركت وسيلة ... واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسره في يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل في الثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور

حي طيفا من الاحبة زارا ... بعدما صرع الكرى السمارا

طارقا في المنام تحت دجى الليل ... ضنينا بان يزور نهارا

قلت ما بالنا جفينا وكنا ... قبل ذاك الاسماع والابصارا

قال انا كما عهدت ولكن ... شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسماء بنت مخرمة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله وبقطه بفتح الباء المثناة من تحتها والقاف والطاء المعجمة

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن زيد ويقال ابن رائطة النميري البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم

فليسمع من الضرات نادبة ... ان كان يسمع ميت او ينطق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق

ما كنت قابل غيرتي فلينفق ... باعز ما يغلو به ما ينفق

الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين ومائتين بسر من رأى رحمه الله وشبّه بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهم قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو القاسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر المبتدئين من اصحابهم وكان قد اودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعني ببغداد من سب السلف فاحترقت في غيبته وتوفي بدمشق في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده ايضا من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

قعد ربيع

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن قيس ابن قاسم بن موهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان ابن جشم بن مالك وهو الحارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيوان بن نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبي في جمهرة النسب الهمداني الكوفي الفقيه القاص كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان لابنه ذر كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا ما ندري ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب لي ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين وقيل له كيف كان بر ابنك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معي الا مشى خلفي ولا بليل الا مشى امامي ولا رقي سطحا وانا تحته ويحكى عنه في ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجئة وتوفي سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا تتصحف بالهمذاني وزرارة بضم الزاي وفتح الرائين بينهما الف وكان ابوه ذر فقيها ايضا والله اعلم

قعد ربيع

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير وكان نحويا فاضلا اخذ النحو عن ابي الفتح بن جني واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي الحسيني وشرح كتاب اللمع في التصريف لابن جني ايضا وكان هو وابو القاسم بن برهان متعاصرين يقرئان الناس بالكرخ ببغداد فكان خواص الناس يقرؤن على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانيني وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى والثمانيني بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة

قعده الثمانيني

من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودى
وهى اوّل قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام
فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفى
الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى امام
جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابى الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن
ابراهيم بن الحسن السلمى الفارقى نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسى وحجة
الاسلام ابى حامد الغزالى وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشى صاحب كتاب المستظهرى وادرك جماعة
من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف
كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابى اسحق الشيرازى وغريب الفاظه واسماء رجاله وسماه
الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان احفظ من بقى
فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت بزين الدين
جمال الاسلام ومولده فى سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة
ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفى شيخه ابو الغنائم الفارقى
المذكور سنة ثلاث وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكارى الآتى
ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزرى بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى وبعدها راء هذه النسبة
الى عمل البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين
السهروردى وقد تقدم تتمة نسبه الى ابى بكر الصديق فى ترجمة عمه الشيخ ابى النجيب عبد القاهر فاغنى
عن اعادته كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة وتخرج
عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب
وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى وانحدر الى البصرة الى
الشيخ ابى محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب
وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس
مبارك حكى لى من حضر مجلسه انه انشد يوما فى المجلس على الكرسى

لا تسقنى وحدى فما عودتنى ... انى اشح بها على جلاسى
انت الكريم ولا يليق تكرما ... ان يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالى ... واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسودا ... من كان فى هجركم رثى لى
وحقكم بعد ان حصلتم ... بكل ما فات لا ابالى
احييتمونى وكنت ميتا ... وبعتمونى بغير غال
تقاصرت عنكم قلوب ... فيا له مورداً حلالى
على ما للورى حرام ... وحبكم فى الحشا حلالى

تشرّبنا عظم هواكم فما لغير الهوى وما لى فما على عادم اجاجا وعنده اعين الزلال

ورايت جماعة ممّن حضر مجلسه وقعدوا فى خلوته وتسلكه كجارى عادة الصوفية فكانوا يحكون عجائب مما يطرأ عليهم فيها مما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لى رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور فى بعض حججه و كان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شئ من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدى ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلنى العجب فايهما اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شئ كثير وذكر فى كتابه عوارف المعارف

ابياتا لطيفة منها اشمّ منك نسيما لست اعرفه اظنّ لميا جرّت فيك اذيالا

وفيه ايضا ان تأمّلتكم فكلى عيون او تذكرتكم فكلى قلوب

وذكر غير هذا اشياء لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمّه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد فى اواخر رجب او اوائل شعبان والشك منه فى سنة تسع وثلثين وخمسمائة وتوفى فى مستهل المحرم سنة اثنتين وثلثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد الجميّل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملّال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبى المعروف بذى النسبين الاندلسى البلنسى الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو هنا الجميّل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل وفرح بفتح الفا وسكون الراء وبعدها حاء مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم و سكون الزاى وبعد اللام الف لام وملّال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو دحية الكلبى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر ان امّه امة الرحمن بنت ابى عبد الله ابن ابى البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين دحية والحسين وكان يكتب ايضا سبط ابى البسام اشارة الى ذلك وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلماء و مشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوى وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها و اشتغل بطلب الحديث فى اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقى بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى برّ العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من ابى الفتح محمد بن احمد بن الميدانى ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك فى طلب الحديث والاجتماع بائمته والاخذ عنهم وهو فى تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من ابى جعفر الصيدلانى وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوى وقدم مدينة اربل فى سنة اربع وستمائة وهو متوجه الى خراسان فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبى صلى الله عليه وآله

فيه

فتح ذو النسبين

عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب
التنوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس في جمادى الآخرة
سنة ست وعشرين وستمائة وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها

لولا الوشاة وهم ... اعداؤنا ما وهموا

وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتأمل هناك و
لما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل
ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي يوم الثلثاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث و
ثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده واخبرني بعض اصحابنا
الموثوق بقولهم انه سال ولده المذكور عن مولد ابيه فقال في ذي القعدة من سنة ثمان واربعين و
اخبرني ابن اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست واربعين
وخمسمائة والله اعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه
النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابي
الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور من دار الحديث التي كان
انشاها بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفي يوم الثلثاء ثالث عشر جمادى
الاولى سنة اربع وثلثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل استعمل فيها حوشي اللغة

ابو علي عمر بن محمد بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي كان
اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار وقد رايت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكل واحد منهم
يقول ما يتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاة زائدة وقالوا
فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده
كراريس فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها لياخذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها
بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين
كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته
واردة في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته باشبيلية سنة
اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي آخر الربيعين وقيل في صفر سنة خمس واربعين وستمائة باشبيلية
رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلدة الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم

ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد
المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز
ولهذا عرف بالدارقزي كان اخوه الاكبر ابو البقاء قد اسمعه الكثير من الحديث ثم استقل بافادة
نفسه وعمر حتى حدث سنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها وكانت بخط اخيه ابي البقاء المذكور
الا القليل وكان سماعه من ابي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين وابي المواهب احمد بن محمد بن

ملوك الوراق وابی الحسن بن الراعونی وابی غالب بن البناء وابی القاسم هبة الله بن عبد الشروطی و ابی القاسم هبة الله بن احمد الحریری والقاضی ابی بکر محمد بن عبد الباقی الانصاری وابی منصور بن زریق واسمعیل بن احمد السمرقندی وعبد الوهاب الانماطی وخلق کثیر یطول ذکرهم وکان سماعه صحیحا علی تخلیط فیه وسافر فی آخر عمره الی الشام وحدث فی طریقه باربل والموصل وحران وحلب ودمشق وغیرها وعاد الی بغداد وحدث بها وتفرد بالروایة عن جماعة منهم الفقیه ابو الحسن علی بن عبید الله ابن الراعونی وابن ملوك المذکور وابو القاسم الشروطی المذکور وابو غالب محمد بن احمد بن قریش وابو البرکات بن حاملی بن حلش وابو غالب احمد بن الحسن بن البناء وابو القاسم هبة الله بن الحسین وغیرهم وجمع له ابن المدینی مشیخة فی جزئین وبعض ثالث فیها ثلاثة وثمانون شیخا وکان عالی الاسناد فی سماع الحدیث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاکابر وطبق الارض بالسماعات و الاجازات وامتدت له الحیاة فخلا له الارض وکان فیه صلاح وخیر ومولده فی ذی الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفی فی عصر یوم الثلثا تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسکون الراء وفتح الزای وبعدها دال

ابو حفص وابو القاسم عمر بن ابی الحسن علی بن المرشد بن علی الحموی الاصل المصری المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له دیوان شعر لطیف واسلوبه فیه رائق ظریف ینحو منحی طریقة الفقراء وله قصیدة طویلة مقدار ستمائة بیت علی اصطلاحهم ومنهجهم ومما الطف قوله

اهلا بما لم اکن اهلا بموقعه   قول المبشر بعد الیاس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما علیك فقد   ذکرت ثم علی ما فیك من عوج

وله من قصیدة اخری

لم اخل من حسد علیك فلا تضع   سهری بتشییع الخیال المرجف
واسأل نجوم اللیل هل زار الکرا   جفنی وکیف یزور من لم یعرف

ومنها

وعلی تفنن واصفیه بحسنه   یفنی الزمان وفیه ما لم یوصف

وله دوبیت ومواليا والغاز وسمعت انه کان رجلا صالحا کثیر الخیر علی قدم التجرد جاور بمکة زادها الله تعالی شرفا زمانا وکان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرنی بعض اصحابه انه ترنم یوما وهو فی خلوة ببیت الحریری صاحب المقامات

من ذا الذی ما ساء قط   ومن له الحسنی فقط

قال فسمع قائلا یقول ولم یر شخصه

محمد الهادی الذی   علیه جبریل هبط

وانشدنی له جماعة من اصحابه موالیا فی غلام صنعته الجزارة وهو کیس ولم اره فی دیوانه

قلت لجزار عشقو کم تترحنی   قتلتنی قال ذا شغلی توبخنی
ومالك ویس رجلی یرتخنی   یرید ذبحی فینفخنی لیسلخنی

وقد کتبته علی اصطلاحهم فانهم لا یراعون فیه الاعراب والضبط بل یجوزون فیه اللحن بل غالبه ملحون فلا یؤاخذ من یقف علیه وکان یقول عملت فی النوم بیتین وهما

وحیاة اشواقی الیـ   ـك وحرمة الصبر الجمیل
لا ابصرت عینی سوا   ك ولا صبوت الی خلیل

وکانت ولادته فی الرابع من ذی القعدة سنة ست وسبعین وخمسمائة بالقاهرة وتوفی بها یوم الثلثا الثانی من جمادی الاولی سنة اثنتین وثلاثین وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالی والفارض

[Margin notes: مرض موضع عن الاصل ... ; من جملة قصیدة ; قفا ابن الفارض]

بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر صاحب حماه قفب

الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقايع ومواقفه مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار في الصنايع دلت عليها التواريخ وله في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفيوم وبلادها اقطاعا له وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليهما وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين في الديار المصرية في بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن اخيه السلطان صلاح الدين في الديار المصرية فلما حاصر الكرك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة في رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسير اليها تقي الدين في العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فمنع اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان فالتقاه بمرج الصفر واجتمعا هناك في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وفرح به واعطاه حماه فتوجه اليه وتوجه الى قلعة مناذكرد من نواحي خلاط ليأخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماه رحمه الله تعالى

السبيعي قفج

ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد بن محمد بن السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين رأى عليا عليه السلام وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية وولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله اعلم والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رأيت علي بن ابي طالب عليه السلام يخطب وهو ابيض الرأس واللحية

عمرو بن عبيد بن باب قفد

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون خيرا فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسيأتي في ترجمة واصل بن عطا سبب الاعتزال ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال

للسائل سألت عن رجل كان الملائكة ادّبته وكان الانبياء ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشئ كان الزم الناس له وان نهى عن شئ كان اترك الناس له ما رأيت ظاهرا اشبه بباطن منه ولا باطنا اشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز اميرا على العراق ارسل الى عامله على البصرة وهو شبيب بن شيبة ان يوفد اليه وفدا فارسل اليه جماعة بأمرهم بذلك وارسل الى عمرو بن عبيد فامتنع فاعاد سؤاله فقال ان اول ما يسألنى عنه سيرتك فما ترانى قائلا فكف عنه قلت هذا عبد الله ابن عمر هو الذى حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور فى مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى الحكمى حبسه مروان بن محمد المنبوز بالحمار آخر ملوك بنى امية مع ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحران وقتلهما فى سنة نيف وثلاثين ومائة ودخل عمرو يوما على ابى جعفر المنصور فى خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار فقربه واجلسه ثم قال له عظنى فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لى فيها قال والله تاخذها قال لا والله لا آخذها وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولى العهد ابنى المهدى فقال اما والله لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى فقال نعم يا ابن اخى اذا حلف ابوك حنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى آتيك قال اذا لا تلقانى قال هى حاجتى ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشى رويد   كلكم يطلب صيد   غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام على ابى جعفر المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره اقبل مسرعا فى سنة اثنتين واربعين ومائة وبها عمرو بن عبيد فقال له اصحابنا تخرج للقائه فابى فما دوه وغلبوه على رأيه حتى خرج اليه فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد نخافه على امرنا قال لا قال افا قتصر على قولك وانصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصرى وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير فى العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بى الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لى امران فى احدهما رضا لك وفى الآخر هوى لى الا اخترت رضاك على هواى فاغفر لى وكانت ولادته فى سنة ثمانين للهجرة وتوفى سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد   قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مؤمنا متحنفا   صدق الاله ودان بالعرفان
لو ان هذا الدهر ابقى صالحا   ابقى لنا عمرا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة يرثى من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذى ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة

تحنث بكسر النون والحنث فى اليمين

سيبويه

قفه

واسم جدّه باب ببائين موحدتين بينهما الف وانّما قيّدته لانه يتصحف بناب

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بنى الحارث بن كعب وقيل آل الرّبيع
ابن زياد الحارثى كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما
فقال لم يكتب الناس فى النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى
محمّد بن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم ففكرت فى شئ اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه
فلمّا وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرّاء فقال
والله ما اهديت لى شيئا احبّ الىّ منه ورأيت فى بعض التّواريخ انّ الجاحظ لما وصل الى ابن الزيّات بكتاب
سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيّات اوظننت انّ خزائننا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ
ما ظننت ذلك ولكنها بخطّ الفرّاء ومقابلة الكسائى وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعنى نفسه فقال ابن الزيّات
هذه اجل نسخة توجد واعزّها فاحضرها اليه فسرّ بها ووقعت منه اجل موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل
ابن احمد المقدّم ذكره وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابى الخطّاب المعروف
بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطّاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر
لا يملّ قال ابو عمرو المخزومى وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الّا لسيبويه
وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائى يومئذ يعلّم الامين بن هرون الرّشيد فجمع بينهما وتناظرا
وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائى انّ العرب تقول كنت اظنّ الزنبور اشدّ لسعا من النّحلة فاذا هو
ايّاها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هى وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربىّ خالص لا يشوب
كلامه شئ من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائى لكونه معلّمه فاستدعى عربيّا
وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائى فقال انّ لسانى لا يطاوعنى على
ذلك فانّه ما يسبق الّا الى الصّواب فقرّروا معه انّ شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائى كذا
فالصّواب مع من منهما فيقول العربى مع الكسائى فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا
الشان وحضر العربى وقيل له ذلك فقال الصّواب مع الكسائى وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا
عليه وتعصّبوا للكسائى فخرج من بغداد وقد حمل فى نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفّى
بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء فى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره
نيف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين
وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزى توفى سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانّه
توفّى بمدينة ساوة وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن دريد انّه قال مات سيبويه بشيراز وقبره
بها والله اعلم وقيل انّ ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطّوال رأيت على
قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهى لسليمان بن يزيد العدوى

ذهب الاحبّة بعد طول تزاور ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما تكون بقفرة لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضى القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الاحبّة اعرضوا وتصدّعوا

وقال معوية بن بكر العليمى وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حديث السنّ وكنت اسمع فى ذلك العصر

انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي وله ذوابتان فاذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه   نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري ورأيت بخطي في مسودتي هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن خزاعي واسمه العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب عليه السلام قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سألت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو رأسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ اي تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وفي ابي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق

مازلت اغلق ابوابا وافتحها   حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي بن مازن وحكى في نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج ابن يوسف الثقفي ابي فخرج هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

قال فقال ابي ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا مني بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خنقت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر في كتاب طبقات النحاة قال حدث الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين غرة عبد او امة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد بغرة معنى لقال في الجنين عبد او امة ولكنه عني البياض ولا يقبل في الدية الا غلام ابيض او جارية بيضاء لا يقبل فيها اسود ولا سوداء وهذا

المازنی

غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر فى هذا الكتاب ايضا قال الاصمعى سألت اباعمرو بن العلاء عن قولهم ادهبته رهبته فقال لهما سوآء فقلت رهبته فرقته وازهبته ادخلت الفرق فى قلبه قال ابوعمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر سألت اباعمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال مادامت الحياة تحسن به وقال ابوعمرو حدثنا قتادة السدوسى قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابوعمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضى وكان له فى كل يوم فلسان يشترى باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشترى بالآخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه فى الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوى قال سمعت اباعمرو بن العلاء يقول ما زدت فى شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو وانكرتنى وماكان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد فى جملة ابيات للاعشى وهى ابيات مشهورة وقال ابوعبيدة دخل ابوعمرو بن العلاء على سليمان بن على وهو عم السفاح فسأله عن شئ فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابوعمرو فى نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك وان اكرمونى وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون منى بان يكذبوا

وحكى على بن محمد بن سليمان النوفلى قال سمعت ابى يقول لابى عمرو بن العلاء خبرنى عما وضعت مما سميته عربية يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمى ما خالفنى لغات واخبار ابى عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفى سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدى عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والى دمشق فلما عاد الى الكوفة توفى بها وقالت ابن قتيبة مات فى طريق الشام ونسبوه فى ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه راى قبر ابى عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابى عمرو بن العلا ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكى فقال ما يبكيك وقد اتت على اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبدالله بن المقفع بقوله

رزئنا اباعمرو ولا حى مثله فلله ريب الحادثات بمن وقع

فان تك قد فارقتنا وتركتنا ذوى خلة ما فى انسداد لها طمع

فقد جر نفعا فقدنا لك اننا امنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبيدالله بن عبدالله بن عبد المدان الحارثى الكوفى الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بنى العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابى العوجاء والاول اشهر والله اعلم واقول ان هذه المرثية ان كانت فى ابى عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبدالله لانه مات قبل موت ابى عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة فى ابى عمرو المذكور وانما اتيت بابى عمرو فى هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للعذر الذى تقدم فى حرف الباء فى ترجمة ابى بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور فى ترجمة ابيه محمد بن على بن عبدالله بن العباس رضى الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور

وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبدالله ابن المقفع والله اعلم ع

الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور وقال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودليته في القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فهالني ذلك الصوت وجئ بالخبر من بعد سادسه او سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر بعد قوله فيها ورقعت كل مامون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر

ابو عثمان

عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت ابن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من راى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا كم يهجرون ويصرمو ن ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى راس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء وانشد انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم يوما وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راى امير المؤمنين ان يخرج الي جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه براسه ثم اتبع الرسول رسولا آخر يأمره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

الحراقة بالفتح ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر

فغنته فقال له يزيد قل فقال غنّي   تألق البرق نجديا فقلت له   يا ايها البرق اني عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل فقال يا مولاي تأمر لي برطل شراب فامر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلمان خذوها بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا   لا خير في عشق بلا موت

فالقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسرى عن محمد واجزل صلتي وقال ـــ ابو القاسم السيرافي حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل بن العميد الوزير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينته للنظر في كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك   وكان الجاحظ في آخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ برأسي وكان يقول انا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الايمن منقرس فلو مر به الذباب لألمت   وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها واشد ما علي ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجوا ان تكون وانت شيخ   كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب   دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة آلاف اهليلجة مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الي خادم صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال احب ان اراه قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله تعالى اسلافك واباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسئلك ان تنشدني شيئا من شعرك فانشدني

لئن قدمت قبلي رجال فطالما   مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتي صروفه   فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

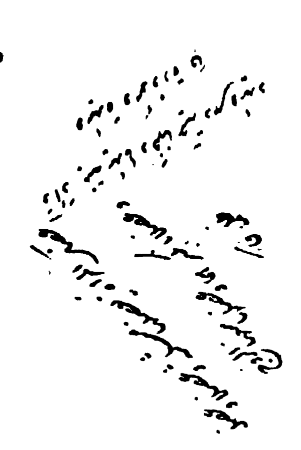
اهليلجة في كل [illegible]

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذى معك ينفعنى فابعث لى منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له وبعثت له مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكى انشدنى الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا ... تفانوا جميعا وما خلّدوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون ... فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ فى شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكنانى بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

ابو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب احد وزراء المامون ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعانى ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المامون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابى خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المامون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابى اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكى فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه فى رواتبهم فرمى بها الى وقال اجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهرى وقال اى وزير فى جلدك وله كل معنى بديع وتوفى فى سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء انه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المامون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع فى ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهائى الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قراها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فآثرت الاتيان بها لحسنها وهى الحمد لله الذى كشف عنا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من واد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهنالك الذى شرح للتقوى صدرك ووسع فى البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيته والرضا بقضيته ما وفقك له من قضاء الواجب فى احد ابويك ومن عظم حقه



عليك وجعل الله تعالى جدّه ما تجرّعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعلها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفى بها المصيبة وتستكمل منها المثوبة فوصل الله لسيّدى ما استشعر من الصبر على عرسها بما يستكسبه من الصبر على نفسها وعوّضه من اسرّة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جدّه ما ينعم به عليه بعدها من نعمة معرّى من نقمة وما يوليه بعد قبضها من منحة مبرّأ من محنة فاحكام الله تعالى جدّه وتقدّست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم فى العاجلة وابقى لهم فى الآجلة اختار الله لك فى قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفوًا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابى الفضل بن العميد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولقد اذكرتنى هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عبّاد فى شخص زوّج امّه

عذلت لتزويجه امّه ... فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت ... ولكن سمعت بصدع العجوز

وكتب عمرو المذكور الى بعض اصحابه فى حق شخص يعزّ عليه اما بعد فوصل كتابى اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر

يديروننى عن سالم واديرهم ... وجلدة بين العين والانف سالم

اى يحلّ منّى هذا المحلّ وانشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق النصيبى فى عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتلّ فقلت لهم ... نفسى الفداء له من كل محذور
يا ليت علّته بى ثم انّ له ... اجر العليل وانّى غير مأجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين ابراهيم بن العبّاس الصولى المقدّم ذكره مودّة فحصل لابراهيم ضائقة بسبب البطالة فى بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

ساشكر عمرًا ما تراخت منيّتى ... ايادى لم تمنن وان هى جلّت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت
راى خلّتى من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدّم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه منى فقلت نعم وقى الله امير المؤمنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكنى قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله فى البلاغة كان يقول البلاغة التباعد من الاطالة والتقرّب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت اتوهّم ان احدا يقدر على المبالغة فى هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورمى به الىّ وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الىّ قال فقرأته فاذا فيه كتابى الى امير المؤمنين ومن قبلى من قوّاده وساير اجناده فى الانقياد والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تأخّرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت اعطياتهم واختلّت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلمّا قرأته قال انّ استحسانى اياه بعثنى ان امرت للجند قبله بعطاياهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقّه من حلّ محلّه فى صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمرو الثقفى احد المغنّين المشهورين المجيدين فى طبقة المتقدّمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتّاب وكان مغنّيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب فى الاغانى وكان تيّاها معجبا بنفسه وهو معدود فى ندماء الخلفاء ومغنّيهم على ما كان به من الوضح وتوفى فى سنة ثمانى و

سبعين وماتين بسرّ من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله أنيسا به اخذ الغناء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء تدل على حذقه وكان منزله بغداد ويتردد الى سرّ من رأى في الاحيان وبانة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بانة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجوه بها

ابو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشئ دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين و ثلاثين واربعمائة وتوفي بعد ان كفّ بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة وتوفي ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهي مدونة ايضا مشهورة في عشية الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين و اربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى

ابو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهورا بالكتابة والنباهة و التمييز وله شعر حسن فمنه قوله اشكو اليك ومن صدودك اشتكي واظن من شغفي بانك منصفي واصدّ عنك مخافة من ان يرى منك الصدود فيشتفي من يشتفي وهو مأخوذ من قول بعضهم

اخفي هواك عن العذول تجلّدا … كيلا يرى جزعي عليك فيشتفي

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته في دوبيت وهو

يا غصن نقا قوامه ميّاد … ايام رضاك كلها اعياد
ما اكتم حزني عندما تهجرني … الا حذرا ان تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انشد لنفسه

يمينا بما ضمّ المصلى وما حوت … رحاب منى اني اليك مشوّق

وهي ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته القافية التي اولها

يا اخي الشرط املك … لست للثلب اترك

وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتأخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما

اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدى هجوت الزينبى وكان للزينبى صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابو الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجاء اذا جاش صدرى فهو متسع ... وقوافى الشعر ثابتة ولها الشيطان متبع

فاحذروا كاشات منحدر ما لكم فى صفعه طمع ... فاتصلت الابيات بالزينبى فارسل الى ابن السوادى جائزة وطيب قلبه

وكانت ولادة ابن السوادى بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعمائة منتصف شهر ربيع الاول ليلة الاربعاء وتوفى سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والسوادى بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه والله اعلم

القاضى عياض قصب

القاضى ابو الفضل

عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى ابن عياض اليحصبى السبتى كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال فى شرح كتاب مسلم للمازرى ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن فى العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضى ببلده يعنى مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضى عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضى دانية قال انشد فى لنفسه فى خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخاماته ... تحكى وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراح

الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم انى منذ لم اركم ... كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم ... لان بعدكم عنى جنى حينى

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وذكره العماد فى الخريدة فقال كبير الشان غزير البيان وذكر له البيتين فى الزرع الذى بينه شقائق النعمان

اذا ما نشرت بساط انبساط ... فعنه فديتك فاطو المزاحا
فان المزاح على ما حكى ... اولو العلم قبلى عن العلم زاحا

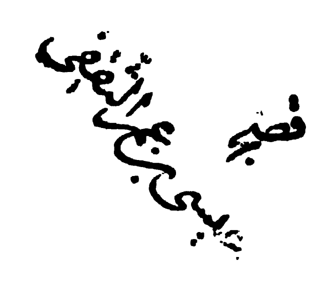
ومدحه ابو الحسن بن هرون المالقى بقوله

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم ... والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه ... كى يكتموه فانه معلوم
لولاه ما ناحت اباطح سبتة ... والروض حول فنائها معدوم

وذكره ابن الابار فى اصحاب على الغسانى وقال من اهل سبتة واصله من بسطة يكنى ابا الفضل احد الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهدة بذلك كتب اليه ابو على فى جماعة جلة ولقى ايضا آخرين مثلهم وشيوخه يقاربون المائة وكان مولد القاضى عياض بمدينة سبتة فى النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل فى شهر رمضان

وتوفى

سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتوفى القضاء بغرناطة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفى ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير و سبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهى مدينة بالاندلس



ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل فى ثقيف فنسب اليهم كان صاحب تقعير فى كلامه واستعمال الغريب فيه وفى قراءته وكانت بينه وبين ابى عمرو ابن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابى اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصرى وله اختيار فى القراءة على قياس العربية وروى القراءة عنه احمد بن موسى اللؤلؤى وهرون بن موسى النحوى والاصمعى والخليل بن احمد وسهل بن يوسف و عبيد بن عقيل وشجاع بن ابى نصر واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذى سماه الجامع فى النحو وقيل ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذى يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا فى النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده آفة فذهبت ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذى اشتغل فيه واسألك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله . غير ما احدث عيسى بن عمر . ذاك اكمال وهذا جامع . وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغايب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدؤلى لم يضع فى النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه و هذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطى المشاهير منهم مثل النابغة فى بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعى قال قال عيسى بن عمر لابى عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا . فاليوم حين بدأن للنظار . او بدين للنظار

فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو اخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدأ يبدأ اذا شرع فى الشئ والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال فى هذا الموضع بدأن ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره فى الكلام ما حكاه الجوهرى فى الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حماره و اجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم على تكأكؤكم على ذى جنة افرنقعوا عنى معناه ما لكم تجمعتم على تجمعكم على مجنون انكشفوا عنى ورأيت فى بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو فى السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر

الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنّيته تتكلم بالمندبة ويروى انّ عمر بن هبيرة
الفزارى امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا فى اسيفاط قبضها عشاروك
وله من هذا النوع شئ كثير وتوفى سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل انّ الذى ضربه كان يوسف
بن عمر امير العراقين وسيأتى ذكره فى حرف اليآء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولّى
العراقين بعد خالد بن عبد الله القسرى تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة
فنمى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيّدا فدعا به ودعا حدّادا وامرَ
بتقييده فلمّا قيّده قال له الوالى لا بأس عليك انما ارادك الامير لتأديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت
هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلمّا وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلمّا اخذه السوط جزع فقال

وفى بعض النسخ الا اثابا فى اسفاط

هذه المقالة المقدم ذكرها

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلليخت بن عيسى بن يوماريلى الجزولى اليزدكتنى كان اماما
فى علم النحو كثير الاطّلاع على دقايقه وغريبه وشاذّه وصنّف فيه المقدّمة التى سمّاها بالقانون و
لقد اتى فيها بالعجايب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شئ كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها و
اعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كلّه فلا تفهم حقيقتها واكثر
النحاة ممّن لم يكن قد اخذوها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلّها رموز و
اشارات ولقد سمعت من بعض ائمّة العربيّة المشار اليه فى وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدّمة
وما يلزم من كونى ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانّه ابدع فيها وسمعت انّ له امالى فى النحو لكنها
لم تشتهر ورأيت له مختصر الفسر لابن جنّى فى شرح ديوان المتنبّى ويقال انه كان يهدى شيئا من المنطق
ودخل الديار المصريّة وقرأ على الشيخ ابى محمد بن برى المقدّم ذكره وقد نقل عنه شيئا فى المقدمة المذكورة و
ذكر بعض المتأخرين فى تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن برى وسأله عن مسائل على ابواب الكتاب فاجاب
ابن برى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوايد علقها الجزولى مفردة فجاءت كالمقدمة فيها
كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها
منه ثم قال هذا المصنف وبلغنى انه كان اذا سئل عنها هل هى من تصنيفك قال لا لانه كان متورّعا ولما
كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن برّى لم يسعه ان يقول هى من تصنيفى
وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذى انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولى الى بلاد المغرب بعد ان حجّ واقام
بمدينة بجاية مدة والنّاس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من اصحابه وتوفى
سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت
على ترجمته وقد ذكرها ابو عبد الله بن الابار القضاعى فقال فى سنة ست او سبع وستمائة مات الجزولى
ويلليخت بفتح اليآء المثناة من تحتها واللّام وسكون اللّام الثانية وفتح البآء الموحّدة وسكون الخآء المعجمة و
بعدها تآء مثناة من فوقها وهو اسم بربرى ويوماريلى بضم اليآء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح
الميم وبعد الالف رآء مكسورة ثم يآء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم يآء وهو اسم بربرى ايضا والجزولى
بضم الجيم والزّاى بعد سكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها ايضا كزولة بالكاف وهى
بطن من البربر مشهور واليزدكتنى بفتح اليآء المثناة من تحتها وسكون الزّاى وفتح الدّال المهملة وسكون

بجاية بلد بالمغرب

وفى نسخة بخط المؤلف يلليخت

الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورأيت بخطي في مسودات انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحراء بلاد السوس في المغرب الاقصى وكان اماما في القراآت والنحو واللغة وكان يتصدر في الجامع للاقرآء وانه شرح مقدمته في مجلد كبير اتى فيه بغرائب وفوائد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قرآءة ابي عمرو فقال بعض الحاضرين اتريد ان تقرأ على الشيخ النحو قال فقلت لا فسألني آخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال قولهم

لستُ للنحو جئتكم لا ولا فيه ارغب
خلّ زيدًا لشأنه اينما شآء يذهب
انا ما لي ولامرء ابد الدهر يضرب

وكانت وفاته بهكورة من اعمال مراكش والله اعلم

ابو القاسم عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اياه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل العادل بن السلار وقد دفعت هناك نسبه من اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر اقبل عباس الى القصر على جاري عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم في خفية كما ذكر ثم وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستأذنوا العباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر انهم تطلبوه في جميع مظانّه في القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره في جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرّا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت لينفي عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفائز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وامر ان تدخل الامرآء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عمّاه اباه وقد قتلتهما به كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيّروه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبّر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطّلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح ابن رزيك الارمني المذكور في حرف الطاء وكان اذذاك والي منية بن خصيب بالصعيد وسألوه الانتصار لهم ولمولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيّروها في طي الكتاب وسوّدوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطّلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى فاجابوا الى الخروج معه واستمال جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرآء والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في ساعته من القاهرة هاربا ومعه شيء من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فقد قيل انه الذي اشار عليهما بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك

قصة عباس مع بن رزيك

في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة
بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطائحي وهي اليوم مدرسة
للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله وساله
عن الموضع الذي دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التي كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين
وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح في البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع
الدفن وهو تربة آبائه وهي معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس فان
اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه
فتواقعوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا و
سيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة في قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم
من المال فاخذوا نصرا المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه
يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول
وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة في السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين و
خمسمائة واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت
يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور
ولم تطل مدة الفائز في ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين و
خمسمائة وتولى في تاريخ وفاة والده وهو مذكور في ترجمته في حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفي ليلة
الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره

فصل الملك المعظم عيسى [illegible] وهو آخرهم

الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب
صاحب دمشق كان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل محبا لهم وكان
حنفي المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده
وكان قد حج الى بيت الله الحرام في سنة احدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الهجن في حادي عشر
ذي القعدة في جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفي هذه السنة اخذ المعظم صرخد من
ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك
الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل في سنة اربع واربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله
بدار الطواشي صواب وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا في
مدحه وكانت له رغبة في فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت منها شيئا
وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة
ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفي كان قد انتهى
بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره
وكان مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد
الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان وسبعين

وخمسمائة وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد في سنة
ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفي المعظم ليلة
مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفي يوم الجمعة ثامن
ساعة من نهار سلخ ذي القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل
الصالحية ودفن في مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان
نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

ومورد الوجنات اغيد خاله ... بالحسن من فرط الملاحة عمّه
كحل العيون وكان في اجفانه ... كحل فقلت سقى الحسام وسمّه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا ... ويسمّ نصل السيف وهو قتول

فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرني جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور كانت تجرى بينهما تدل على
حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الىّ بعين مولى لم يزل ... يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه ... فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء بنفسه اليه يعوده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال هذه
الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو في ممارسته طول عمره لا ستعظم منه لا سيما
مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل به على
الباقي وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفي في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة
ست وخمسين وستمائة في قرية يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت
سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفي عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور في
اوايل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستمائة في موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب
النصر في مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته في مدرسته التي انشأها
ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن
القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام هكذا املى علي نسبه ولد
اخيه ويقال له الهكاري الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر
الحرمة معولا عليه في الآراء والمشورات وكان في مبدأ امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية
بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه
يصلي به الفرائض الخمس ولما توجه الامير اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه
كان في صحبته ولما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين قراقوش الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا في الحيلة في ذلك حتى
بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه
وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع جاهه

خلفا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفى يوم الثلثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذى القعدة سنة
خمس وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمنزلة الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زى
الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورأيت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه
الصفة والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها
هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر فى رجب سنة ستين وخمسمائة
وتوفى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم

حضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

قصه فخر الدين صاحب تكريت

ابو المنصور عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب
تكريت وهو من امراء الشام وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودوبيت فمن شعره قوله

وما ذات طوق فى فروع اراكة ... لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدى النوى وتمكنت ... بها فرقة من اهلها ونزوح
فحلت بزوراء العراق وزغبها ... بعسفان ثاو منهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق ... وتبكى فى جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل ... وكادت بمكنون الغرام تبوح
بابرح من وجدى لذكراكم متى ... تألق برق او تنسم ريح

واهلها

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يهمها اخمص دارج ولم يلج
فيها جان من مايج مضحيا انفاس الهجير لوافح زفرات السعير فادجنت من الاين وارهفت مداناة
الحين فانثت العنق بعد ثلاث تستبق وقد ادنفها اللغوب وكادت ان تعلق بها شعوب فالفت
الماء ازرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم ويعطفه ذوائب التسنيم غيران لا سبيل لها الى مقاربته
ولا وصول الى موارده ونهلا

ترنو اليه جآذر بعيون نهب ... اذ حاولت مضض الجواد عظيما
باشد من ظمأى الى لقائكم ... من حيث آنس قلبى التسليما

فالرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الامانى ويبدل النائى بالدانى انه سميع الدعاء
ومن دوبيتاته قوله

يامن املى عذاره المخشط ... القبض لديك فى الهوى والبسط
قالوا رشأ قلت مه لا تخطوا ... من اين لساكن الفيافى قرط

وله فى النظم والنثر شئ
كثير ولطيف ومولده بمدينة حماة وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة تكريت و
كان له اخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى الامام الناصر فى شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة و
سيأتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام
من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالتاء والطاء فولاه القلعة العادية وكانت ايضا له ثم نقله الى
قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته فى ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد
التى كانت له الى قطب الدين فعصى تبر فى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له
انت ما تقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يقدر على مشاقته خوفا ان يسلمها الى
الخليفة وسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر
كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو
عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين

وفخر الدين وتوصلت المطربة وزوجت الشمس بابنة حسن بن فقهاء امير الزكان وطلبت منه حسين
قدرسا تكون عندهم في تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثنى عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى
المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله
والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها
وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا وهي في بر الموصل وسميت
تكريت بتكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين
الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر
تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن في الكل
مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان
واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد
ما زال يحلف لي بكل الية ان لا يزال مدى الزمان مصاحبا لما جفا نزل العذار بخده فتعجبوا لسواد وجه الكاذب
وانشدني لنفسه ايضا
لك خال من فوق عر ش شقيق قد استوى بعث الصدغ مرسلا يأمر الناس بالهوى
وانشدني لنفسه ايضا ابياتا منها في صفة الخال لم يحو ذاك الخد خالا اسودا الا لنبت شقائق النعمان
ومهفهف من شعره وجبينه امسى الورى في ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذي في خده
كل الشقيق بنقطة سوداء ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن
ان الشقيق رأى محاسن وجهه فاراد ان يحكيه في احواله فاتاه حمرة لونه من خده
واتاه لون سواده من خاله ومن شعره ايضا يقولون لم تخط لام عذاره
سلا كل قلب كان منه سليما لقد كنت اهوى ورد خديه زائرا فكيف اذا ما الآس جاء مقيما
وانشدني ايضا اكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يعجبني فيها عمله مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء عمله الى الآن وهو
حيا وسقى الحمى سحاب همّا ما كان الذ عامه من عام يا علوة ما ذكرت اياكم الا وتظلمت على الايام
وكان لي اخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل
في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في سنة تسع عشرة وستمائة الله يعلم ما ابقى سوى رمق
مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل ما يصل
ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا وكنت خرجت
من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد
ان كان قد حبس في قلعة خفتيذكان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله في ابيات اولها
قيد اكابده وسجن ضيق يا رب شاب من الهموم المفرق ومنها
يا برق ان جئت الديار باربل وعلا عليك من التداني رونق بلغ تحية نازح حسراته
ابدا باذيال الصبا تتعلق قل يا حبيب لك الفداء اسيركم من كل مشتاق اليكم اشوق

والله ما سرت الصّبا نجديّة الا وكدت بدمع عيني اغرق كيف السّبيل الى اللّقآء ودونه شمّاء شاهقة وباب مغلق

وله في التّجنيس ايضا

احبابنا اىّ داع بالبعاد دعا وأىّ خطب دهانا منه تفريق لا كان دهر زمانا بالفراق قضى اضحى له في صميم القلب تمزيق

كانت تضيق بى الدّنيا بغيبتكم فكيف سجن ومن عاداته الضّيق

ثم بلغني انّه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتّصل بخدمة الملك المعظّم مظفّر الدّين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدّم عنده وغيّر لباسه وتزيّا بزىّ الصّوفيّة فلمّا توفى مظفّر الدّين في التّاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شآء الله تعالى سافر عن اربل ثمّ عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدّين ابو الفضائل باتكين فاقام مدّة مديدة وكان وداره من بغض فاتّفق ان خرج يوما من بيته قبل الظّهر فوثب عليه شخص وضربه بسكّين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يجاود الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة لم تبق رعبا في عضو ساكنا ان تستبيح ابلى لقبطة معشر ممن اومّل غير ما شك ما ذنا

ومن العجائب كيف يمسى خائفا من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفى بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوّال سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان من ارمني الجنس وهو مملوك امّ الخليفة الامام النّاصر لدين الله ولمّا اخذ التتر اربل في الدّفعة الاولى في اواخر سنة اربع وثلاثين وستّمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستّمائة ودفن بالشونيزيّة والحاجرى بفتح الحآء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النّسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحاجرى منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلىّ الاصل والمولد والمنشأ ولمّا غلبت عليه هذه النّسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل في ذلك دو بيت وهو

لو كنت كعيت من هوالك البدنا ما بات يحاكى دمع عيني عينا لولاك لما ذكرت نجدا بفمى من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك في ابيات لطيفة اوّلها اىّ طرف احور للغزال الاسمر وآخرها اىّ هذا الاربلى هام فيك الحويجرى وفي مدينة اربل محلّة يقال لها قرية جبريل بالتّصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل انّها منسوبة الى جدّه جبريل المذكور وخمارتكين بضمّ الخاء المعجمة وطاش تكين بفتح الطّآء المهملة وسكون السين المثلّثة والباقي معروف وخفنبذكان بضمّ الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثنّاة من فوقها وسكون اليآء المثنّاة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون هي قلعة حصينة مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفتيذكان صارم الدّين وهي غير خفتيذكان ابى علىّ

طويس المغنّى

قال ابو الفرج الاصبهانى في كتاب الاغانى اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيّرها المخنّثون فقالوا عبد النّعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فصل عامر بن عبد الله القضابى ومن موالى آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي امّ عثمان بن عفّان رضي الله عنه عبد الملك ويكنى ابا عبد المنعم وقال الجوهرى في كتاب

الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه
كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين
في الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به فيه الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغنى

تغنى طويس والسريجي بعده ... وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشوم فيقال
اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب
وقيل بل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان وولد له مولود في
اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي عليهما
فلذلك تشأموا به وهذا من عجائب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين
وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل
بها حتى توفي سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات
بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث في سقيا الجزل وما ذكر
اين هي وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو
تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري وله ذكر في كتاب الاوايل تاليف ابي هلال العسكري

حرف الغين المعجمة

١ سيف الدين غازي صاحب الموصل

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده
في حرف الزاي وانه قتل على حصار جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف
بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدولة ومنهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني
المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى
وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك
وسكنوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن
عماد الدين زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب ارسلان
وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم
وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازي المذكور وكان
مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان
لابيه من ديار ربيعة وترتيب احواله واخذ اخوه نور الدين محمود سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى حلب
وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب
العلم واهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في آخر جمادى
الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة

قطب الدين غازي بن صاحب الموصل

رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهي بليدة بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب محاصرا لها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماة وسيأتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقائه وتصافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك في بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الكاف واقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض مزمن وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

ابو الفتح غازي ويكنى ابا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر احد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعادوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده ولهم من هذا الجنس شيء كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغربل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة

تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه والبوم من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابى القاسم الاسدى الحلى وكنيته ابو الوفا بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمدا واخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما قصر فيها وهى

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه ... بمن علقت انيابه ومخالبه ... نشدتك عاتبه على نائباته
وان كان ينأى السمع عمن يعاتبه ... لى الله كم ارمى بطرفى ضلالة ... الى أفق مجد قد تهاوت كواكبه
فمالى ارى الشهباء قد حال صبحها ... علىّ دجى لا تستنير غياهبه ... احقا حمى الغازى الغياث بن يوسف
ابيح وعادت خائبات مواكبه ... نعم كوّرت شمس المدايح وانطوت ... سماء العلى والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبرى عن ذلك الطود هل وهت ... قواعده ام لان للخطب جانبه ... اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت
بريح المنايا العاصفات مناكبه ... وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت ... وطمّت لغيبان البلاد غواربه
فشلّت يمين الخطب اى مهنّد ... برغم العلا سلت وفلت مضاربه ... لئن حبس الغيث الغياثى قطره
فقد سحبت فى كل قطر سحائبه ... فانى يلذّ العيش بعد ابن يوسف ... اخو امل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالباته ... ولا بركت فى ارض يمن ركائبه ... ولا انجعت الا بعيش حقيبة
من الجدب لا تثنى عليه حقائبه ... مضى من اقام الناس فى ظل عدله ... وآمن من خطب تدبّ عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ... ومن مستباح قد حمته كتائبه ... ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا
اما فيكم من مخبر ابن صاحبه ... فمن سائلى عن سائل الدمع لم جرى ... لعل فؤادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب فى قلوب نضيجة ... بنار كروب اججتها نوادبه ... اسلم ولم يحطم صدور رماحه
بذبّ ولم يثلم بضرب قواضبه ... ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه ... ولا اصطدمت عند الحتوف كتائبه
ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة ... يشق مثار النقع فيها سلاهبه ... فيا ملبسى ثوبا من الحزن مسبلا
اتحسب ان الثكل سالبه ... خذ منك روض المجد تصفو ظلاله ... علىّ وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنينى وترفع مجلسى ... لمفروض مدح ما تعداك واجبه ... فما بال اذنى قد تمادى ولم يكن
اذا جئت يثنينى عن الباب حاجبه ... ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها ... فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه
فكيف ثنا سيف اعتزاملنا وكبا ... جواد من الحزم الذى انت راكبه ... فمن لليتامى يا غياث يغيثهم
اذا الغيث لم ينفع صدى العام ساكبه ... ومن للملوك كنت ظلا عليهم ... ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه
ابا نا ركى التقى العدو مسالما ... متى ساءنى بالجد قمت الاعبه ... سقت قبرك الغر الغوادى وجادة
من الغيث سارية الملث وسارية ... فان يك نور من شهابك قد خبا ... فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد ... صباح هدى كنا زمانا نراقبه ... فتى لم يهنه من ابيه وجده
اباء وجد غالبا من يغالبه ... ومن كان فى المسعى ابوه دليله ... تدانى له الشاو والذى هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعية ... لها منه دعو ليس يقلع راتبه ... فحسب الورى من احمد ومحمد
مليكان من عاداهما ذل جانبه ... هما احرزا عليا غازى بن يوسف ... وما ضيعا المجد الذى هو كاسبه
فاقا الورى لولا هما كان اظلمت ... مشارقه من بعده ومغاربه ... ستبقى على رغم الليالى حماهما

الحطم الكسر ... واليابس ق
ثم الاناء والسيف ونحوه كضرب وفرح ثلمه وتثلم كسر حرفه فانثلم ق
القصف السريع والكسر ق

عوالی قنا تردی الاسود ثعالبه   فکم من ملم جلّ موقع خطبه   فساءت مبادیه وسرّت عواقبه
فیا قمری سعد اطلا علی الدّجی   فولّی وما الوری علی الارض شائبه   ایمکث فی الشهباء بعد ابیکما
وما دهره ام تستقلّ نجائبه   فان شئتما بعد الغیاث اغثتما   مصاب سهام فوقتها مصائبه
کأن لم اقف اجلو التّهانی امامه   ونضحک فی وجه الامانی مواهبه   فهنئتما ما نلتما وبقیتما
لاعلاء ملک سامیات مراتبه   وهذه القصیدة مع جودتها فیها مواضع مأخوذة من مرثیة الفقیه

عمارة الیمنی فی الصّالح بن رزیك وبعضها مذکور فی ترجمة الصالح وکانّه قد نسج علی منوالها فانّها علی
وزنها وان کان حرف الرّوی مختلفا فقد استعمل بها الوصل کما استعمله عمارة والظاهر انّه کان قد
وقف علیها فقصد مضاهاتها   وقام بالامر ومملکة حلب من بعده ولده الملك العزیز غیاث الدّین
ابو المظفّر محمد بن الملك الظاهر ومولده یوم الخمیس خامس ذی الحجّة سنة عشر وستمائة وکنت بحلب
فی ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتّب مکانه ولده الملك الناصر صلاح الدّین ابو المظفر یوسف
ابن الملك العزیز واتّسعت مملکته فانّه ملك عدّة بلاد من الجزیرة الفراتیّة لمّا کسر الخوارزمیة وکان
مقدّم جیشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فی اواخر سنة احدی واربعین واوائل سنة
اثنتین واربعین ثم ملك دمشق والبلاد الشامیّة یوم الاحد سابع عشر ربیع الآخر سنة ثمان واربعین
وستمائة ومولده بقلعة حلب فی تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرین وستمائة وقصده التتر
وملکوا الشام فخرج من دمشق فی صفر سنة ثمان وخمسین وقتل فی الثالث والعشرین من شوّال سنة
ثمان وخمسین بالقرب من المراغة من اعمال آذربیجان علی ما نقل الناقل والله اعلم وقصّته مشهورة
وتوفّی عمّه الملك الصّالح صلاح الدّین احمد بن الملك الظّاهر صاحب عین تاب فی شهر شعبان سنة
احدی وخمسین وستّمائة وکانت ولادته فی صفر سنة ستّمائة بحلب ومات بعین تاب رحمهم الله
تعالی اجمعین وانّما قدّموا العزیز وهو الاصغر علی اخیه الصّالح لانّ امّه صفیّة خاتون بنت الملك
العادل بن ایّوب فقدّموه فی الملك لاجل جدّه واخواله اولاد العادل وامّا الصّالح فانّ امّه جاریة
وتوفّی الشرف الحلّی المذکور فی لیلة السّابع والعشرین من شعبان سنة سبع وعشرین وستّمائة بدمشق
ودفن بظاهرها بجوار مسجد النارنج شرقیّ مصلّی العید ومولده فی منتصف ربیع الآخر سنة سبعین و
خمسمائة بالحلّة وهو من مشاهیر شعراء عصره

وتوفّی بها یوم الاربعاء رابع شهر ربیع الاوّل سنة اربع وثلاثین وستّمائة بحلب

ذو الرمة

ابو الحرث

غیلان بن عقبة بن نهیس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربیعة بن ساعدة
ابن کعب بن عوف بن ربیعة بن ملکان بن عدیّ بن عبد مناة بن ادّ بن طابخة بن الیاس بن مضر بن نزار
ابن معدّ بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذی الرمّة احد فحول الشعراء   ویقال انّه کان ینشد
شعره فی سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف علیه فقال له ذو الرمّة کیف تری ما تسمع یا ابا فراس
فقال ما احسن ما تقول قال فما لی لا اذکر مع الفحول قال قصّر بك عن غایتهم بکاؤك فی الدّمن و
صفتك للابعار والعطن وهو احد عشّاق العرب المشهورین بذلك وصاحبته میّة ابنة مقاتل بن
طلبة بن قیس بن عاصم المنقری وقیس بن عاصم هو الّذی قدم علی رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم
فی وفد بنی تمیم فاکرمه وقال انت سیّد اهل الوبر وقال ابو عبیدة البکری هی میّة بنت فلان

طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب . وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره . واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به ... غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة

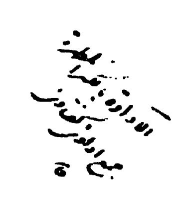
على وجه مي مسحة من ملاحة ... وتحت الثياب العار لو كان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه ... وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى ... بمي ولم املك ضلال فؤاديا

ويروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا في برقع فاحب ان ينظر الى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب ... عن الفتيان شرا ما بقينا
يوارين الملاح فلا نراها ... ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما رآها سفرة قال على وجه مي مسحة من ملاحة البيت المقدم فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال الم تر ان الماء يخبث طعمه البيت المذكور فقالت له اتحب ان تذوق طعمه قال اي والله فقالت له تذوق الموت قبل ان تذوقه والله اعلم ومن شعره السائر فيها

اذا هبت الارواح من نحو جانب ... به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما ... هوى كل نفس اين حل حبيبها



وكان ذو الرمة يشبب بخرقاء ايضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وهي في غاية المبالغة

وما شفتا خرقاء واهيتا الكلى ... سقى بهما ساق ولم يتبللا
باضيع من عينيك للدمع كلما ... تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت له ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها فوة والحسانة اشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا اسم علم عليها

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الاوسي رضي الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلغتني وحملت رحلي   عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدهما ابو نواس فكشف عن هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هارون الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمدا   فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي
كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين
وما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة
بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله
اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبئس ما جزيتها
وتفسير هذا المعنى اني لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني الا ان الشماخ وعد ناقته
بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار
فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح
وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما
هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قالها مسعود

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده   عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني اوفى المصيبات بعده   ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع

وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم   سبل الشؤون فلست من مسعود

قال ابو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود
اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى   على لحيتي من واكف الدمع قاطر
افي الدار تبكي اذ بكيت صبابة   وانت امرؤ قد حلمتك العشائر

فكأن ابا تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا
ابلغ في التبري منه مما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد
غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا
حاصل ما قاله الآمدي وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى
وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم
انا ابن اربعين سنة وانشد   يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت   وغافر الذنب زحزحني عن النار
وانما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد   اشعث باقي رمة التقليد   والرمة بضم الراء الحبل البالي
وبكسرها العظم البالي والرجز لرؤبة ابن العجاج وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم
بذي الرمة فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له
فهؤلاء الآخرون فقال مرقعون مهذبون انما هم كل على غيرهم وقال ابو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة
بعد قوله قصيدته التي اولها   ما بال عينك منها الدمع منسكب   كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت

ذو الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الحلب احب اليك ام المحض فان قال المحض قلنا عبد من انت وان
قال الحلب قلنا من انت وقال ـــ ابو عمرو شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظبا
لها شم في اول رايحه ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعرآء في عصره وذوي التقدم
بالنظم في دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن
سلمة الضبي قال حججت فلما صدرت من الحج تيممت منهلا من المناهل واذا ببيت ناحية من الطريق فانخت
بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس
فجلست احدثها وكأن الدر ينتثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباءة مشتملة باخرى
فقالت يا عبد الله ما جلوسك هاهنا عند هذا الغزال النجدي الذي لا تأمن حباله ولا ترجو نواله فقالت لها
الجارية اي جده دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة   فان لم يكن الا تعلل ساعة   قليل فاني نافع بقليلها
قال فقمت يومي وانصرفت وفي قلبي كجمر الغضا من حبها

حرف الفاء

الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت
لهما من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه
الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عدد المماليك وكان كريم
النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد
كما سيأتي في ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة
منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا
وهي بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفي نفسه منه
ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي
ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا
من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما
مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها
بهدايا بعدها فاستأذن المتنبي الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الآخرة
سنة ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصايد

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم يسعد الحال   وما احسن
قوله فيها   كفاتك ودخول الكاف منقصة   كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر و
رثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع   والدمع بينهما عصي طيع   وما ارق قوله فيها
اني لاجبن من فراق احبتي   وتحس نفسي بالحمام فاشجع   ويزيد في غضب الاعادي قسوة
ويلم بي عتب الصديق فاجزع   تصفو الحياة لجاهل او غافل   عما مضى فيها وما يتوقع

فلما مات مخدومهما وتقرر كافور في خدمة ابن الاخشيد

ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذى الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها حينا فيدركها الفناء فتتبع

وهى من المراثى الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا المذكور وانشدها يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة واولها

حتام نحن نسارى النجم في الظلم وما سراه على خف ولا قدم

ومنها في ذكر فاتك

لا فاتك آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحياء في شيم امسى تشابهه الاموات في الرمم
عدمته وكأني سرت اطلبه فما تزيدنى الدنيا على العدم

وله فيه اشياء آخر رحمه الله تعالى

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الاشبيلى صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفى قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الذى سماه المطرب في اشعار اهل المغرب انه لقيت جماعة من اصحابه وحدثونى عنه بعجائب وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى و ان الذى اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابى اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذى الف له ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب

الشهاب فتيان بن على بن فتيان بن ثمال الاسدى الحنفى الدمشقى المعروف بالشاغورى المعلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبدانى وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبدانى وهى ارض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها كل الاحسان وهى

يا جنة الزبدانى انت مسفرة بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
فالثلج قطن عليك السحب تندفه والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الحمام وما وجدها شديد الحرارة وكان قد شاخ

اري ماء حمامكم كالحميم تكابد منه عناء وبؤسا
فما بالكم تسمطون الجدي ويهدى بكم تسمطون التيوسا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الشيبانى الاسعردى الملقب بالمجد الكاتب خمسة ابيات قال العماد الاصبهانى صاحب الخريدة انشد بها سعد المذكور في ذم حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس منها

وقد كان في العرف سمط الجدى فلم صرتم تسمطون التيوسا

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصور على عكا

قلت فقد استعمله فتيان الشاغوري تضمينا فنبهت عليه كيلا يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الامير نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين فروخ شاه ابن اخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب لئن يأتي بظلمك في افقها الشهبا
لا يغررنك من مودود دولته وان تمسكت من اسبابها سببا
فلست تنجح فيها غير واحدة حتى تلف على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ومولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة ببانياس ومن شعره

علام تحركي والحظ ساكن وما نهنهت في طلب ولكن
ارى نذلا تقدمه المساوي على حر تؤخره المحاسن

وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه دوبيت رأيته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر والسحر بمقلتيك واف وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

وتوفي فتيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهي عمارة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيبة

د الفضل بن يحيى البرمكي

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكرمهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر وقال لابيهما يحيى يا ابتي وكان يدعوه الفضل يا اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده قد امر امير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه وما غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس نفسه وابين دلائل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل بعمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابتي اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من

التشاغل بالتعبد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد
الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا — واصبر على فقد لقاء الحبيب — حتى اذا الليل اتى مقبلا
واستترت فيه وجوه العيوب — فكابد الليل بما تشتهي — فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا — يستقبل الليل بامر عجيب — ارخى عليه الليل استاره
فبات في لهو وعيش خصيب — ولذة الاحمق مكشوفة — يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا ابتي فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا
الى ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت
النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح في ترجمة جعفر
فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر
الجهشياري في اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية في سنة
ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بحضرة
واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور
وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة
تسع بعشرة آلاف درهم واستخلف على عمله وشخص في آخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس
واكرمه غاية الاكرام وامر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي
بابيات منها

لو كان بيني وبين الفضل معرفة — فضل بن يحيى لاعداني على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره — والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وكان ابو الهول الحميري قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويلك باي وجه تلقاني فقال
بالوجه الذي القى به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك ووصله ومن كلامه
ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال
تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس
فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف الف
درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي حائرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة
ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه
عني وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى
بالميسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على تلافك
لا تلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله ان يحركه ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته
وخرجت انا اقدم رجلا واوخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت في الدخول عليه فاذن لي فلما دخلت
وجدته في صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى
الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد

السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده
نادما على نقل خطاي اليه ومؤنبا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني ذلك نفسي بلا فائدة فيه وعزمت
على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت
ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشيء مما جرى لي معه
كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ
وقال احمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه عن ابي
وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال ـــــ لي بجرد وبخلت اقسطارا كنت لابيك اخرج عنه
لا بارك الله فيك وهولك فخرجت ورددت المال الى ابي وعجبنا من حاله فقال لي يا بني والله ما تسمح
نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفي الف درهم وحكى الجهشياري في اخبار
الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك
في ايام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان ادى ذلك
المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فاتني براسه وكان المهدي مغضبا عليه فتخلصت منه الكرم اليه
والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب
ابي جعفر المنصور وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي يقدمانه
ويجلان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من
جملتها رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس وحكي ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب
رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاومأ
اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسي قال نعم فما الذي تمت
به الي قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل
اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني
قيل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقني
به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون
سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا
متقدما قال لم ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي عن لقاء الملوك وعلق
هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير من
الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يتجمل بها
نفسه الى وقت استعماله واعطه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم في ترجمته قبض
على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في
التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او حيث شئت فوجه اليه اني احب
ان اكون مع ولدي فوجه اليه أترضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانا حينا
يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد

يحيى

سير مسرورا الخادم الى السجن فجاءه فقال المتوكل بهما اخرج الى الفضل فاخرجه فقال له ان امير المؤمنين يقول لك انى قد امرتك ان تصدقنى عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك قد ابقيت لك اموالا كثيرة وقد امرنى ان لم تطلعنى على المال ان اضربك مائتى سوط وارى لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشئ فامض له فاخرج مسرورا سواطا كانت معه فى منديل وضربه مائتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مائتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بادية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ بيده فجذبه على البادية فتعلق بها من لحم ظهره شئ كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا لله تعالى فقيل له ما بالك فقال قد برئ وقد نبت فى ظهره لحم حى ثم قال الست قلت هذا ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعيننى على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف اخرى وسيرها فابى ان يقبلها وقال ما كنت آخذ على معالجة فتى من الكرام اجرا والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذى فعله هذا ابلغ من الذى فعلناه فى جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج فى شدة وضائقة وكان الفضل ينشد وهو فى السجن هذه الابيات وانها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلى بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه الابيات

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها	الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى
فلا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا	ففى يده كشف المضرة والبلوى
عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا	اذا جاءنا السجان يوما لحاجة

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انها لابى الجناء فى الفضل المذكور

عند الملوك منافع ومضرة	وارى البرامك لا تضر وتنفع
ان كان شر كان غيرهم له	والخير منسوب اليهم اجمع
واذا جهلت من امرئ اعراقه	وقديمه فانظر الى ما يصنع
ان العروق اذا استسر بها الثرى	اسد النبات بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد على العتابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

ما زلت فى غمرات الموت مطرحا	يضيق عنى وسيع الرأى والحيل
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى	حتى اختلست حياتى من يدى اجلى

ومدحه ابو نواس بقصائد قال فى بعضها

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد	هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد اساأت المقال فى المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تفضّل لاجمع توصّل وتبعه المتنبّى بقوله

على الامير يرى ذلّى فيشفع لى   الى التى صيّرتنى فى الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو   ما لقينا من جود فضل بن يحيى   ترك الناس كلّهم شعرآء

فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مفردا فقال العذافر بن ورد بن سعد القمّى

علم المفحمين ان ينظموا الاشعـــار منّا والباخلين السخآء

فاستحسنوا منه ذلك   وكان الفضل كثير البرّ بابيه وكان ابوه يتأذّى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتآء فيحكى انّهما لمّا كانا فى السجن لم يقدرا على تسخين المآء فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة بطنه حتّى يستعمله ابوه بعد ذلك و اخباره كثيرة   وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجّة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه فى اوّل خلافة هرون الرّشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين والله اعلم وتوفّى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة فى المحرّم غداة جمعة بالرقّة وقيل انّه توفّى فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرّشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفّى بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل للنصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضى فى شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدّم انه كان قريبه فى الولادة ايضا وترتّب فى الخلافة ولده الامين محمّد والمأمون صاحب خراسان

الفضل بن الربيع

ابو العبّاس الفضل بن الرّبيع بن يونس بن محمّد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان   وقد تقدّم ذكر ابيه فى حرف الرآء وشئ من اخباره مع المنصور ابى جعفر فلما آل الامر الى الرّشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الرّبيع يروم التشبّه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان فى نفسه منهم احن وشحنآء   بن سليمان بن وهب اذا اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الرّبيع وسعى الفضل بهم وتمكّن بالمجالسة من الرّشيد فاوغر قلبه عليهم ومالأه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتّى كان ما كان   ويحكى انّ الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضآء حوائج النّاس وبين يديه ولده جعفر يوقع فى القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للنّاس فتعلّل يحيى فى كلّ رقعة بعلّة ولم يوقع فى شئ منها البتّة فجمع الفضل الرّقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثنى الزّمان عنانه   بتصريف حال والزّمان عثور

فتقضى لبانات وتشفى حسائف   وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الّا رجعت فرجع فوقع له فى جميع الرّقاع ثم ما كان الّا القليل حتى نكبوا على يده وتولّى بعدهم وزارة الرّشيد وفى ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حزرة

ما رعى الدّهر آل برمك لمّا   ان رمى ملكهم بامر فظيع

انّ دهرا لم يرع عهدا ليحيى   غير راع ذمام آل الرّبيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال
عن ابيه الربيع انه لا يعرف ابوه حسبما ذكرته فى ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المؤمنين فقال جعفر للرشيد
تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على
وزارته وكان فى صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المأمون وهو بخراسان و
لا التفت اليه فعزم المأمون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه فى طريقه لما انفصل من موضع وفاة
الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته فى ترجمة الفضل بن يحيى البرمكى فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا
يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان
يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولى عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان
سير المأمون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل
واخرج الامين من بغداد جيشا باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور مقدمه على بن عيسى بن ماهان
فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك فى سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت
شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مختلة استتر فى رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم
ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدى الخلافة ببغداد كما ذكرته فى ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابراهيم
استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه فادخله عليه
وقيل غير ذلك الا انه لم يزل معطلا الى ان مات ولم يكن له فى دولة المأمون حظ والله اعلم وكتب اليه ابو نواس
يعزيه فى الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعزّ ابا العباس عن خير هالك . باكرم حىّ كان او هو كائن حوادث ايام تدور صروفها
لهن مساو مرّة ومحاسن وفى الحىّ بالميت الذى غيّب الثرى فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وفيه ايضا من جملة ابيات بمدح الامين وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد
قال ابو بكر الصولى ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد
ماتت له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد انت تبقى ونحن طرّا فداكا

احسن الله ذو الجلال عزاكا فلقد جلّ خطب دهر اتاكا بمقادير اتلفت ببغاكا
عجبا للمنون كيف اتتها وتخطت عبد الحميد اخاكا كان عبد الحميد اصلح للمو
ت من الببغاء واولى بذاكا شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاكا

وقد تقدم فى ترجمة ابن الرومى ذكر المقطوعين المقولين فى الوزير ابى القاسم عبيد الله وولديه الحى والميت
وذلك المعنى مأخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذى فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان
بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع فى ذى القعدة سنة ثمان ومائتين و
قيل فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التى فيها والخير عاده

الفضل بن سهل

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسى اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء اسلم
على يد المأمون فى سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدى والله اعلم فوزر للمأمون واستولى
عليه حتى صار يلقب فى جانبيه ارادة شرآءها ولما عزم جعفر البرمكى على استخدام الفضل للمأمون وصفه بحضرة
الرشيد

الرشيد فقال له الرشيد اوصله الىّ فلمّا وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال ابن سهل يا امير المؤمنين انّ من اعدل الشواهد على فراهة المملوك ان يملك قلبه هيبة سيّده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فلقد احسنت وان كان بديهة انه لاحسن واحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شئ الّا اجابه بما يصدّق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذى الرياستين لانه تقلّد الوزارة والسيف وكان يتشيّع وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة فى احكامه حكى ابو الحسين على بن احمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان انّ طاهر بن الحسين المقدم ذكره لمّا عزم المأمون على ارساله الى محاربة اخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل فى مسئلته فوجد الدليل فى وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المأمون انّ طاهرا يظفر بالامين ويلقّب بذى اليمينين فتعجّب المأمون من اصابة الفضل ولقّب طاهرا بذلك واولع بالنظر فى علم النجوم و قال السلامى ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سمى للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلّمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحلّ خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه على بن عيسى بن ماهان مقدّم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفّار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين و مائتين ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك انّ المأمون طالب والدة الفضل بما خلّفه فحملت اليه سلّة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفى الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطّه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار فعاش هذه المدّة ثم قتله غالب خال المأمون فى حمّام بسرخس كما سيأتى ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة وحكى انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادرى ما اصنع بطلّاب الحاجات فقد كثروا علىّ واضجرونى فقال له زل من موضعك وعلىّ ان لا يلقاك احد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلمّا اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنّؤه بالسلامة وتصرّفوا فى الكلام فلمّا فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ـــــ انّ فى العلل لنعما لا ينبغى للعقلاء ان يجهلوها تمحيص الذنوب والتعرّض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والادّكار بالنعمة فى حال الصحّة واستدعاء التوبة والحضّ على الصدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولى وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل ... فنائلها للغنى وسطوتها للاجل

وباطنها للندى وظاهرها للقبل ... ومن ههنا اخذ ابن الرومى قوله فى الوزير القاسم بن عبيد الله

من جملة ابيات اصبحت بين خصاصة وتجمّل ... والحرّ بينهما يموت هزيلا

فامدد الىّ يدا تعوّد بطنها ... بذل النوال وظهرها التقبيلا

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن ايوب التيمى

لعمرك ما الاشراف فى كلّ بلدة ... وان عظموا للفضل الا صنائع

ترى عظماء الناس للفضل خشعا ... اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة ... وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى ... جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشياري ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وانشده خير من العباس اجرك بعده والله خير منك للعباس فقال صدقت ووصله وتعزى له ولما ثقل امره على المأمون دس عليه خاله غالبا السعودي الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العباس رحمهم الله تعالى ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المأمون ولما قتل مضى المأمون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسي عليه ولا تحزني لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المأمون فاتفق موت المأمون هنالك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه ورد امور كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المأمون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصرانى الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما للمظالم وعرضت عليه القصص فمر به قصة العامة فراى في جملتها رقعة مكتوبا فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر ... فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ... اباد تهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما ... ستودى كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لؤي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن دذين الكاتب فانه جاء الى باب ابي عبد الله الكوفي لما قلد مكان ابي جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه ... انا رايناك جئت بامنك قد عرضنا ... فلا يكن ذلك فيه لك الغرضا

اسمع مقالي ولا تغضب على ثقة ... ابغي بذلك لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم ... سواك قد نال ملكا وانقضى وقضى
في هذه الدار في هذا الرواق على ... هذا السرير رأيت العز وانقرضا

فلما وقف ابو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما حضر بين يديه رأس مصعب ابن الزبير فلينظر هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه في رجب سنة احدى وعشرين ومائتين فلما قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال في كتاب الفهرست عاش ثلاثا وتسعين سنة والله اعلم بالصواب وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وآنية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره

ح فضيل بن عياض

ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل الفنديني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعا رأسه بردائه فقال لي يا سفيان وايهم امير المؤمنين فقلت هذا واومأت الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتي كل رجل منا ببدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جائعا او اكس بها عاريا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت يا ابا علي اخطأت الا اخذتها وصرفتها في ابواب البر فاخذ بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال له الفضيل انت ازهد مني قال وكيف ذلك قال لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في آخر باب الطعام ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف فيطرحه فيه تمرة فتمرة قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف يملأ من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي على ان لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له

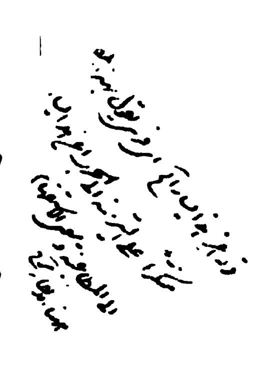
من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة البارى سبحانه وتعالى وهم مذكورون في جزء سمعناه قديما ولا اذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفنديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرى مرو وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقس احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند اي شمر اخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربية اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي ذلك الاسم عليها

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب ~~بعضد~~ الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شانهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف له ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها

ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها

ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها ... اساميا لم تزده معرفة ... وانما لذة ذكرناها



وهذه القصيدة اول شئ انشده ثم انشده فى هذا الشهر قصيدته النونية التى ذكر فيها شعب بوان ومنها قوله

يقول بشعب بوّان حصانى أعن هذا يسار الى الطعان ابوكم آدم سنّ المعاصى
وعلمكم مفارقة الجنان فقلت اذا رايت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان
فانّ الناس والدنيا طريق الى من ماله فى الناس ثانى ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد ثم

انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك فى صدر شعبان من السنة المذكورة وهى آخر شعر المتنبى فانه قتل فى عوده من عنده كما سبق فى ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فؤادى بحبّك ان يحلّ به سواكا وقد حمّلتنى شكرا طويلا
ثقيلا لا اطيق به حراكا احاذر ان يشقّ على المطايا فلا تمشى بنا الا سواكا
لعلّ الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة فى ذراكا فلو انى استطعت خفضت طرفى
فلم ابصر به حتى اراكا وكيف الصبر عنك وقد كفانى نداك المستفيض وما كفاكا
وما احسن قوله فيها ومن اعتاض عنك اذا افترقنا وكلّ الناس زور ما خلاكا
وما انا غير سهم فى هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن

عبد الله السلامى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان من شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التى منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر فكنت وعزمى فى الظلام وصارمى
ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر وبشّرت آمالى بملك هو الورى ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضى ابو بكر احمد الارجانى المقدّم ذكره وعمل فيه

يا سائلى عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العارى من العار كم من شنوف لطاف من محاسنه
علقن منه على آذان سمّار لقيته فرايت الناس فى رجل والدهر فى ساعة والارض فى دار

ولكن ابن الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود فى الشطر الاخير من بيت المتنبى وهو

هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ولكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر فلهذا له طلاوة بيت السلامى رجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه ابو منصور افتكين التركى متولى دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار فى يدى وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتنى بالاموال والعدد حاربت القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى متشابهة فى الخط لا تقرأ الا بعد الشكل والنقط والضبط وهى غرّك عزّك فصار قصار ذلك ذلّك فاخش فاحش فعلك فعلّك بهذا تهدا ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدى صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة بينهما وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوى وحمله الى العزيز وفى عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام يسيرا ومات افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى فى الثلثاء لسبع خلون من رجب وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده له ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وقال اخرجت من قصيدته التى فيها البيت الذى لم يفلح بعده ابياتا وهى

ليس

ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في السحر غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام رحمه الله تعالى والبيمارستان العضدى ببغداد منسوب اليه وهو في الجانب الغربي وغرم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثمائة واعد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي اظهر قبر على بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيئا كثيرا واوصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا عليه السلام لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفنا خسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو و شعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران ابن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمي منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

القاسم بن محمد

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم منى فيكذب ويقول انا اعلم منه فيزكى نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام انهما كانا ابنى خالة وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقضية مستوفاة هناك وتوفى سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتى عشرة ومائة بقديد فقال كفنونى في ثيابى التى كنت اصلى فيها قميصى وازارى وردائى فقال ابنه يا ابة الا تريد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة اثواب والحى احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

القاسم بن سلام

ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال

القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في اصناف علوم الاسلام من القراآت والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من امر دينه قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه قال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت ابا عبيد يقول مكثت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر بن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الراس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب التقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق راى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت ففسخت الكراء وسكنت بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه راى المنام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود في القراآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان

والنذور

والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

ابو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات كان
احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شئ كثير من كلام العرب من لغاتها
وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه و
غزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابى جالسا فى مسجده ببنى
حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين
الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابى المقامة المعروفة بالحرامية وهى الثامنة
والاربعون وعزاها الى ابى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن
محمد بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدى
ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله
فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع
شأو الضليع هكذا وجدته فى عدة تواريخ ثم رأيت فى بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة
المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريرى وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير
جمال الدين عميد الدولة ابى على الحسن بن ابى العز على بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح
من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفى الوزير المذكور فى رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
فهذا كان مستنده فى نسبتها الى ابى زيد السروجى وذكر القاضى الاكرم جمال الدين ابو الحسن على بن
يوسف الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه الذى سماه انباه الرواه فى ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور
اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صاحب الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى
عنه وروى القاضى ابو الفتح محمد بن احمد بن المندائى الواسطى عنه ملحة الاعراب للحريرى وذكر انه سمعها
منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا
الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفى بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعانى فى الذيل والعماد
وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسمائة واما تسميته
الراوى بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه فى بعض شروح المقامات وهو
ماخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام
وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير
فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها
اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من ادباء بغداد
وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هى لرجل مغربى من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه
فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة
فى واقعة عينها فانفرد فى ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه
عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها ابو القاسم على بن افلح الشاعر

[illegible]

[illegible]

المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لـ
محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات آخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس خدرت بالمخادر ونثت لخاطر هاج وجد الخاطر
وعذار لاجله عاذلي عاد عاذري وشجون تضاوقت عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره القمر ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين وقال ابو المنصور بن الجواليقي اجازني المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن ابيهما منشئها ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والوزير انوشروان المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى و
اما ابن المنداي المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداي وقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الحازمي وغيره وكانت
وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى والمنداي بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد

من تكلم

ابن الشهرزوري

د

جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال المفضل الضبي اول من قاله المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد وجد القاضي ابي محمد عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفدته القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الآن من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره وذكر ولده قاضي الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورد له شعرا فمن ذلك قوله

همتي دونها السها والزبانا ... قد علت جهدها فما تتدانى

فانا متعب معنّى الى ان ... تتفانى الايام او نتفانى

ورأيت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين والله اعلم لمن هما منهما وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الآن المجاورة وصلحها [illegible] ابي الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على ابي اسحق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادة قاضي الخافقين باربل سنة ثلاث او اربع وخمسين واربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولي فيها و اما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة عجمية معناها بالعربي بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى لي بعض اهلها وقد سألته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو

امام القراءات

مدينة قديمة وحكى الخطيب في تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعني مدائن كسرى
ولم يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم

ابو محمد القاسم بن فيرة بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير صاحب القصيدة
التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراآت وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابدع
فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراآت الا ويقدم حفظها و
معرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روي
عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله عز وجل بها لاني نظمتها لله تعالى مخلصا في
ذلك ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما
بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ
عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان اوحد
زمانه في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم
بالروايات على ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن ابي العاص النفزي المقرئ وابي الحسن علي بن محمد بن هذيل
الاندلسي وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم
الخزرجي وابي الحسن بن هذيل والحافظ ابي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من
اصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة
ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي
ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك انشد في بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا
ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت له فهل هو له فقال لا اعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان
الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو

اتعرف شيئا في السماء نظيره   اذا سار صاح الناس حيث يسير   فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا
وكل امير يعتليه اسير   يحض على التقوى ويكره قربه   وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة   ولكن على رغم المزور يزور   وكانت ولادته في آخر سنة

ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على صغر سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة
وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان
نزيل القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القران الكريم وقراآته والنحو و
اللغة وتوفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين و
خمسمائة ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله
تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيرة بكسر الفاء وسكون
الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس معناه بالعربي الحديد
والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى
ذي رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء

مكرو

مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس واربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت في اجازات اشياخه له ابو محمد القاسم كما ذكرته ههنا

ربيع الآخر

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقداما ذا وقائع مشهورة وصنايع مأثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدايح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلة قرية ... عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع علي الخرق فاقنع بهذه وتصطلح عليها فدعا له وانصرف وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال

ويقن الشعراء ان رجاءهم ... فيما من بك من وقوع الياس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم ... فيمن عرفنا من جميع الناس
حلوا الكلام اليك في قرطاسهم ... تعطيهم الاموال في بدر اذا

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ... ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد

مالي ومالك قد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا ... امسي واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها ... فكيف امشي اليها بارز الكتف

ظلمت ان زال القرن من خلقي وان قلبي في جنبي ابي دلف فبلغ جزء ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

ايا رب المنائح والعطايا ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك تعلم يا ابا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته كما تخطط لا في سائر الصحف
بارى الرياح فاعطى وهي جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدائحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم

دعيني اجوب الارض في فلواتها فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الآخر

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عبد كما كان مطواع ومذعان
وان ابيتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي فقال انشدني القاضي علي بن محمد البلخي بدورق متمثلا للامير ابي الحسن علي بن المنتخب ولعله سمع منه انشد البيتين وروى ان الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مأدبة لما قدم ابو دلف من الكرج ودعا اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فعرض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جزازة فناوله اياها فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته متأن بلا وهج جئت في الف فارس لغداء من الكرج
ما على الناس بعدها في الدناآت من حرج

فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا يأكل شيئا من الطعام ورأيت في بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عباد بن الحريش وكانت المأدبة ببغداد ورأيت في بعض المجاميع ايضا ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسألهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب عليه السلام ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ليكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي وقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك

وجدت في بعض النسخ لهذين بيتا ثالث وهو اولها
ان تكرموني فاني غرس نعمتكم مهما جنيت فمطواع ومذعان
وبعده
وان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عبد وقد تم الاحسان حسان

وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى انه قال يوما من لم يكن مغاليا
في التشيع فهو ولد زنى فقال له ولده انى لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطئت امك و
علقت بك ما كنت بعد استبرأتها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ
ان دلف بن ابي دلف قال رأيت في المنام آتيا اتاني فقال لي اجب الامير فقمت معه فادخلني دارا
وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدني على درج منها ثم ادخلني
غرفة في حيطانها اثر النيران وفي ارضها اثر الرماد واذا بابي وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه
فقال لي كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم — ما لقينا في البرزخ الخناق
قد سألنا عن كل ما قد فعلنا — فارحموا وحشتي وما قد ألاقي

ثم قال افهمت قلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا — لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا — ونسأل بعده عن كل شيء

ثم قال افهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين
ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف
لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلي قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة
والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة قديمة على اربعة فراسخ
من البصرة وهي اليوم من البصرة وهي من جنان الدنيا واحدى المنتزهات الاربع وقد سبق ذكرها
في ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهي
مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه
عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والري وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالي ابو الحسن

قابوس بن ابي طاهر وشمكير بن زيار بن وردان
شاه الجيلي امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان قال الثعالبي في اليتيمة انا اختم هذا الجزء بذكر
خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله له عزة الملك وبسطة العلم والى
فضل الحكمة فضل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذي بصروف الدهر عيرنا — هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف — ويستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا — ومسنا من تمادي بؤسه ضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها — وليس يكسف الا الشمس والقمر

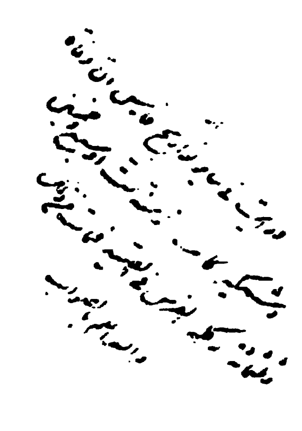
وينسب اليه ايضا

خطرات ذكرك تستثير مودتي — فاحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي الا وفيه صبابة — فكأن اعضائي خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه في نهاية الحسن وكان الصاحب
ابن عباد اذا رأى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس وينشد قول المتنبي

في خطه من كل قلب شهوة — حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه — حتى كأن مغيبه الاقذاء

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه في المحرم



سنة سبع وثلاثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور فى شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زياد بن وردان شاه الجيلى وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمى امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حاله يطول وهو اول من ملك من بنى بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والرأى البصير بالعواقب من السياسة لا يساغ كأسه ولا يؤمن مجال سطوته وبأسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدى عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا ماله وخيله فحامى عنه من كان فى صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابى منصور منوجهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع فى الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته ان خلع اباه فلم يسعه فى تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك من بينهم ولما راى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فسار معهم مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدى وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام فى قيد الحيوة واتفقا على ان يكون فى بعض القلاع الى ان يأتيه اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد فى الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون خشية قيام الوالد فلم يزالوا حتى قتل وذلك فى سنة ثلاث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انه لما حبس فى القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلى بكسر الجيم والياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلى الى الاقليم الذى وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا ابهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابى سعيد على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منه صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة عليه لائحة فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل فى خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفهما ثم انتقل الى الموصل فى سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه مالا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره

صاحب الموصل الحكم فى سائر بلاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمد عليه فى جميع احواله وكان نائبه وهو السلطان فى الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل آثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقة وانشأ مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلى ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلى وله شئ كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء ومنهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التى اولها

عليل الشوق منك متى يصح ... وسكران بحبك كيف يصحو ... وبين القلب والسلوان حرب ... وبين الجفن والعبرات صلح

وهى من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا ... لكل ذى فاقة وكنزا ... بعثت لى بغلة ولكن ... قد مسخت فى الطريق عنزا

ومدحه بهاء الدين اسعد بن يحيى السنجارى المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التى يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبا لك من صاحب ... كان البلاء منك ومن ناظرى ... لله ايامى على رامة ... وطيب اوقاتى على حاجر ... تكاد بالسرعة فى مرها ... اولها يعثر بالآخر

وعمل له ابو المعالى اسعد بن على الحظيرى المقدم ذكره كتاب الاعجاز فى حل الاحاجى والالغاز برسم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال

الا من لصب قليل العزاء ... غريب يحن الى المنزل ... ينادى باربل احبابه ... وانى الحظيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر وانشدنى بعض اصحابنا قال كثيرا ما كان ينشد ابياتا من جملتها

اذا ادمت قوارضكم فؤادى ... صبرت على اذاكم وانطويت ... وجئت اليكم طلق المحيا ... كأنى ما سمعت وما رأيت

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشأ عنه الى الملوك وكان قد مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه فى حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه فى ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفى فى منتصف شهر ربيع الاول وقيل فى سادس وقال ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه فى عمارة جامعه بالموصل فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الخطاب

قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسى البصرى الاكمه كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد فى كل يوم راكبا من ناحية بنى امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سألت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبنى فقلت انى سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه فى القدر وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة

من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان يدق البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامّهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلمّا صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سمّوا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفّي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمانى عشرة رضي الله عنه والسَّدوسى بفتح السين المهملة وضمّ الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسى النسّابة ادرك النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم يسمع منه شيئا وقدم على معاوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل في وقعة دولاب وهو الاصحّ

الامير قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعى ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معدّ بن عدنان الباهلى امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجّاج بن يوسف الثقفى لانه كان امير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الرّى وتولّى خراسان بعد يزيد بن المهلّب بن ابي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الّذى افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون من الفحول المشاهير يضرب به المثل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في اواخر ايّام الوليد بن عبد الملك وقال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغّل في بلاد ماوراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل الفتّاك ما لم يبلغه المهلّب بن ابي صفرة ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد ولما اخذها من المدينتين الجليلتين عادت السغد وحملت الاتاوة ودعا قتيبة لما تمّت له هذه الاحوال نهار بن توسعة شاعر المهلّب بن ابي صفرة وبنيه وقال له اين قولك في المهلّب لمّا مات

الا ذهب الغزو المقرّب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلّب

افغزو هذا يا نهار قال لا بل احسن ثم قال نهار وانا القائل

وما كان مذ كنّا ولا كان قبلنا ... ولا هو فينا بعدنا كابن مسلم

اعمّ لاهل الترك قتلا بسيفه ... واكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولمّا بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبى قال بعثت قتيبة فتى غرّا فما زدته باعا الا زاد لى ذراعا فلمّا مات الوليد في سنة ستّ وتسعين وتولّى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسّان بن قيس وكنيته ابو المطرف الغدانى عن رياسة بنى تميم فحقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند سرّا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة وقتله مع احد عشر من اهله وذلك في ذى الحجّة سنة ستّ وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولّى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال

وباهلة قبيلة من قيس عيلان وهو في الاصل اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده اليها وقولهم باهلة بن اعصر ... وكان الحرون ...

قتيبة قال الشاعر

السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولاً وقال الطبرى تولى خراسان سنة ست وثمانين وفى قتله
ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم   وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوه فى غنيمة   وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة   وتطبق بالبلوى عليكم جهنم
وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير فى سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابى عمرو
سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعدل يرثيه
كم يتيم نعشته بعد يتم   وفقير اغنيته بعد عدم
كلما عضت النوائب نادى   رضى الله عن سعيد بن سلم
وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفى سنة سبع عشرة
ومائتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا على ارمينية اتانى ابو دهمان الغلابى فقعد على بابى اياما
فلما وصل الى جلس قدامى بين السماطين وقال والله انى لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم
اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشى اما والله انى لبعيد الوثبة
بطئ العطفة انه والله ما يثنينى عنك الا مثل ما يصرفك عنى ولان اكون مقلا مقربا احب الى من
ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذى
صار فى يديك قد كان فى يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله
بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه
على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن
عمرو السلمى الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله
مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق   ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادرى ما فواضل كفه   على الناس حتى غيبته الصفائح
واصبح فى لحد من الارض ضيق   وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعى فان تغض   فحسبك منى ما تجن الجوانح
فما انا من رزء وان جل جازع   ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يمت حى سواك ولم يقم   على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها   لقد حسنت من قبل فيك المدائح
وهذه المرثية من محاسن المراثى وهى فى كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد من جملة ابيات

ياخير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات فى الحماسة فى باب المراثى واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلى فى ترجمة الاصمعى
وان هذه النسبة الى اى شئ هى وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم   اذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر   ولو قيل للكلب يا باهلى   عوى الكلب من لوم هذا النسب

وقيل لابى عبيدة يقال ان الاصمعى ادعى فى نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس
اذا كانوا من باهلة تبرؤا منها فكيف يجئ من ليس منها وينتسب اليها ورأيت فى بعض المجاميع ان الاشعث
ابن قيس الكندى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اتتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة
لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مشمرج اى رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول

الفرح محركة السرور والبطر فرح ك
وفروح ومفروح وفارح ف

فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنّبنى باهلة ويحكى انّ اعرابيا
لقى شخصا فى الطريق فسأله ممّن انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابى فقال ذلك الشخص وازيدك
انى لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل الاعرابى عليه يقبّل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لانّ
الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزيّة فى الدنيا الّا ويعوّضك الجنّة فى الآخرة وقيل لبعضهم
ايسرّك ان تدخل الجنّة وانت باهلىّ فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنّة انى باهلىّ والاخبار فى ذلك
كثيرة رحمهم الله اجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابى النسّابة عن السبب فى اتّضاع غنى وباهلة عند
العرب فقال لقد كان فيهما غنآء وشرف ولم يضعهما الّا اشراف اخويهما فزارة وذبيان عليهما بالمآ
قدنا آبالاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربى فى كتاب ادب الخواص وقد تقدم الكلام على
قتيبة فى ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدى الملقب بهآء الدين كان خادم صلاح الدين
وقيل خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فاعتقه وقد تقدّم ذكره فى ترجمة الفقيه
عيسى الهكارى ولمّا استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار
المصرية وفوّض امورها اليه واعتمد فى تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همّة عالية
وهو الذى بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التى بالجيزة على طريق
الاهرام وهى آثار دالّة على علوّ الهمّة وعمّر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله
وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النيّة ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج
سلّمها اليه ثم لمّا عادوا واستولوا عليها حصل اسيرا فى ايديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة آلاف دينار
وذكر شيخنا القاضى بهآء الدين بن شدّاد فى سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر فى يوم الثلثآء حادى
عشر شوّال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومثل فى الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان
له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن فى المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة
فاذن له فى ذلك وكان على ما ذكر ثلاثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة فى ولايته حتى انّ
الاسعد بن مماتى المقدم ذكره له جزء لطيف سمّاه الفاشوش فى احكام قراقوش وفيه اشيآء يبعد وقوع
مثلها منه والظاهر انها موضوعة فانّ صلاح الدين كان معتمدا فى احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته
وكفايته ما فوّضها اليه وكانت وفاته فى مستهلّ رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن
فى تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البئر والحوض اللذين انشأهما على شفير الخندق و
قراقوش بفتح القاف والرآء وبعد الالف قاف ثانية ثم واو وبعدها شين معجمة وهو لفظ تركى تفسيره
بالعربى العقاب الطائر المعروف وبه سمّى الانسان

ابو نعامة قطرى بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حنثر بن كنانة
ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ المازنى الخارجى خرج زمن مصعب بن الزبير
لما ولى العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب فى سنة ست وستين للهجرة
فبقى قطرى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفى يسير اليه جيشا

بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكي عنه انه خرج في بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطري عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه فقال له قطري الى اين فقال لا يستحي الانسان ان يفر منك وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفين بن الابرد الكلبي فظهر عليه وقتله في سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة ابن ابجر الدارمي وقيل ان قتله كان بطبرستان في سنة تسع وسبعين وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ راسه فجيء به الى الحجاج قلت هكذا قال اهل التاريخ والله اعلم انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فتامله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاة فسمي به وبقي عليه وقطري هو الذي عناه الحريري في المقامة السادسة بقوله فقلدوه في هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامة وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة في الحماسة في الباب الاول وهي تشجع اجبن خلق الله وما اعرف في هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة وروى ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك قال فان معي كتاب امير المؤمنين ان لا تاخذني بذنب اخي قال هاته قال فمعي ما هو اوكد منه قال ما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله وفي قطري قال حصين بن حفصة السعدي من ابيات

وانت الذي لا نستطيع فراقه ... حياتك لا نفع وموتك ضائر

وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغني عن التقييد ففيه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية وكذلك الالفاظ التي في الابيات مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطري ليس باسم له ولكنه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه هو قصبة عمان والقصبة هي كرسي الكورة

والى هنا تم الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ويليه الجزء الثاني الذي به يتم الكتاب بعون الله
الملك الوهاب

ذكر اسماء المشاهير المعروفين بالكنى والالقاب الذين اسماؤهم غير مشهورة

الشيخ ابو اسحق الاسفرائني ابراهيم	الصولي ابراهيم	الزجاج النحوي ابراهيم	الصابي ابراهيم	النسائي صاحب السنن احمد
المتنبي احمد	الشيخ ابو حامد الاسفرائني احمد	ابن ابي دواد احمد	الحافظ ابو نعيم احمد	الراوندي احمد
صاحب غريبين احمد	الخطيب صاحب تاريخ بغداد احمد	ثعلب النحوي احمد	ابو العلاء المعري احمد	ابن فارس اللغوي احمد
الميداني احمد	بديع الزمان الهمداني احمد	جحظة البرمكي احمد	القاضي الارجاني احمد	ابن راهويه اسحق
المزني اسمعيل	ابو علي القالي اسمعيل	صاحب بن عباد اسمعيل	معرقسطي اسمعيل	ابن قرية الطلالي ايوب
المخزومي الفقيه بكر	المازني النحوي بكر	ذو النون المصري ثوبان	ابن الفرات جعفر	ابو معشر المنجم جعفر
ابو تمام الطائي حبيب	الزعفراني حسن	السيرافي النحوي حسن	ابن رشيق القيرواني حسن	ابو نواس الشاعر حسن
ركن الدولة الديلمي حسن	المهلبي الوزير حسن	نظام الملك الطوسي حسن	الفراء المحدث حسين	الشيخ الرئيس حسين
ابن خالويه النحوي حسين	الطغرائي صاحب لامية العجم حسين	ابو سلمة الخلال حفص	ابو دلامة زيد	حيص بيص الشاعر سعد
ابو زيد اللغوي سعيد	ابن دهان النحوي سعيد	اخفش الاوسط سعيد	الاعمش سليمان	ابو داود السجستاني سليمان
ابو حاتم السجستاني سهل	الاحنف ضحاك	ذو اليمينين طاهر	ابو يزيد البسطامي طيفور	ابو الاسود الدئلي ظالم
الشعبي عامر	الرياشي العباس	ابن قتيبة الدينوري عبدالله	درستويه النحوي عبدالله	كعبي عبدالله
القفال المروزي عبدالله	ابن المعتز عبدالله	البطليوسي عبدالله	ابن الانباري عبدالرحمن	ابو مسلم صاحب الدعوة عبدالرحمن
ابن نباتة عبدالرحيم	امام الحرمين عبدالملك	الاصمعي عبدالملك	الثعالبي عبدالملك	ابن جريج عبدالملك
ابو هاشم المعتزلي عبدالسلام	ديك الجن الشاعر عبدالسلام	الداركي عبدالعزيز	الببغاء الشاعر عبدالواحد	الشيخ ابو النجيب السهروردي عبدالقاهر
القشيري عبدالكريم	ابن جني النحوي عثمان	ابن الحاجب المالكي عثمان	ابن المقفع عطاء	الآمدي علي
الكناني علي	الدارقطني علي	الرماني النحوي علي	الاخفش الاكبر علي	الواحدي علي
القاضي ابو الفرج الاصفهاني علي	السيد المرتضى علم الهدى علي	ابن البواب الكاتب علي	ابن اثير الجزري علي	ابن الرومي علي
البسامي الشاعر علي	القاضي التنوخي علي	ابو الفتح البستي علي	التهامي علي	صردر الشاعر علي

الباخرزی علی	عماد الدین ابن بویه علی	ابو الحسن الاشعری علی	سیف الدولة بن حمدان علی	صاحب زیج الحاکمی علی
المخزومی الشاعر عمر	الشیخ شهاب الدین السهروردی عمر	ابن فارض المصری عمر	سیبویه النحوی عمرو	ابو عمرو بن العلاء عمرو
الجاحظ عمرو	ذو الرمة الشاعر غیلان	عضد الدولة الدیلمی فناخسرو	الحریری قاسم	الشاطبی قاسم
ابو [illegible] العجلی قاسم				
الشافعی محمد	الزهری محمد	ابن سیرین محمد	البخاری صاحب الصحیح محمد	الترمذی محمد
ابو حامد الغزالی محمد	الامام فخر الدین الرازی محمد	ابو هذیل العلاف محمد	الجبائی محمد	الشهرستانی صاحب الملل محمد
ابن اسحق صاحب المغازی محمد	ابو سهل الصعلوکی محمد	الباقلانی محمد	المعتمد علی الله محمد	الترمذی محمد
الحمیدی صاحب الجمع بین الصحیحین محمد	ابن الاعرابی محمد	ابن السائب الکلبی محمد	المبرد النحوی محمد	ابن درید اللغوی محمد
الازهری صاحب اللغة محمد	ابن سراج اللغوی محمد	ابن الانباری محمد	ابو العینا محمد	الواقدی محمد
المرزبانی محمد	الصولی الشطرنجی محمد	ابو بکر الخوارزمی محمد	السلامی الشاعر محمد	السید الرضی محمد
ابن الزیات الوزیر محمد	ابن العمید الکاتب محمد	ابن مقلة محمد	عمید الملک الکندری محمد	المعلم الثانی فارابی محمد
البستانی صاحب الزیج محمد	ابو الوفاء البوزجانی محمد	العلامة الزمخشری محمود	ابو عبیدة اللغوی معمر	ابن الجوالیقی موهوب
المطرزی صاحب المغرب ناصر	المازنی نضر	ابو حنیفة نعمان	النمیری نصر	البحتری الشاعر ولید
ابن الشجری هبة الله	ابن قطان هبة الله	ابن الکلبی النسابه هشام	فرزدق الشاعر همام	الصابی الثانی هلال
صاحب معجم البلدان یاقوت	ابن جزله یحیی	شیخ اشراق شهاب الدین السهروردی یحیی	سیرافی النحوی یوسف	